



الجمهورية اليمنية

جامعة الأندلس للعلوم والتقنية
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

أوجه الاتفاق والاختلاف في مباحث من علوم القرآن عند الإمامين

البغوي والشوكاني من خلال تفسيريهما

(سورة الفاتحة، البقرة، الأنعام، أنموذجاً)

**رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات
الإسلامية، تخصص: علوم قرآن.**

إعداد الباحث

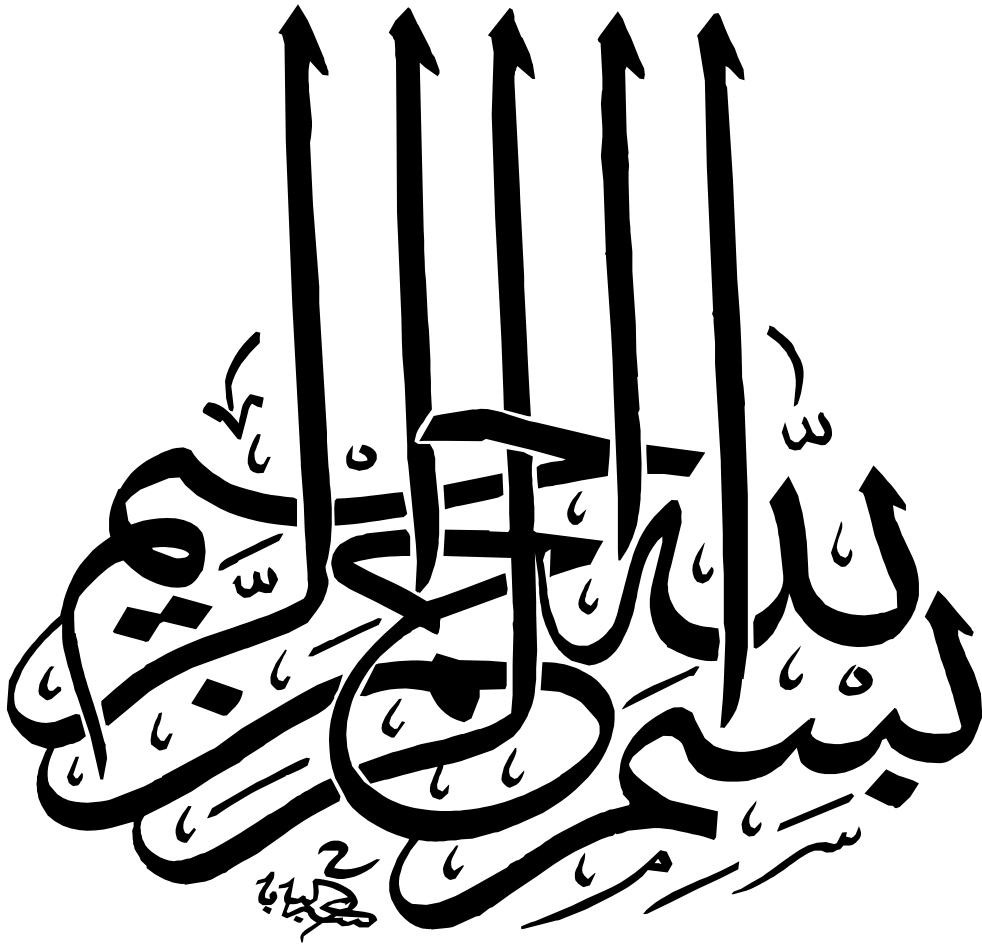
عبد الله ثابت عبده محفل

إشراف/ الدكتور

أ.م. د. صالح بن قاسم بن أحمد الخمري

استاذ التفسير المشارك بكلية التربية والعلوم والآداب/خولان- جامعة صنعاء

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



قال تعالى:

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

[ص: آية ٢٩] ﴿

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"

أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٢/٦)

رقم (٥٠٢٧).

الإهداء

إلى: من رباني صغيرا وتعهداني بالتربية والرعاية أبي
، وأمي أطال الله في عمريهما ..

إلى: رفيقة دربي زوجتي الغالية أم محمد - حفظها الله - ..

إلى: ابني محمد وأشرف، وبناتي جميعا ..

إلى: إخواني، وأخواتي، وعمي، وأهلي جميعا ..

إلى: أحبائي، وأصدقائي ..

إلى، كل من له اهتمام بكتاب الله تعلمنا وتعلينا ..

أهدي: هذا العمل المتواضع سائلا الله أن يجعله خالصا لوجهه

نافعا لمن قرأه.

شكر وتقدير

الحمد لله لا أحصي ثناء عليه، فله الحمد كله على توفيقه وعونه وكريم فضله حيث وفقني لسلوك طريق العلم، ويسر لي الالتحاق بجامعة الأندلس، وأعانني على كتابة هذا البحث الذي أرجو من الله أن يكون موفقاً ومقبولاً عنده، وامتناناً لقول الله تعالى: ﴿لِيَنْشُكْرُكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] ولقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - : " لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ " (١) فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير، والعرفان، لفضيلة الأستاذ الدكتور /صالح بن قاسم الخمري- حفظه الله ورعاه- أستاذ التفسير المشارك، ورئيس قسم القرآن الكريم وعلومه، بكلية التربية والآداب والعلوم- خولان- جامعة صنعاء، المشرف على هذه الرسالة المتواضعة، على ما قدمه لي من توجيهات مفيدة، وملاحظات قيمة، وسديدة، مما أدى إلى إخراج الرسالة بهذه الصورة، فجزاه الله عني خيراً في الدنيا والآخرة، والشكر موصول كذلك لأستاذي الفاضلين الكريمين: الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف هائل، والأستاذ الدكتور / مجاهد يحي هادي. لتفضلهما وقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتصويبها وتحملهما عناء قراءتها بما يجعلها بحلة أجمل وشكل أفضل.

كما: لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الأندلس، التي تمثل قلعة من قلاع العلم والمعرفة، التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بالدراسات العليا ضمن كوكبة من الإخوة الأعضاء، ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد برقان، وعمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ممثلة بالأستاذ الدكتور /عبدالله عبد الرحمن بكير، والشكر موصول كذلك لعمادة الدراسات العليا ممثلة بالأستاذ الدكتور/ يحيى عبد الرزاق قطران، وقسم الدراسات الإسلامية ورئيسه الأستاذ الدكتور/ مطيع محمد شبالة، والشكر كذلك لكل الكادر الأكاديمي والإداري العامل في الجامعة، والشكر موصول كذلك للمراجع اللغوي لهذه الرسالة الدكتور/ محمد صالح الجرادي، والاستاذ/ عبدالغني سعد محفل، وأشكر كل من أعانني وساعدني في دراستي ورسالتني من أهل وإخوان وزملاء ومدرسين، وخاصة الأخ/إبراهيم الخطري.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني لخدمة كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم-، والحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: باب من لم يشكر الناس (٨٥/١) رقم (٢١٨)، وأبو داود في السنن: باب في شكر المعروف (٢٥٥/٤)، رقم (٤٨١١)، والبيهقي في السنن الكبرى: باب شكر المعروف (٣٠٢/٦) رقم (١٢٠٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٢٧٦/٢).

ملخص الرسالة

تناولت هذه الدراسة: أوجه الاتفاق والاختلاف في مباحث من علوم القرآن عند الإمامين البغوي والشوكاني وتشمل: المقدمة وخمسة فصول وخاتمة..

المقدمة: وفيها التمهيد، وأهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث.

الفصل الأول: ويتضمن ترجمة الإمام البغوي والإمام الشوكاني والذي اشتمل على مولدهما، وتلاميذهما، ومشايخهما، وحياتهما وعصرهما، ووفاتهما، وأبرز مؤلفاتهما، وما قيل فيهما.

الفصل الثاني: ويتضمن أوجه الاتفاق والاختلاف في أسباب النزول وتكراره، ونزول القرآن، وأول وآخر ما نزل من القرآن، والمكي والمدني، وفضائل السور.

الفصل الثالث: ويتضمن أوجه الاتفاق والاختلاف في أسماء السور، وعدد الآيات، والمحكم والمنتشابه، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ، والأمثال، والإعجاز.

الفصل الرابع: ويتضمن أوجه الاتفاق والاختلاف في القراءات والتي تشمل قراءات الصحابة، والتابعين، والمتواترة، والشاذة، والتوجيه، والترجيح، وإسناد القراءات وما اختص به كلُّ منهما.

الفصل الخامس: ويتضمن أوجه الاتفاق والاختلاف في أصول التفسير، ويشمل التفسير بالقرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، وأقوال المفسرين، ، والتفسير باللغة وأقوال أئمة اللغة ، والنحو، والصرف، والبلاغة، والشعر، والسياق.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

Summary of the message

Dealt with this study aspects of the agreement and differences in the investigation of science and the karan when the shrin Baghawi and shoking All throught interper teaction of alfatihah and al baqarah and al'an'am in clude introduction an five chapters and End.

- Intro duction. And where the boot and its importance find the reasons for his choics and objective for resach plan.

- First chapter includes translation of the Imam Baghawi and I mam and shaking which included on the Birth and his disciples. And chief rams and their lires and his time and deaths and prominent works.

- Chapter . Includes aspects of the agreement and differences in the reason forget off and repeat the descent of the Koran and the first and another pechs of the Koran and mecca and civil and virtues sawyer.

- Chapter III includes aspects of and defenses in the names of as yuer of the number of verses arbitrator and similar and public and private sectors duplicator a brgated and sayings and miracle.

- Chapter IV. In clades aspects of and differences in the readings which include realigns companion and personnel and tense and abnormal and guidelines. And penalties and assign the readings what himself alone all on each.

- Chapter Is. In clades aspects of agreement and differences in the assets of interpretation of the and includes interpretation of the Koran and sunha and sayings companions and personnel and sayings and interpreters and Enation languages and interpreter at language and grammar and drainage and rhetoric and poet and the race.

Conclusion. Includes important

Results and recommendation

المقدمة

الحمد لله الذي نور قلوب أهل القرآن، وجعلهم من خاصة أهله وأحبابه، وجعل صدورهم أوعية كتابه، ووفقه لتلاوته آناء الليل والنهار، وسخرهم لخدمته.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله ربه بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين، أكمل به بنيان النبوة، وختم به الرسالة، وأتم به مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، وأنزل عليه بفضل نورا، وأعجز الخليقة عن معارضته والإتيان بسورة من مثله في مقابلته، ثم سهل على الخلق -مع إعجازه- تلاوته وبسر على الألسن قراءته، أمر به وزجر وبشر وأنذر، وذكر المواعظ ليذكر، وقص عن أحوال الماضين ليعتبر، وضرب فيه الأمثال ليتدبر، ولا حصول لهذه المقاصد إلا بدراية تفسيره وأعلامه، ومعرفة أسباب نزوله وأحكامه، والوقوف على ناسخه ومنسوخه، ومعرفة خاصه وعامه، ثم هو كلام معجز، وبحر عميق لا نهاية لأسرار علومه و إدراك حقائق معانيه، وقد حمل هذا علماء الأمة على أن يعكفوا على دراسته وفهمه واستنباط أحكامه فأفنوا أعمارهم في سبيل خدمته، وسخروا معارفهم وعلومهم لتكون وسيلة في إدراك حقائقه ودقائقه، ولا عجب أن يشتغل العلماء بكتاب الله فإنه خير ما تصرف فيه الأوقات، وتبذل فيه الطاقات، لذلك اجتهد العلماء قديما وحديثا في تدبر كتاب الله، والغوص في بحور معانيه فاستخرجوا منه دررا، واستنبطوا من آياته أحكاما، واستفادوا من مواعظه دروسا وعبرا، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام: الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة (٥١٦هـ)، في تفسيره المسمى (معالم التنزيل) المشهور بتفسير البغوي، و الإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) في تفسيره المسمى (فتح القدير) والذي رأيت أنهما يستحقان الدراسة والبحث للوقوف على ما قدماه في هذا العلم الشريف مباحث من علوم القرآن في تفسيريهما لسور (الفاتحة، البقرة، الأنعام).

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

- ١- الاسهام في خدمة كتاب الله، من خلال البحث والدراسة.
- ٢- أهمية دراسة بعض مباحث علوم القرآن في تفسيري البغوي والشوكاني، كونهما تضمنا كثيرا من مباحث علوم القرآن لما في ذلك من تمكين الباحث من الاطلاع على تلك المسائل وطريقة عرضها والاستفادة منها.
- ٣- القيمة العلمية للكتابين، حيث قد جمعا بين علمي الرواية والدراية مع وضوح العبارة وسهولة المعنى، وتوسط حجم الكتابين.

٤- رغبتني في التخصص في هذا المجال والأخذ من معين القرآن الكريم مما يكون عوناً لي في حياتي العلمية.

٥- علوم القرآن من العلوم المهمة في تفسير وفهم القرآن الكريم.

أهداف البحث

١- جمع ودراسة بعض مسائل علوم القرآن التي تناولها الإمامان: البغوي، والشوكاني في تفسيريهما.

٢- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين، من خلال المقارنة والاستفادة من ذلك.

٣- إبراز منهج الإمامين في علوم القرآن ومقارنتها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

حدود البحث

مباحث من علوم القرآن في تفسير الإمامين البغوي، والشوكاني في (سورة الفاتحة، والبقرة، والأنعام).

الدراسات السابقة:

هناك عدة رسائل في تفسير الإمام البغوي أو منهجه، أو القراءات في تفسيره، أو مقارنة تفسيره مع تفاسير أخرى، وكذلك الحال في تفسير الإمام الشوكاني، بل هنالك رسائل أكثر في تفسير الإمام الشوكاني، وهناك رسائل تناولت علوم القرآن أو بعض علوم القرآن عند الشوكاني وهي:

١- علوم القرآن عند الإمام الشوكاني: إيمان بنت محمد فواز الصميل، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم القرآن الكريم وعلومه، لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه للعام الجامعي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ.

٢- رسالة بعنوان: الإمام الشوكاني مفسراً: محمد حسن الغماري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة، قسم الدراسات العليا الشرعية، السعودية، درجة دكتوراه للعام الجامعي ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، تناول فيها بعض مباحث علوم القرآن دون تعليق.

وأما في هذا الموضوع أوجه الاتفاق والاختلاف في مباحث علوم القرآن عند الإمام البغوي و الإمام الشوكاني حسب علمي وسؤال أهل الاختصاص، لا يوجد أحد كتب في هذا المجال .

منهج البحث:

لقد استخدمت في رسالتي المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

وقد كان عملي في هذا البحث وفق المنهج الآتي:

١- إذا كان الموضوع قصيراً، والأمثلة فيه قليلة أوردت جميع ما ذكره الإمامان في الموضوع كما هو في تفسيريهما، ثم- أبين أوجه الاتفاق والاختلاف، وأوضح ما يحتاج إلى توضيح.

٢- إذا كان الموضوع كبيراً والأمثلة كثيرة، اقتصر على ذكر خمسة أمثلة في الاتفاق، وخمسة أمثلة في الاختلاف لكل منهما، وأشارت إلى بقية المواضع في الهامش بذكر رقم الآية والسورة والصفحة، إلا في القراءات وأصول التفسير لكثرتها حتى لا يتضخم البحث.

٣- إذا كان الموضوع كبيراً، ومتعدداً، اقتصر على ذكر مثالين مثل: موضوع التوجيه والإسناد في القراءات.

٤- لم استرسل في التعاريف اللغوية والاصطلاحية، إلا من حيث إيضاح المعنى، حيث: وهي موجودة في مصادرها، ولا لزوم لتكرارها.

٥- ترجمت جميع الأعلام الوارد ذكرهم في البحث أول مرة قدر الأماكن.

٦- إذا لم أقف على ترجمة وافية لبعض الأعلام في كتب التراجم، أذكرها مختصرة كما وردت في المصدر.

٧- ذكر الآية حتى وإن كانت جزء من آية مع السورة ورقمها في المتن، واعتمدت في ذلك على مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.

٨- خرجت كل الأحاديث والآثار بحسب استطاعتي، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بذلك، لصحة ما فيهما، وإذا كان في غيرها خرجته من مصادره، وحكمت عليه من خلال أقوال العلماء، وإذا لم أجد الحكم على الحديث من الأوليين فأنتني أذكر حكم المتأخرين.

٩- إذا لم أجد الأحاديث أو الآثار في كتب السنة فإني أعزوها إلى مصادرها التي ذكرتها.

١٠- ذكر الصفحة مع الجزء مع رقم الحديث.

١١- بالنسبة لتوثيق المصادر والمراجع، في الفهارس، فإنني اتبعت الآتي:

اسم المؤلف، تاريخ النشر، اسم الكتاب، اسم المحقق، رقم الطبعة، الناشر، مكان النشر، رقم الصفحة مع الجزء.

١٢- عند ذكر المصدر أول مرة ذكرت اسم المؤلف مع اسم الكتاب، وبعدها اكتفيت باسم المصدر فقط، ومن أراد بقية المعلومات عليه الرجوع، إلى قائمة المصادر والمراجع.

١٣- نظراً لكثرة تكرار ورود ذكر اسم تفسير الإمامين البغوي، والشوكاني، في البحث اختصرت ذلك بقولي البغوي، أو الشوكاني، وقصدت تفسيريهما، وذكرت عند العزو إليهما الصفحة والجزء فقط.

١٤- وبالنسبة للفهارس فإنني التزمت بما يأتي:

أ- ذكر الآيات مرتبة حسب السور والآيات.

- ب- ذكر الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.
ج- ذكر الأشعار مرتبة على حروف المعجم.
د- ذكر الأعلام مرتبة على حروف المعجم.
هـ- ذكر المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على: مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وستة فهارس.
أما المقدمة فقد ذكرت فيها:

أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه.

الفصل الأول: ترجمة الإمامين: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام البغوي.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الشوكاني.

الفصل الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف المتعلقة بالنزول، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: نزول القرآن.

المبحث الثاني: أسباب النزول.

المبحث الثالث: تكرار النزول.

المبحث الرابع: أول ما نزل وآخر ما نزل.

المبحث الخامس: المكي والمدني.

المبحث السادس: فضائل بعض السور.

الفصل الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف المتعلقة بالنص، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: عدد الآيات.

المبحث الثاني: أسماء السور.

المبحث الثالث: المحكم والمتشابه.

المبحث الرابع: الخاص والعام.

المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ.

المبحث السادس: الأمثال.

المبحث السابع: الإعجاز.

الفصل الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف المتعلقة بالقراءات، وفيها أربعة مباحث:

المبحث الأول: قراءات الصحابة والتابعين.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الثالث: الترجيح والتوجيه في القراءات.

المبحث الرابع: الإسناد في القراءات وما اختص به كلاً منهما.

الفصل الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف المتعلقة في مصادرالتفسير ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التفسير بالقرآن والسنة.

المبحث الثاني: التفسير بأقوال الصحابة والتابعين.

المبحث الثالث: التفسير بأقوال المفسرين وأقوال أئمة اللغة.

المبحث الرابع: التفسير بالنحو والصرف والبلاغة.

المبحث الخامس: التفسير بالشعر والسياق واستنباط المعنى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على الآتي:

أولاً: فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس الأشعار.

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

خامساً: فهرس المصادر والمراجع.

سادساً: فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: ترجمة الإمامين البغوي والشوكاني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام البغوي

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الشوكاني

المبحث الأول: ترجمة الإمام البغوي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته.

المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته.

المطلب الرابع: بيئته وعصره.

المطلب الخامس: صفاته وأقوال العلماء فيه.

المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته

أولاً: مولده:

من خلال اطلاعي على معظم المصادر التي ترجمت للإمام البغوي لم أجد ما يشير إلى السنة التي ولد فيها غير أن ياقوت الحموي^(١) قال في معجم البلدان: إنه ولد سنة: ٤٣٣ هـ^(٢).

وأما الزركلي^(٣) فأشار في الأعلام إلى أنه ولد سنة: ٤٣٦ هـ^(٤).

وقد ولد في بلدة بغشور أو بڠ، وإليها نسبته وهي من بلاد خراسان^(٥).

ثانياً: اسمه ، ونسبته، ولقبه:

هو الإمام الحافظ الفقيه المجتهد محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البَغَوِي الشافعي، وقيل له الفراء نسبة إلى عمل الفراء^(٦)، وبيعها وهي صنعة أبيه، والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو، وهذه النسبة إلى بلدة بخراسان^(٧) بين مَرُو وَهَرَاة يقال لها: بڠ وبغشور.

وأما ألقابه: فله ألقاب كثيرة تدل على فضله وزهده وعلمه منها: ركن الدين، ومحي السنة، وقامع البدعة، وشيخ الإسلام ، وظهير الدين^(٨).

(١) هو: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومي الحموي : أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد رجل تاجر، ثم أعتق، له عدة مؤلفات من أشهرها معجم البلدان، ولد سنة: ٥٧٥ هـ ، ببلاد الروم وتوفي سنة: ٦٢٦ هـ ، في حلب. ينظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**(١٢٧/٦).

(٢) ينظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان** (٤٦٨/١).

(٣) هو: خير الدين محمود الزركلي: ولد سنة: ١٣١٠ هـ في بيروت، وأصله من دمشق، وتوفي سنة: ١٣٩٦ هـ ، مؤرخ، دبلوماسي، شاعر. ينظر في كتابه: **الأعلام** حيث ترجم لنفسه(٢٦٧/٨).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢٥٩/٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) الفرو والفروة: معروف الذي يلبس، والجمع فراء، فإذا كان الفرو ذا الجبة فاسمها الفروة. فراء: جلود بعض الحيوان كالثعلب والدب تدبغ ويتخذ منها ملابس للدفء وللزينة. ينظر: ابن منظور: **لسان العرب** (١٦٣/٦)، و مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وآخرون): **المعجم الوسيط** (٦٨٦/٢).

(٧) **خراسان**: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها: (نيسابور وهرة ومَرُو وَيَلْخ وطالقان ونَسَا وأبيورد وسَرَخُس) وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا في أيام الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-. ينظر: **معجم البلدان** (٢٥٠/٢).

(٨) ينظر: **معجم البلدان**(٤٦٨/١)، **وفيات الأعيان** (١٣٦/٢)، وشمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء** (٤٣٩/١)، **والأعلام** (٢٥٩/٢).

المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه

أولاً: نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ حياته الأولى في بلدته بَعْشُورُ يطلب العلم من العلماء فيها، وجد واجتهد في تحصيل العلم، ثم بدأ رحلاته العلمية- كما كانت عادة العلماء -يرحلون إلى البلدان للالتقاء بعدد كبير من العلماء، وأخذ المزيد من علمهم وسمتهم ومن أبرز رحلاته العلمية كانت إلى مرو الروذ^(١)، والتي كان أكثر مكوثه فيها، وتفقه على يد شيخها القاضي الحسين بن محمد المروذي الشافعي^(٢)، وقد كانت الرحلة في طلب العلم أمراً معهوداً في حياة العلماء للالتقاء بأكبر عدد من العلماء والأخذ مما عندهم من العلوم، ولم تذكر المصادر إلا القليل عن نشأته الأولى، ولعل السبب في ذلك أن أسرة البغوي لم يكن لها باع في العلم، لأن المدينة مشهورة، وأنجبت العديد من العلماء أمثال: أحمد بن منيع البغوي^(٣)، وأبو القاسم البغوي^(٤)، وأبو الأحوص محمد بن حيان البغوي^(٥)، أو ربما يكون السبب أنه نشأ في أسرة فقيرة، فقد كان أبوه يعمل الفراء ويبيعهها، ولذلك لم تكن رحلاته العلمية إلا في نطاق إقليم خراسان وما جاورها^(٦)، وقد أشار السبكي^(٧) في طبقاته إلى أنه: " لم يدخل بغداد عاصمة الخلافة ولو دخلها لاتسعت ترجمته"^(٨).

- (١) المرو: الحجارة البيض تقتدح بها النار والروذ هو: بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل النسبة إليها مروروذي ومروذي. ينظر: معجم البلدان (١١٢/١).
- (٢) هو: أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروذي: فقيه خراسان وشيخ الشافعية في زمانه المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه، كان إماماً كبيراً صنف في الأصول والفروع والخلاف، ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس، وفتي حتى توفي في سنة: ٤٦٢هـ بمرو روذ. ينظر: وفيات الأعيان (١٣٤/٢).
- (٣) هو: الإمام الحافظ، الثقة أبو جعفر البغوي، ثم البغدادي، وأصله من مرو الروذ رحل في طلب العلم وجمع وصنف المسند، ولد سنة: ١٦٠هـ ومات سنة: ٢٤٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١).
- (٤) هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز: الحافظ الإمام الحجة مسند العصر أبو القاسم البغوي الأصل، ولد في بغداد سنة: ٢١٤هـ، وتوفي فيها سنة: ٣١٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١).
- (٥) هو: محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي: كان ثقة، وثبتاً، سكن بغداد، مات سنة: ٢٢٧هـ. ينظر: أحمد بن علي أبو بكر بن منجويه: رجال صحيح مسلم (١٧٣/٢).
- (٦) للاستزادة: ينظر: معجم البلدان، (٤٦٨/١)، ووفيات الأعيان (١٣٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٣٩/١)، والأعلام (٢٥٩/٢).
- (٧) هو: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة سنة: ٧٢٧هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها بالطاعن سنة: ٧٧١هـ. ينظر: صلاح الدين خليل أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات (٢٠٩/١٩)، والأعلام (١٨٤/٤).
- (٨) طبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧).

وكذلك قال الذهبي^(١): "إلى أنه لم يتمكن من أداء فريضة الحج"^(٢).

رغم إمامته وفضله واتساع علمه، فقد يكون السبب في ذلك عدم قدرته واستطاعته، وقد طاف وارتحل في بلاد خراسان وما جاورها واجتهد في تحصيل العلم حتى صار إماما في علوم القرآن والحديث والفقه، وقد سمع كثيرا من العلماء والشيوخ الأثبات والحفاظ وروى عنهم، كما سأذكر لاحقا عند الكلام عن شيوخه، وروى عنه الكثير من تلاميذه، واتسعت دائرته بالعلوم وبرع فيها ولذلك لاقت مؤلفاته الاهتمام بها بالإقبال عليها والاستفادة والتعلم منها^(٣).

ثانياً : شيوخه^(٤) :

لقد التقى الإمام البغوي بعدد كبير من العلماء الذين أخذ العلم منهم وروى عنهم، سأذكر بعضاً منهم، وهم كالآتي:

١- القاضي الحسين بن محمد المروزي صاحب التعليقة، وهو أبرز مشايخه توفي سنة: ٤٦٢هـ^(٥).

٢- أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي^(٦).

٣- أبو عمر عبدالواحد بن أحمد المليحي الشيخ، الصدوق، مسند هراة، وكان صالحاً، أكثر عنه الرواية توفي سنة: ٤٦٣هـ^(٧).

(١) هو: شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: الأمام العلامة الحافظ، اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس ، ولد سنة: ٦٧٣هـ ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ. ينظر: محمد بن شاکر بن أحمد الملقب بصلاح الدين: فوات الوفيات (٣/٣١٥).

(٢) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١١/٢٥٠).

(٣) للاستزادة: ينظر: عفاف عبد الغفور حميد: البغوي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير (٢)، وطلحة بن محمد بن توفيق: منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، رسالة ماجستير (٤٦) ، وفهد سعود معيوف العنزي: القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعا ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، رسالة ماجستير في التفسير (٩).

(٤) ذكر الباحث علي بادحداح في رسالته الماجستير البغوي ومنهجه في شرح السنة (١/٤٢ - ٦٩)، أن البغوي سمع أحاديث الكتاب من سبعة وسبعين شيخاً يضاف إليهم ثلاثة لم يرو عنهم في شرح السنة، فتكون عدتهم ثمانين شيخاً ، وقد طبعت هذه الرسالة بعنوان المدخل إلى شرح السنة. نقلا من طلحة بن محمد توفيق منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره(٦٢).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٤٤٠)، وتاريخ الإسلام (١١/٢٥٠).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٤٤٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧/٧٦)، والذهبي: تذكرة الحفاظ (٤/٣٨).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٥٥)، والذهبي: العبر في خبر من غير (٢/٤٠٦).

- ٤- أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي الإمام العلامة الورع، القدوة جمال الإسلام شيخ خراسان علما وفضلا وجملة وسندا (١) .
- ٥- أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف: بشيخ الحجاز، كان فقيها فاضلا، توفي سنة: ٤٦٣هـ (٢) .
- ٦- أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي (٣) .
- ٧- أحمد بن أبي نصر الكوفاني (٤) .
- ٨- حسان المنيعي: كان حسان هذا رئيس مرو الروذ، الذي عم فضله خراسان، ببره، وأفضاله، وأنشأ الجامع المنيعي، وكان يكسو في العام نحو ألف نفس، توفي سنة: ٤٦٣هـ (٥) .
- ٩- أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي: مسند خراسان، توفي سنة ٤٦٣هـ (٦) .
- ١٠- يعقوب بن أحمد الصيرفي: توفي سنة: ٤٦٦هـ (٧) .
- ١١- أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري الصوفي: المؤذن الإمام الحافظ الزاهد المسند محدث خراسان، خرج ألف حديث عن ألف شيخ له، توفي سنة: ٤٧٠هـ (٨) .
- ١٢- أبو تراب عبد الباقي بن يوسف: مفتي نيسابور، الإمام الفقيه العلامة، توفي سنة: ٤٩٢هـ (٩) .
- ١٣- عمر بن عبد العزيز الفأشاني (١٠) .
- ١٤- أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن أحمد بن موسى الجوزجاني (١١) .
- ١٥- أبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخرقني (١٢) .
- ١٦- أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي (١٣) .

-
- (١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩)، وطبقات الحفاظ (٣٧/٤)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧) .
- (٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩)، و تذكرة الحفاظ (٣٨/٤)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧) .
- (٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩)، و طبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧) .
- (٤) ينظر: المصدرين نفسيهما .
- (٥) ينظر: المصدرين نفسيهما .
- (٦) ينظر: المصدرين نفسيهما .
- (٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩)، و تذكرة الحفاظ (٣٨/٤)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧) .
- (٨) ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية (١٤٤/١٢) وسير أعلام النبلاء (٤١٩/١٨) .
- (٩) ينظر: البغوي مقدمة التفسير (١٧/١) .
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه .
- (١١) ينظر: المصدر نفسه .
- (١٢) ينظر: المصدر نفسه .
- (١٣) ينظر: المصدر نفسه .

المطلب الثالث: تلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته

أولاً: تلاميذه :

- لقد بلغ الإمام البغوي مبلغا كبيرا في العلم ، لذلك أقبل عليه أعداد كثيرة من طلبة العلم لتلقي العلم منه، والسماع والرواية عنه، منهم الأعلام الآتي ذكرهم:
- ١- أبو منصور محمد بن أسعد بن حفده العطارى الطوسى: الواعظ، من أهل نيسابور وأصله من طوس ولد سنة: ٤٨٦ هـ ، كان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء المشهورين، سمع الكثير من شيخه البغوي، وحدث عنه بشرح السنة، ومعالم التنزيل، توفي سنة: ٥٥٧ هـ^(١).
 - ٢- أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطائي الهمداني: الشيخ، الإمام الصالح الواعظ، المحدث، ولد سنة: ٤٧٥ هـ بهمدان، كان يرجع إلى نصيب من العلوم (فقه، وحديث، وأدب، ووعظ)، توفي: بهمدان سنة: ٥٥٥ هـ^(٢).
 - ٣- أبو المكارم فضل الله بن محمد بن أحمد النوقاني الشافعي: وهو آخر من روى عنه بالإجازة، توفي سنة: ٦٠٠ هـ^(٣).
 - ٤- الحسن بن مسعود البغوي أخو الإمام البغوي: ولد سنة: ٤٥٨ هـ، كان إماما فاضلا ظريفا لطيفا رقيق الطبع كثير المحفوظ، وكان أخوه الحسين قد رباه وأحسن تربيته ولقنه الفقه حتى حفظ المذهب، وكان مصيبا في الفتاوى، قال وأجاز لي جميع مسموعاته، قيل: وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حفاة على الثلج، توفي بمرور الرود سنة: ٥٢٩ هـ^(٤).
 - ٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الليثي: وهو إمام ورع، حافظ لمذهب الشافعي^(٥).
 - ٦- مثنور بن فزكوه أبو مقاتل الديلمي: وهو من كبار تلاميذه، توفي سنة: ٥٤٦ هـ^(٦).
 - ٧- محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الزاغولي: توفي سنة: ٥٥٩ هـ^(٧).
 - ٨- عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس النعيمي: توفي سنة: ٥٤٢ هـ^(٨).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء(٤٤١/١٩)، وطبقات الشافعية الكبرى (٩٢/٦).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء(٤٤١/١٩)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٧).

(٣) ينظر: المصدرين نفسيهما.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام(٤٧٤/١١)، وطبقات الشافعية الكبرى (٦٨/٧).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٤٨/٧).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢٧٧/٧).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٩٩/٦).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١٥٣/٧).

- ٩- مسعود بن أحمد بن يوسف بن أحمد أبو الفتح البامنجي: توفي سنة: ٥٤٠ هـ^(١).
- ١٠- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الفارسي ثم السرخسي: توفي سنة: ٥٥٥ هـ^(٢).
- ١١- محمد بن عمر بن محمد بن محمد أبو عبد الله الشاشي: توفي سنة: ٥٥٦ هـ^(٣).
- ١٢- أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف أبو الغنائم البامنجي الخطيب: توفي سنة: ٥٤٨ هـ^(٤).
- ١٣- عبد الرحمن بن عمر الأصفر البامنجي^(٥).
- ١٤- محمد بن خلف بن سعد أبو شاعر التكريتي^(٦).
- ١٥- ضياء الدين عمر بن الحسين بن الحسن بن علي والد الفخر الرازي^(٧) وغيرهم كثير.

ثانياً: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

- له مؤلفات كثيرة ومتنوعة في التفسير، وعلوم القرآن، والسنة، والفقه، وأصوله، وقد اشتهر بعضها، وذاع صيتها، ولاقت إقبالا عليها، سأذكر بعضها منها وهي الآتي:
- ١- معالم التنزيل في التفسير، المشهور بتفسير البغوي^(٨) وهو محل الدراسة في هذا البحث، وهو مطبوع في ثمانية أجزاء.
- ٢- الأنوار في شمائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم^(٩).
- ٣- الجمع بين الصحيحين^(١٠).
- ٤- شرح السنة^(١١).

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٧ / ٢٩٦).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٧ / ١٥٧).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٦ / ١٦٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٧ / ٤١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٧ / ١٧٩).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٦ / ١٠٣).

(٧) ينظر: أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية (٢ / ٦٥).

(٨) ينظر: تذكرة الحفاظ (٤ / ٣٧)، و جلال الدين السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي (٤٥٧)، وحاجي

خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١ / ٤٤٣).

(٩) ينظر: كشف الظنون (١ / ١٩٥)، ومحمد رشاد خليفة: مدرسة الحديث في مصر (ص ٢١٩).

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩ / ٤٤٠)، وفيات الأعيان (٢ / ١٣٦)، وكشف الظنون (١ / ٥٩٩).

(١١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩ / ٤٣٩)، وفيات الأعيان (٢ / ١٣٦)، كشف الظنون (٢ / ١٠٤٠).

- ٥ - مصابيح السنة (١) .
- ٦ - ترجمة الأحكام في الفروع على المذهب الشافعي وهو باللغة الفارسية (٢).
- ٧ - التهذيب في الفروع (٣).
- ٨ - الأربعون حديثاً (٤) .
- ٩ - الكفاية في فروع الشافعية (٥).
- ١٠ - الكفاية في القراءة (٦).
- ١١ - فتاوى البغوي (٧).
- ١٢ - الإرشاد (٨) .

ثالثاً: وفاته :

اختلف العلماء في سنة وفاته بين سنة: ٥١٠ هـ وسنة: ٥١٦ هـ، والغالب أنه توفي سنة: ٥١٦ هـ، قال الذهبي: "توفي في شوال سنة: ٥١٦ هـ بمرور الروذ، ودفن جنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعا وسبعين سنة" (٩) وقال ابن خلكان (١٠): "توفي في شوال سنة: ٥١٠ هـ بمرور الروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان (١١)، وقبره مشهور هناك" (١٢).

(١) ينظر: كشف الظنون (١٦٩٨/٢)، والأعلام (٢٥٩/٢).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٣٩٧/١).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩)، وكشف الظنون (٥١٧/١).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٩).

(٥) ينظر: كشف الظنون (١٤٩٨/٢).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١٤٩٩/٢).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١٢٢١/٢).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/١).

(٩) سير أعلام النبلاء (٤٤٢/١٩).

(١٠) هو: أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي: صاحب كتاب (وفيات الأعيان)، ولد سنة: ٦٠٢ هـ في إربيل بالقرب من الموصل، كان كريما جوادا ممدوحا، فيه ستر وحلم وعفو، توفي بدمشق سنة: ٦٧٢ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات (٢٠٢/٧)، والأعلام (٢٢٠/١).

(١١) طالقان: بلدة بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، ومقدارها نحو ثلث بلخ. ينظر: معجم البلدان (٦/٤).

(١٢) وفيات الأعيان (١٣٦/٢).

المطلب الرابع : بيئته وعصره

عاش الإمام البغوي بين عامي (٤٣٣هـ - ٥١٦هـ)، وهو عصر ظهور الدولة السلجوقية^(١) واشتداد قوتها وسيطرتها على خراسان أولاً عام: (٤٣٠هـ) ثم بغداد عاصمة الخلافة العباسية ثانياً عام: (٤٤٧هـ) عندما دخلها طغرل بك^(٢) بطلب من الخليفة العباسي القائم بأمر الله^(٣)، والتي كانت الخلافة العباسية قد وصلت إلى مرحلة كبيرة من الضعف والوهن والتمزق، حتى لم يبق للخليفة إلا بغداد والسواد واستقلت باقي البلدان الإسلامية عن الخلافة، وسيطرت عدة دويلات وقبائل على بلاد المشرق التي منها: خراسان حيث: نشأة الإمام البغوي، واستولى بنو بويه^(٤) على الحكم في بغداد، ولم يبق للخليفة من دور إلا حضور تولية السلاطين للحكم، فيخلع عليهم الخلع، ويعطيهم الهدايا ويفوض إليهم شؤون مملكته، ورعيته، ويأمر بضرب السكة بأسمائهم، وأن يخطب لهم على المنابر، ثم ضعف سلطان بني بويه، وأواخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس، وقد كان بنو بويه أصحاب فكر باطني رافضي شجعوا الرفض وانتشر في عهدهم، حتى دخل السلاجقة بغداد وأنهوا حكم بني بويه، ومن أهم ما تميز به عهد السلاجقة، -وهو عصر الإمام البغوي- ثلاثة أمور هي:

(١) ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق التركمانية، وتمثل مع ثلاث وعشرين قبيلة أخرى مجموعة القبائل التركمانية المعروفة بـ الغز في منطقة ما وراء النهر والتي نسميها اليوم (تركستان)، والتي تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقاً إلى بحر الخزر (بحر قزوين) غرباً، ومن السهول السيبيرية شمالاً إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوباً، تحركت هذه القبائل في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي بالإنقال من موطنها الأصلي نحو آسيا الصغرى في هجرات ضخمة. ينظر: علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة وپروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي (١٩).

(٢) هو: محمد بن ميكائيل بن سلجوق: أول ملوك الدولة السلجوقية ولد سنة: ٣٨٥ هـ، وكان حليماً ضابطاً لما يتولاه ديناً، وهو: الذي رد ملك بني العباس، بعد أن كان اضمحل وزالت دعوتهم من العراق وأزال ملك (بني بويه) من العراق وغيره، توفي بالري سنة: ٤٥٥هـ، ومدة ملكه ٢٥ أو ٣٠ سنة. ينظر: وفيات الأعيان: (٦٣/٥) والأعلام (١٢٠/٧).

(٣) هو: أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله: ولد سنة: ٣٩١هـ، ولي الخلافة سنة: ٤٢٢هـ، وتوفي سنة: ٤٦٧ هـ، كان جميلاً، مليح الوجه، أبيض، مشرباً حمرة، حسن الجسم، ورعاً، ديناً، زاهداً، عالمًا، قوي اليقين بالله -تعالى-، كثير الصدقة والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة، مؤثراً للعدل والإحسان وقضاء الحوائج، لا يرى المنع من شيء طلب منه. ينظر: جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء (٢٩٨).

(٤) يعودون إلى بلاد الديلم (جنوب بحر قزوين) وأول من برز منهم بويه بن شجاع، بدأ نفوذهم عام: ٣٢٠ هـ، ووصلوا إلى قمة المجد والسلطان والنفوذ، وانتهى حكمهم عندما اقتحم السلاجقة بغداد وأنهوا حكم بني بويه عام: ٤٤٧هـ. ينظر: أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا (٢٢٩).

١- انتصارهم للفكر السني ومحاربة الأفكار الأخرى.

٢- تصديهم للحرب ضد الصليبيين والتوسع في أراضيهم.

٣- إنشاء المدارس التي من أشهرها المدارس النظامية التي أسسها وزيرهم نظام الملك^(١)، والتي كانت تدرس فيها العلوم بالإضافة إلى المساجد التي كانت تؤدي دورها، وقد كانوا يوقفون الأوقاف ويجعلون رواتب للعلماء الذين يدرسون فيها حتى يتفرغوا لتعليم طلبة العلم مما جعل الطلبة يقبلون على هذه المدارس من كل مكان^(٢).

دور الإمام البغوي:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام البغوي أي شيء عن أثر للحركة السياسية عليه، أو تأثيره فيها ولم تكن له صلة بحكام عصره، ولم يتولَّ لهم عملاً، وإنما كان تأثيره وتأثره بالحركة العلمية القوية في ذلك العصر، بل إنه صار من روادها، فقد نشأ شافعي المذهب لانتشار المذهب الشافعي في خراسان، ثم إنه صار من كبار فقهاء الشافعية، وكثر في بلده المحدثون، والمفسرون فطلب هذين العلمين حتى صار إماماً فيهما^(٣).

(١) هو: أبو علي الحسن بن علي الطوسي: عامر المجلس بالقراء والفقهاء، وأنشأ العديد من المدارس ورغب في العلم، وأدر على الطلبة الصلوات، وأملى الحديث، وبعد صيته، ووزير للسلطان ألب أرسلان، ثم لابنه ملكشاه، فدبر ممالكه على أتم ما ينبغي، وخفف المظالم، ورفق بالرعايا، وبنى الوقوف، وهاجرت الكبار إلى جنبابه، وازدادت رفعتة، ولد سنة: ٤٠٨هـ، وقتل سنة: ٤٨٥هـ بقرب نهاوند. ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩/٩٤).

(٢) للاستزادة: ينظر: البغوي ومنهجه في التفسير (٢) ، ومنهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره (١٠) ، والقراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعاً ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (٢٠).

(٣) المصادر نفسها.

المطلب الخامس: صفاته وأقوال العلماء فيه

من أهم ما تميز به الإمام البغوي - رحمه الله -: الزهد، والورع "حتى إنه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً كان يأكل الخبز البحت فعدل عن ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت" (١) وكذلك تميز: بالسير على منهج السلف الصالح، والدفاع عن السنة حتى لقب بمحيي السنة، سئل شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) عن: "أي: التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة: الزمخشري (٣)، أم القرطبي (٤)، أم البغوي، أو غير هؤلاء، فقال: وأما التفاسير الثلاثة المسئول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي: وحذف منه الأحاديث الموضوعية والبدع التي فيه وحذف أشياء غير ذلك" (٥).

قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: "البغوي الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر، كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد - كما تقدم في ترجمته - وصنف في تفسير كلام الله - تعالى -، وأوضح المشكلات من قول النبي - صلى الله عليه وسلم -، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة، وصنف كتباً كثيرة، منها كتاب التهذيب في الفقه، وكتاب شرح السنة في الحديث، و معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، وكتاب المصابيح، والجمع بين الصحيحين وغير ذلك" (٦).

(١) وفيات الأعيان (١٣٧/٢).

(٢) هو: الإمام الحافظ المجتهد شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين عبد الحلیم الحراني أحد الأعلام ولد سنة: ٦٦١ هـ، كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد والأفراد ألف ثلاثمائة مجلدة، وامتنح وأوذى مرارا، مات سنة: ٧٢٨ هـ. ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ (٥٢٠).

(٣) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: الإمام الكبير في النحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره، تشد إليه الرجال في فنونه، وكان معتزلي الاعتقاد متظاهراً به، ولد سنة: ٤٦٧ هـ بزمخشر، وتوفي سنة: ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. ينظر: وفيات الأعيان (١٦٨/٥).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسبوط، بمصر، وهي الآن محافظة المنيا) وتوفي فيها سنة: ٦٧١ هـ. ينظر: محمد بن علي الداودي: طبقات المفسرين (٦٩/٢)، والأعلام (٣٢٢/٥).

(٥) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (٨٤/٥).

(٦) وفيات الأعيان (١٣٦/٢).

وقال عنه الخازن ^(١) في مقدمة تفسيره: "كتاب معالم التنزيل الذي صنفه الشيخ الجليل والحبر النبيل الإمام العالم الكامل محيي السنة قدوة الأمة وإمام الأئمة: مفتي الفرق ناصر الحديث ظهير الدين أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - قدس الله روحه، ونور ضريحه -، من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلها وأنبلها، وأسناها جامعا للصحيح من الأقاويل، عاريا عن الشبه، والتصحيح، والتبديل، محلى بالأحاديث النبوية، مطرزا بالأحكام الشرعية، موسى بالقصص الغريبة وأخبار الماضين العجيبة، مرصعا بأحسن الإشارات مخرجا بأوضح العبارات، مفرغا في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه وجعل الجنة مقبله ومآبه" ^(٢).

وقال عنه الذهبي في السير: "كان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان سيدا إماما، عالما علامة، زاهدا قانعا باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعدل في ذلك، فصار يأتدبم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعهها، بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدا في لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالا وعقدا، وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه -رحمه الله-" ^(٣).

وقال عنه السبكي في الطبقات: "كان إماما جليلا ورعا زاهدا فقيها محدثا مفسرا، جامعا بين العلم والعمل، سالكا سبيل السلف، له في الفقه اليد الباسطة، تفقه على القاضي الحسين وهو أخص تلاميذه به، وكان رجلا مخشوشنا يأكل الخبز وحده فعدل في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة.... وكان البغوي يلقب بمحيي السنة، وبركن الدين ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته، وقدره عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدائرة نقلا وتحقيقا، كان الشيخ الإمام الذهبي -رحمه الله- يجل مقداره جدا، ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل" ^(٤).

(١) هو: علي بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالخازن: عالم بالتفسير، والحديث، له عدة مصنفات منها: تفسيره المشهور بتفسير الخازن، ولد ببغداد سنة: ٦٧٨هـ، وسكن دمشق مدة، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميانية فيها، وتوفي بحلب سنة: ٧٤١هـ. ينظر: الأعلام (٥/٥).

(٢) علي بن محمد الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل المقدمة (٣/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٤١/١٩)

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٧٥/٧).

وقال عنه ابن كثير^(١) في البداية والنهاية: "البغوي المفسر الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، صاحب التفسير، وشرح السنة، والتهديب في الفقه، والجمع بين الصحيحين، والمصابيح في الصحاح والحسان، وغير ذلك، اشتغل على القاضي حسين وبرع في هذه العلوم، وكان علامة زمانه فيها، وكان ديناً زاهداً عابداً صالحاً"^(٢).

وقال عنه يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي^(٣) في النجوم الزاهرة: "الإمام الحافظ المحدث أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المعروف بابن الفراء، كان إماماً حافظاً، رحل إلى البلاد وسمع الكثير وحَدَّث ألفاً وصنَّف، وكان يقال له محيي السنة"^(٤).

و قال عنه السيوطي^(٥) في طبقات الحفاظ: "بورك له في تصانيفه لقصد الصالح فإنه كان من العلماء الريانيين ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير"^(٦).

وغير ذلك كثير من الأقوال التي قيلت في الإمام البغوي - رحمه الله - والتي في مجملها تدل على: ورعه، وزهده، وسعة علمه، وسيره على هدي السلف الصالح، وتمسكه بعقيدة أهل السنة والجماعة، وحرصه وإقباله على طلب العلم وتعلمه وتعليمه، وإخلاصه في ذلك فرزقه الله القبول التام والإقبال على مؤلفاته.

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي: ولد بدمشق سنة: ٧٠١ هـ ، كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، مات سنة: ٧٧٤ هـ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١١١/١).

(٢) البداية والنهاية (٢٣٨/١٢).

(٣) هو: يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي : مؤرخ من أهل القاهرة، مولداً ووفاء، ولد سنة: ٨١٣ هـ، مات أبوه وهو: صغيراً، فنشأ في حجر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني المتوفى سنة: ٨٢٤ هـ ، وتأدب وتفقه وقرأ الحديث وأولع بالتاريخ وبرع في فنون الفروسية وامتاز في علم النغم والإيقاع، توفي سنة: ٨٧٤ هـ. ينظر: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣٠٥/١٠)، والأعلام (٢٢٢/٨).

(٤) يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢٢٣/٥).

(٥) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو: ٦٠٠ مصنف، منها الإتيقان في علوم القرآن، ولد سنة: ٨٤٩ هـ، ونشأ في القاهرة يتيماً، مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وتفرغ للتأليف إلى أن توفي سنة: ٩١١ هـ. ينظر: الأعلام (٣٠١/٣).

(٦) طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٥٧) .

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الشوكاني

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته.

المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته.

المطلب الرابع: توليه القضاء.

المطلب الخامس: بيئته وعصره.

المطلب السادس: صفاته وأقوال العلماء فيه.

المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته.

أولاً: مولده:

"ولد بهجرة شوكان^(١) في وسط نهار الاثنين ٢٨ من شهر ذي القعدة سنة: ١١٧٣ هـ حسبما وجد بخط والده"^(٢).

ثانياً: اسمه ، ونسبته :

هو: الإمام العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني.

ونسبته إلى شوكان ليست حقيقية، لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل، يقال له الهجرة، وبعضهم يقول له: هجرة شوكان، فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله إلى شوكان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم، وإليها نسب والده.

والصنعاني: نسبة إلى صنعاء، إذ فيها نشأ، وفيها توفي ودفن- رحمه الله تعالى.- بمقبرة خزيمة^(٣).

(١) كانت ولادته أثناء رحلة قام بها الأبوان إلى موطنهما الأصلي، وكانا قد استوطنا صنعاء من قبل. ينظر:

محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/٢١٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: محمد بن الحسن الشجني: مقدمة التقصار في جيد علامة الأقاليم والأمصار، المقدمة (٣٧).

المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه.

أولاً نشأته ، وطلبه للعلم:

نشأ في حجر والده بصنعاء، وكان أبوه قاضياً وعالماً، ومعروفاً بالطيبة والصلاح، فترى الابن على العفاف والطهارة، والتفرغ لطلب العلم، مكتفياً في بيت أبيه من جميع أسباب الحياة ووسائل الرزق وقد ابتدأ تحصيله العلمي الواسع بقراءة القرآن وحفظه على جماعة من المعلمين، وجوَّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء، ثم انتقل إلى حفظ كثير من المتون، وقرأ عدة كتب في التاريخ والأدب، ثم شرع بالسماع والطلب على العلماء البارزين في اليمن حتى استوفى معظم ما عندهم من كتب، وكان في هذه المرحلة يجمع بين التحصيل العلمي والتدريس، فهو يلقي على تلاميذه ما تلقاه بدوره عن مشايخه، حتى إذا استوفى كل ما عرفه أو سمع عنه من كتب تفرغ لإفادة طلاب العلم، فكانت دروسه اليومية تزيد على عشرة دروس في اليوم في فنون متعددة مثل: التفسير، والحديث، والأصول، والمعاني، والبيان، والمنطق، وتقدم للإفتاء وهو في نحو العشرين من عمره، ولم يعترض عليه شيوخه في ذلك، وقد ذكر الشوكاني في البدر الطالع الكتب التي قرأها على العلماء الأفاضل قراءة تمحيص وتحقيق، وهي كثيرة في فنون متعددة: من الفقه وأصوله، والحديث، واللغة، والتفسير، والأدب، والمنطق^(١).

وقد ساعدته الثقافة الواسعة وذكاءه الخارق إلى جانب اتقانه للحديث وعلومه، والقرآن وعلومه، والفقه وأصوله، على الاتجاه نحو: الاجتهاد وخُلع ريقه التقليد وهو دون الثلاثين، وكان قبل ذلك على المذهب الزيدي^(٢)، فصار علماً من أعلام المجتهدين وأكبر داعية إلى ترك التقليد، وأخذ الأحكام اجتهاداً من الكتاب والسنة^(٣).

(١) ينظر: البدر الطالع (٢/٢١٥).

(٢) نسبة للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رحمهم الله - ، الذي ولد سنة: ٧٦هـ، كان ذا علم وجلالة وصلاح، روي أن أبا الخطاب وجماعة دخلوا على الإمام زيد فسألوه عن مذهبه؟ فقال: إني أبرأ إلى الله من المشبهه الذين شبهوا الله بخلقه، ومن المجبرة الذين الذين حملوا ذنوبهم على الله، ومن المرجئة الذين طمعوا الفساق في عفو الله، ومن المارقة الذين كفروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومن الراضية الذين كفروا بأبكر وعمر، وهذا هو عين مذهب أهل العدل كما يعترف به من ذا فهم وعقل، فأما الراضية فرفضوا قوله، وأما الزيدية، فقالوا بقوله، وحاربوا معه، استشهد سنة: ١٢٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٨٩).

(٣) ينظر: الإمام الشوكاني مفسراً (٦٢).

ثانياً: شيوخه :

- ١- العلامة أحمد بن عامر الحدائي: أخذ علم الفقه والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها وتصدر للتدريس في الفقه والفرائض بجامع صنعاء واستفاد منه جماعة من الأعيان وكان زاهداً متقللاً من الدنيا مواظباً على الطاعات أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يغضب إذا بلغه ما يخالف الشرع وفيه سلامة صدر زائدة ، توفي سنة: ١١٩٧ هـ^(١).
- ٢- القاضي عبد الرحمن بن حسن الأكوع: توفي سنة: ١٢٠٦ هـ^(٢).
- ٣- السيد العلامة إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد: نشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية، واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية، له مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول، توفي سنة: ١٢٠٦ هـ^(٣).
- ٤- السيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني: توفي سنة: ١٢٠٧ هـ^(٤).
- ٥- السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي: توفي سنة: ١٢٠٧ هـ^(٥).
- ٦- العلامة عبدالله بن إسماعيل النهمي: توفي سنة: ١٢٠٨ هـ^(٦).
- ٧- العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي: توفي سنة: ١٢٠٨ هـ^(٧).
- ٨- العلامة القاسم بن يحيى الخولاني: نشأ بصنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها منهم: العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال برع في جميع العلوم، وفاق الأقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون، توفي سنة: ١٢٠٩ هـ^(٨).
- ٩- السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم: توفي سنة: ١٢١٠ هـ^(٩).
- ١٠- والده علي بن محمد الشوكاني: ولد سنة: ١١٣٠ هـ، وحفظ القرآن وارتحل إلى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من العلماء، ثم درس وأفتى في صنعاء، وولاه الإمام

(١) ينظر: البدر الطالع(١/٦٣).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/٢١٧).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/١٤٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/٧٧).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/٤١٦).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/٣٩٥).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/٦١).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/٥٣).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/٣٨٠).

المهدي العباس بن الحسين ^(١) القضاء بالجهات الخولانية خولان صنعاء، ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء واستقر بها هو وأهله، توفي سنة: ١٢١١ هـ ^(٢).

١١- السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني: قرأ علم الفقه بمدينة ذمار، ثم رحل إلى صنعاء، ثم درس في علم الفقه بصنعاء، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، كان زاهدا ورعا متقللاً من الدنيا عفيفاً حسن الأخلاق جميل المحاضرة، توفي سنة: ١٢١١ هـ ^(٣).

١٢- يوسف بن محمد بن علاء المِزْجَاجِي الزبيدي الحنفي: توفي سنة: ١٢١٣ هـ ^(٤).

١٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي: توفي سنة: ١٢٢٧ هـ ^(٥).

١٤- علي بن هادي عَرْهَب: توفي سنة: ١٢٣٦ هـ ^(٦).

١٥- السيد العارف يحيى بن محمد الحوثي: توفي سنة: ١٢٤٧ هـ ^(٧).

١٦- الفقيه حسن بن عبد الله أَلْهَبَل ^(٨).

١٧- العلامة أحمد بن محمد الحرازي ^(٩).

١٨- العلامة هادي بن حسين القَارِنِي ^(١٠).

وغيرهم كثير.

(١) هو: الإمام المهدي العباس بن الحسين: ولد سنة: ١١٣١ هـ، وتولى الحكم سنة: ١١٦١ هـ، وكان إماماً فطناً ذكياً عادلاً قوياً التدبير عالي الهمة منقاداً إلى الخير، توفي سنة: ١١٨٩ هـ. ينظر: **البدر الطالع** (٣١٠/١).

(٢) ينظر: **البدر الطالع** (١٧٨/١).

(٣) ينظر: **المصدر نفسه** (٣٣٦/١).

(٤) ينظر: **المصدر نفسه** (٣٥٦/٢).

(٥) ينظر: **المصدر نفسه** (٩٦/١).

(٦) ينظر: **المصدر نفسه** (٢١٦/٢).

(٧) ينظر: **المصدر نفسه** (٢١٨/٢).

(٨) ينظر: **المصدر نفسه** (٢١٥/٢).

(٩) ينظر: **المصدر نفسه** (٢١٥/٢).

(١٠) ينظر: **المصدر نفسه** (٢١٧/٢).

المطلب الثالث : تلاميذه، ومؤلفاته ، ووفاته

أولاً: تلاميذه^(١):

لقد أقبل على الإمام الشوكاني كثير من طلاب العلم لأخذ العلم منه، والاستفادة من سمته، ودينه، وعلمه، سأذكر بعضاً منهم، وهم كآآتي:

١- أحمد بن عبد الله الضمدي: ولد سنة: ١١٧٠ هـ قرأ ببلده على من بها من أهل العلم، ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية، وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك، وصار المرجع إليه في التدريس والإفتاء، توفي سنة: ١٢٢٢ هـ^(٢).

٢- محمد بن أحمد مَشْحَم الصَّعْدِي الصنعاني: ولد سنة: ١١٦٨ هـ، وقرأ في سائر العلوم، وشارك في سائر الفنون، له ذهن قويم وفهم جيد مستقيم، وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة إدراك مفرط، وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما ترجحه الأدلة، وتولى القضاء في صنعاء، ثم الحديدة، توفي سنة: ١٢٢٣ هـ^(٣).

٣- السيد أحمد بن علي بن محسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم: توفي سنة: ١٢٢٣ هـ^(٤).

٤- محمد بن أحمد السُّودِي: توفي سنة: ١٢٢٦ هـ^(٥).

٥- عبد الرحمن بن أحمد البَهْكَلي الضمدي الصببائي: توفي سنة: ١٢٢٧ هـ^(٦).

٦- علي بن أحمد هاجر الصنعاني: ولد تقريبا سنة: ١١٨٠ هـ، وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيدا، وفاق كثيرا من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة قرأ على الإمام الشوكاني في الكشاف، والمطول، وفي شرح المنتقى، وفي كثير من كتب السنة، وهو قوي الفهم جيد الإدراك صحيح التصور، قلَّ أن يوجد نظيره مع صلابته في الدين واشتغال بخاصة النفس، وصدق لهجة، توفي سنة: ١٢٣٥ هـ^(٧).

(١) ذكر الدكتور عبد الغني قاسم الشرجبي (د-ت): **الشوكاني حياته وفكره**، دكتوراة، منشورة، مؤسسة الرسالة، (٢٣٨-٢٦٦)، تلاميذ الشوكاني وعددهم اثنان وتسعون تلميذا. كما أورد عقب ترجمة كل تلميذ العلوم التي استفادها التلميذ من الشوكاني.

(٢) ينظر: **البدر الطالع** (١/٧٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/١١٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/٨٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/١٩٥).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/٣١٨).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/٤٢٦).

- ٧- عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني: توفي سنة ١٢٤٠ هـ^(١).
- ٨- السيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي ثم الصنعاني: توفي سنة: ١٢٥١ هـ^(٢).
- ٩- ابنه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني: توفي سنة: ١٢٨١ هـ^(٣).
- ١٠- القاضي محمد بن حسن الشَّجْنِي الذمَّاري: توفي سنة: ١٢٨٦ هـ^(٤).
- ١١- أحمد بن لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد: توفي سنة: ١٢٨٢ هـ^(٥).
- ١٢- الفقيه لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف: توفي سنة: ١٢٤٣ هـ^(٦).
- ١٣- عبد الله بن شرف الدين المهمل: توفي سنة: ١٢٢٦ هـ^(٧).
- ١٤- أحمد بن حسين الوَزَّان الصنعاني: توفي سنة: ١٢٣٨ هـ^(٨).
- ١٥- السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الدِّيَلَمِي: توفي سنة: ١٢٣٥ هـ^(٩).
- ١٦- الشيخ محمد عابد بن علي بن أحمد بن محمد بن مراد الأيوبي الأنصاري السندي المكي: تردد إلى صنعاء وأقام بها مدة طويلة، توفي سنة: ١٢٥٧ هـ^(١٠).
- ثانياً: مؤلفاته^(١١):**

لقد جمع الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في شخصيته العلمية الفذة ثلاثة أمور، رشحته إلى أن يعد من أعلام المسلمين، وشيخاً من شيوخهم، فحفظ الله به للأمة دينها، وجدد به روح العزة والمجد فيها، وهذه الأمور الثلاثة هي:

١- سعة التبحر في العلوم على اختلاف أنواعها.

٢- كثرة التلاميذ المحققين الذين يحيطون به، ويسجلون كلامه، ويتناقلون كتبه وأفكاره.

(١) ينظر: البدر الطالع (١/٣٩٥).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/٢٦٥).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/٢٩).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/٣٣).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/٨٦).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/٦٠).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/٥٣).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/٣٨٢).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/٤٠٥).

(١٠) ينظر: المصدر نفسه (٢/٢٢٧).

(١١) ذكر الزركلي في الأعلام (٦/٢٩٨)، أن مؤلفات الشوكاني بلغت (١١٤) مؤلفاً، وذكر الغماري في بحثه **الإمام الشوكاني مفسراً** (٨٢-١٠٢) أن كتبه المطبوعة (٣٨) وأن كتبه التي لا تزال مخطوطة متنوعة، بين كتب ورسائل وبحوث (١٨٩)، وقال هذه التي تمكنت من معرفتها، وله كتب كثيرة بقيت خلف الجدران.

٣- سعة التأليف في مختلف العلوم والفنون^(١).

هذا وقد تنوعت مؤلفاته في مختلف العلوم، وأهم ما يميزها هو: بعده عن التعصب والتحرر من العادات والتقاليد، والدعوة الى الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة، وسأذكر أشهرها، وهي كالاتي:

- ١ - الدراري المضية شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية.
- ٢- ويل الغمام على شفاء الأوام.
- ٣ - أدب الطلب ومنتهى الأرب.
- ٤ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، وهو محل الدراسة في هذا البحث.

- ٥ - نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار.
- ٦ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.
- ٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.
- ٨ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول.
- ٩ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
- ١٠ - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.
- ١١ - قطر الولي على حديث الولي، أو ولاية الله والطريق إليها.
- ١٢ - در السحابة في مناقب القرابة والصحابة.
- ١٣ - ديوان الشوكاني. أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسة في عصره.
- ١٤ - الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني^(٢).

ثالثاً: وفاته:

في ٢٦ جمادى الآخرة من سنة: (١٢٥٠هـ) توفي شيخ الإسلام الإمام العلامة الشوكاني ودفن في مقبرة خزيمة بصنعاء -رحمه الله تعالى- ، ثم نقلت رفاته إلى قبة بقرب مسجد الفليجي بصنعاء القديمة عندما تم توسيع وشق طريق باب اليمن شارع الزبيري في عام: ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م^(٣).

(١) ينظر: محمد صديق خان: أبجد العلوم (٦٨٣)، والإمام الشوكاني مفسراً (٦٠).

(٢) للاستزادة: ينظر: البدر الطالع (٢/٢١٩)، والإمام الشوكاني مفسراً (٨٣)، ومحمد عبد الباسط الأسطل:

منهج الإمام الشوكاني في عرض القراءات في تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية (٥٤).

(٣) ينظر: البدر الطالع (٢/٢١٤)، والتقصار في جيد علامة الأقاليم والأمصار، المقدمة، (٣٧).

المطلب الرابع: توليه القضاء

"في عام: ١٢٠٩ هـ توفي كبير قضاة اليمن القاضي يحيى بن صالح الشجري السحولي^(١)، وقد كان مرجع العامة والخاصة وعليه المعول في الرأي والأحكام ومستشار الإمام والوزارة"^(٢).

قال الإمام الشوكاني: " فلما مات في ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشغلا بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف مجمعا عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فإني لا اتصل بأحد منهم كائنا من كان، ولم يكن لي رغبة في سوى العلوم، وكنت أدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درسا، منها: ما هو في التفسير كالكشاف وحواشيه، ومنها: ما هو في الأصول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته، ومنها: ما هو في المعاني والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما: ومنها: ما هو في النحو كشرح الرضى على الكافية والمغنى، ومنها: ما هو في الفقه كالبحر وضوء النهار، ومنها: ما هو في الحديث كالصحيحين وغيرهما مع ما يعرض من تحرير الفتاوى ويمكن من التصنيف، فلم أشعر إلا بطلاب لي من الخليفة بعد موت القاضي المذكور، بنحو أسبوع، فعزمت إلى مقامه العالي، فذكر لي أنه قد رجح قيامي مقام القاضي المذكور، فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم، فقال: القيام بالأمرين ممكن، وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالي في يومي اجتماع الحكام فيه، فقلت سيقع مني - الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله ففيه الخير، فلما فارقت ما زلت مترددا نحو أسبوع، ولكنه: وقد إليّ غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء، وأجمعوا على أن الاجابة واجبة، وأنهم يخشون أن يدخل في هذا المنصب الذي إليه مرجع الأحكام الشرعية في جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه، وأكثروا من هذا، وأرسلوا إليّ بالرسائل المطولة، فقبلت مستعينا بالله ومتكلا عليه، ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات في اليومين فقط بل انثال^(٣) الناس من كل محل، فاستغرقت في ذلك جميع الأوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر في شيء من كتب العلم أو لشيء من التحصيل وتنميم ما قد كنت شرعت فيه، واشتغل الذهن شغلة كبيرة، وتكرر خاطر تكذرا زائدا، ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية في

(١) ولد سنة: ١١٣٤ هـ ونشأ بصنعاء وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء، وقد ضمت إليه الوزارة مع القضاء قال عنه الشوكاني: وفيه من سعة الصدر وحسن الخلق وكمال السياسة وجودة الرأي مالم يسمع بمثله في أهل العصر، والحاصل أنه من رجال الدهر حزما وعزما وإقداما وإحجاما ودهاء وتوددا وخبرة ورياسة وسياسة وجلالة ومهابة وفصاحة ورجاحة وشهامة. ينظر: البدر الطالع (٢/٣٣٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٣٣٥).

(٣) انثال: بمعنى انصب . ينظر: لسان العرب (١١/٩٥).

هذا الشأن، ولم أحضر عند قاض في خصومة ولا في غيرها بل كنت لا أحضر في مجالس الخصومة عند والدي- رحمه الله- من أيام الصغر، فما بعدها ولكن: شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن، ومولانا الخليفة^(١)- حفظه الله -ما ترك شيئاً من التعظيم إلا وفعله وكان يجلني إجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه، وأنا حال تحرير هذه الأحرف في سنة: ١٢١٣ هـ مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة في بعض الأوقات في مصنفاتي، وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدني إلى مرضيه ويحول بيني وبين معاصيه، ويبسر لي الخير حيث كان، ويدفع عني الشر، ويقيمني في مقام العدل، ويختار لي ما فيه الخير في الدين والدنيا، ولمولانا -حفظه الله- في خلافته الغراء من الأمور العظيمة ما لا يتسع له إلا سيرة مستقلة في مجلدات سدده الله في جميع أموره، وأعانه على ما فيه رضاه، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة^(٢).

ورغم زهده في المناصب، وانعزاله عن طلاب الدنيا ورجال الحكم والسياسة، وتفرغه للعلم، فإن الدنيا جاءتته صاغرة، واختير للقضاء العام في صنعاء، وهو في السادسة والثلاثين من عمره، ثم جمع بين القضاء والوزارة، فأصبح متوليا شؤون اليمن الداخلية والخارجية، وسار في الناس بأحسن سيرة، متمتعا بشخصية قوية، وسمعة طيبة، مضيفا إلى أمجاد أمته المسلمة تجربة فريدة فذة، تجمع بين العلم والعمل، والحكم والعدالة^(٣).

(١) هو: الإمام المنصور بالله علي بن الإمام المهدي ستأتي ترجمته لاحقا.

(٢) البدر الطالع(١/٤٦٤).

(٣) ينظر: تفسير فتح القدير، المقدمة ترجمة المؤلف(١/٦) والإمام الشوكاني مفسرا(٢٤)، والإمام الشوكاني حياته وفكره(٣٩).

المطلب الخامس: بيئته وعصره

أولاً: الحالة السياسية^(١):

عاش الإمام الشوكاني بين عامي: (١١٧٣-١٢٥٠هـ) والتي شهدت اليمن في ذلك الوقت حالات من الفوضى السياسية، وذلك بسبب كثرة الحروب بين الأئمة من جهة وبين من كان يدعو لنفسه بالإمامة من أسرة الأئمة نفسها، أو تمرد قبلي، أو قيام دويلات أخرى تريد الاستقلال، أو غزو خارجي من: الأشراف، أو أسرة آل سعود، أو العثمانيون، وقد استقل الأئمة بحكم اليمن عن الخلافة العثمانية، وذلك عندما قام الإمام القاسم بن محمد^(٢)، وأولاده بإشعال ثورة ضد العثمانيين حتى تم له الاستقلال باليمن، وأسس ما عرف بالدولة القاسمية، والتي عاش الشوكاني في حكمها، والأئمة الذين عاصروهم الشوكاني من هذه الأسرة، وتولى لهم القضاء، وهم:

١- الإمام المنصور بالله علي بن المهدي العباس: ولد عام: ١١٥١هـ، وتولى الإمامة عام: ١١٨٩هـ، وتوفي عام: ١٢٢٤هـ، وهو الإمام العاشر من الدولة القاسمية، والذي تميز بالكرم والشجاعة، والحزم والمهابة، ومكارم واسعة وحسن أخلاق والصبر على الأمور^(٣).

٢- الإمام المتوكل على الله أحمد بن المنصور علي: ولد عام: ١١٧٠هـ، حكم اليمن بعد أبيه بين عامي (١٢٢٤-١٢٣١هـ)، وكان حازماً، نبيلاً، مهاباً^(٤).

٣- الإمام المهدي عبدالله بن أحمد: ولد عام: ١٢٠٨هـ، والذي حكم اليمن بعد أبيه بين عامي (١٢٣١-١٢٥١هـ)^(٥).

وقد كانت علاقة الأئمة مع الخلافة العثمانية، أو جيرانهم من الدولة السعودية الأولى، أو الأشراف علاقة متباينة وسأتكلم بإيجاز عن علاقة الأئمة بهذه القوى التي كان لها تأثير مباشر على مجريات الأمور في ذلك الوقت باليمن، وقد اقتصر البحث على الزمن الذي عاش

(١) ينظر: البدر الطالع (٣٦٨/٢)، والإمام الشوكاني مفسراً (٢٤-٣٢)، والإمام الشوكاني حياته وفكره (٣٩ - ٧٦).

(٢) ولد سنة: ٩٦٧هـ، ونشأ في أطراف صنعاء، وأدرك طرفاً من العلوم، ودعا الناس إلى مبايعته، فبايع له خلق كثير بالإمامة سنة: ١٠١٦ هـ، وبعث رسله إلى القبائل، فقوي أمره، وقاتل نواب الدولة العثمانية في اليمن، فتغلب على كثير منهم، وكان حازماً شجاعاً، استمر إلى أن توفي في شهارة سنة: ١٠٢٩ هـ. ينظر: البدر الطالع: ٤٧/٢، والأعلام (١٨٢/٥).

(٣) ينظر: البدر الطالع (٤٥٩/١).

(٤) ينظر: الإمام الشوكاني مفسراً (٧١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

فيه الإمام الشوكاني، دون الخوض في الكلام قبل أو بعد ذلك الوقت خشية الإطالة وأبرز تلك القوى هي:

١- الأشراف في تهامة (المخلاف السليمانى)^(١): كانت علاقتهم مع الأئمة متباينة بين مد وجزر لا تدوم على حال، فتارة يكونون تابعين وحكاما من قبل الإمام ، وتارة يحاربون ويستقلون عن حكم الأئمة ، وتارة يتبعون غيرها مثل دولة آل سعود^(٢).

٢- آل سعود^(٣): كانت علاقتهم مع الأئمة علاقة مهادنة وحذر وتريص أكثر الأوقات، وقد كان للإمام الشوكاني دور كبير في ذلك حيث كان يتولى بالرد على الرسائل السعودية نيابة عن الإمام، وأحيانا تصل الأمور إلى الإقتتال والحروب، حيث استطاع آل سعود بعد سيطرتهم على دولة الأشراف في المخلاف السليمانى، الوصول إلى الحديدية سنة: ١٢١٧هـ^(٤).

٣- العثمانيون^(٥): كان سلطانهم في اليمن بين توسع وانحسار والفترة التي عاش فيها الإمام الشوكاني كانت فترة تقلص وانحسار للنفوذ العثماني في اليمن، والذي استقل اليمن في تلك الفترة، وقد كانت علاقة الأئمة بالعثمانيين أكثرها حروبا وصراعات، ولم تتسجم إلا عند ما أحس الإمام المتوكل على الله أحمد بخطر توسع حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٦) في

(١) نسبة إلى مؤسسه سليمان بن عبدالله الحكمي ويمتد من حرض إلى حلي شمالا ويضم (صامطة والطوال والموسم وجيزان وصيبيا وضمد وبيشة وغيرها) وهي أرض زراعية غاية الخصب وبها خيرات وفيرة، وقد استقل به الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن خيرات، والذي كان متوليا من قبل إمام اليمن المنصور بالله علي بن المهدي سنة: ١١٦٠هـ، واستقل فيما بعد عن آل سعود بعد أن كان قد دخل في طاعتهم، وهو: ممن عاصره الشوكاني، توفي سنة: ١٢٣٣هـ. ينظر: البدر الطالع(١/٢٤١)- (٢/٣٦٩)، و الإمام الشوكاني مفسراً(٢٧).

(٢) ينظر: المصدرين نفسيهما.

(٣) نسبة إلى جدهم الأكبر الإمام محمد بن سعود : مؤسس الدولة السعودية الأولى، ولد سنة: ١١٣٨ هـ ، وتوفي سنة: ١١٧٩ هـ. ينظر: أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا (٣٥٠).

(٤) ينظر: البدر الطالع(٧/٢)

(٥) يعود العثمانيون إلى قبيلة قابي من قبائل الغز التركمانية، والتي هاجرت إلى شمال الأناضول بقيادة أرطغرل بن سليمان شاه الذي توسع في بلاد الروم ، توفي أرطغرل سنة: ٦٨٧ هـ ، وخلفه ابنه عثمان الذي تتسب إليه الدولة العثمانية ، والذي ترك له أبوه مساحة من الأرض، وواصل فتوحاته في بلاد الروم، وتوفي سنة: ٧٢٥ هـ. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا(٣٢٠).

(٦) هو: محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي: ولد سنة: ١١١٥هـ، ونشأ في العيينة بنجد، ناهجا منهج السلف الصالح، داعيا إلى التوحيد الخالص، ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام، قصد الدرعية (بنجد) سنة: ١١٥٧هـ فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام، وقبل دعوته في أن يتولى هو: الدعوة الدينية=

الحجاز واستجد بالسلطان العثماني، والذي أرسل إلى محمد علي باشا^(١) والي مصر يوجهه إلى الحجاز، فأرسل محمد علي باشا ابنه واستطاع إخضاع السعوديين، والسيطرة على نجد والمخلاف السليمانى حتى وصل إلى الحديدة ، وقد أرجع محمد علي باشا المناطق اليمنية إلى إمام اليمن مع الاحتفاظ ببعض النفوذ العثماني، وبعض المحاصيل الزراعية تؤدي للدولة العثمانية^(٢).

دور الإمام الشوكاني في الحالة السياسية:

لقد كان للإمام الشوكاني دور بارز وكبير في الأحداث السياسية لأنه قاضي القضاة، ومستشار الإمام ووزيره، وقد كان يتولى الرد على الرسائل التي ترد إلى الإمام نيابة عنه ، سواء من الدول الأخرى كآل سعود أو من الأطراف الأخرى الداخلية والخارجية، فيكون رده سببا للاقترب والمصالحة ورأب الصدع والبعد عن القتال والنزاعات، وكذلك في رد المظالم والحكم بالعدل والإنصاف بين المتخاصمين، وقول كلمة الحق.

ثانياً: الحالة العلمية^(٣):

برغم الفوضى والاضطراب في الحالة السياسية إلا أنه في الجوانب العلمية والتأليف شهدت نهضة علمية كبيرة ، والسبب في ذلك أنه كان من شروط الهادوية في البيعة للإمام أن يكون مجتهداً وله تأليف ويبين اجتهاداته في مؤلف ويناقش من هيئة كبار العلماء ، بالإضافة إلى أن المذهب الزيدي يدعوا إلى الاجتهاد والتحرر من التقليد وقد كان هذا حافزاً قويا لكثرة التأليف والتعلم في اليمن.

دور الإمام الشوكاني في الحالة العلمية:

لقد كان للإمام الشوكاني دور كبير في ذلك ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته الكثيرة، ودعوته إلى الاجتهاد والبعد عن التقليد والتعصب، والأخذ من الكتاب والسنة ، فكان يعتبر بحق مجدداً من المجددين في ذلك الوقت في الثورة العلمية الداعية للاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة والتحرر من التبعية والتقليد، يدل على ذلك كتابه في ذم التقليد والدعوة إلى الاجتهاد.

=ويتولى الأمير محمد بن سعود شؤون الدولة وتنفيذ الأحكام، توفي سنة: ١٢٠٦هـ. ينظر: الأعلام (٢٥٧/٦).

(١) هو: ابن إبراهيم آغا بن علي مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ولد سنة: ١١٨٤هـ، ألباني الأصل، مستعرب، كان والياً من قبل العثمانيين ثم انقلب عليهم، وتصالح معهم على أن يكون حكم مصر وراثياً له ولأولاده، توفي سنة: ١٢٦٥هـ. ينظر: الأعلام (٢٩٨/٦)، والإمام الشوكاني مفسراً (٢٤-٣٢).

(٢) للاستزادة:: ينظر: الإمام الشوكاني مفسراً (٢٤)، والإمام الشوكاني حياته وفكره (٣٩-٧٦)

(٣) ينظر: الإمام الشوكاني مفسراً (٦٠).

المطلب السادس: صفاته وأقوال العلماء فيه

قال عنه تلميذه لطف الله بن أحمد جحاف^(١): "له مصنفات تدلك على قوة الساعد وسعة الاطلاع، ورزق السعادة في تصانيفه مع القضاء، وتناقلها من يلوذ به وذكرها في دروسهم، وله رغبة ومحبة في العلم، وما رأيت أنشط منه في التدريس"^(٢).

وقال عنه عبد الرحمن البهكلي^(٣): "على الجملة فما رأى مثل نفسه ولا رأى من رأى مثله علماً وقياماً بالحق، بقوة جنان وسلاطة لسان"^(٤).

وقال عنه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل^(٥): "لقد منح رب العالمين سبحانه من بحر فضل كرمه الواسع هذا القاضي الإمام بثلاثة أمور، لا أعلم أنها في هذا الزمان الأخير جمعت لغيره:

١- سعة التبحر في العلوم على اختلاف أجناسها وأنواعها وأصنافها.

٢- وسعة التلاميذ المحققين والنبلاء المدققين أولي الأفهام الخارقة.

٣- وسعة التصانيف المحررة والرسائل والجوابات المحبرة التي تسامي في كثرتها الجهايزة الفحول"^(٦).

وقال عنه محمد محمد محمد سالم محيسن^(٧): "محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، وهو من حفاظ القرآن، ومن خيرة العلماء المجتهدين المؤلفين،

(١) هو: لطف الله بن أحمد جحاف: ولد سنة ١١٨٩هـ بصنعاء، ونشأ بها، مؤرخ، فقيه، اصولي، محدث، حافظ، مشارك في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، قرأ على الشوكاني في النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والحديث، من مصنفته: (درر نحور الحور العين) في التراجم، توفي سنة: ١٢٤٣هـ. ينظر: عمر بن رضا بن محمد كحالة: معجم المؤلفين (١٥٣/٨).

(٢) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٩٧/٩).

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامي اليماني: مؤرخ، ولد بمدينة صيبيا، سنة: ١١٨٠هـ، ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صيبيا، تنقل بينها وبين صنعاء، وعينه المنصور (علي بن العباس) حاكماً في بيت الفقيه، فحمدت سيرته في القضاء، توفي سنة: ١٢٤٨هـ. ينظر: البدر الطالع: (٣١٨/١).

(٤) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٩٧/٩).

(٥) هو: عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الحسيني الطالبي: مؤرخ، من كتبه النفس اليماني، من علماء الشافعية في اليمن، من أهل زبيد، مولده ووفاته فيها، ولد سنة: ١١٧٩هـ، وتوفي سنة: ١٢٥٠هـ. ينظر: الأعلام (٣٠٧/٣).

(٦) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٩٧/٩).

(٧) محمد محمد محمد سالم محيسن: الاستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قسم الدراسات العليا، وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر له عدة مؤلفات. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: المقدمة.

وهو مفسّر، محدث، فقيه، أصوليّ، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم^(١). وهذا غيظ من فيض مما قيل عن الإمام الشوكاني - رحمه الله - اختصرنا ذلك، والشوكاني أشهر من نار على علم على مستوى اليمن والعالم الإسلامي، وقلّ أن تجد مكتبة إلا وتجد فيها من كتبه.

خلاصة الكلام عن الإمامين، وأهم ما تميز به كلٌّ منهما:

- ١- الزهد في الدنيا فالإمام البغوي زهد في الدنيا، ولم يتعرض للمناصب رغم إمامته وقدره في العلم، وأما الإمام الشوكاني فأنته الدنيا صاغرة وهو زاهد فيها بعد إلحاح من أهل العلم والصلاح ولم تفتنه الدنيا، ولم يتقاضَ من الناس شيئاً كما كان بعض من القضاة في ذلك الوقت، ولم يشغله المنصب الكبير عن تعليم العلم وتأليف المؤلفات.
- ٢- من المفارقات العجيبة التي جمعت بين الإمامين أنهما رغم إمامتهما في العلم إلا أنهما لم يهاجرا خارج بلديهما.
- ٣- سيرتهما على منهج السلف الصالح والبعد عن التعصب والأخذ من الكتاب والسنة.
- ٤- توفيا - رحمهما الله - وهما في العقد الثامن من حياتهما، فرحمهما الله برحمته الواسعة.

(١) محمد محمد محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٢/٣٧٩).

الفصل الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين المتعلقة

بنزول القرآن

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في نزول القرآن.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسباب

النزول.

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تكرار

النزول.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول وآخر ما

نزل.

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي

والمدني.

المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في فضائل

السور.

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في نزول القرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نزول القرآن عند الإمام البغوي.

المطلب الثاني: نزول القرآن عند الإمام الشوكاني.

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في نزول القرآن

قبل الحديث عن نزول القرآن عند الإمامين لابد من توضيح معنى نزول القرآن .
فنزول القرآن: " قد يراد به إنزاله من الله -تعالى- إلى اللوح المحفوظ ثم نزوله على قلب النبي- صلى الله عليه وسلم- بواسطة جبريل- عليه السلام-، أو أن يتلقاه جبريل -عليه السلام- من الله ، ثم ينزله جبريل- عليه السلام- على النبي- صلى الله عليه وسلم-(^١)، والقول الثاني هو الراجح.

وسيتضح المعنى أكثر من خلال عرض أقوال الإمامين في تفسير الآية التالية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

المطلب الأول: نزول القرآن عند الإمام البغوي (٢)

١- قال: عن ابن عباس(^٣)- رضي الله عنهما-: " أنه سئل عن قوله عزوجل: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] وقد نزل في سائر الشهور، وقال عز وجل: ﴿ وَقرءاناً فرقته ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، فقال: أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل به- جبريل عليه السلام -على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- نجوما في ثلاث وعشرين سنة فذلك قوله تعالى:
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥](^٤).

(١) ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/١٤١).

(٢) البغوي(١/١٩٨).

(٣) هو: عبد الله بن عباس: ابن عم رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد: قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل: غير ذلك، وتوفي بالطائف سنة: ٦٨ هـ ، وهو: ابن سبعين سنة، وقيل: غير ذلك. ينظر: عز الدين بن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/٢٩١)، وعلي بن أحمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/١٢٣).

(٤) جاء الأثر بثلاث طرق ، عن ابن عباس طريق عكرمة، وسعيد بن جبير، ومقسم، منها ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بلفظ قال: " نزل القرآن جميعا في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم فصل فنزل في السنين، فذلك قوله: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]، باب قوله: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾ (١٠/٢٨٧)، رقم(١١٥٠١)، والطبراني في المعجم الكبير ، بلفظ عن مقسم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فقال: "إنه قد أنزل في رمضان في ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أرسل على مواقع النجوم =

قال داود بن أبي هند^(١): قلت للشعبي^(٢): ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ أما كان ينزل في سائر الشهور؟ قال: بلى، ولكن جبريل كان يعارض محمداً - صلى الله عليه وسلم - في رمضان ما نزل إليه فَيُحَكِّمُ الله ما يشاء، ويثبت ما يشاء، وينسيه ما يشاء^(٣).

٢- وعن أبي ذر^(٤) - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "أنزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - في ثلاث ليال مضين من رمضان، ويروى في أول ليلة من رمضان، وأنزلت توراة موسى - عليه السلام - في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل زبور داود في ثمان عشرة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد - صلى الله عليه وسلم - في الرابعة والعشرين من شهر رمضان لست بقين بعدها"^(٥).

= رسلا في الشهور والأيام" ، باب مقسم (١١ / ٣٩١) ، رقم (١٢٠٩٥) ، وقال الهيثمي: فيه سعد بن طريف، وهو متروك، والحاكم في المستدرک على الصحيحين بلفظ عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَمَثِيلًا﴾ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ﴾ ، باب التفسير (٢ / ٢٤٢) ، رقم (٢٨٧٨) وروى نحوه عن سعيد بن جبیر، وقال صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) هو: داود بن أبي هند دينار القشيري البصري أبو بكر، وقيل أبو محمد: رأى أنسا، وروى عن الحسن البصري، ويكر المزني، وزرارة بن أبي أوفى، وسعيد بن المسيب، وكان رجلا صالحا، وكان خياطا، توفي سنة: ١٤٠هـ ، وله خمس وسبعون سنة. ينظر: طبقات الحفاظ (٦٩).

(٢) هو: عامر بن شراحيل ويقال ابن عبد الله بن شراحيل بن عبد بن أخي قيس بن عبد الشعبي: شعب همدان الكوفي كنيته أبو عمرو، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، ومات سنة: ١٠٩هـ، وقيل: غير ذلك، وهو: ابن سبع وسبعين سنة. ينظر: رجال صحيح مسلم (٨٤/٢).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٦٨)، وابن حجر في فتح الباري (٤٥/٩).

(٤) هو: جندب بن جنادة الغفاري: أسلم بمكة أول الإسلام، فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة، وهو: أول حيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتحية الإسلام، ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاه بالمدينة بعد غزوة الخندق، وصحبه إلى أن مات، مات بالريذة سنة: ٣٢هـ. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥٦٢/١)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٠٥/٧).

(٥) رواه واثلة بن الأسقع، كما ذكره أحمد في مسنده ، باب حديث واثلة بن الأسقع (١٩١/٢٨)، رقم (١٦٩٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير، باب أبو المليح عن واثلة (٧٥/٢٢) ، رقم (١٨٥)، وأبو بكر البيهقي في شعب الإيمان ، باب في استحباب القراءة في شهر رمضان، (٥٢١/٣)، رقم (٢٠٥٣) ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، (١٠٤/٤) ، رقم (١٥٧٥). وقد ذكره البغوي في تفسيره عن أبي ذر (١٩٨/١).

المطلب الثاني: نزول القرآن عند الإمام الشوكاني (١)

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ قال: " أنزل فيه القرآن قيل:

أ- أنزل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم كان جبريل ينزل به نجماً نجماً^(٢).

ب- وقيل: أنزل فيه أوله.

ج- وقيل: أنزل في شأنه القرآن، وهذه الآية أعم من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] يعني: ليلة القدر.

١- عن واثلة بن الأسقع^(٣) - رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال

: "أنزلت صحف إبراهيم- عليه السلام- في ثلاث ليال، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان"^(٤).

٢- عن جابر^(٥) - رضي الله عنه- مثله، لكنه قال: " وأنزل الزبور لاثني عشر وزاد:

وأنزلت التوراة لست خلون من رمضان، وأنزل الإنجيل لثماني عشرة خلت من رمضان"^(٦).

٣- عن أم المؤمنين عائشة^(٧) - رضي الله عنها- " نحو قول جابر - رضي الله عنه-،

إلا أنها لم تذكر نزول القرآن"^(٨).

(١) الشوكاني(١/٢١٠).

(٢) نجماً: أي : مقطعا أو مفرقا. ينظر: ابن منظور: لسان العرب(١٢/٥٧٠).

(٣) هو: واثلة بن الأسقع الكناني الليثي :أسلم والنبي -صلى الله عليه وسلم- يتجهز إلى تبوك، وقيل: إنه خدم

النبي -صلى الله عليه وسلم- ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة، توفي سنة: ٨٣هـ، وهو: ابن ١٠٥

سنين ببيت المقدس، وقيل: بدمشق. ينظر: أسد الغابة (٥/٣٩٩)، والإصابة(٦/٤٦٢).

(٤) سبق تخريجه عند البغوي ص ٣٢.

(٥) هو: جابر بن عبد الله الأنصاري: شهد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ثماني عشرة غزوة ، وهو: آخر

من مات بالمدينة ممن شهد العقبة، وكان من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن، توفي سنة: ٧٤هـ ،

وقيل: سنة: ٧٧ هـ، وكان عمره أربعاً وتسعين سنة. ينظر: أسد الغابة(١/٤٩٢)، والإصابة(١/٥٤٦).

(٦) أخرجه أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي في مسنده ، باب مسند جابر (٤/١٣٥) ، رقم(٢١٩٠)، وأبو

الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب التاريخ (١/١٩٧)، رقم (٩٦٠)

ضعفه وقال: فيه سفيان بن وكيع وهو: ضعيف، وأبو العباس شهاب الدين البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة

بزوائد المسانيد العشرة، باب فضل صوم رمضان بمكة (٣/٧١)، رقم (٢٢٠١).

(٧) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها- تزوجها رسول الله وهي بنت سبع سنين

قبل الهجرة، وبنى بها بعد ثلاث سنين بالمدينة، وهي الوحيدة التي تزوجها بكر، توفيت سنة: ٥٧هـ، وقيل

٥٨هـ ودفنت بالبقيع. للمزيد لترجمتها: ينظر: أسد الغابة(٧/١٨٦)، والإصابة(٨/٢٣١).

(٨) حديث عائشة رواه الحسن الخلال : في المجالس العشرة الأمالي ، باب أنزلت الصحف الأولى أول يوم من

رمضان(ص ٤٠)، رقم(٣٢)، وقد ذكرت نزول القرآن، وضعف إسناده مجدي فتحي في تعليقه عليه.

٣- وعن مفسّم^(١) قال: سألت عطية بن الأسود^(٢) ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: "إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إنه أنزل في ليلة القدر، وفي رمضان، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم في الشهور والأيام"^(٣).

٤- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "نزل القرآن جملة لأربعة وعشرين من رمضان، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل -عليه السلام- ينزله على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ترتيباً"^(٤).

٦- عن ابن عباس قال: "ليلة القدر: هي الليلة المباركة، وهي في رمضان، أنزل القرآن جملة واحدة من الذكر إلى البيت المعمور"^(٥).

مما سبق من تفسير الإمامين للآية أجد الآتي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- اتفقا على أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة.

٢- اتفقا على أن القرآن أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من رمضان إلى السماء الدنيا.

٣- اتفقا على أن القرآن نزل به -جبريل عليه السلام- من السماء الدنيا على -النبي صلى الله عليه وسلم- نجوماً [أي مفزاً] في ثلاث وعشرين سنة.

(١) هو: مقسم بن بجرة أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له، توفي سنة: ١٠١هـ، روى له الجماعة سوى مسلم. ينظر: يوسف بن عبد الرحمن المزني الكلبي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/٤٦١).

(٢) هو: عطية بن الأسود اليمامي الحنفي: من بني حنيفة من علماء الخوارج وأمراءهم، رحل إلى سجستان، توفي سنة: ٧٥هـ. ينظر: الأعلام (٤/٢٣٧).

(٣) سبق تخريجه عند البغوي ص ٣٢.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: باب سعيد بن جبير عن ابن عباس (٣٢/١٢)، رقم (١٢٣٨١) باختلاف يسير، والحاكم في المستدرک: باب كتاب التفسير (٢/٢٤٢)، رقم (٢٨٨١) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والنسائي في السنن الكبرى، باب كم بين نزول أول القرآن (٧/٢٤٧)، رقم (٧٩٣٧)، والهيتمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/١٥٧)، رقم (١١٦١٨) قال: رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو: ضعيف.

(٥) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٣/٤٤٦)، رقم (٢٨١٥).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- أورد الإمام البغوي في تفسيره للآية ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ قال: " كان جبريل يعارض محمداً - صلى الله عليه وسلم - في رمضان ما نزل إليه، فَيَحْكُمُ اللهُ، ما يشاء، ويثبت ما يشاء، وينسيه ما يشاء" (١).

٢- وأورد الإمام الشوكاني في تفسيره للآية ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ ثلاثة أقوال هي:

أ- الأول أنزل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم كان جبريل ينزل به نجماً نجماً.

ب- وقيل أنزل فيه أوله.

ج- وقيل أنزل في شأنه القرآن (٢).

الخلاصة:

من خلال استعراضنا لنزول القرآن عند الإمامين يظهر أن الاهتمام واضحاً لنزول القرآن في تفسيريهما، وهذا يدل على اهتمامهما بمباحث علوم القرآن، والتقارب بينهما كبير، ونفهم من هذا: التقارب العلمي بين علماء المسلمين على مر العصور، عندما تكون العقيدة صافية، والقلوب خالية من التعصب بأنواعه، ولا عجب في ذلك، فإن المنهل الذي ينهلون منه واحداً، وهذا المبحث صغير، لأن المادة فيه قليلة، وقد ذكرت كلما أورد الإمامان فيه من ذكر نزول القرآن.

(١) البغوي (١/١٩٨).

(٢) الشوكاني (١/٢١٠).

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسباب

النزول.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في أسباب النزول.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في أسباب النزول.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في أسباب النزول

قبل أن أبدأ في بيان أوجه الاتفاق في أسباب النزول عند الإمامين أعرّفُ سبب النزول. تعريف سبب النزول: "هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أي: مبينة لحكمه أيام وقوعه"^(١).

أو "هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال"^(٢).

وأما أوجه الاتفاق في سبب النزول عند الإمامين فهي على النحو الآتي:

اتفق الإمامان في أسباب النزول في سورة البقرة في (٥٥) سبباً^(٣).

وفي سورة الأنعام في (٩) أسباب^(٤) سأكتفي بذكر خمسة أمثلة، وهي:

المثال الأول: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آلِیَّتَ مَثَابَةَ لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَآتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَهیمَ مُصَلِّیًّا

وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَهیمَ وَإِسْمَعِیلَ أَن طَهِّرَا بَيْتَیَ لِلطَّآئِفِینَ وَالْعَاكِفِینَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

أولاً: سبب النزول عند الإمام البغوي^(٥):

عن أنس^(٦) - رضي الله عنه - قال: قال عمر بن الخطاب^(٧) - رضي الله عنه -: "وافقت الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى؟، فأنزل الله تعالى: ﴿وَآتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَهیمَ مُصَلِّیًّا﴾، وقلت: يا رسول الله، يدخل عليك

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/٨٨).

(٢) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن (١/٧٨).

(٣) ونحيل القارئ الكريم إلى موضعها حتى لا يتقل البحث بذكرها هنا إجمالاً والاكتفاء بما ذكر أعلاه تفصيلاً وهي مرقمة الآيات في سورة البقرة على النحو الآتي: (٢٦، ٤٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨).

(٤) سورة الانعام (٢٦، ٣٣، ٥٢، ٩١، ٩٣، ١٠٩، ١٢١، ١٢٢، ١٤١).

(٥) البغوي (١/١٤٧).

(٦) هو: أنس بن مالك الخزرجي: خادم رسول - الله صلى الله عليه وسلم - كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، خدم النبي - صلى الله عليه وسلم - عشر سنين، توفي سنة: ٩١هـ، وقيل: غير ذلك وهو: آخر من توفي بالبصرة من الصحابة. ينظر: أسد الغابة (١/٢٩٤)، والإصابة (١/٢٧٥).

(٧) هو: الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، لقبه الفاروق، من العشرة المبشرين بالجنة، تولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق، وتوفي سنة: ٢٣هـ. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤/١٣٧)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٨٩).

البرُّ والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟، فأنزل الله - عز وجل - آية الحجاب^(١)، قال وبلغني معاتبة النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض نساءه - فدخلت عليهن فقلت لهن: إن انتهيتن، أو لبيدنه الله خيرا منكن، فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ﴾ [التحریم: ٥] ^(٢).

ثانياً: سبب النزول عند الإمام الشوكاني^(٣):

اتفق مع الإمام البغوي بإيراد الرواية مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

المثال الثاني: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالتَّكَاثُرِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

أولاً: سبب النزول عند الإمام البغوي^(٤):

اتفق مع الإمام الشوكاني في الرواية إلا أن الحديث عنده له الفاظ وطرق متقاربة.

ثانياً : سبب النزول عند الإمام الشوكاني^(٥):

عن البراء^(٦) - رضي الله عنه -:- " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أول ما نزل المدينة نزل على أخواله^(٧) من الأنصار، وأنه صلى إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قِبَلَتَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وأن أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ - وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - قِبَلَ الْكَعْبَةِ، فداروا كما هم قبل البيت،

(١) هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الاحزاب: ٥٩].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما جاء في القبلة (٨٩/١)، رقم (٤٠٢)، ومسلم في صحيحه ، باب من فضائل عمر (٢٣٩٩/٤)، رقم(١٨٦٥). واللفظ للبخاري.

(٣) الشوكاني(١٦٣/١).

(٤) البغوي(١٦٢/١).

(٥) الشوكاني(١٧٦/١).

(٦) هو: البراء بن عازب الأنصاري الأوسي: رده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بدر لصغر سنه، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربع عشرة غزوة، ونزل الكوفة، وابنتى

بها دارا، ومات أيام مصعب بن الزبير. ينظر: أسد الغابة (٣٦٢/١)، والإصابة(٤١١/١).

(٧) أخوال جده عبد المطلب، لأن جده هاشم تزوج سلمى بنت عمرو، من بني النجار من الخزرج، فولدت له

عبد المطلب جد النبي - صلى الله عليه وسلم - . ينظر: دلائل النبوة للبيهقي: (١٨٨/١).

وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قِبَلَ البيت أنكروا ذلك، وكان الذي مات على القِبْلَةَ قبل أن تحول قِبَلَ البيت رجال، وقتلوا فلم ندر ما يقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١). كذلك في هذا المثال نجد أن الإمامين متفقان، والحديث كما قال الإمام الشوكاني: له طرق أخرى وألفاظ متقاربة.

المثال الثالث: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

أولاً: سبب النزول عند الإمام البيهقي^(٢):

اتفق مع الإمام الشوكاني في الرواية.

ثانياً: سبب النزول عند الإمام الشوكاني^(٣):

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: أن عروة^(٤) قال لها: "أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فما أرى على أحد جناحاً أن لا يطوف بهما؟ فقالت عائشة: بنس ما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت أن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة^(٥) الطاغية التي كانوا يعبدونها، وكان من أهلها يتخرج أن يطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾... الآية^(٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: باب الصلاة من الإيمان (١٧/١)، رقم (٤٠)، و مسلم في صحيحه: باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (١/٥٢٥، ٣٧٤) واللفظ للبخاري، وقد ذكره مسلم مختصراً.

(٢) البيهقي (١/١٧٤).

(٣) الشوكاني (١/١٨٦).

(٤) هو: عروة بن الزبير بن العوام القرشي: أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، أحد فقهاء المدينة السبعة، سمع خالته عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-، وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره، كان عالماً صالحاً، ولد سنة: ٢٣هـ، وقيل: غير ذلك، وتوفي في قرية قرب المدينة يقال لها فرع، سنة: ٩٣هـ، وقيل: ٩٤هـ، ودفن هناك. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٤٢١)، و وفيات الأعيان (٣/٢٥٥).

(٥) اسم لمنم. ينظر: البيهقي (٧/٤٠٨).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (٦/٢٣)، رقم (٤٤٩٥)، و مسلم في صحيحه: باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به (٢/٩٢٩)، رقم (١٢٧٧).

المثال الرابع: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَدُّوا هُنَّ وَأَبْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴿البقرة: ١٨٧﴾^(١).

أولاً: سبب النزول عند الإمام البغوي^(٢):

اتفق مع الإمام الشوكاني في سبب النزول مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ثانياً: سبب النزول عند الإمام الشوكاني^(٣):

عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: "كان أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري^(٤) كان صائماً، فكان يومه ذلك يعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق، فأطلب لك، فغلبته عينه فنام وجاءت امرأته، فلما رآته نائماً قالت: خيبة لك أنمت؟، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، فنزلت هذه الآية ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً"^(٥).

المثال الخامس: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَكَوْنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
[الأنعام: ٥٢]

(١) في هذه الآية ثلاثة أسباب كل جزء من الآية له سبب، وكلاً الإمامين متفقان فيها. ينظر: البغوي (٢٠٦/١)، والشوكاني (٢١٥/١).

(٢) البغوي (٢٠٧/١).

(٣) الشوكاني (٢١٥/١).

(٤) هو: قيس بن صرمة وقيل: صرمة بن قيس، وقيل: قيس بن مالك بن أوس بن صرمة المازني. ينظر: أسد الغابة (٤٠٧/٤)، والإصابة (٣٤٣/٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (٢٨/٣)، رقم (١٩١٥).

أولاً : سبب النزول عند الإمام البغوي^(١):

قال سلمان^(٢) وخبَّاب بن الأَرْت^(٣) - رضي الله عنهما -: "فينا نزلت هذه الآية، جاء الأقرع بن حابس^(٤) التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري^(٥) وذوهم من المؤلفة قلوبهم، فوجدوا النبي -صلى الله عليه وسلم- قاعدا مع بلال^(٦)، وصهيب^(٧)، وعمار^(٨)، وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حوله حقروهم، فأتوه فقالوا: يا رسول الله، لو جلست في صدر المجلس، ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم، - وكان عليهم جباب صوف لم يكن عليهم غيرها، لجالسناك وأخذنا عنك، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم: "ما أنا بطارد المؤمنين"، قالوا: فإننا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعداء، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا فرغنا فاقعد معهم

(١) البغوي(١٤٦/٣).

(٢) هو: سلمان الفارسي: أسلم عند مقدم رسول الله المدينة، وهو: الذي أشار على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحفر الخندق، شهد الخندق وما بعدها من الغزوات، ولي على المدائن، مات سنة: ٣٥هـ. ينظر: أسد الغابة(٥١٠/٢)، والإصابة(١١٨/٣).

(٣) هو: خباب بن الأَرْت: سبي في الجاهلية فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية، وكان من السابقين الأولين، روي أنه أسلم سادس سنة، وهو: أول من أظهر إسلامه وعُدب عذاباً شديداً، ثم شهد المشاهد كلها، نزل الكوفة، ومات بها سنة: ٣٧هـ. ينظر: أسد الغابة(٥٩١/١)، والإصابة(٢٢١/٢).

(٤) هو: الأقرع بن حابس التميمي: وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأسلم قبل الفتح، وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، شهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق، وفتح الأنبار، وهو كان على مقدمة خالد بن الوليد، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام. ينظر: أسد الغابة(١٢٨/١)، والإصابة(٢٥٢/١).

(٥) هو: عيينة بن حصن: أسلم قبل الفتح، وشهداها، وشهد حنينا، والطائف، وبعثه النبي -صلى الله عليه وسلم- لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي. ينظر: أسد الغابة(٣١٨/٤)، والإصابة(٦٣٩/٤).

(٦) هو: بلال بن رباح الحبشي: اشتراه وأعتقه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وكان مؤذنا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وخازنا، شهد المشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، توفي بدمشق سنة: ٢٠هـ، وهو: ابن بضع وستين سنة. ينظر: أسد الغابة(٤١٥/١)، والإصابة(٤٥٥/١).

(٧) هو: صهيب بن سنان بن مالك النمري: أسلم مبكراً وكان من السابقين إلى الإسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، توفي بالمدينة سنة: ٣٨هـ، وهو: ابن ثلاث وسبعين سنة، ودفن بالمدينة. ينظر: أسد الغابة(٣٨/٣)، والإصابة(٣٦٤/٣).

(٨) هو: عمار بن ياسر أبو اليقظان: وهو، وأبوه، وأمه من السابقين، إلى الإسلام، وهو: حليف بني مخزوم، وأمه سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله -عز وجل- وهو: ممن عُدب في الله، واستشهد في صفين. ينظر: أسد الغابة(١٢٢/٤)، والإصابة(٤٧٣/٤).

إن شئت، قال: نعم، قالوا: اكتب لنا عليك بذلك كتابا، قال: فدعا بالصحيفة ودعا عليا^(١) ليكتب، قالوا: ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بقوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿بِالشَّاكِرِينَ﴾ فألقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصحيفة من يده، ثم دعانا فأثبتته، وهو يقول: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ عَلَيكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: ٥٤)، فكننا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨] فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقعد معنا بعد، وندنو منه حتى كادت ركبنا تمس ركبته، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم، وقال لنا: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات^(٢).

في هذه الرواية السورة كما ذكرت الروايات مكية باستثناء آيات مدنية ليست منها هذه الآيات، والمنتبغ في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، يجد أن الأقرع، وعيينة لم يسلموا إلا في المدينة قبل فتح مكة بقليل، وكما قال ابن عطية^(٣): "هذا تأويل بعيد في نزول الآية، لأن الآية مكية وهؤلاء الأشراف لم يفدوا إلا في المدينة، وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم، ولكنه إن كان وقع فبعد نزول الآية بمددة اللهم إلا تكون الآية مدنية"^(٤).

(١) هو: أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- رابع الخلفاء الراشدين، أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها، وزوجه رسول الله بفاطمة رضي الله عنها، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، واستشهد سنة: ٤٠ هـ. ينظر: أسد الغابة (٣/٥٨٨)، والإصابة (٤/٤٦٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب مجالسة الفقراء (٥/٢٤٢)، رقم (٤١٢٧) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٢٣٢): هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر، وقال الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/٨٧٥): قول ابن كثير عندي أرجح وأقوى، فإن سياق القصة يدل على أنها كانت في مكة والمسلمون ضعفاء، والطبراني في المعجم الكبير: باب أبو الكنود، عن خباب (٤/٧٥)، رقم (٣٦٩٣)، وبين أبي شيبة في مصنفه، باب ما جاء في بلال، وصهيب، وخباب (٦/٤١٥)، رقم (٣٢٥١٨).

(٣) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن: ابن عطية الاندلسي كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقهاء والنحو واللغة والأدب، مفيداً حسن التقييد، ولد سنة: ٤٨١ هـ، ومات سنة: ٥٤١ هـ بمدينة لورقة. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٥).

(٤) عبد الحق بن غالب بن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٢٩٥).

ثانياً: سبب النزول عند الإمام الشوكاني^(١):

عن عبد الله ابن مسعود^(٢) -رضي الله عنه- قال: "مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيْشٍ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعِنْدَهُ صَهِيْبٌ، وَعِمَارٌ، وَبِلَالٌ، وَخَبَّابٌ وَنَحْوُهُمْ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضِيْتِ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ، أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا، أَنْحُنْ نَكُوْنُ تَبْعَا لِهَؤُلَاءِ؟"، اطردهم عنا، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك: فأنزل الله فيهم القرآن: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَاوِيٌّ وَلَا شَفِيْعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ٥١] إلى [٥٨]^(٣)، رواية أخرى: عن سعد بن أبي وقاص^(٤) -رضي الله عنه- قال: " لقد نزلت هذه الآية في ستة: أنا، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ورجل من هذيل ورجلان لست أسميهما، فقال المشركون للنبي -صلى الله عليه وسلم-: اطرد هؤلاء عنك لا يجترئون علينا، فوقع في نفس رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(٥). في هذا المثال اختلفت وتعددت الروايات إلا أن الإمامين منفقان في سبب النزول على أنها نزلت في المشركين أو زعمائهم، وسخريتهم بالضعفاء من المؤمنين، سوا بمكة، أو المدينة^(٦).

(١) الشوكاني(١٣٨/٢).

(٢) هو: عبد الله بن مسعود: كان من السابقين الأوليين ، هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو الذي أجهز على أبي جهل ، توفي بالمدينة سنة: ٣٢ هـ ، ودفن بالبقيع. ينظر: أسد الغابة(٣٨١/٣)، والإصابة(١٩٨/٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: باب عبد الله ابن مسعود (١٠٨/٤)، رقم (٣٩٨٥) ، والطبراني في المعجم الكبير: باب عبدالله بن مسعود (٢١٧/١٠)، رقم(١٠٥٢٠) من طرق عن أشعث، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٧)،(١٠٩٩٧) وقال: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: فقالوا: يا محمد، أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ لو طردت هؤلاء لاتبعناك، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالشَّاكِرِينَ ﴾ ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو: ثقة.

(٤) هو: سعد بن أبي وقاص : أسلم بعد سنة، وكان عمره سبع عشرة سنة، وهو: أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وأول من أراق دما في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان أميراً للجيش الذي هزم الفرس بالقادسية، وقد فتح المدائن ، ثم ولى العراق، توفي سنة: ٥٥ هـ، ودفن بالعقيق. ينظر: أسد الغابة(٤٥٢/٢)، والإصابة(٦١/٣).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: باب في فضل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- (١٨٧٨/٤)، رقم(٢٤١٣).

(٦) ملاحظة هنا: الإمام البغوي يقول أنها مدنية، والإمام الشوكاني يقول أنها مكية، وما ذكره البغوي ضعيف الرواية، وما ذكره الشوكاني صحيح الروايتين.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في أسباب النزول

أولاً : ما اختص به الإمام البغوي:

اختص في سورة البقرة ب(٢٦) سيباً^(١)، وفي سورة الأنعام ب(١٠) أسباب^(٢)، سأذكر خمسة أمثلة على النحو الآتي:

المثال الأول^(٣) : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] " نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبي بن سلول^(٤)، ومُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ^(٥)، وَجَدُّ بْنُ قَيْسٍ^(٦) وأصحابهم حيث أظهروا كلمة الإسلام ليسلموا من النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، واعتقدوا خلافها، وأكثرهم من اليهود^(٧)."

المثال الثاني^(٨) : قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُوتِيكَ يَوْمَئِذٍ ءَأْتِيكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ءَ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ءَأُوتِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١] قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب^(٩) -رضي الله عنه- وكانوا أربعين رجلاً اثنتان وثلاثون من الحبشة

(١) للمزيد من التفاصيل يحيل الباحث القارئ إلى أرقام الآيات في سورة البقرة كالآتي: (٨ ، ١٧ ، ٤١ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤).

(٢) أرقام الآيات في سورة الأنعام هي: (٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٤٥).

(٣) البغوي (٦٥/١).

(٤) هو: عبدالله بن أبي بن سلول الخزرجي: رأس المنافقين أسلم نفاقاً سنة: ٢هـ بعد غزوة بدر، وتوفي سنة: ٩هـ. له ترجمة في: **أسد الغابة** (٢٩٧/٣)، و**الإصابة** (١٣٣/٤).

(٥) هو: معتب بن قشير: الأنصاري الأوسي، ذكره فيمن شهد العقبة، وقيل: إنه كان منافقاً، وقيل: إنه تاب، وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا. ينظر: **أسد الغابة** (٢١٦/٥)، و**الإصابة** (١٣٨/٦).

(٦) هو: جد بن قيس: سيد بني سلمة في الجاهلية، انتزع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سؤدده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، وحضر يوم الحديبية، فباع الناس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا الجد بن قيس، فإنه استتر تحت بطن ناقته. ينظر: **أسد الغابة** (٥٢١/١)، و**الإصابة** (٥٧٥/١).

(٧) ليس سبب صريح للنزول، إنما تفسير، وقد جاءت روايات تؤيد ذلك كما جاء عند ابن جرير في **تفسيره**: (٢٦٩/١)، رقم (٣١٢)، وابن أبي حاتم في **تفسيره**: (٤٢/١)، رقم (١٠٤)، وابن كثير في **تفسيره** (٨٧/١)، وحكمت بن بشير بن ياسين في **تفسيره**: (١٠٧/١) وقال: إسناده حسن.

(٨) البغوي (٢١٣/١).

(٩) هو: جعفر بن أبي طالب: أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، له هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين فتح خيبر، ثاني الأعمراء الثلاثة الذين أرسلهم =

وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا^(١).

المثال الثالث^(٢): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - "نزلت هذه الآية في صلح الحُدَيْبِيَّة ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج مع أصحابه للعمرة، وكانوا ألفاً وأربعمائة فساروا حتى نزلوا الحُدَيْبِيَّة، فصددهم المشركون عن البيت الحرام، فصالحهم على أن يرجع عامه ذلك على أن يخلوا له مكة عام قابل ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت، فلما كان العام القابل تجهز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي قريش بما قالوا وأن يصدوهم عن البيت الحرام، وكره أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتالهم في الشهر الحرام، وفي الحرم فأنزل الله تعالى ﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

المثال الرابع^(٤): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا

إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧] قال الكلبي^(٥) ومقاتل^(٦): "نزلت في النضر بن الحارث، وعبد الله بن

=الرسول - صلى الله عليه وسلم- في غزوة مؤتة سنة: ٨هـ، واستشهد فيها. ينظر: أسد الغابة(١/٥٤١)، و الإصابة(١/٥٩٢).

(١) من رهبان بصرى الشام له قصة مشهورة ذكرت في السيرة مع أبي طالب عندما مرت قافلة قريش من عنده. للمزيد ينظر: عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية لابن هشام (١/١٨٠).
والأثر ذكره: الثعلبي في تفسيره (١/٢٦٦)، و الواحدي في أسباب النزول (٤٠)، عن ابن عباس في رواية عطاء والكلبي، وقال عصام بن عبد المحسن الحميدان في تعليقه عليها ضعيفة، وقال: ضعفها السيوطي في الدر المنثور.

(٢) البغوي(١/١٩٠).

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره(٢/٨٧)، و الواحدي في أسباب النزول عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، مع اختلاف في بعض الألفاظ حيث لم يذكر عدد المسلمين في روايته (٥٧)، وقال محقق أسباب النزول للواحدي كمال بسيوني زغلول في تعليقه عليها والكلبي ضعيف.

(٤) البغوي(٣/١٢٨).

(٥) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، متروك الحديث، عن ابن معين، قال الكلبي: قال ليس بثقة، وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الأغرار في وصفه، توفي سنة ٤٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٦/٢٤٨)، وميزان الاعتدال(٣/٥٥٩).

(٦) هو: مقاتل بن سليمان البُلْخِي: صاحب التفسير والمناكير وهو: متروك الحديث وقد لطح بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير، مات سنة: نيف وخمسين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء(٧/٢٠١).

أبي أمية، ونوفل بن خويلد^(١)، قالوا: يا محمد، لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنتك رسوله، فأنزل الله- عزوجل:-
﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾^(٢).

المثال الخامس^(٣): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤] " قال الوليد بن المغيرة^(٤): لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك، لأنني أكبر منك سنا، وأكثر منك مالا، فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٥).

ورواية أخرى قال مقاتل: "نزلت في أبي جهل^(٦)، وذلك أنه قال: زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إنا صرنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يوحى إليه، والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحي كما يأتية، فأنزل الله- عزوجل:- ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ﴾^(٧).

(١) من سادات قريش قتل النضر كافراً في بدر، وأسلم عبد الله بن أبي أمية عام الفتح، واستشهد في الطائف، وقتل نوفل كذلك في بدر كافراً. للمزيد لترجمتهم ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/٦٤٤)، و(٢/٤٨٦)، و(٢٨٢/١).

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره(٤/١٣٥)، والواحدي في أسباب النزول (١/٢١٦) وقال محقق أسباب النزول للواحدي كمال بسيوني زغلول في تعليقه عليها: الكلبى ضعيف.

(٣) البيهقي(٣/١٨٥).

(٤) هو: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي: أبو خالد بن الوليد، مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها مشركاً، وهو: ابن خمس وتسعين سنة، ودفن بالحجون. وكان الوليد أحد المستهزئين. ينظر: أحمد بن يحيى البلاذري: جمل من أنساب الأشراف (١/١٣٤).

(٥) ذكره الثعلبي في تفسيره (٤/١٨٧)، و أبو حيان في البحر المحيط(٤/٦٣٧)، ومحمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي (٧/٨٠)، وجمال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٣/٣٥٣)، دون أن يذكر الوليد بن المغيرة.

(٦) هو: أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي: كناه النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا جهل، لأنه كان يكنى قبل ذلك أبا الحكم، وروى عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل"، وقتل أبو جهل يوم بدر وهو: ابن سبعين سنة، وكان معاذ بن عمرو بن الجموح وبعض بني عفرأ ضرياه، وأجهز عليه ابن مسعود. ينظر: جمل من أنساب الأشراف(١/١٢٥).

(٧) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره (١/٥٨٧)، والثعلبي في تفسيره(٤/١٨٧).

ثانياً : ما اختص به الإمام الشوكاني:

اختص في سورة البقرة ب(٣٤) موضعاً^(١) وفي سورة الأنعام (١٢) موضعاً^(٢).
سأذكر خمسة أمثلة وهي:

المثال الأول^(٣): قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩] عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ ﴾ قال: نزلت في أهل الكتاب^(٤).

المثال الثاني^(٥): قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۗ قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠] عن ابن عباس -رضي الله عنهما: "أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۗ ﴾"^(٦).

رواية أخرى عن عكرمة قال: "اجتمعت يهود يوماً فخاصموا النبي - صلى الله عليه وسلم- فقالوا: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات أربعين يوماً، ثم يخلفنا فيها ناس، وأشاروا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ورد يديه

(١) أرقام آياتها في سورة البقرة هي (٧، ١٣، ١٤، ٦٢، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ٩٤، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥).

(٢) وأرقام آياتها في سورة الأنعام هي (١، ٨، ١١، ١٩، ٢١، ٥١، ٥٤، ٦٨، ١١٨، ١٢٣، ١٤٠، ١٤٥).

(٣) الشوكاني (١/١٢٤).

(٤) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى، باب في قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ (١١/١٠)، رقم (١٠٩٢٤)، وصححه مقبل بن هادي الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول (١٧).

(٥) الشوكاني (١/١٢٥).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/٢٧٧)، رقم (١٤١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٥٥)، رقم (٨١٣)، روه عن سعيد، وعكرمة، والطبراني في المعجم الكبير عن مجاهد (٩٦/١١)، رقم (١١١٦٠)، وحسنه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٤٦).

على رأسه: كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها، لا نخلفكم فيها إن شاء الله أبدا ففيهم نزلت هذه الآية ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الْكَارُ ﴾^(١).

المثال الثالث^(٢): قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ بِرِدْوَانٍ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] عن أسماء بنت يزيد بن السكن^(٣) الأنصارية- رضي الله عنها- قالت: "طَلَّقْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله حين طلقت العدة للطلاق، فقال: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾... الآية"^(٤).

المثال الرابع^(٥): قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] عن أبي هريرة^(٦) - رضي الله عنه- قال: "لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾... الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثم جثوا على الركب، فقالوا: يا رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزل الله عليك هذه الآية ولا نطبقها، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا، بل

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٦/٢)، رقم (١٤٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٦/١)، رقم (٨١٥)، وذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٤٦/١٠).

(٢) الشوكاني (٢٧٢/١).

(٣) هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية: وهي ابنة عمه معاذ بن جبل، وكانت تكنى أم سلمة، وكان يقال لها خطيبة النساء، روت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عدة أحاديث. ينظر: أسد الغابة (١٩/٦)، والإصابة (٢١/٨).

(٤) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه، باب في عدة المطلقة (٢٨٥/٢)، رقم (٢٢٨١)، وأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى، باب سبب نزول الآية في العدة (٦٨٠/٧)، رقم (١٥٣٧٨)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠/٧)، رقم (١٩٧٣).

(٥) الشوكاني (٣٥١/١).

(٦) هو: أبو هريرة: من دوس، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، من المكثرين للحديث، دعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بعدم النسيان فما نسي شيئا، توفي بالمدينة سنة: ٥٧هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: أسد الغابة (٣١٣/٦)، والإصابة (٦٥/١).

قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١).

المثال الخامس^(٢): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكَ لَقَضَى الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] عن محمد بن إسحاق^(٣) قال: "دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قومه إلى الإسلام، وكلمهم فأبلغ إليهم فيما بلغني، فقال له: زَمَعَةُ بن الأسود بن المطلب والنضر بن الحارث بن كَلْدَةَ وَعَبْدَةُ بن عبدِ يَعُوْثٍ وَأَبِيُّ ابن خلف بن وهب والعاص بن وائل بن هشام: لو جُعِلَ معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك، فأُنزل الله ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾... الآية"^(٤).

الخلاصة:

- ١- مجموع أسباب النزول عند الإمام البغوي في سورة البقرة (٨١)، وفي سورة الأنعام (١٩) سببا.
- ٢- مجموع أسباب النزول عند الإمام الشوكاني في سورة البقرة (٨٩)، وفي سورة الأنعام (٢١) سببا.
- ٣- اتفقا في سورة البقرة في (٥٥) سببا، وسورة الأنعام في (٩) أسباب.
- ٤- اختص الإمام البغوي في البقرة ب(٢٦) سببا، وسورة الأنعام في (١٠) أسباب.
- ٥- اختص الإمام الشوكاني في سورة البقرة ب(٣٤) سببا، وسورة الأنعام في (١٢) سببا.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: باب بيان قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْذُؤُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (١١٥/١)، رقم (١٢٥).

(٢) الشوكاني (١١٧/٢).

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن يسار: مولى قيس بن مخزومة بن المطلب ويكنى أبا عبد الله، وكان جده يسار من سبي عين التمر، وكان محمد بن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وألفها، مات ببغداد سنة: ١٥٠ هـ، ودفن في مقابر الخيزران. ينظر: أبو عبد الله محمد بن سعد: الطبقات الكبرى (٤٥١/٥).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٦٦/٤)، رقم (٧١٣٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥١/٣) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر، والسيرة النبوية لابن هشام (٣٩٥/١)، وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: المنار (٢٥٩/٧): ولا تصح هذه الرواية في سبب نزول الآية، وقد ذكرها السيوطي في الدر المنثور ولم يذكرها في (لباب النقول في أسباب النزول).

٦- هناك آيات ذكر كل من الإمامين سبب نزولها لكنهما اختلفا في بيان سبب نزولها^(١).

٧- هناك آيات ذكر لها سببين فأكثر وهي:

- أ- ما اتفقا فيه ثلاث آيات في سورة البقرة هي (١٤٤، ١٨٧، ١٨٩).
- ب- اختص الإمام البغوي في أربع آيات هي (١٤٣، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٨).
- ج- واختص الإمام الشوكاني في ثلاث آيات هي (١٩٦-٢١٩-٢٣١).
- د- أما الآية (٩٣) من سورة الأنعام فقد ذكر لها الإمام البغوي سببين.
- هـ- وأما الآية (١٤٤) من سورة البقرة فهي متداخلة في الرواية مع التي قبلها وبعدها عند الإمام الشوكاني.

٨- ذكرت أسباب النزول عند الإمامين ما ذكروه صراحة أنه سبب نزول في تفسيريهما، فقد يوردا سبب نزول برواية محتملة. ليست صريحة، فقد يكون تفسير، أو أثرا، وأما ما أوردوه على شكل تفسير للآية فلم أعده من أسباب النزول، فقد يورد أحدهما سبب نزول، والآخر يورده ولكن على أنه تفسير للآية والعكس.

٩- لاحظت أن الإمام البغوي يورد سبب نزول وهو في الأصل تفسير للآية.

١٠- لاحظت أن الإمامين قد يوردا سبب نزول مخالف لتعريف سبب النزول^(٢).

وقد سبقهما في ذلك كثير من العلماء مثل الواحدي^(٣) في أسباب النزول^(٤)، وابن حجر^(٥) في العجائب في بيان الأسباب^(٦)، والذي أميل إليه في هذه المسألة هو ما ذكره السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول حيث قال: " والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه، ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة

(١) هي مرقمة الآيات في سورة البقرة في خمسة مواضع هي (١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠) وفي سورة الأنعام مرقمة الآيات في ثلاثة مواضع هي (١٩ ، ٥٤ ، ١٤٥).

(٢) مثاله ينظر: البغوي (١١٣/١) الآية رقم (٧٥) ، وكذلك (١١٨/١) الآية رقم (١١٤) في سورة البقرة ، وكذا الشوكاني (١٦٦/١) الآية رقم (١٢٦) وكذلك (١٧٣/١) الآية رقم (١٣٨) في سورة البقرة.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، الشافعي: إمام العلماء، صاحب التفاسير الثلاثة المشهورة: البسيط، والوسيط، والوجيز، توفي سنة: ٤٦٨هـ، بنيسابور. ينظر: وفيات الأعيان (٣/٣).

(٤) ينظر: (٧/١).

(٥) هو: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني: ولد سنة: ٧٧٤هـ، وتوفي سنة: ٨٥٢هـ بالقاهرة، أقبيل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره. ينظر: السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان (١/٤٥).

(٦) ينظر: (١٢٦٧/٢).

قوم نوح، وعاد، وشمود، وبناء البيت ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى^(١).

وأخيراً: من خلال استعراضنا لأسباب النزول عند الإمامين يظهر اهتمامهما الكبير في تفسيريهما بهذا العلم المهم من علوم القرآن، والذي تكمن أهميته أنه لا يعرف المعنى المراد من الآية إلا به، ولذلك كان الصحابة -رضي الله عنهم- هم أعرف الناس بمعاني الآيات، لأنهم عاصروا التنزيل، وعرفوا أسبابه، ويتضح ذلك من خلال تفسير أبي أيوب الأنصاري^(٢) -رضي الله عنه- من تفسيره للآية ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] عندما سمع الناس يفسرونها بغير المعنى المراد من الآية، فقال: "خرج صف عظيم من الروم فصفنا لهم صفا عظيماً من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيده إلى التهلكة، فقام أبو أيوب صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: أيها الناس إنكم تأولون الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت فينا هذه الآية معشر الأنصار، إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن أموال الناس قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها؟، فأنزل الله على نبيه يرد علينا ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]^(٣). وهذا يدل على أهمية معرفة سبب النزول، وهو ما يبدو واضحاً في تفسير الإمامين، ولذلك كان التقارب بينهما كبيراً، ويؤكد ذلك حالة الاتفاق الكبيرة بينهما، وقلة الفارق بزيادة ترجح كفة إمامنا الشوكاني -رحمه الله-، وهذا يعكس حالة البيئة اليمنية التي كانت بيئة علمية خصبة أبرزت أئمة مجتهدين لكنهم مغمورون رغم إسهاماتهم المتنوعة في خدمة الكتاب العزيز، والسنة النبوية المشرفة.

(١) ينظر: أسباب النزول للواحي (٤/١).

(٢) هو: خالد بن زيد الخزرجي مشهور بكنيته: شهد المشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة مهاجراً نزل عليه، غزا أيام معاوية أرض الروم، سنة: ٥١هـ، فتوفي عند مدينة القسطنطينية، فدفن عند أسوارها. ينظر: أسد الغابة (٢/١٢١)، والإصابة (٢/٢٠٠).

(٣) البغوي (١/٢١٦)، والشوكاني (١/٢٢٣). والحديث أخرجه مطولاً أبو داود في سننه: باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (١٣/٣)، رقم (٢٥١٢)، والترمذي في سننه، باب ومن سورة البقرة، (٦٢/٥)، رقم (٢٩٧٢)، وقال: صحيح غريب، والحاكم في المستدرک: باب ومن سورة البقرة (٢/٣٠٢)، رقم (٣٠٨٨) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٧/٢٧٣).

**المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تكرار
النزول وفيه مسألتان**

- أولاً: تكرار النزول عند الإمام البغوي.
- ثانياً: تكرار النزول عند الإمام الشوكاني.

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تكرار النزول

أولاً: تكرار النزول عند الإمام البغوي

قبل الحديث عن تكرار النزول عند الإمام البغوي أشير إلى أن المقصود بتكرار النزول هو : أن تنزل آية أو آيات أو سورة أكثر من مرة^(١).

أولاً: تكرار النزول عند الإمام البغوي^(٢):

قال في تفسير سورة الفاتحة: "هي مكية على قول الأكثرين. وقال مجاهد: مدنية، وقيل: نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مئاني، والأول أصح إنها مكية، لأن الله تعالى مَنَّ عَلَى الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَاتِ الْعَظِيمَةِ﴾ [الحجر: ٨٧] والمراد منها: فاتحة الكتاب، وسورة الحجر مكية فلم يكن يؤمن عليه بها قبل نزولها".

ثانياً: تكرار النزول عند الإمام الشوكاني^(٣):

قال في تفسير سورة الفاتحة بعد أن ذكر الأدلة على من قال إنها مكية ومن قال إنها مدنية: "قيل: إنها نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، جمعاً بين هذه الروايات". من خلال ما سبق أجد أن الإمامين اتفقا على القول بتكرار النزول. والقول بتكرار النزول قال به علماء، وأنكره آخرون، وسكت عن إثباته آخرون، فمن قال به الفخر الرازي^(٤) في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب^(٥)، والبيضاوي^(٦)

(١) ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن (٢٩/١).

(٢) البغوي (٤٩/١).

(٣) الشوكاني (٢٠/١).

(٤) هو: فخر الدين محمد بن عمر القرشي: العلامة الكبير، ولد سنة: ٥٤٤ هـ ، كان فريد عصره، ومتكلم زمانه، جمع كثيراً من العلوم ونبغ فيها، فكان إماماً في التفسير ، والعلوم العقلية، وعلوم اللغة، وله مصنفات كثيرة منها: تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، مات سنة: ٦٠٦ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١).

(٥) (١٦٠/١).

(٦) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي : كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً شافعيًا، ولي قضاء القضاة بشيراز، مات سنة: ٦٨٥ هـ بتبريز. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٢٤٩/١).

في تفسيره أنوار التنزيل^(١) ، وابن كثير في تفسيره^(٢) ، والزركشي^(٣) في البرهان^(٤) ،
والزرقاني^(٥) في مناهل العرفان^(٦) .

ومن لم يقل بالتكرار في النزول القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن^(٧) ،
والألوسي^(٨) في تفسيره روح المعاني^(٩) .

وأنكره ابن عاشور^(١٠) في تفسيره التحرير والتنوير^(١١) .

وبما أن موضوع البحث هو أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين البغوي والشوكاني
فقد أردت أن يعرف القارئ الكريم أن القول بتكرار النزول موضوع مختلف فيه عند العلماء ،
لذلك أشرت إليه باختصار، ومن أراد المزيد في هذا الموضوع فعليه الرجوع إلى المصادر
المذكورة انفاً، وكذلك الإتقان للسيوطي^(١٢) .

الخلاصة في آراء المجيزين والمانعين هي:

أولاً: آراء المجيزين:

١- أن النزول يتكرر لغرض إنزال بقية الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها.

(١) (٢٥/١).

(٢) (١٨/١).

(٣) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين: ولد سنة: ٧٤٥هـ، عالم بفقهِ الشافعية
والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاء، له تصانيف كثيرة في عدة فنون منها: البرهان في علوم
القرآن، توفي سنة: ٧٩٤ هـ. ينظر: الأعلام(٦/٦١).

(٤) ينظر: (٢٩/١).

(٥) هو: محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا
لعلوم القرآن والحديث، وتوفي بالقاهرة سنة: ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م. ينظر: الأعلام(٦/٢١٠).

(٦) ينظر: (١٢٠/١).

(٧) ينظر: (١١٦/١).

(٨) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين،
من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها، كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً، تقلد الإفتاء ببلده سنة: ١٢٤٨ هـ، وعزل
فانقطع للعلم، توفي سنة: ١٢٧٠هـ-١٨٥٤م. ينظر: الأعلام(٧/١٧٦).

(٩) ينظر: (٣٥/١).

(١٠) هو: محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، بتونس مولده
ووفاته ودراسته بها، عين عام: ١٩٣٢م شيخاً للإسلام مالكيًا، وهو: من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق
والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها: التحرير والتنوير في تفسير القرآن ، توفي سنة: ١٣٩٣ هـ-

١٩٧٣م. ينظر: الأعلام(٦/١٧٤).

(١١) ينظر: (١٣٥/١).

(١٢) ينظر: (١٣٠/١).

- ٢- تذكير المخاطبين وموعظتهم بها.
- ٣- تعظيم شأن المنزل.
- ٤- تذكير رسول الله - صلى الله عليه وسلم-بها خوف النسيان.
- ٥- وجود أمثلة من القرآن تدل على هذا (١).

ثانياً: آراء المانعين:

- ١ - أن هذا خلاف الأصل، قال ابن حجر: والأصل عدم تكرر النزول (٢).
 - ٢ - عدم الفائدة في تكرر النزول، لأنه تحصيل حاصل.
 - ٣ - عدم الدليل الصحيح على وقوع التكرر (٣).
- وبعد المقارنة بين أقوال أدلة المجيزين ، والمانعين لتكرار النزول أرجح أنه ليس هناك تكرار للنزول، ولا سيما أن من قال بتكرار النزول كان للخروج من إشكال جمع الروايات أو ترجيح البعض، ولأن هذا ليس موضوع البحث فقد اقتصرنا على هذه النبذة المختصرة، ولولا خشية الإطالة لذكرت أقوال كلاً الفريقين، وناقشتها ، ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فعليه الرجوع إلى المحرر الوجيز الموضح في الهامش الذي اختصرت منه الكلام السابق.
- الخلاصة:** أن القول بتكرار النزول اتفق فيه الإمامين رحمهما الله ولا خلاف بينهما في ذلك.

وهذا المبحث قصير، لأن المادة الموجودة في التفسيرين قليلة وقد استوعبت بتمامها.

(١) ينظر: خالد بن سليمان المزيني: المحرر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية (١/١٤٣).

(٢) ينظر: فتح الباري (٨/٥٠٨).

(٣) ينظر: المحرر في أسباب النزول (١/١٤٣).

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول ما نزل وآخر ما نزل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول ما نزل في القتال.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آخر ما نزل من القرآن الكريم.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول ما نزل (في

القتال-بالمدينة)

قبل الحديث عن أول ما نزل في القتال أشير إلى أن أول ما نزل من القرآن أول سورة العلق، وبما أن حدود بحثي هو سور الفاتحة، والبقرة، والأنعام فالذي ورد فيهن من أول ما نزل من القرآن هو في القتال، فأول ما نزل في القتال الآتي: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا

تَعَدُّوا إِلَيْكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

أولاً: عند الإمام البغوي^(١):

قال: هي أول آية نزلت في القتال، ودليله: قال الربيع بن أنس^(٢): "هذه أول آية نزلت في القتال، ثم أمره بقتال المشركين كافة قاتلوا أو لم يقاتلوا بقوله ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥] فصارت هذه الآية منسوخة بها"^(٣).

ثانياً: عند الإمام الشوكاني^(٤):

وأما عند الإمام الشوكاني فقد أورد قولين هما:

١- أنها أول آية نزلت في القتال، ودليله: عن أبي العالية^(٥) في قوله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية، أنها أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلما نزلت كان رسول الله يقاتل من قاتله، ويكف عن كفه، حتى نزلت سورة براء^(٦).

(١) البغوي (٢١٣/١).

(٢) هو: الربيع بن أنس بن زياد البكري: بصري، سمع: أنس بن مالك، وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري، وكان عالم مرو في زمانه سجن بمرور سجنه أبو مسلم الخرساني تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه، فسمع منه، توفي سنة: ١٣٩هـ، حديثه في السنن الأربعة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٩/٦).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٦١/٣)، رقم (٣٠٨٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٥/١)، رقم (١٧١٩)، إلا أن البغوي لم يسند الرواية إلى أبي العالية، وبالنسبة لنسخ الآية سيأتي مفصلاً ذلك في مبحث الناسخ والمنسوخ، إن شاء الله - تعالى -.

(٤) الشوكاني (٢١٩/١).

(٥) هو: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي: من كبار التابعين، أسلم بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وصح أنه عرض على عمر، مات سنة: ٩٠هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٨٤/١).

(٦) سبق تخريجه عند البغوي نفس الصفحة .

٢- أن أول آية نزلت في القتال قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^٤،
 ودليله: قال: "قيل: إن أول ما نزل هو قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^٤
 [الحج: ٣٩] فلما نزلت الآية كان - صلى الله عليه وسلم- يقاتل من قاتله، ويكف عن كف
 عنه حتى نزل قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْتَغِي فِيهَا مَغْرِبًا وَلَا مَشْرِيقًا﴾^٥ [التوبة: ٥] (١).

أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان على أن أول ما نزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في القتال
 بالمدينة هو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمُ﴾^٤ [البقرة: ١٩٠].

أوجه الاختلاف:

ذكر الإمام الشوكاني في رواية أخرى أن أول ما نزل في القتال هو قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ
 يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^٤ [الحج: ٣٩] وهو ما تطمئن إليه النفس، لأن الروايات التي ذكرت
 هذه الآية أصح وأقوى من التي ذكرت الآية الأولى، وبه قال كثير من السلف كابن عباس،
 ومجاهد (٢) ويؤيده أيضا ذكرها بعد الوعد بالمدافعة والنصر، وكذلك المراد بالذين ﴿ظَلَمُوا﴾^٤
 المهاجرون، كما يدل عليه وصفهم بالإخراج من الديار بغير حق، لأن هذا الوصف لا ينطبق
 إذ ذاك إلا عليهم، والمأذون فيه هو القتال، وحذف لدلالة المقام عليه (٣).
 ذكر الإمام الشوكاني أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة (٤)، قال: عن عكرمة (٥) قال:
 "أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة" (٦) ولم يذكر ذلك الإمام البغوي.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: باب ومن سورة الحج(٣٢٥/٥) رقم(٣١٧١) ، و النسائي عن ابن عباس في
 السنن الكبرى: باب سورة الحج (١٠/١٩١) رقم(١١٢٨٢)، والحاكم في المستدرک: باب تفسير سورة الحج
 (٢/٤٢٢)، رقم(٣٤٦٩) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في التعليقات
 الحسان على صحيح ابن حبان(٧/١٠٣)، رقم(٤٦٩٠).

(٢) هو: مجاهد بن جبرالمكي: المقرئ، المفسر، مولى السائب المخزومي، ولد سنة: ٢١هـ، قرأ القرآن ثلاث
 عرضات على ابن عباس، قال مجاهد: كنت أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟، كان أعلم
 التابعين بالتفسير، توفي بمكة وهو: ساجد سنة: ١٠١هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٢/٥٥).

(٣) محمد علي السائس : تفسير آيات الأحكام (٥١٧).

(٤) الشوكاني(٣٢/١).

(٥) هو: عكرمة مولى عبد الله ابن عباس الهاشمي القرشي: أصله بربري من أهل المغرب، مقرون مع طاووس
 وسعيد بن جبیر، كنيته أبو عبد الله، من علماء الناس في زمانة بالقرآن والفقه، مات سنة: ١٠٧هـ، وقيل سنة:
 ١٠٥هـ، وكان له يوم مات ٨٤ سنة. ينظررجال صحيح مسلم(٢/١٠٩).

(٦) ذكره الثعلبي في تفسيره(١/١٣٥)، والواحدي في أسباب النزول(١/٢٤)، وقال عنه كمال بسيوني زغول
 محقق الكتاب بأنه مرسل، وابن حجر في فتح الباري(٨/١٦٠).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آخر ما نزل من

القرآن الكريم

أولاً: عند الإمام البغوي^(١): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] ورد عنه قولين:

١- أنها آخر آية نزلت من القرآن، وذكر ما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: "هذه آخر آية نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال له جبريل -عليه السلام- -ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة، وعاش بعدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واحداً وعشرين يوماً"^(٢).

٢- قال الشعبي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- "آخر آية نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- آية الربا"^(٣). وهي قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]

ثانياً: عند الإمام الشوكاني^(٤): ورد عنه أربعة أقوال هي:

- ١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "آخر آية نزلت من القرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم-: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]^(٥).
- ٢- عن عمر -رضي الله عنه- أنه خطب فقال: "إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا، وإنه قد مات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يبينه لنا، فدعوا ما يريكم إلى ما لا يريكم"^(٦).
- ٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: "آخر آية أنزلها الله على رسوله آية الربا"^(٧).

(١) البغوي (٣٤٧/١).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: باب قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٤٠/١٠)، رقم (١٠٩٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير، عن عكرمة، باب عكرمة عن ابن عباس (٣٧١/١١)، رقم (١٢٠٤٠)، وعن سعيد، باب سعيد بن جبیر عن ابن عباس (٢٣/١٢)، رقم (١٢٣٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٢٤/٦) رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٣٣/٦)، رقم (٤٥٤٤).

(٤) الشوكاني (٣٤٣/١).

(٥) سبق تخريجه عند البغوي هـ ٢ في هذه الصفحة.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: باب مسند عمر (٣٦١/١)، رقم (٢٤٦)، وحسنه شعيب الأرنؤوط، وابن ماجه في سننه: باب التغليظ في الربا (٣٨٠/٣)، رقم (٢٢٧٦).

(٧) الشوكاني (٣٤٠/١)، سبق تخريجه عند البغوي هـ ٣ في هذه الصفحة.

- ٤- عن سعيد بن المسيب^(١) "أنه بلغه أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين"^(٢).
 ٥- وعن ابن شهاب^(٣) قال: "آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية الدين"^(٤).
 من خلال الروايات السابقة أستخلص الآتي:

أولاً : أوجه الاتفاق في آخر ما نزل:

اتفق الإمامان على أن آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى

اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

واتفقا كذلك في رواية أخرى على أن آخر ما نزل آية الربا.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

ذكر الإمام الشوكاني روايتين لم يذكرهما الإمام البغوي، هما:

- ١- أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين.
- ٢- أن أحدث القرآن بالعرش آية الربا وآية الدين .

الخلاصة:

أستخلص مما سبق أن الإمامين ذكرا آخر ما نزل من القرآن دون أن يرجحا أي من الروايات ، وقد توسع الإمام الشوكاني كثيرا عن الإمام البغوي في ذكر الروايات ، والذي يترجح عندي ما رجحه مناع القطان: في آخر الآيات نزولا هو: آية الربا، فأية ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا﴾ فأية الدين^(٥)، نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، لأنهما في قصة واحدة، جمعا بين الروايات^(٦).

(١) هو: سعيد بن المسيب بن حزن ابن مخزوم القرشي: عالم أهل المدينة، سيد التابعين في زمانه، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع، وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر-رضي الله عنه-، وقيل لأربع، توفي بالمدينة سنة: ٩١ هـ ، وقيل: غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١٨/٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤١/٦)، رقم(٦٣١٦)، وابن عطية في تفسيره(٣٧٨/١)، وقال السيوطي في الدر المنثور(١١٧/٢) وقد أخرجه بسند صحيح ابن جرير.

(٣) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، القرشي: ولد سنة: ٥٠ هـ، وقيل ٥٨ هـ ، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه، توفي سنة: ١٢٤ هـ. ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ(٨٣/١).

(٤) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٦٩)، والسيوطي في الدر المنثور(١١٧/٢).

(٥) آية الربي رقمها(٢٧٨) في سورة البقرة، وآية الدين رقمها(٢٨٢) في سورة البقرة.

(٦) ينظر: مباحث في علوم القرآن (٦٩).

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي

والمدني وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في
سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني
في سورة البقرة.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني
في سورة الأنعام.

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني

قبل الحديث عن المكي والمدني أشير إلى تعريفهما ليتبين للقارئ هذا النوع من علوم القرآن.

للعلماء في ذلك ثلاثة تعاريف اصطلاحية هي:

١- باعتبار المكان: "أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم- بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضا كالمنزل عليه في بدر وأحد"^(١).

٢- باعتبار الخطاب "أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، فما صدر في القرآن بلفظ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكي، وما صدر فيه بلفظ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني، لأن الكفر كان غالباً على أهل مكة فخطبوا ب ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وإن كان غيرهم داخلا فيهم، ولأن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة فخطبوا ب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وإن كان غيرهم داخلا فيهم أيضا"^(٢).

٣- باعتبار الزمن وهو الراجح: "أن المكي ما نزل قبل هجرته - صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة"^(٣).

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في المكي والمدني في سورة الفاتحة:

أ- عند الإمام البغوي فيها ثلاثة أقوال^(٤):

١- هي مكية على قول الأكثرين.

٢- وقال مجاهد: مدنية^(٥).

٣- وقيل: "نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثنائي، والأول أصح، أنها مكية، لأن الله تعالى مَنَّ عَلَى الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم- بقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] والمراد منها: فاتحة الكتاب، وسورة الحجر مكية فلم يكن يَمُنُّ عليه بها قبل نزوله"^(٦). وقد رجح الإمام البغوي هنا على أنها مكية.

(١) مناهل العرفان (١/١٩٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه (١/١٩٤).

(٤) البغوي (١/٤٩).

(٥) أورد قول مجاهد بدون إسناد، وذكره الشوكاني بإسناد.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول (١/٢٠)، والسيوطي في الإتقان (١/٤٦).

ب- عند الإمام الشوكاني فيها ثلاثة أقوال^(١):

١- مكية وذكر عدة أدلة، منها:

أ- عن علي رضي الله عنه- قال: "نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش"^(٢).

ب- عن عمرو بن شرحبيل^(٣): أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لما شكا إلى خديجة^(٤) ما يجده عند أوائل الوحي، فذهبت به إلى ورقة^(٥)، فأخبره فقال له: "إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمد، يا محمد، يا محمد، فأنتطلق هاربا في الأرض، فقال: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم أنتني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد، قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، حتى بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾"^(٦).

ج- عن رجل من بني سلمة قال: "لما أسلم فتيان بني سلمة، وأسلم ولد عمرو بن الجموح، قالت امرأة عمرو له: هل لك أن تسمع من ابنك ما روي عنه؟، فسأله فقراً عليه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكان ذلك قبل الهجرة"^(٧).

(١) الشوكاني(١٧/١).

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول(٢٢/١)، وقال المحقق كمال بسيوني: في إسناده انقطاع: الفضيل بن عمرو لم يسمع من علي، والدلمي في الفردوس بمأثور الخطاب(٢٧٧/٤)، رقم (٦٨١٦).

(٣) هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي: قال عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة، قيل له: ولا مسروق، فقال: ولا مسروق، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من العباد وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون سنة: ٦٣هـ. ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب(٤٧/٨).

(٤) هي خديجة بنت خويلد: أم المؤمنين زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- أول امرأة تزوجها، وأول خلق الله أسلاماً بعد رسول الله، كل أولاد النبي صلى الله عليه وسلم- منها، إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، توفيت سنة: ١٠ بعد البعثة. ينظر: أسد الغابة(٨٠/٧)، والإصابة(٩٩/٨).

(٥) هو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي: وهو: عم خديجة أخو أبيها، وقيل: ابن عمها وكان امرأً تتصر في الجاهلية، وكان شيخاً كبيراً قد عمّر، توفي أوائل البعثة. ينظر: محمد بن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء(٦٦/١)، وأسد الغابة(٤١٦/٥)، والإصابة(٤٧٤/٦).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب: ما جاء في مبعثه صلى الله عليه وسلم-(٣٢٩/٧)، رقم(٣٦٥٥٥)، و البيهقي: دلائل النبوة(١٨٥/٢) وقال بعد أن ساق الحديث: فهذا منقطع، فإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه، ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَدْرُ﴾، والله أعلم، وقال ابن كثير في البداية والنهاية(١٥/٣): وهو: مرسل وفيه غرابة وهو: كون الفاتحة أول ما نزل.

(٧) أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: دلائل النبوة، عن محمد بن إسحاق عن إسحاق بن يسار(٣١١/١)، رقم(٢٢٨)، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى أبي نعيم(١١/١).

٢- أنها مدنية ،واستدل من قال إنها نزلت بالمدينة، بما يأتي:
أ- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: "رن^(١) إبليس حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة"^(٢).

ب- عن مجاهد قال: "نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة"^(٣).

٣- وقيل "إنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة جمعاً بين هذه الروايات"^(٤).

من خلال ما سبق من أقوال الإمامين أستنتج الآتي:

أولاً : أوجه الاتفاق:

١- اتفق الإمامان على أن السورة ذكرت في روايات أنها مكية وفي روايات أنها مدنية.

٢- واتفقا كذلك أنها قد تكون نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- رجح الإمام البغوي على أنها مكية، و الإمام الشوكاني ذكر الأدلة دون ترجيح.

٢- اختصر الإمام البغوي الأدلة بينما الإمام الشوكاني بسطها.

٣- رجح الإمام البغوي على أنها مكية بينما الإمام الشوكاني قال: بتكرار النزول جمعاً

بين الروايات. والذي تطمئن إليه النفس أنها مكية لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾ [الحجر: ٨٧]، وقد ذكر في الأحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنها السبع المثاني أحد هذه الأحاديث، ذكرها البخاري^(٥) في صحيحه^(٦)، وسورة الحجر مكية.

(١) الرنة : الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. ينظر: لسان العرب(١٣/١٨٧).

(٢) أخرجه الطبراني : المعجم الاوسط ، باب من اسمه عبيد (٥/١٠٠)، رقم(٤٧٨٨)، وابن الأعرابي أحمد بن

محمد بن زياد البصري في معجمه (٣/١٠٩٦)، رقم(٢٣٠١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع

الفوائد(٦/٣١١) شبيه المرفوع، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، باب ما نزل من القرآن بمكة، والمدينة ٦/١٣٩، رقم(٣٠١٣٩) ،

والتعلي في تفسيره (١/٩٠) ، وابو عبيد في فضائل القرآن(١/٣٦٧).

(٤) راجع مبحث تكرار النزول ص ٥٥.

(٥) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: ولد سنة:١٩٤هـ، وتوفي سنة:٢٥٦هـ بسمرقند ،

وكان له بها قرابة فتوفي عندهم، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وهو: المشهور بالبخاري صاحب الجامع

الصحيح في الحديث، أصح كتاب بعد القرآن الكريم. ينظر: سير أعلام النبلاء(١٢/٣٩١).

(٦) صحيح البخاري: باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ (٦/٦١)،

رقم(٤٦٤٧).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في

سورة البقرة

أ- عند الإمام البغوي: مدنية^(١).

ب- أما عند الإمام الشوكاني^(٢) فقال:

١- قال القرطبي في تفسير سورة البقرة: "مدنية نزلت في مُدَدِ شَتَى، وقيل هي أول سورة نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فإنها آخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمئى، وآيات الربا أيضا من أواخر ما نزل من القرآن"^(٣).

٢- عن ابن عباس قال: "نزلت بالمدينة سورة البقرة"^(٤).

٤- عن عبد الله بن الزبير^(٥): مثله^(٦).

٥- عن عكرمة قال: "أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة"^(٧).

أولاً: أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان على أن السورة مدنية.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- ذكر الإمام الشوكاني على أنها أول سورة نزلت بالمدينة، ولم يذكر ذلك البغوي.

٢- فصل الإمام الشوكاني في نزولها وذكر الروايات في ذلك، ولم يذكر ذلك البغوي.

ملاحظة: لاحظت أن الإمامين عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ما يأتي:

قال الإمام البغوي في تفسيره^(٨): قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: " ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾

﴿خطاب أهل مكة، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب أهل المدينة وهو هاهنا عام إلا من

(١) البغوي (١/٥٩).

(٢) الشوكاني (١/٣٢).

(٣) ذكره الشوكاني نقلاً من: تفسير القرطبي (١/١٥٢).

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/٣٦٥)، وابن كثير في فضائل القرآن (ص ٣٩)، كلهم ذكروه من

طريق علي بن أبي طلحة، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (١/١٩٧)، والبيهقي دلائل النبوة (٧/١٤٣).

(٥) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام: أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة، كان صواماً قواماً، طويل الصلاة،

عظيم الشجاعة، وأحضره أبوه الزبير لبيبايع الرسول وعمره سبع سنين أو ثماني سنين، استشهد سنة: ٧٣ هـ،

قتله الحجاج ظلماً وعدواناً. ينظر: أسد الغابة (٣/١٤٠)، والإصابة (٤/٧٧).

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٦٦)، والسيوطي في الدر المنثور (١/٤٦).

(٧) ذكره الثعلبي في تفسيره (١/١٣٥)، والواحدي في أسباب النزول (١/٢٤)، وابن حجر في فتح

الباري (٨/١٦٠).

(٨) البغوي (١/٧١).

حيث إنه لا يدخله الصغار والمجانين^(١).

وقال الإمام الشوكاني في تفسيره^(٢): عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: "ما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو أنزل بالمدينة، وما كان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو أنزل بمكة"^(٣).
وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ قال: "هي للفريقين جميعا من الكفار والمؤمنين"^(٤).

مما سبق أجد أن الإمامين اتفقا بان الخطاب ب ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ مكّي، وقد وردت مرتين في سورة البقرة^(٥)، وهي مدنية ولم يبيننا في ذلك أو يستثنيا هاتين الآيتين بأنها مدنية، وخطابها مكّي.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في سورة الأنعام

أ - ما ذكره الإمام البغوي قال^(٦):

١- "مكية، وهي مائة وخمس وستون آية، نزلت بمكة جملة ليلاً معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين^(٧)، لهم زجل^(٨) بالتسبيح والتحميد والتمجيد، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجداً"^(٩).

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره(١/١٦٦)، والواحي في أسباب النزول (١/٢٦).

(٢) الشوكاني (١/٦٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأرسله(دون أن يذكر) ابن مسعود بلفظ " كل شيء في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنزل بالمدينة، وكل شيء في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أنزل بمكة ": باب ما نزل من القرآن بمكة والمدينة (١٤٠/٦)، رقم(٣٠١٤٢)، وأبو بكر أحمد بن عمرو المعروف باليزار: البحر الزخار المعروف بمسنداليزار ، باب الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله (٣٣٦/٤)، رقم(١٥٣١)، وقال اليزار: وهذا الحديث يرويه غير قيس مرسلا، ولا نعلم أحدا أسنده إلا قيس، والحاكم في المستدرک ، باب كتاب الهجرة(٣/٢٠)، رقم(٤٢٩٥) وسكت عنه الذهبي.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٣٦٣)، رقم(٤٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٦٠)، رقم(٢١٥).

(٥) هما الآيتان رقم (٢١،١٦٨).

(٦) البغوي(٣/١٢٥).

(٧) الخافقين: هما طرفا السماء والأرض. وقيل المغرب والمشرق. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن

محمد الشيباني الجزري ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/٢٩٧).

(٨) لهم زجل بالتسبيح: أي صوت رفيع عال. لسان العرب(١١/٣٠٢).

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب يوسف بن مهران (١٢/٢١٥)، رقم(١٢٩٣٠)، بلفظ عن ابن

عباس قال: «نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلا وحولها سبعون ألف ملك يجرون حولها بالتسبيح»، =

٢- عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: "نزلت سورة الأنعام بمكة ، إلا قوله ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَكَالَفُوا آتِلْ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فهذه الست آيات مدنيات" (١).

ب: ما ذكره الإمام الشوكاني حيث قال (٢):

١- قال: قال الثعلبي (٣): "سورة الأنعام مكية إلا ست آيات نزلت بالمدينة وهي: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَكَالَفُوا آتِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى آخر ثلاث آيات" (٤).

٢- قال: قال القرطبي: هي مكية إلا آيتين هما ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] نزلت في مالك بن الصيف، وكعب بن الأشرف (٥) اليهوديين، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

= و في الأوسط، باب من اسمه محمد (٦/٢٩٠)، رقم (٦٤٤١)، رواية أخرى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «نزلت سورة الأنعام ومعها كوكبة من الملائكة، تسد ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح والتقديس، والأرض ترتج»، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب سورة الانعام (٧/٢٠)، رقم (١٠٩٩١)، رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات، و ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/٢٧٢)، رقم (٥٦٢٧)، ورواية أخرى عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة، يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد»، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو: ضعيف.

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره (٤/١٣١)، وقال المحقق عبد الرزاق المهدي في تحقيقه لتفسير البغوي، ط إحياء التراث (٢/١٠٧) لا أصل له عن ابن عباس، الكلبي هو: محمد بن السائب متروك منهم، وأبو صالح لم يلق ابن عباس، وقد روى عن ابن عباس تفسيراً موضوعاً.

(٢) الشوكاني (٣/١١١).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي ويقال: الثعلبي: المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، كان أوحد زمانه في علم القرآن صاحب التصانيف الجلية، منها الكشف والبيان في التفسير، والعالم بوجوه الإعراب والقراءات، توفي سنة: ٤٢٧ هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١/٦٦).

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي (٤/١٣١) سبق تخريجه عند البغوي في الصفحة السابقة.

(٥) هما من أحبار اليهود وزعمائهم الأشد عداوة للإسلام وأهله. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/٥٤٧-٥٧٠)، و (٢/٥١-٥٧).

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس^(١) -رضي الله عنه-^(٢).

٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "أنزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، وحولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح"^(٣).

٤- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾"^(٤).

٥- عن أبي جحيفة^(٥) قال: "نزلت سورة الأنعام جميعا معها سبعون ألف ملك كلها مكية إلا ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَكِّيَّةَ﴾ [الأنعام: ١١١] فإنها مدنية"^(٦).

وبالتأمل فيما سبق إيراده يتضح الآتي :

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- أن السورة مكية أنزلت جملة واحدة.

٢- استثنى الإمامان من السورة قوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]

إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فهذه الست الآيات مدنيات.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- زاد الإمام الشوكاني الروايات الآتية: حيث قال: كل السورة مكية إلا آيتين هما: ﴿

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] نزلت في مالك بن الصيف، وكعب بن الأشرف

اليهوديين، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] نزلت في ثابت

بن قيس.

(١) هو: ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي: كان ثابت خطيب الأنصار، وخطيب النبي -صلى الله عليه وسلم-

، كما كان حسان شاعره، وشهد أحداً، وما بعدها، واستشهد في معركة اليمامة، في خلافة أبي بكر الصديق-

رضي الله عنه-. ينظر: أسد الغابة(١/٤٥١)، والإصابة(١/٥٠٩).

(٢) تفسير القرطبي(٦/٣٨٢).

(٣) سبق تخريجه عند البغوي في الصفحة السابقة.

(٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ(١/٤١٥)، وأبو عمرو الداني في البيان في عد أي

القرآن(ص١٣٥).

(٥) هو: وهب بن عبد الله ويقال: وهب بن وهب السوائي نزل الكوفة، وكان من صغار الصحابة، ذكروا أن

رسول الله-صلى الله عليه وسلم- توفي وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنه سمع من رسول الله-صلى الله عليه

وسلم-، وروى عنه، توفي بالبصرة سنة: ٧٢ هـ . ينظر: أسد الغابة(٦/٤٧)، و الإصابة(٦/٤٩٠).

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور(٣/٢٤٤)، وعزاه لابن المنذر عن أبي جحيفة.

٢- كذلك زاد الإمام الشوكاني رواية أنها مكية إلا ثلاث آيات مدنية وهي عند قوله تعالى ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث فقط.

٣- كذلك زاد الإمام الشوكاني رواية أنها كلها مكية إلا ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ ﴾ [الأنعام: ١١١] فإنها مدنية.

تعقيب : ذكر الإمام البغوي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ أنها نزلت في ثابت بن قيس وهو من الأنصار في المدينة، ولم يذكر رواية على أنها مدنية كالإمام الشوكاني، رغم اتفاقهما في سبب نزول الآية أنها نزلت في ثابت بن قيس. والذي تطمئن إليه النفس في هذه الآيات المدنية في سورة الأنعام ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْعَلُوهُ لِقَابِيسٍ مُّبْدُونَهَا وَيُخَفُونَ كَثِيرًا وَعُلِمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١ - ٩٢] أنها مدنية لأن الآية ذكرت الكتاب الذي أنزل على موسى -عليه السلام- والذين هم معترفون به ومقررون بذلك هم اليهود، واليهود كانوا بالمدينة، وهو ما يرجح سبب نزول الآية فيهم، وصيغة الخطاب تدل على أن المخاطبين به اليهود وهم كانوا بالمدينة.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ذكر في سبب نزولها^(١) عبد الله بن سعد بن أبي السرح^(٢)، وفي النفس من هذه الرواية

(١) البغوي (١٦٩/٣)، والشوكاني (١٥٩/٢).

(٢) هو: عبد الله بن سعد بن أبي سرح: أسلم قبل الفتح، وهاجر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان يكتب الوحي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمدا حيث أريد، كان يملئ علي: عزيز حكيم، فأقول: أو عليم حكيم؟ فيقول: نعم، كل صواب، ولا شك أن هذا الكلام زور وبهتان، وكذب وافتراء) فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقتله، ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعدما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فأمنه، توفي بعسقلان سنة: ٣٦ هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: أسد الغابة (٢٦٠/٣)، والإصابة (٩٤/٤).

شيء، رغم أنه ذكرها كثير من المفسرين^(١)، إلا أن مثل هذا الكلام لا يليق أولاً بالوحي المعصوم، وثانياً بالرسول -صلى الله عليه وسلم-، فالعقل لا يستسيغ مثل هذا الكلام في نبي عظيم، ورسول حكيم، أن يخدعه رجل كائناً من كان، لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- معصوم في تلقي الوحي، وتبليغه، وهذا أمر من ثوابت الدين، وقد تكفل الله -تعالى- بحفظ القرآن الكريم من الزيغ والتحريف والزيادة والنقصان، فليس للرسول -صلى الله عليه وسلم- إلا التبليغ والبيان، فكيف يقبل مثل هذا الكلام في المعصوم -صلى الله عليه وسلم- فالكلام هذا يحتاج إلى تمحيص، فقد يصح أن الرجل ارتد، وكان كاتباً للوحي لكن أنه كان يكتب ويغالط الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويكتب غير ما يملي عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهذا لا يليق، وهو كذب وافتراء بلا شك ولا ريب.

و ذكرت رواية أخرى أن المقصود بها مسيلمة^(٢)، فهذه الشواهد تدل على أن الآية مدنية.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] مدنية كذلك، ومما يدل على ذلك أمران:

أ- سبب نزولها في ثابت بن قيس الأنصاري وهو من أهل المدينة.

ب- ذكرت الزكاة، ولم تفرض الزكاة إلا في المدينة .

يُسْتَنْتَجُ مما سبق اهتمام الإمامين وحرصهما بالمكي والمدني في تفسيريهما، ويذكران حتى الآيات المدنية في السور المكية، والآيات المكية في السور المدنية، وهذا له أثر كبير في التفسير في معرفة وتسهيل المعنى، والكفة هنا تُرَجِّح ما ذهب إليه الإمام الشوكاني في التوسع والاهتمام أكثر من الإمام البغوي بهذا العلم الشريف.

(١) مثل ابن جرير في تفسيره (٥٣٣/١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٤٦/٤).

(٢) من بني حنيفة ادعى النبوة زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان يزعم أنه يأتيه الوحي، قتل في معركة اليمامة، زمن أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (٥٧٦/٢).

المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في فضائل

السور.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في فضائل السور.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في فضائل السور.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في فضائل السور

أولاً : سورة الفاتحة:

اتفق الإمامان على ذكر أربعة أحاديث في فضائل سورة الفاتحة وهي:

الحديث الأول^(١): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على أبي بن كعب^(٢) -رضي الله عنه- وهو قائم يصلي، فصاح به، فقال: تعال يا أباي، ففعل أباي في صلاته، ثم جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال: ما منعك يا أباي، أن تجيبني إذ دعوتك؟، أليس الله يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ٢٤] أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور (ولا في القرآن) مثلها؟، فقال أباي: نعم يا رسول الله، فقال: لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها، والنبى - صلى الله عليه وسلم- يمشي يريد أن يخرج من المسجد، فلما بلغ الباب ليخرج، قال له أباي: السورة يا رسول الله. فوقف فقال: نعم، كيف تقرأ في صلاتك؟، فقرأ أباي أم القرآن، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها، وإنما لهي السبع المثاني التي آتاني الله- عزو جل-"^(٣). اتفق الإمامان على ذكر هذه الرواية إلا أن الإمام الشوكاني ذكرها مختصره.

الحديث الثاني^(٤): عن ابن عباس -رضي الله عنهما قال: "بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وعنده جبريل إذ سمع نقيضا فوقه، فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط، قال: فنزل منه ملك فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيته"^(٥).

(١) البغوي (٥٦/١)، والشوكاني (١٨/١).

(٢) هو: أباي بن كعب بن قيس: الأنصاري الخزرجي شهد العقبة، ويدرأ، وكان عمر يقول: أباي سيد المسلمين، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "...وأقرؤهم أباي بن كعب...توفي سنة: ٢٢ هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: أسد الغابة (١٦٨/١)، والإصابة (١٨٠/١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: باب ما جاء في فضل الفاتحة (١٥٥/٥)، رقم (٢٨٧٥)، وقال: الترمذي حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٨/١٠)، باب قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ رقم (١١١٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى: باب تعيين القراءة المطلقة فيما رويها بالفاتحة (٥٢٥/٢)، رقم (٣٩٥٤).

(٤) البغوي (٥٦/١)، والشوكاني (١٩/١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤/١)، رقم (٨٠٦). ولفظ مسلم [إلا اعطيته] ويوافق ما جاء عند البغوي.

كذلك في هذه الرواية اتفق فيها الإمامان إلا في آخر الحديث عند الإمام البغوي لن تقرأ حرفاً منهما إلا أعطيته.

الحديث الثالث^(١): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ، قال: أثني علي عبدي، فإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، قال: مجدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل"^(٢). اتفق الإمامان هنا نصاً وروحاً.

الحديث الرابع^(٣): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج^(٤) ثلاثاً غير تامة"^(٥). اتفق الإمامان هنا نصاً وروحاً.

ثانياً : سورة البقرة:

اتفق الإمامان على ذكر خمسة أحاديث هي:

الحديث الأول^(٦): عن أبي مسعود^(٧) -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه"^(٨).

(١) البغوي(٥٧/١)، و الشوكاني(٢٧/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة(٢٩٦/١)، رقم(٣٩٥).

(٣) البغوي(٥٧/١)، والشوكاني(١٩/١).

(٤) الخداج: النقصان. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(١٢/٢).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٧/١)، رقم(٣٩٥).

(٦) البغوي(٣٥٩/١)، والشوكاني(٣٥٥/١).

(٧) هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود البصري: مشهور بكنيته، ولم يشهد بدرًا وإنما سكن بدرًا، وشهد العقبة الثانية، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، سكن الكوفة، مات قبل سنة أربعين، وقيل بعدها بالكوفة، وقيل بالمدينة. ينظر: أسد الغابة(٥٥/٤)، والإصابة(٤٣٢/٤).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه(٨٤/٥)، رقم (٤٠٠٨)، ومسلم في صحيحه: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤/١)، رقم (٨٠٧)، أورد الحديث الشوكاني عن ابن مسعود وقد وقع تصحيف في الكتابة لأن الحديث عند الشيخين عن أبي مسعود -رضي الله عنه-.

الحديث الثاني^(١): عن النعمان بن بشير^(٢) -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: " إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا تقرأن في دارٍ ثلاث ليال فيقربها شيطان"^(٣).

الحديث الثالث^(٤): عن أبي بن كعب -رضي الله عنه-: أن النبي - صلى الله عليه وسلم- سأله: "أي آية من كتاب الله أعظم؟"، قال: آية الكرسي، قال: ليهنك العلم أبا المنذر"^(٥).

الحديث الرابع^(٦): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "وكلني رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: لا رفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته، فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال ولا أعود، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال: لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته، وخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبتك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لا رفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي

(١) البغوي(٣٥٩/١)، والشوكاني(٣٥٥/١).

(٢) هو: النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد الأنصاري الخزرجي: ولد قبل وفاة الرسول الله-صلى الله عليه وسلم-بثمانين سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، والأول أصح، استعمله معاوية على حمص، ثم على الكوفة، استشهد سنة: ٦٤هـ. ينظر: **أسد الغابة**(٣١٠/٥)، و**الإصابة**(٣٤٦/٤٦).

(٣) أخرجه الترمذي في **سننه**: باب ما جاء في آخر سورة البقرة (٩/٥)، رقم (٢٨٨٢)، وقال حديث غريب، والنسائي في **السنن الكبرى**: باب ذكر ما يجير من الجن والشياطين (٣٥٤/٩)، رقم(١٠٧٣٧)، والحاكم في **المستدرک**: باب أخبار في فضل سورة البقرة (٧٥٠/١)، رقم(٢٠٦٥)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وزاد الشوكاني رواية عن شداد بن أوس، أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**: باب أبو أسماء عن شداد بن أوس (٢٨٥/٧)، رقم(٧١٤٦) وقد صححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير** وزياداته(٣٧٠/١)، رقم(١٧٩٩).

(٤) البغوي(٣١٠/١)، والشوكاني(٣١٤/١).

(٥) أخرجه **مسلم في صحيحه**: باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي (٥٥٦/١)، رقم(٨١٠).

(٦) البغوي(٣١١/١)، والشوكاني(٣١٤/١).

رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما فعل أسيرك البارحة؟، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ما هي؟، قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقال: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح- وكانوا أحرص الناس على الخير- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة؟قلت: لا قال ذلك شيطان" (١).

اتفق الإمامان في هذه الرواية، إلا أن الإمام الشوكاني ذكره مختصرا.

الحديث الخامس (٢): عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: "لما أُسْرِي برسول الله -صلى الله عليه وسلم- انتهى إلى سدرة المنتهى وأعطني ثلاثا: أعطني الصلوات الخمس، وأعطني خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المُفَحَّمَات" (٣).

ثالثاً : سورة الأنعام:

ذكر الإمام البغوي حديثاً واحداً هو: قال: "نزلت بمكة جملة ليلاً معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم، وخر ساجداً" (٤).

وذكر الإمام الشوكاني (٥) ستة أحاديث لها عدة طرق وروايات، كلها تدور حول هذا المعنى.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجازته الموكل فهو: جازز (١٠١/٣)، رقم (٢٣١١).

(٢) البغوي (٣٥٩/١)، والشوكاني (٣٥٦/١).

(٣) المقحّمات: الذنوب العظام الكبائر التي تورّد أصحابها النار أعاندا الله وإياكم والمسلمين منها. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب في ذكر سدرة المنتهى (١٥٧/١)، رقم (١٧٣).

(٤) البغوي (١٢٥/٣). سبق تخريجه في مبحث المكي والمدني (ص ٦٧).

(٥) الشوكاني (١١١/٢)، وقد ذكر تخريجها في مبحث المكي والمدني (ص ٦٨).

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في فضائل السور

أولاً : ما اختص به كل من الإمامين في فضائل سورة الفاتحة:

أ- ما اختص به الإمام البغوي في سورة الفاتحة:

لم ينفرد الإمام البغوي في سورة الفاتحة بشيء.

ب- ما اختص به الإمام الشوكاني في سورة الفاتحة:

اختص بذكر أربعة عشر حديثاً^(١) أذكر خمسا منها وهي:

الحديث الأول^(٢): عن أبي سعيد^(٣) -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه

وسلم- قال لما أخبروه بأن رجلاً رقى سليماً بفاتحة الكتاب: "وما كان يدريه أنها رقية"^(٤).

الحديث الثاني^(٥): عن خارجة بن الصلت التميمي^(٦)، عن عمه^(٧): "أنه أتى رسول الله

- صلى الله عليه وسلم-، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم وعندهم رجل مجنون موثق

بالحديد، فقال أهله: أعندك ما تداوي به هذا؟ فإن صاحبكم قد جاء بخير، قال: فقرأت عليه

فاتحة الكتاب ثلاثة أيام في كل يوم مرتين غدوة وعشية، أجمع بزاق^(٨) ثم أتفل فبراً، فأعطاني

(١) الشوكاني (١٨/١).

(٢) المصدر نفسه (١٩/١).

(٣) هو: سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، أبو سعيد الخدري: مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها

وغزا هو: ما بعدها، وهو: مكث من الحديث، كان من أئمة أحداث الصحابة، ومن أفاضلهم وحفظ حديثاً

كثيراً، مات سنة: ٦٤هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: **أسد الغابة** (١٣٨/٦)، و**الإصابة** (٦٥/٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: باب فضل فاتحة الكتاب (١٨٧/٦)، رقم (٥٠٠٧)، ومسلم في صحيحه: باب

جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (١٧٢٨/٤)، رقم (٢٢٠١).

(٥) الشوكاني (١٩/١).

(٦) هو: خارجة بن الصلت: عداده في الكوفيين، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره، حدث عنه

الشعبي. ينظر: ابن منده: **معرفة الصحابة** (٥١٢)، و**أسد الغابة** (٥٦٣/١).

(٧) اسم عمه: اختلف في اسمه فقيل: العلاء بن صحرار، وقيل: علاثة بن صحرار السليطي، وقيل: علاقة بن

شجار، وقيل: عبد الله بن عثير من بني عمرو بن حنظلة من البراجم. ينظر: **أسد الغابة** (٧٣/٤)،

و**الإصابة** (٤٤٨/٤).

(٨) بزاق: إذا كان الماء فم الإنسان ففيه تفصيل كالاتي: ما دام في فم الإنسان فهو: ريق ورضاب، فإذا علك

فهو: عصب، فإذا سال فهو: لعاب، فإذا رمي به فهو: بزاق وبصاق. ينظر: عبد الملك بن محمد بن

إسماعيل الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية** (٨٩).

مائة شاة، فأتييت النبي - صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك له فقال: كُلْ، فلعمري من أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق" (١).

الحديث الثالث^(٢): عن أبي سعيد بن المعلى^(٣) -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال له: "لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، قال: فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: نعم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" (٤).

الحديث الرابع^(٥): عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم" (٦).

الحديث الخامس^(٧): عن أنس -رضي الله عنه- قال: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم- في مسير له، فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه، فالتفت إليه النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: ألا أخبرك بأفضل القرآن، فتلا عليه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾" (٨).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: باب كيف يرقى (١٤/٤)، رقم (٣٩٠١)، والنسائي في السنن الكبرى: باب ذكر ما يرقى به المعتوه (٧١/٧)، رقم (٧٤٩٢)، والحاكم في المستدرک (٧٤٧/١)، رقم (٢٠٥٥)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٨٢٨/٢)، رقم (٤٤٩٤).

(٢) الشوكاني (١٨/١).

(٣) هو: أبو سعيد بن المعلى قيل: اسمه رافع بن المعلى، وقيل: الحارث بن المعلى، توفي سنة: ٧٤ هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٦٦٩/٤)، وأسد الغابة (١٣٩/٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (٦١/٦)، رقم (٤٦٤٧). مع اختلاف في آخر الحديث.

(٥) الشوكاني (١٩/١).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني في التفسير من سنن سعيد بن منصور (٥٣٥/٢)، رقم (١٨٧) مع اختلاف آخر الحديث بدل سقم، سم، والبيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر فاتحة الكتاب (٤٢/٤)، رقم (٢١٥٣)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٦٨/٨)، رقم (٣٩٩٧).

(٧) الشوكاني (١٩/١).

(٨) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: باب فضل فاتحة الكتاب (٢٥٥/٧)، رقم (٧٩٥٧)، وابن حبان في صحيحه: باب ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب من أفضل القرآن (٥١/٣)، رقم (٧٧٤)، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه عليه إسناده صحيح، والحاكم في المستدرک (٧٤٧/١)، رقم (٢٠٥٦) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثانياً : ما اختص به كَلِّ من الإمامين في فضائل سورة البقرة:

أ- ما اختص به الإمام البغوي:

اختص الإمام البغوي في سورة البقرة ^(١) بحديث واحد هو عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآيتين من أول ﴿حَمِّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: ١ - ٢] حفظ في يومه ذلك حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح" ^(٢).

ب- ما اختص به الإمام الشوكاني في سورة البقرة:

اختص الشوكاني في سورة البقرة بسبعة وعشرين حديثاً ^(٣) و سأذكر خمسة أحاديث هي: الحديث الأول ^(٤): عن النواس بن سَمْعَانَ ^(٥) -رضي الله عنه- قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، قال: وضرب لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما ظلتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صوافٍ، تحاجان عن صاحبهما" ^(٦).
الحديث الثاني ^(٧): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة" ^(٨).

(١) البغوي (٣١١/١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل سورة البقرة (١٥٧/٥)، رقم (٢٨٧٩)، وقال: حديث غريب، والبيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر سورة ياسين (١٠١/٤)، رقم (٢٢٤٤)، و أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، باب فضل آية الكرسي والآيتين من آخر سورة البقرة (٤٦٣/٤)، رقم (١١٩٨)، وقال: حديث غريب، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته (٨٣٢)، رقم (٥٧٦٩).

(٣) ينظر الشوكاني (٣٢/١، ٣٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٥، ٣٥٦).

(٤) المصدر نفسه (٣٢/١).

(٥) هو: نواس بن سمعان بن خالد بن عمرو العامري الكلابي: معدود في الشاميين، يقال: إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- فدعا له، وأهدى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- نعلين، فقبلهما، روى النواس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وروى عنه: جبير بن نفير، ويسر بن عبيد الله، وغيرهما. ينظر: أسد الغاية (٣٤٥/٥).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: باب فضل قراءة القرآن (٥٥٤/١)، رقم (٨٠٥).

(٧) الشوكاني (٣٢/١).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: باب استحباب صلاة النافلة في بيته (٥٣٩/١)، رقم (٧٨٠).

الحديث الثالث^(١): عن أسيد بن حُضير^(٢) -رضي الله عنه- قال: "بينما هو يقرأ هو الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت، فانصرف إلى ابنه يحيى^(٣)، وكان قريباً منها فأشفق أن تصيبه، فلما أخذه رفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدري ما ذاك؟ قال: لا يا رسول الله، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت تنظر إليها الناس لا تتوارى منهم"^(٤).

الحديث الرابع^(٥): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن، لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي"^(٦).

الحديث الخامس^(٧): عن حذيفة^(٨) -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي"^(٩).

(١) الشوكاني(٣٣/١).

(٢) هو: أسيد بن حضير بن سماك الأوسي: أسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة، وشهد العقبة الثانية، وكان نقيباً لبني عبد الأشهل، وقد اختلف في شهوده بدرأ، وشهد أحداً، وما بعدها من المشاهد، وشهد مع عمرو فتح بيت المقدس. توفي سنة: ٢٠ ودفن في البقيع. ينظر: **أسد الغابة**(٢٤٠/١)، **الإصابة**(٢٣٤/١).

(٣) هو: يحيى بن أسيد: ولد على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان في سن من يحفظ، ولا تعرف له رواية، وكان أسيد يكنى به، وقد جاء ذكره في هذا الحديث. ينظر: **أسد الغابة**(٤٣٦/٥)، **الإصابة**(٥٠٣/٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن (١٩٠/٦)، رقم (٥٠١٨)، ومسلم في صحيحه: باب نزول السكينة لقراءة القرآن (٥٤٨/١)، رقم (٧٩٦).

(٥) الشوكاني(٣١٤/١).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه(١٥٧/٥)، رقم(٢٨٧٨)، وقال: هذا حديث غريب، والبيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر سورة البقرة وال عمران (٥٤/٤)، رقم(٢١٧١)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة(٥٢٤/٣).

(٧) الشوكاني(٣٥٦/١).

(٨) هو: حذيفة بن حسل بن جابر العبسي واليمان لقب لأبيه، هاجر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختر النصر، وشهد أحداً، وقتل أبوه بها، وهو: صاحب سر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المنافقين، استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات سنة: ٣٦هـ. ينظر: **أسد الغابة**(٧٠٦/١)، **الإصابة**(٣٩/٢).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده مطولاً: باب حذيفة بن اليمان عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (٢٨٧/٣٨)، رقم(٢٣٢٥١)، والنسائي في السنن الكبرى: باب الآيات من آخر سورة البقرة (٢٦٠/٧)، رقم(٧٩٦٨)، وابن حبان في صحيحه: باب شروط الصلاة (٥٩٥/٤)، رقم(١٦٩٧)، وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه عليه، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته(٢٤١/١)، رقم(١٠٦٠).

ثالثاً : ما اختص به كل من الإمامين في فضائل سورة الأنعام:

أ- ما اختص به الإمام البغوي:

اختص بحديث واحد^(١) هو قال روي مرفوعاً: "من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليله ونهاره"^(٢).

ب- ما اختص به الإمام الشوكاني في سورة الأنعام:

اختص بسبعة^(٣) أحاديث، وله خمسة أحاديث أخرى في مجموعها منققة مع الحديث الذي ذكره البغوي في أوجه الاتفاق و سأذكر خمسة أحاديث هي:

الحديث الأول^(٤): عن أنس رضي الله عنه-مرفوعاً: ينادي مناد: "يا قارئ سورة الأنعام هلم إلى الجنة بحبك إياها وتلاوتها"^(٥).

الحديث الثاني^(٦): عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه-قال: "الأنعام من نواجب القرآن"^(٧).

الحديث الثالث^(٨): عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه- قال: "أنزل القرآن خمسا خمسا، ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه، إلا سورة الأنعام، فإنها نزلت جملة يشيعها من كل

(١) البغوي(٣/١٢٥).

(٢) ذكره البغوي عن الثعلبي والواحدي، وقال عنه ابن الجوزي في الموضوعات (هذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، وفي إسناد الطريق الأول بديع، قال الدار قطني: وهو: متروك، وفي الطريق الثاني مخلد بن عبد الواحد قال ابن حبان: منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقة، وقد اتفق بديع ومخلد على رواية هذا الحديث عن علي بن زيد، وقد قال أحمد ويحيى: علي بن زيد ليس بشيء). ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: الموضوعات (١/٢٤٠).

(٣) الشوكاني(٢/١١١).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أخرجه أبو شجاع الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، باب اليباء (٥/٤٩٥)، رقم(٨٨٦٨)، وأورده السيوطي في الدر المنثور(٣/٢٤٤) وقال: أخرجه الديلمي بسند ضعيف في الفردوس بمأثور الخطاب، وذكره علي بن محمد بن علي ابن عراق الكنايني: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة(١/٣٠٠).

(٦) الشوكاني(٢/١١٢).

(٧) حكى الأزهري في هذا قولين أحدهما أن نجائبه أفضله ومحضه والنجابة الكرم، والثاني أن نواجب القرآن عتاقة. ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: غريب الحديث(٢/٣٩٢).

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن(ص٢٤٠)، والثعلبي في تفسيره(٤/١٣٢)، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده، باب فضائل الأنعام والسور (٤/٢١٤١)، رقم(٣٤٤٤)، وقال المحقق حسين سليم الداراني في تعليقه عليه: إسناده جيد إلى عمر رضي الله عنه- وهو: موقوف عليه.

(٩) الشوكاني(٢/١١١).

سماء سبعون ملكاً حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ما قرئت على عليل إلا شفاه الله" (١).

الحديث الرابع (٢): عن ابن عباس -رضي الله عنهما مرفوعاً: "من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الأنعام، إلى ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ نزل إليه أربعون ألف ملك يكتب له مثل أعمالهم، ونزل إليه ملك من فوق سبع سماوات، ومعه مرزبة من حديد، فإن أوحى الشيطان في قلبه شيئاً من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى: أنا ربك وأنت عبدي، امش في ظلي، واشرب من الكوثر، واغتسل من السلسيل، وأدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب" (٣).

الحديث الخامس (٤): عن جابر قال: "لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق" (٥).

الخلاصة:

- ١- مجموع الأحاديث في فضائل سورة الفاتحة عند الإمام البغوي خمسة أحاديث، وفي سورة البقرة ستة أحاديث، وفي سورة الأنعام حديثين.
- ٢- مجموع الأحاديث في فضائل سورة الفاتحة عند الإمام الشوكاني سبعة عشر حديثاً، وفي سورة البقرة اثنان وثلاثون حديثاً، وفي سورة الأنعام اثنا عشر حديثاً.
- ٣- اتفق الإمامان في سورة الفاتحة في أربعة أحاديث، وفي سورة البقرة في خمسة أحاديث، وفي سورة الأنعام في حديث واحد.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر السبع الطوال (٨٠/٤)، رقم (٢٢١١)، وقال: في إسناده من لا يعرف، وذهب في ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٣٠٨/١)، رقم (١١٦٢) قال: موضوع على سليم بن عيسى، وفيه بزيع بن عبيدة لا يعرف.

(٢) الشوكاني (١١٢/٢).

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر (١٣١/٤)، والقرطبي في تفسيره (٣٨٣/٦) عزاه إلى الثعلبي، مع اختلاف في آخره، قال عنه ابن حجر العسقلاني: الامالي المطلقة، (٢٠٤)، (هذا حديث غريب والمتهم به إبراهيم بن إسحاق وإن كان في محمد بن عثمان بعض الضعف لكنه لم يترك، وأما إبراهيم قال الدارقطني: متروك، وقال الأزدي: زائغ، وأما ابن حبان فذكره في الثقات لكن قال: ربما خالف).

(٤) الشوكاني (١١١/٢).

(٥) الأفق: جمعها آفاق، و آفاق الأرض، أي نواحيها مكتسباً. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٦/١). والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک: باب تفسير سورة الأنعام (٣٤٤/٢)، رقم (٣٢٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر السبع الطوال (٧٨/٤)، رقم (٢٢٠٨) وقد ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٧٢/١٢)، رقم (٥٦٢٧)، وقال: علة الحديث الانقطاع.

٤- لم ينفرد الإمام البغوي في سورة الفاتحة بشيء، واختص في سورة البقرة بحديث واحد، واختص في سورة الأنعام بحديث واحد .

٥- اختص الإمام الشوكاني في سورة الفاتحة بأربعة عشر حديثاً، واختص في سورة البقرة بسبعة وعشرين حديثاً، وفي سورة الأنعام بأحد عشر حديثاً.

الملاحظات في فضائل السور ما يأتي:

١- للإمام الشوكاني في سورة الأنعام خمسة أحاديث، لها عدة طرق وروايات في مجموعها متفقة مع حديث واحد للإمام البغوي .

٢- لم أذكر الأحاديث في فضائل آمين، لأنها ليست آية من الفاتحة كما هو معلوم .

٣- لم أذكر فضائل السبع الطوال والتي من ضمنها سورتا البقرة والأنعام، والتي ذكر الإمام البغوي^(١) في فضائلها حديثاً واحداً، وذكر الإمام الشوكاني^(٢) ثلاثة أحاديث.

وهكذا يتضح اهتمام الإمامين بهذا الموضوع إلا أنه يتضح الفارق الكبير بين أسلوب الإمامين - رحمهما الله- في تناولهما لهذه المسائل العلمية، وهو ما يرجح كفة الإمام الشوكاني - رحمه الله- وتوسعه أكثر من الإمام البغوي، في هذا المبحث المتعلق بمسائل علوم القرآن.

(١) البغوي (٤١/١) .

(٢) الشوكاني(٣٣/١) .

الفصل الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين المتعلقة

بالنص.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء السور.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد الآيات.

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المحكم والمتشابه.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في العام والخاص.

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الناسخ والمنسوخ.

المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الأمثال.

المبحث السابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الإعجاز.

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء

السور

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة البقرة.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة والأنعام.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة الفاتحة

وقبل أن أبدأ الحديث في أوجه الاتفاق والاختلاف في أسماء سورة الفاتحة أشير إلى تعريف السورة.

السورة في اللغة: "إما أن تكون مشتقة من سور المدينة، شبهت به لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور، أو من التسور، بمعنى التصاعد والتركيب، لعلو شأنها وشأن قارئها

والسورة في اللغة أيضًا تطلق على المنزلة الرفيعة^(١)، قال النابغة^(٢):

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب^(٣).

وفي الاصطلاح: "طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية"^(٤).

وقال الزركشي: قال الجعبري^(٥): "حد السورة قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات"^(٦).

وعرفها الإمام الشوكاني بقوله: "السورة: الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص، سميت بذلك لأنها مشتملة على كلماتها كاشتمال سور البلد عليها"^(٧).

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة الفاتحة.

أ - أسماء سورة الفاتحة عند الإمام البغوي قال^(٨):

"لها ثلاثة أسماء معروفة: فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، فسميت فاتحة الكتاب، لأن الله بها افتتح القرآن، وسميت أم القرآن، وأم الكتاب: لأنها أصل القرآن، منها بدئ القرآن وأم الشيء: أصله، وقيل: لأنها مقدمة وإمام لما يتلوها من السور يبدأ بكتابتها في

(١) ينظر: لسان العرب (٣٨٦/٤).

(٢) هو: زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وهو: أحد الأشراف في الجاهلية، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمرا طويلا، توفي نحو: ثمان عشر قبل الهجرة. ينظر: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح: شعراء النصرانية (٦٤٠/٥)، والأعلام (٥٥/٣).

(٣) ينظر: ديوان النابغة (٧٣) وفي آخر البيت في ديوانه (ترى كل ملك دونها يتذبذب) بدل حولها.

(٤) محمد بكر إسماعيل: دراسات في علوم القرآن (٥٦).

(٥) هو: إبراهيم بن عمر الجعبري: ولد سنة: ٦٤٠هـ، نزل مدينة الخليل، كان فقيها مقرئا متفنا له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال، توفي سنة: ٧٣٢هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٨/٩).

(٦) البرهان في علوم القرآن (٢٦٤/١).

(٧) الشوكاني (٦٢/١).

(٨) البغوي (٤٩/١).

المصحف وبقراءتها في الصلاة، والسبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق العلماء، وسميت مثاني لأنها تنثى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة، وقال مجاهد: سميت مثاني لأن الله تعالى استثنى لها هذه الأمة فذخرها لهم".

ب- أسماء سورة الفاتحة عند الإمام الشوكاني قال^(١):

" تسمى أم الكتاب، قال البخاري في أول التفسير: " سميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة"^(٢).

وصح تسميتها بالسبع المثاني، قالوا: لأنها تنثى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم"^(٣).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أيضاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني"^(٤).

ومن جملة أسمائها كما حكاه في الكشاف: سورة الكنز، والواقية، وسورة الحمد، وسورة الصلاة^(٥)، وسفيان بن عيينة^(٦) كان يسمي فاتحة الكتاب: الواقية^(٧).

وعن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير^(٨) أنه سأله سائل عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، فقال: "عن الكافية تسأل؟ قال السائل: وما الكافية؟ قال: الفاتحة، أما علمت أنها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها"^(٩). وعن الشعبي أن رجلاً اشتكى إليه وجع الخصرة، فقال: "عليك بأساس القرآن، قال: وما أساس القرآن؟، قال: فاتحة الكتاب"^(١٠).

(١) الشوكاني(١٧/١).

(٢) ينظر: صحيح البخاري: باب ما جاء في فاتحة الكتاب(١٧/٦).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: باب مسند أبي هريرة(٤٨٩/١٥)، رقم (٩٧٨٨)، وقال شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين، والترمذي في سننه(٢٩٧/٥)، رقم(٣١٢٤)، وقال: حسن صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه بلفظ: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أم القرآن: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم. باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٨١/٦)، رقم(٤٧٠٤).

(٤) رواه بهذا اللفظ ابن جرير في تفسيره: (١٠٧/١)، رقم(١٣٤).

(٥) ينظر: الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/١).

(٦) هو: سفيان بن عيينة: الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ولد بالكوفة سنة: ١٠٧ هـ، وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة، ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الشافعي، وابن المديني، وأحمد، قال الإمام الشافعي: لولا مالك، وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. توفي سنة: ١٩٨ هـ، ودفن بالحجون. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى(٤١/٦)، وسير أعلام النبلاء(٤٥٤/٨).

(٧) ذكره الثعلبي في تفسيره(١٢٧/١)، والسيوطي في الدر المنثور(١٢/١)، والقرطبي في تفسيره(١١٣/١).

(٨) هو: عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي كان من خيار الناس ورعاً وتوفي في حدود: ١٨٠ هـ وروى له البخاري ومسلم. ينظر: الوافي بالوفيات(٣٥٦/١٧).

(٩) ذكره الثعلبي في تفسيره(٢٧/١)، والسيوطي في الدر المنثور(١٢/١)، وعزاه إلى الثعلبي.

(١٠) ذكره الثعلبي في تفسيره(٢٧/١)، والسيوطي في الدر المنثور(١٢/١)، والقرطبي في تفسيره(١١٣/١).

وعن أنس -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله أعطاني فيما منَّ به عليَّ فاتحة الكتاب، وقال: هي من كنوز عرشي"^(١).
وقد ذكر القرطبي في تفسيره للفاتحة: اثني عشر اسماً^(٢).
مما سبق يظهر بأن أوجه الاتفاق والاختلاف في أسماء سورة الفاتحة عند الإمامين تتمثل فيما يلي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان في ثلاثة أسماء هي: (فاتحة الكتاب، وأم القرآن ، والسبع المثاني).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- لم ينفرد الإمام البغوي بأي اسم آخر من الأسماء.
- ٢- اختص الإمام الشوكاني بثمانية أسماء هي (أم الكتاب، والقرآن العظيم، والكنز، والواقية، والحمد، والصلاة، والكافية، وأساس القرآن).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة البقرة:

أ - أسماء سورة البقرة عند الإمام البغوي^(٣):

١- البقرة.

٢- الزهراوان مع سورة آل عمران: عن أبي امامة^(٤) -رضي الله عنه- أنه حدثه قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما، اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة"^(٥). وليس عنده اسم آخر غير هذا الاسم.

ب - أسماء سورة البقرة عند الإمام الشوكاني^(٦): لها إسمين إضافة إلى اسم سورة

البقرة وهما: ١- الزهراوان مع سورة آل عمران: عن بريدة^(٧) -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر الفاتحة (٣٩/٤)، رقم (٢١٤٨)، والديلمي في الفردوس بمأثور

الخطاب (٥٤٩/٥)، رقم (٦٦٣)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥١/٧)، رقم (٣٠٥١).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١١/١).

(٣) البغوي (٤٢/١).

(٤) هو: صدي بن عجلان بن الحارث، أبو امامة الباهلي السهمي: غلبت عليه كنيته، سكن حمص وروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فأكثر، توفي سنة: ٨١ هـ . ينظر: أسد الغابة (١٥/٣)، الإصابة (٣٣٩/٣).

(٥) الزهراوان: المنيرتان، والبطلة: السحرة. ينظر: محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير (٢٦/١)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب فضل قراءة القرآن (٥٥٣/١)، رقم (٨٠٤).

(٦) الشوكاني (٣٢/١).

(٧) هو: بريدة بن الحصيبي الأسلمي: أسلم حين مر به النبي -صلى الله عليه وسلم- مهاجراً، هو: ومن معه، وكانوا نحو ثمانين بيتاً، ثم قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد أحد، فشهد معه المشاهد كلها، ثم خرج غازياً إلى خراسان ، فأقام بمرور حتى مات، ودفن بها. ينظر: أسد الغابة (٣٦٧/١)، والإصابة (٤١٨/١).

عليه وسلم: "تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة، ثم سكت ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف"^(١).

٢- **سنام القرآن:** عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ^(٢) -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "البقرة سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ من تحت العرش فوصلت بها"^(٣).

مما سبق يتضح أن أوجه الاتفاق والاختلاف في سورة البقرة يتمثل فيما يلي:

أولاً : أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان في اسمين لسورة البقرة هما (البقرة، الزهراوين مع سورة آل عمران).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

اختلفا في أن الإمام الشوكاني اختص باسم واحد لسورة البقرة هو (سنام القرآن).

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة

الأنعام:

في هذه السورة اتفق الإمامان في اسم واحد، هو الأنعام ولم يثبت عنهما اسم آخر

غيره.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: باب حديث بريدة الأسلمي (٤١/٣٨)، رقم (٢٢٩٥٠)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط في تعليقه عليه: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل بشير ابن المهاجر -وهو: الغنوي-، فهو: حسن الحديث في المتابعات والشواهد، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، والدارمي في سننه: باب في فضل سورة القرة وآل عمران (٢١٣٥/٤)، رقم (٣٤٣٤)، وقال المحقق سليم عيسى الداراني في تعليقه عليه: إسناده حسن، والبيهقي في شعب الإيمان: باب فصل في ادمان تلاوة القرآن (٣٧٤/٣)، رقم (١٨٣٥).

(٢) هو: معقل بن يسار بن عبد الله المزني: شهد بيعة الرضوان، روي عنه أنه قال: بايعناه على أن لا نفر، سكن البصرة، وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة، وتوفي بها آخر خلافة معاوية، و قيل: إنه توفي أيام يزيد بن معاوية. ينظر: أسد الغابة (٢٢٤/٥)، والإصابة (١٤٦/٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده مطولاً: باب حديث معقل بن يسار (٤١٧/٣٣)، رقم (٢٠٣٠٠)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة الرجل وأبيه، والطبراني في المعجم الكبير: باب أبي عثمان عن معقل بن يسار (٢٢٠/٢٠)، رقم (٥١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١١/٦)، رقم (١٠٨١٦)، رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني وأسقط المبهم، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٧٨٧/١٤)، رقم (٦٨٤٣).

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد الآيات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة البقرة.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة الأنعام

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد الآيات

قبل الحديث عن أوجه الاتفاق والاختلاف في عدد آيات سورة الفاتحة أشير إلى تعريف الآية.
الآية في اللغة لها ثلاثة معان:

- ١- العلامة تقول العرب: خربت دار فلان، وما بقي فيها آية، أي: علامة فكأن كل آية في القرآن علامة، ودلالة على نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم-.
- ٢- جماعة الحروف... تقول العرب: خرج القوم بأيّتهم أي بجماعتهم.
- ٣- الآية العجب، تقول العرب: فلان آية في العلم، وفي الجمال.
فكأن كل آية عجب في نظمها والمعاني المودعة فيها^(١).

وأما في الاصطلاح فقيل: "الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها، وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به، لأنها علامة على صدق من أتى بها، وعلى عجز المُتحدّي بها"^(٢).

وقد اتفق القرء على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا بعد ذلك فعند قراء المدينة (٦٠١٧) وقيل (٦٠١٤)، وعند قراء مكة (٦٠٢٠)، وعند قراء الشام (٦٠٢٦) وعند قراء البصرة قيل (٦٠٠٤) وقيل (٦٠٠٥) وقيل (٦٠١٧)، وعند قراء الكوفة (٦٠٣٦) وهو المعمول به في مصاحفنا لأنها برواية حفص عن عاصم الكوفي رحمه الله^(٣).

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة الفاتحة

أ- عدد آيات سورة الفاتحة عند الإمام البغوي^(٤):

قال: "اختلفوا في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة، وفقهاء الكوفة إلى أنها ليست من فاتحة الكتاب، ولا من غيرها من السور، والافتتاح بها للتيمن والتبرك.
وذهب قراء مكة والكوفة، وأكثر فقهاء الحجاز إلى أنها من الفاتحة، وليست من سائر السور، وأنها كتبت للفصل، وذهب جماعة إلى أنها من الفاتحة، ومن كل سورة إلا سورة التوبة، وهو قول الثوري^(٥)،

(١) محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس (٧٦/١).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢٦٦/١)..

(٣) ينظر: مناهل العرفان (٣٤٣/١).

(٤) البغوي (٥١/١).

(٥) هو: سفيان بن سعيد الثوري: ولد سنة: ٩٧هـ في خلافة سليمان بن عبد الملك، وكان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة، عرض عليه الخليفة أبو جعفر القضاء فهرب خوفاً منه لرفضه القضاء، توفي بالبصرة سنة: ١٦١هـ في خلافة المهدي. ينظر: الطبقات الكبرى (٣٥٠/٦).

وابن المبارك^(١). والشافعي^(٢)، لأنها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن^(٣).
 واتفقوا على أن الفاتحة سبع آيات فالآية الأولى عند من يعدها من الفاتحة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وابتداء الآية الأخيرة ﴿صِرْطَ الَّذِينَ﴾ ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتدؤها ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وابتداء الآية الأخيرة ﴿عَبْرَ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِمْ﴾ واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بأنها كتبت في المصحف بخط القرآن.
 ويحدث ما روي عن ابن جريج^(٤) قال أخبرني أبي، عن سعيد بن جبير^(٥) (قال): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] هي أم القرآن، قال أبي: قرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الآية السابعة، قال سعيد: قرأتها علي ابن عباس -رضي الله عنهما- كما قرأتها عليك، ثم قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الآية السابعة، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: فذخرها لكم فما أخرجها لأحد قبلكم^(٦).

- (١) هو: عبد الله بن المبارك: يكنى أبا عبد الرحمن، ولد سنة: ١١٨ هـ ، وارتحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر واليمن وسمع علماً كثيراً، وكان ثقة مأموناً إماماً حجة كثير الحديث، ومات بهيت منصرفاً من الغزو سنة: ١٨١ هـ وله ثلاث وستون سنة. ينظر: الطبقات الكبرى (٢٦٣/٧).
- (٢) هو: الإمام محمد بن إدريس: صاحب المذهب الشافعي، ومجدد القرن الثاني، ولد سنة: ١٥٠ هـ بغزة، ومات عنه أبوه، وهو: ابن سنتين، فحملته أمه إلى دارهم بالحجاز في أجياد، فنشأ بمكة وترعرع بها، وجالس أهل العلم وفتح عليه فيه ما حرم غيره مثله، تصدر للإفتاء وهو: ابن خمسة عشر سنة، توفي بالفسطاط سنة: ٢٠٤ هـ. ينظر: محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي: الثقات (٣٠/٩).
- (٣) وهو: الراجح لأن الصحابة لم يكتبوا في مصاحفهم إلا القرآن، وجرود منه ما سواه
- (٤) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي، الأموي مولاهم، المكي، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة، أصله عبد رومي، ولد سنة: ٨٠ هـ، وتوفي سنة: ١٥٠ هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦).
- (٥) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي: مولى بني والبة بن الحارث بن بني أسد كنيته أبو عبد الله، كان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً قتله الحجاج بن يوسف ظلماً وعدواناً سنة: ٩٥ هـ وهو: ابن تسع وأربعين سنة. ينظر: رجال صحيح مسلم (٢٣٨/١).
- (٦) أخرجه الشافعي في مسنده ، باب قراءة الفاتحة (٧٩/١)، رقم (٢١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب الدليل على أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية تامة من الفاتحة (٦٦/٢)، رقم (٢٣٨٦) باختلاف يسير في بعض الألفاظ، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما، باب عبد الملك بن جريج عن سعيد (٢٢٧/١٠)، رقم (٢٤٠).

ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج بما روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: "قمت وراء أبي بكر الصديق^(١) وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان^(٢) -رضي الله عنهم- فكلهم كان لا يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إذا افتتح الصلاة"^(٣).

وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لا يعرف ختم سورة حتى ينزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾"^(٤).

ب: عدد آيات سورة الفاتحة عند الإمام الشوكاني قال^(٥):

"هي سبع آيات بلا خلاف كما حكاها ابن كثير في تفسيره^(٦)، وقال القرطبي^(٧): أجمعت الأمة على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، إلا ما روي عن حسين الجعفي^(٨) أنها ست، وهو شاذ، وما روي عن عمرو بن عبيد^(٩) أنه جعل ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ آية، فهي عنده ثمان، وهو شاذ، وإنما اختلفوا في البسمة كما سيأتي إن شاء الله.

(١) هو: الخليفة الأول بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأول من آمن به من الرجال، ورفيق رسول في الهجرة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وتوفي بعد موت النبي -صلى الله عليه وسلم- بسنتين، سنة: ١٣هـ. ينظر: أسد الغابة (٦/٣٤)، والإصابة (٤/١٤٥).

(٢) هو: الخليفة الثالث بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، زوجة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بابنتيه واحدة بعد الأخرى، ولذلك لقب بذو النورين، توفي سنة: ٣٥هـ. ينظر: أسد الغابة (٣/٥٧٨)، والإصابة (٤/٣٧٧).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، باب العمل في القراءة (١/٨١)، رقم (٣٠)، والبيهقي في السنن الكبرى: باب من قال لا يجهر بالبسمة (١/٢٩٩)، رقم (٣٩٩) بلفظ: صليت مع رسول -صلى الله عليه وسلم- وذكر بقية الحديث.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب من جهر بها (٢/٩١)، رقم (٧٨٨)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات، والحاكم في المستدرک: (١/٣٥٥)، رقم (٨٤٥)، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الصغرى، باب افتتاح فاتحة الكتاب ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والبيان أنها آية منها (١/١٥٠)، رقم (٣٨٨)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/٣٧٢)، رقم (٧٥٤).

(٥) الشوكاني (١/١٨).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٨).

(٧) ينظر: تفسير القرطبي (١/١١٤).

(٨) هو: الحسين بن علي بن الوليد: شيخ الإسلام أبو علي الجعفي مولاهم الكوفي الحافظ المقرئ الزاهد القدوة، قرأ على حمزة وسمع من أبي عمرو بن العلاء والأعمش وغيرهم، توفي سنة: ٢٠٣هـ، عاش أربعاً وثمانين سنة. ينظر: طبقات الحفاظ (١/٢٥٥).

(٩) هو: عمرو بن عبيد: مولى لبني تميم، ويكنى أبا عثمان، معتزلي صاحب رأي ليس بشيء في الحديث، وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره، توفي سنة: ١٤٤هـ، ودفن بمران على ليال من مكة طريق البصرة. ينظر: الطبقات الكبرى (٧/٢٠١).

قال في قوله تعالى: ^(١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اختلف أهل العلم هل هي آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها؟، أو هي بعض آية من أول كل سورة؟، أو هي كذلك في الفاتحة فقط دون غيرها؟، أو أنها ليست بآية في الجميع وإنما كتبت للفصل؟، وقد اتفقوا على أنها بعض آية في سورة النمل، وقد جزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة، وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور، قالوا: وإنما كتبت للفصل والتبرك بدليل ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل ^(٢) عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾" ^(٣).

وعن أم سلمة -رضي الله عنها- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية" ^(٤).

وعن أنس -رضي الله عنه- أنه سئل عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال: "كانت قراءته مدا، ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، يمد بِسْمِ اللَّهِ، ويمد الرَّحْمَنِ، ويمد الرَّحِيمِ" ^(٥).

واحتج من قال بأنه لا يجهر بالبسملة في الصلاة بما يأتي ^(٦):

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يفتتح الصلاة بالتكبير، والقراءة ب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾" ^(٧).

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: "صليت خلف النبي - صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر، وعمر، وعثمان -رضي الله عنهم-، فكانوا يستفتحون ب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، في أول قراءة ولا في آخرها" ^(٨).

(١) الشوكاني (٢٠/١).

(٢) كلمة ينزل دليل على أنها آية من عند الله تعالى.

(٣) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٤) أخرجه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في صحيحه، باب ذكر الدليل على أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب (٢٤٨/١)، رقم (٤٩٣)، قال ابن كثير في تفسيره: (٣١/١) لكنه من رواية عمر بن هارون البلخي، وفيه ضعف.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: باب مد القراءة (١٩٥/٦)، رقم (٥٠٤٦)، بلفظ: يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

(٦) الشوكاني (٢٠/١).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه مطولاً: باب ما يجمع صفة الصلاة (٣٥٧/١)، رقم (٤٩٨).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: باب ما يقول بعد التكبير (١٤٩/١)، رقم (٧٤٣)، و مسلم في صحيحه: باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة (٢٩٩/١)، رقم (٣٩٩). واللفظ لمسلم.

وإلى هذا ذهب الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة، وأحاديث الترك وإن كانت أصح ولكن الإثبات أرجح، مع كونه خارجاً من مخرج صحيح، فالأخذ به أولى ولا سيما مع إمكان تأويل الترك، وهذا يقتضي الإثبات، الذاتي، أعني: كونها قرآناً والوصفي أعني: الجهر بها عند الجهر بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة.

أولاً: أوجه الاتفاق:

- ١- اتفق الإمامان على أنها سبع آيات.
- ٢- اتفق الإمامان على الخلاف في آية البسملة هل هي آية من القرآن أم لا؟.
- ٣- كلا الإمامين أوردا أدلة القائلين أنها آية (البسملة)، وأدلة من قال بأنها ليست آية.
- ٤- اتفق الإمامان على أن البسملة ليست آية عند قراءة المدينة والبصرة.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- أورد الإمام الشوكاني ثلاث روايات في عدد آيات سورة الفاتحة: سبع، وست، وثمان آيات، قال عن الروایتين الأخيرتين: أنها شاذة.
- ٢- رجح الإمام الشوكاني قول من قال: أن البسملة قرآن بينما الإمام البغوي لم يرجح أياً من الروایتين.
- ٣- ذكر الإمام البغوي ثلاثة أقوال في آية البسملة هي:
 - أ- آية من الفاتحة فقط عند قراءة مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز.
 - ب- ليست آية من الفاتحة، ولا من غيرها من السور عند قراءة المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة.
 - ج- أنها آية من الفاتحة وغيرها من السور، إلا سورة التوبة عند الثوري، والشافعي، وابن المبارك.

بينما ذكر الإمام الشوكاني قولين هما:

- أ- البسملة آية من كل سورة عند قراءة مكة والكوفة.
- ب- ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور عند قراءة المدينة والبصرة والشام.
- ٤- ذكر الإمام البغوي أن قراءة مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز يقولون إن البسملة آية من الفاتحة فقط، وليست من السور الأخرى، بينما ذكر الإمام الشوكاني أن قراءة مكة والكوفة يقولون إن البسملة آية من الفاتحة ومن كل سورة.
- ٥- لم يذكر الإمام البغوي رواية قراءة الشام في البسملة، بينما ذكر الإمام الشوكاني أن البسملة عندهم ليست آية، والسبب في ذلك اختلافهم في العد، فهم يجعلون ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ﴾ رأس آية.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة

البقرة

أ- عند الإمام البغوي قال:

"هي مائتان وثمانون وسبع آيات"^(١).

ب- عند الإمام الشوكاني قال:

"آياتها مائتان وثمانون وست آيات"^(٢).

أوجه الاختلاف:

لم يتفقا في عدد الآيات فعند الإمام البغوي عدد آياتها مائتان وثمانون وسبع آيات، على العد البصري، وعند الإمام الشوكاني عدد آياتها مائتان وثمانون وست آيات، على العد الكوفي.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة

الأنعام:

أ- عند الإمام البغوي قال:

"هي مائة وخمس وستون آية"^(٣).

ب- عند الإمام الشوكاني:

لم يصرح بعدد الآيات في السورة، إلا أنه من خلال الآيات في تفسيره أنها مائة وخمس وستون آية.

أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفق الإمامان -رحمهما الله- في عدد آيات سورة الأنعام، إلا أن الإمام البغوي صرح بذلك، ولم يصرح بذلك الإمام الشوكاني.

(١) البغوي (٥٩/١).

(٢) الشوكاني (٣٢/١).

(٣) البغوي (١٢٥/٣).

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المحكم

والمتشابه

وفيه ثلاث مسائل:

أولاً: أقوال الإمامين في المحكم والمتشابه.

ثانياً: أوجه الاتفاق في المحكم والمتشابه عند الإمامين.

ثالثاً: أوجه الاختلاف في المحكم والمتشابه عند الإمامين.

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المحكم والمتشابه

أولاً: أقوال الإمامين في المحكم والمتشابه:

أ - أقوال الإمام البغوي في المحكم والمتشابه (١):

أورد عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] عدة أقوال في المحكم والمتشابه قال: اختلف العلماء فيهما:

١- قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "المحكمات هن الآيات الثلاث في سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ونظيرها في بني اسرائيل قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]" (٢).

٢- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: "المتشابهات حروف التهجي في أوائل السور" (٣).

٣- وقال مجاهد، وعكرمة: المحكم ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضاً في الحق، ويصدق بعضه بعضاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠] (٤).
وقال قتادة (٥)؛ والضحاك،

(١) البغوي (٨/٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣١٦/٢)، رقم (٣١٣٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٠/٣)، وابن حجر في العجائب في بيان الأسباب (٦٥٩/٢)، وقال عنه عبد الرزاق المهدي: محقق تفسير البغوي، ط إحياء التراث (٤١٠/١)، باطل.

(٤) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٠/٣).

(٥) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز السدوسي: قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه، مولده: في سنة: ٦٠هـ، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، مات سنة: ١١٧هـ، بواسط في العراق. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥).

والسُدِّيُّ^(١): المحكم الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به^(٢).

- ٤- وقيل: محكمات القرآن: ناسخه وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به، ويعمل به، والمتشابهات: منسوخه ومقدمه ومؤخره، وأمثاله وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به.
- ٥- وقيل: المحكمات: ما أوقف الله الخلق على معناه، والمتشابه ما استأثر الله - تعالى - بعلمه لا سبيل لأحد إلى علمه، نحو: الخبر عن أشراط الساعة من خروج الدجال، ونزول عيسى - عليه السلام -، وطلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة وفناء الدنيا.
- ٦- وقال محمد بن جعفر بن الزبير^(٣): المحكم ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابه ما احتمل أوجهاً، وقيل: المحكم ما يعرف معناه، وتكون حججها واضحة ودلائلها لائحة لا تشبهه، والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر، ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل.
- ٧- وقال بعضهم: المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.

ب - أقوال الإمام الشوكاني في المحكم والمتشابه^(٤):

- أورد عدة أقوال عند تفسيره لنفس الآية قال: اختلف العلماء في تفسير المحكمات والمتشابهات على أقوال:
- ١- إن المحكم: ما عرف تأويله، وفهم معناه، وتفسيره. والمتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل، ومن القائلين بهذا جابر بن عبد الله، والشعبي، وسفيان الثوري، قالوا: وذلك نحو الحروف المقطعة في أوائل السور.
- ٢- المحكم: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والمتشابه: ما يحتمل وجوهاً، فإذا ردت إلى وجه واحد، وأبطل الباقي صار المتشابه محكماً.

(١) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي: نسبة إلى سدة مسجد الكوفة، كان يبيع بها المقانع، أخرج له مسلم والأربعة، عالم بتفسير القرآن راوية له، توفي سنة: ١٢٧هـ. ينظر: أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (١/٢٢٧).

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره (٣/١٠).

(٣) هو: محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني: قال ابن سعد كان عالماً، وله أحاديث، وقال البخاري: كان من فقهاء أهل المدينة وقرائمهم، وقال الدارقطني: مدني ثقة وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين عشر ومائة إلى عشرين ومائة. ينظر: تهذيب التهذيب (٩/٩٣).

(٤) الشوكاني (١/١٦٠).

٣- إن المحكم: ناسخه، وحرّامه، وحلاله، وفرائضه، وما نؤمن به ونعمل عليه، والمتشابه: منسوخه، وأمثاله، وأقسامه، وما نؤمن به ولا نعمل به. روي هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.

٤- المحكم: الذي ليس فيه تحريف ولا تحريف عما وضع له، والمتشابه: ما فيه تحريف، وتحريف، وتأويل. قاله مجاهد، وابن إسحاق، قال ابن عطية: وهذا أحسن الأقوال^(١).

٥- المحكم: ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج إلى أن يرجع فيه إلى غيره، والمتشابه: ما يرجع فيه إلى غيره. قال النحاس: وهذا أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات^(٢).

٦- قال القرطبي: ما قاله النحاس^(٣) يبين ما اختاره ابن عطية وهو الجاري على وضع اللسان، ذلك أن المحكم اسم مفعول من أحكم، والإحكام، الإتقان، ولا شك في أن ما كان واضح المعنى لا إشكال فيه ولا تردد، إنما يكون كذلك لوضوح مفردات كلماته وإتقان تركيبها، ومتى اختل أحد الأمرين جاء التشابه والإشكال^(٤).

٧- قال ابن خُوَيْرٍ مُنْدَادُ^(٥): للمتشابه وجوه: ما اختلف فيه العلماء أي الآيتين نسخت الأخرى؟، كما في الحامل المتوفى عنها زوجها، فإن من الصحابة من قال: إن آية وضع الحمل نسخت آية الأربعة الأشهر والعشر، ومنهم من قال بالعكس. وكاختلفهم في الوصية للوارث، وكتعارض الآيتين أيهما أولى أن يقدم إذا لم يعرف النسخ ولم توجد شرائطه؟، وكتعارض الأخبار، وتعارض الأقيسة، هذا معنى كلامه.

أورد هذه المعاني عن المفسرين ثم عقب وعلق عليها بقوله^(٦):

" الأولى أن يقال: إن المحكم: هو الواضح المعنى الظاهر الدلالة، إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره، والمتشابه: ما لا يتضح معناه، أو لا تظهر دلالاته لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره، وإذا عرفت هذا عرفت أن هذا الاختلاف الذي قدمناه ليس كما ينبغي، وذلك لأن أهل

(١) ابن عطية في تفسيره (٤٠١/١).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١٤٣/١).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس: إمام العربية، ولد في مصر، ونشأ فيها، ثم ارتحل إلى بغداد فأخذ عن المبرد، والأخفش علي بن سليمان، ونفطويه، والزجاج وغيرهم، ثم عاد إلى مصر وتصدر للتدريس، وقد قصده الطلاب وأخذوا عنه صنوف علوم اللغة والقرآن، توفي سنة: ٣٣٨هـ. ينظر: جمال الدين القفطي: إنباه الرواة على إنباه النحاة (١٣٦/١)، وأبو جعفر النحاس: مقدمة إعراب القرآن (٣/١).

(٤) القرطبي في تفسيره (١١/٤).

(٥) هو: محمد بن علي بن إسحاق بن خوير منداد: الفقيه المالكي البصري، يكنى أبا عبد الله صنف كتباً كثيرة منها: كتابه الكبير في الخلاف، وكتابه في أصول الفقه، وكتابه في أحكام القرآن، توفي سنة: ٣٩٠هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان (٣٥٩/٧).

(٦) الشوكاني (١٦٠/١).

كل قوم عرفوا المحكم ببعض صفاته، وعرفوا المتشابه بما يقابلها. وبيان ذلك: أن أهل القول الأول جعلوا المحكم ما وجد إلى علمه سبيل، والمتشابه ما لا سبيل إلى علمه، ولا شك أن مفهوم المحكم والمتشابه أوسع دائرة مما ذكروه، فإن مجرد الخفاء، أو عدم الظهور، أو الاحتمال، أو التردد يوجب التشابه، وأهل القول الثاني: خصوا المحكم بما ليس فيه احتمال، والمتشابه بما فيه احتمال، ولا شك أن هذا بعض أوصاف المحكم والمتشابه، لا كلها، وهكذا أهل القول الثالث: فإنهم خصوا كل واحد من القسمين بتلك الأوصاف المعينة دون غيرها، وأهل القول الرابع: خصوا كل واحد منهما ببعض الأوصاف التي ذكرها أهل القول الثالث، والأمر أوسع مما قالوه جميعاً، وأهل القول الخامس: خصوا المحكم بوصف عدم التصريف والتحريف، وجعلوا المتشابه مقابله، وأهملوا ما هو أهم من ذلك مما لا سبيل إلى علمه من دون تصريف وتحريف كفواتح السور المقطعة، وأهل القول السادس: خصوا المحكم بما يقوم بنفسه، والمتشابه: بما لا يقوم بها، وأن هذا هو بعض أوصافهما، وصاحب القول السابع وهو ابن خويز منداد، عمد إلى صورة الوفاق فجعلها محكما، وإلى صورة الخلاف والتعارض فجعلها متشابها، فأهمل ما هو أخص أوصاف كل واحد منهما من كونه باعتبار نفسه مفهوم المعنى أو غير مفهوم".

ثانياً: أوجه الاتفاق في المحكم والمتشابه عند الإمامين:

من خلال استعراضنا للأقوال التي أوردها الإمامان في معاني المحكم والمتشابه يظهر أن الاتفاق كبير بينهما، حتى الآيات التي ذكروها صراحة أنها محكمة أو متشابهة، ولم يذكروا كل آيات المحكم أو المتشابه، إذ إن القرآن كله منقسم إلى قسمين محكم أو متشابه، وما ذكر إنما هو من قبيل أمثلة للمحكم أو المتشابه، كما قال ابن عطية في تفسيره عندما أورد رواية لابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " قال ابن عباس -رضي الله عنهما- المحكمات هي قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى ثلاث آيات، وقوله في بني إسرائيل ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣] وهذا عندي على جهة التمثيل، أي يوجد الإحكام في هذا والتشابه في هذا، لا أنه وقف على هذا النوع من الآيات"^(١).

وانتقد هذه الرواية الإمام الشوكاني عندما حصر صاحب الرواية المحكمات بهذه الآيات بقوله " رحم الله -ابن عباس- ما أقل جدوى هذا الكلام المنقول عنه، فإن تعيين ثلاث آيات أو عشر أو مائة من جميع آيات القرآن ووصفها بأنها محكمة ليس تحته من الفائدة

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره (٤٠٠/١).

شيء، فالمحكمات: هي أكثر القرآن على جميع الأقوال، حتى على قوله المنقول عنه قريبا من أن المحكمات ناسخه وحلاله... إلخ، فما معنى تعيين تلك الآيات من آخر سورة الأنعام؟^(١).

مثال للمحكم الذي اتفق فيه الإمامين:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَكَاوَأُ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ إلى آخر ثلاث آيات، هذا الموضوع الوحيد المتفق فيه الذي ذكر صراحة في موضوع بحثنا في المحكم.

ومثال للمتشابه هو قوله تعالى في أول سورة البقرة ﴿ آتَى ﴾ حيث ذكر الإمامان نفس الرواية عن الشعبي، وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين: " ﴿ آتَى ﴾ وسائر حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله - تعالى - بعلمه، وهي سر القرآن، فنحن نؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى، وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها"^(٢) اللفظ للإمام البغوي، وواقفه الإمام الشوكاني^(٣) على نفس هذه الرواية.

ثالثاً: أوجه الاختلاف في المحكم والمتشابه عند الإمامين:

لا يوجد اختلاف في المحكم والمتشابه عند الإمامين إلا أن الإمام الشوكاني ذكر أقوال المفسرين في معاني المحكم والمتشابه، وعلق عليها وانتقدها، ووضح جوانب القصور فيها، وذكر معنى للمحكم والمتشابه جامعا لجميع معانيه وأوصافه، وكذلك أورد الإمام الشوكاني زيادة عن الإمام البغوي في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] عدة أقوال، منها: قال: "قيل: هو من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله"^(٤).

الخلاصة:

يتضح أن الاتفاق كبير بين الإمامين ويدل على ذلك قلة الاختلاف بينهما، وزيادة ترجح كفة الإمام الشوكاني - رحمه الله -، إذ إنه ذكر الأقوال وانتقدها وشرحها، ووضح جوانب القصور فيها، وذكر معنى للمحكم والمتشابه جامعا لأوصافهما.

(١) الشوكاني(٣٦٥/١).

(٢) البغوي(٥٩/١).

(٣) الشوكاني (٣٤/١).

(٤) المصدر نفسه(٢٠٦/٢).

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في العام والخاص

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في العام والخاص.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في العام والخاص.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في العام والخاص

قبل البدء في أوجه الاتفاق عند الإمامين في العموم والخصوص أشير إلى تعريفهما:

"العام هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد"^(١).

"الخاص: ما يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر"^(٢).

"أما السبب الخاص: فالمراد به السبب الداعي إلى الخطاب، أي: سبب الورد"^(٣).

وفي هذا المطلب التباين كبير بين الإمامين، وأوجه الاتفاق قليل، وستوضح الصورة من

خلال ذكر الأمثلة الآتية:

أوجه الاتفاق عند الإمامين فهي كالاتي:

أولاً : أوجه الاتفاق عند الإمامين في الآيات:

هناك ثلاث آيات اتفق فيها الإمامان وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفتح: ٣]

أ- عند الإمام البغوي^(٤): قال عند تفسيره للآية: "منهم من فرق بينهما فقال: ﴿الرَّحْمَنُ

﴿بمعنى العموم و﴿الرَّحِيمُ﴾ بمعنى الخصوص، فالرحمن بمعنى: الرزاق في الدنيا، وهو

على العموم لكافة الخلق، و﴿الرَّحِيمُ﴾ بمعنى: المعافي في الآخرة، والعفو في الآخرة

للمؤمنين على الخصوص، ولذلك قيل في الدعاء: يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، فالرحمن من

تصل رحمته إلى الخلق على العموم، و﴿الرَّحِيمُ﴾ من تصل رحمته إليهم على الخصوص،

ولذلك يدعى غير الله رحيمًا ولا يدعى غير الله رحمنًا، ف﴿الرَّحْمَنُ﴾ عام المعنى خاص

اللفظ، و﴿الرَّحِيمُ﴾ عام اللفظ خاص المعنى".

ب- عند الإمام الشوكاني^(٥) قال: "﴿الرَّحْمَنُ﴾ اسم عام في جميع أنواع الرحمة

يختص به الله - تعالى - و﴿الرَّحِيمُ﴾ إنما هو في جهة المؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]".

(١) دراسات في علوم القرآن (٢١٤).

(٢) المصدر نفسه (٢١٥).

(٣) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (١/١٢٩).

(٤) البغوي (١/٥١).

(٥) الشوكاني (١/٢١).

لاحظت أن الإمامين متفقان في هذه الآية من حيث إن اسم الله -جل جلاله- وتقدست
أسماءه ﴿الرَّحْمَنُ﴾ اسم عام في جميع أنواع الرحمة لكافة الخلق، يختص به الله -تبارك
وتعالى- وحده دون سواه واسم الله -جل جلاله- ﴿الرحيم﴾ خاص بالمؤمنين.

الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا
فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

أ- **عند الإمام البيهقي** (١) قال: "قال قتادة: هي خاصة في حق الشيخ الكبير الذي
يطبق الصوم، ولكن يشق عليه ، رخص له في أن يفطر ويفدي ثم نسخ، وقال الحسن (٢) :
هذا في المريض الذي به ما يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خَيْرٌ بين أن يصوم
وبين أن يفطر ويفدي، ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]
وثبتت الرخصة للذين لا يطيقون، وذهب جماعة إلى أن الآية محكمة غير منسوخة، ومعناه:
وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم،
وقرأ ابن عباس: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو
وتشديدها، أي: يكلفون الصوم ، وتأويله على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان
الصوم، والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه، فلمهم أن يفطروا
ويطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير، وجعل الآية محكمة".

ب- **عند الإمام الشوكاني** (٣) قال: "قد اختلف أهل العلم في هذه الآية، هل هي محكمة
أو منسوخة؟، فقيل: إنها منسوخة، وإنما كانت رخصة عند ابتداء فرض الصيام، لأنه شق
عليهم، فكان من أطمع كل يوم مسكينا ترك الصوم وهو يطيقه، ثم نسخ ذلك، وهذا قول
الجمهور، وروي عن بعض أهل العلم أنها لم تنسخ، وأنها رخصة للشيخ والعجائز خاصة إذا
كانوا لا يطيقون الصيام إلا بمشقة، وهذا يناسب قراءة التشديد، أي: يكلفونه كما مر. والناسخ
لهذه الآية عند الجمهور قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ "وقول الجمهور هو
الراجح.

في هذه الآية اتفق الإمامان -رحمهما الله- حيث أوردنا أقوال العلماء حول الآية، منهم من
قال إن الآية منسوخة، ومنهم من قال: إنها محكمة، وهي رخصة خاصة للشيخ والعجائز
الذين لا يطيقون الصوم إلا بمشقة.

(١) البيهقي (١/١٩٦).

(٢) سنأتي ترجمته عند الترجمة للقراء.

(٣) الشوكاني (١/٢٠٨).

الآية الثالثة: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

أ- عند الإمام البغوي^(١) قال: "اختلف العلماء في هذه الآية، فقال قوم: هي خاصة، ثم اختلفوا في وجه خصوصها، فقال بعضهم: هي متصلة بالآية الأولى نزلت في كتمان الشهادة، أو تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة، وقال بعضهم: نزلت فيمن يتولى الكافرين دون المؤمنين، يعني: وإن تعلنوا ما في أنفسكم من ولاية الكفار أو تسروا يحاسبكم به الله، وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة آل عمران قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]... إلى أن قال ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩] ذهب الأكثرون إلى أن الآية عامة، ثم اختلفوا فيها فقال قوم: هي منسوخة بالآية التي بعدها".

ب- عند الإمام الشوكاني^(٢) قال: "اختلف أهل العلم في هذه الآية على أقوال: القول الأول: إنها وإن كانت عامة، فهي مخصوصة بكتمان الشهادة، وأن الكاتم للشهادة يحاسب على كتمه سواء أظهر للناس أنه كاتم للشهادة أو لم يظهر، وقد روي هذا عن ابن عباس، وعكرمة، والشعبي ومجاهد، وهو مردود بما في الآية من عموم اللفظ، ولا يصلح ما تقدم قبل هذه الآية من النهي عن كتم الشهادة أن تكون مختصة به.

القول الثاني: إن ما في الآية مختص بما يطرأ على النفوس من الأمور التي هي بين الشك واليقين، قاله: مجاهد، وهو أيضا تخصيص بلا مخصص.

القول الثالث: إنها محكمة عامة، ولكن العذاب على ما في النفس يختص بالكفار والمنافقين^(٣). حكاه الطبري^(٤) عن قوم، وهو أيضا تخصيص بلا مخصص، فإن قوله: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يختص ببعض معين إلا بدليل.

القول الرابع: إن هذه الآية منسوخة، قاله ابن مسعود، وعائشة، وأبو هريرة، والشعبي،

(١) البغوي(١/٣٥٣).

(٢) الشوكاني(١/٣٥٠).

(٣) تفسير ابن جرير(٦/١١٣).

(٤) هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وكان من الأئمة المجتهدين، ولد سنة: ٢٢٤هـ ، بآمل طبرستان، وتوفي سنة: ٣١٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان(٤/١٩١).

وعطاء^(١) ومحمد بن سيرين^(٢)، ومحمد بن كعب^(٣)، وموسى بن عبيدة^(٤)، وهو مروى عن ابن عباس، وجماعة من الصحابة والتابعين، وهذا هو الحق ، ولما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم-: "إن الله غفر لهذه الأمة ما حدثت به أنفسها"^(٥). وهو الراجح.

ثانياً: أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأصول:

اتفق الإمامان في الأصول في موضعين هما:

أ - العام الذي معناه الخصوص، مثال ذلك:

أولاً : عند الإمام البغوي^(٦) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] قَالَ ﴿أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ لفظه عام ومعناه الخصوص، أي: لا يعقلون شيئاً من أمور الدين ، لأنهم كانوا يعقلون أمر الدنيا".

ثانياً: عند الإمام الشوكاني^(٧):

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] قال: " قال القرطبي: اختلف العلماء في تأويل هذه الآية، فقيل: هي عامة ومعناها

(١) هو: عطاء بن أبي رباح : أبو محمد مولى بني فهر أو جمح المكي، وقيل إنه مولى أبي ميسرة الفهري، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، قال عنه قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء، توفي سنة: ١١٥ هـ ، وقيل: ١١٤ هـ، وعمره ثمان وثمانون سنة. ينظر: وفيات الأعيان (٢٦١/٣).

(٢) هو: محمد بن سيرين: مولى أنس بن مالك، وكان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً، وأصله من سبي عين التمر، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وتوفي سنة: ١١٠ هـ. ينظر: الطبقات (١٤٣/٧).

(٣) هو: محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي: ويكنى أبا حمزة، وكان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً، مات سنة: ١٠٨ هـ، وقيل: غير ذلك ،. ينظر: الطبقات (٣٤١/٥).

(٤) هو: موسى بن عبيدة بن نشيط الردي: ويكنى أبا عبد العزيز ، يدعون إلى اليمن ، والناس يدعونهم بالولاء ، توفي بالمدينة سنة: ١٥٣ هـ في خلافة أبي جعفر المنصور، وكان كثير الحديث ، وليس بحجة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (ص ٤٠٧).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب الطلاق في الإغلاق والكراه، والسكران (٤٦/٧)، رقم (٥٢٦٩)، ومسلم في صحيحه: باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، إذا لم تستقر (١١٦/١)، رقم (١٢٧).

(٦) البغوي (١٨١/١).

(٧) الشوكاني (٤٦/١).

الخصوص، فيمن سبقت عليه كلمة العذاب، وسبق في علم الله أنه يموت على كفره، أراد الله - تعالى - أن يعلم الناس أن فيهم من هذا حاله دون أن يعين أحدا^(١).

مثال آخر عند الإمام الشوكاني^(٢):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] قال: " قد اختلف أهل العلم في هذه الآية هل هي محكمة أو منسوخة؟، فذهب جماعة إلى أنها محكمة، قالوا: وهي وإن كانت عامة فمعناها الخصوص، والمراد بها من الوالدين من لا يرث كالأبوين الكافرين، ومن هو في الرق، ومن الأقربين من عدا الورثة منهم".

ب- ذكر العام والخاص دون ترجيح: مثال ذلك:

أولاً: عند الإمام البغوي^(٣):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰدِرُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦] قال "اختلفوا في حكم الآية، فذهب جماعة إلى أن حكم الآية خاص، وذهب جماعة إلى أن حكم الآية عام في جميع الخلق، لأن كل تقضي الإحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شيء".

ومثال آخر كذلك^(٤):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قال: " ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ قيل: هو على العموم في حق الكافة في الدنيا، وقيل: على الخصوص في حق المؤمنين ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ أما الكفار فلم يشكروا، وأما المؤمنون فلم يبلغوا غاية الشكر".

(١) تفسير القرطبي: (١/١٨٤).

(٢) الشوكاني (١/٢٠٥).

(٣) البغوي (١/١٤١).

(٤) المصدر نفسه (١/٢٩٤).

ثانياً : عند الإمام الشوكاني^(١):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ^٢﴾ [البقرة: ١٩٦] قال: " ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ^٣﴾ هو خطاب لجميع الأمة من غير فرق بين مُحْصِرٍ وغير مُحْصِرٍ ، وإليه ذهب جمع من أهل العلم، وذهبت طائفة إلى أنه خطاب للمُحْصِرِينَ خاصةً، أي: لا تحلوا من الإحرام حتى تعلموا أن الهدي الذي بعثتموه إلى الحرم قد بلغ مَحَلَّهُ، وهو الموضع الذي يحل فيه ذبحه".

مثال آخر^(٢): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ^٤﴾ [البقرة: ٢٣٣] قال: " لما ذكر الله سبحانه النكاح والطلاق، ذكر الرضاع، لأن الزوجين قد يفترقان وبينهما ولد، ولهذا قيل: إن هذا خاص بالمطلقات، وقيل: هو عام".

ومثال آخر^(٣): قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^٥﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: "روى المعتمر^(٤) عن حجاج الوراق^(٥) قال: في مصحف عثمان^(٦): وإن كان ذا عسرة، قال النحاس ومكي^(٧) والنقاش^(٨): وعلى هذا يختص لفظ الآية بأهل الربا، وعلى من قرأ: ذو، فهي عامة في جميع من عليه دين، وإليه ذهب الجمهور".

(١) الشوكاني(٢٢٥/١).

(٢) المصدر نفسه (٢٨١/١).

(٣) المصدر نفسه (٣٤٢/١).

(٤) هو: المعتمر بن سليمان التيمي: ويكنى أبا محمد ، كان ثقة، ولد سنة: ١٠٦هـ، وتوفي سنة: ١٨٧هـ بالبصرة في خلافة الرشيد. ينظر: الطبقات(٢١٣/٧).

(٥) هو: حجاج الوراق: شيخ يروي المراسيل، روى عنه المعتمر بن سليمان. ينظر: الثقات(٢٠٣/٦).

(٦) الصحيح قراءة عثمان، ذكر النحاس في إعراب القرآن، أنه في مصحف عبدالله بن مسعود (١٣٥/١)، وقال أبو حيان في : البحر المحيط في التفسير(٧١٦/٢) قرأ أبي، وابن مسعود، وعثمان، وابن عباس: (ذا عسرة).

(٧) هو: مكي بن إبراهيم بن فرقد بن بشير الحنظلي التيمي: من أهل بلخ، كنيته أبو السكن، روى عنه البخاري، ولد سنة: ١٢٦هـ، ومات سنة: ٢١٤هـ. ينظر: الثقات(٥٢٦/٧).

(٨) هو: أبو بكر النقاش محمد بن الحسن الموصلي، ثم البغدادي: المقرئ المفسر، أحد الأعلام، ولد سنة: ٢٣٦هـ، وعني بالقراءات من صغره، وصنف المصنفات في القراءات والتفسير، روى القراءة عنه عرضاً خلق كثير منهم: الشنبوذي، توفي سنة: ٣٥١هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار(١٦٩).

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في العام والخاص

أولاً : ما اختص به الإمام البغوي:

١- تكلم عن العام دون أن يخصص: أي: أنه لم يقل إنه من العام الذي يراد به

الخصوص مثاله:

أ- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[البقرة: ٢١] قال: "قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ خطاب أهل مكة،

ويا ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب أهل المدينة، وهو هاهنا عام إلا من حيث إنه لا يدخله الصغار والمجانين" (٢).

ب- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قال

"أي: أخرج من غلب عليهم من ديارهم، ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص، لأن الذين قالوا لنبيهم: ﴿أَبَعَثَ لَنَا مَلِكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كانوا في ديارهم وأوطانهم وإنما أخرج من أسر منهم".

أي أنه لم يقل: إنه من العام المراد به الخاص.

ج- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] قال: "فإن قيل: فما وجه

قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ﴿أُدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقد

يدعى كثيرا فلا يجيب؟ قلنا: اختلفوا في معنى الآيتين، قيل: معنى الدعاء ههنا الطاعة، ومعنى الإجابة الثواب، وقيل: معنى الآيتين خاص، وإن كان لفظهما عاما، تقديرهما:

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ إن شئت" (٤).

ذكر الإمام البغوي -رحمه الله- هنا قولين: أحدهما: أن لفظ الآية عام ومعناها خاص.

(١) البغوي (٧١/١).

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٦٦/١)، والواحدي في: أسباب النزول (٢٢/١).

(٣) البغوي (٩٧/١).

(٤) المصدر نفسه (٢٠٥/١).

٢- هناك آيات ذكر أن معناها خاص دون أن يعم المعنى: مثل قوله تعالى^(١):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال:
" عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: هم المؤمنون خاصة، وسع عليهم أمر دينهم، ولم يكلفهم فيه إلا ما يستطيعون، كما قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. "

مثال آخر قوله تعالى^(٢): ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١] قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: معروشات: ما انبسط على وجه الأرض، وانتشر مما يعرش، مثل: الكرم والقرع، والبطيخ وغيرها، وغير معروشات، ما قام على ساق وبسق، مثل النخل والزروع وسائر الأشجار، وقال الضحاك: كلاهما، الكرم خاصة، منها ما عرش، ومنها ما لم يعرش."

ثانياً: ما اختص به الإمام الشوكاني رحمه الله:

١- النفي العام مثل قوله تعالى^(٣): ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] قال:
" معنى هذا النفي العام أن الكتاب ليس بمظنة للريب لوضوح دلالاته وضوحا يقوم مقام البرهان المقتضي، لكونه لا ينبغي الارتياح فيه بوجه من الوجوه."

٢- عطف الخاص على العام مثل قوله تعالى^(٤): ﴿ وَلَنَجْؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥] قال: "ونقص الثمرات: ما يصيبها من الآفات، وهو من عطف الخاص على العام لشمول الأموال للثمرات وغيرها."

مثال آخر قوله تعالى^(٥): ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال: ﴿ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ ﴾ من عطف الخاص على

(١) البيهقي (٣٥٧/١).

(٢) المصدر نفسه (١٩٥/٣).

(٣) الشوكاني (٣٩/١).

(٤) المصدر نفسه (١٨٤/١).

(٥) المصدر نفسه (٢١٠/١).

العام إظهاراً لشرف المعطوف بإفراده بالذكر، لأن القرآن يشمل محكمه ومتشابهه، والبيانات تختص بالمحكم منه".

٣- بناء العام على الخاص مثل قوله تعالى^(١): ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَضْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: "﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾... الآية، اختلف أهل العلم في ذلك، فذهبت طائفة إلى أنها محكمة، وأنه لا يجوز القتال في الحرم إلا بعد أن يتعدى بالقتال فيه، فإنه يجوز دفعه بالمقاتلة له، وهذا هو الحق. وهو ما تطمئن إليه النفس.

وقالت طائفة: إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ويجب عن هذا الاستدلال: بأن الجمع ممكن ببناء العام على الخاص، فيقتل المشرك حيث وجد إلا بالحرم، ومما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إنها لم تحل لأحد قبلي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار"^(٢)، وقد احتج القائلون بالنسخ: بقتله - صلى الله عليه وسلم - لابن خطل^(٣)، وهو متعلق بأستار الكعبة^(٤)، ويجب عنه بأنه وقع في تلك الساعة التي أحل الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم -".

٤- الخاص مقدم على العام مثل قوله تعالى^(٥): ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ وُضِعَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال: "قد اختلف في الأشهر المعلومات... كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] فجعل الأهلة كلها مواقيت للحج، ولم يخص الثلاثة أشهر، ويجب بأن هذه الآية عامة، وتلك خاصة، والخاص مقدم على العام".

(١) الشوكاني(١/٢٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٤/٣)، رقم(١٨٣٣).

(٣) قال ابن إسحاق: وإنما أمر بقتل عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب: لأنه كان مسلماً فبعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً، وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فنزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح تيساً ويصنع له طعاماً، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً، وكانت له قينة وصاحبتهما، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأمر بقتلهما معه. ينظر: البيهقي: دلائل النبوة(٥/٦٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام(٣/١٧)، رقم(١٨٤٦)، ومسلم في صحيحه: باب جواز دخول مكة بغير إحرام(٢/٩٨٩)، رقم(١٣٥٧).

(٥) الشوكاني(١/٢٣٠).

٥- تخصيص العام وهو نوعان:

أ- تخصيص القرآن بالقرآن مثل: قوله تعالى^(١): ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قال: "قوله: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ ﴾ يدخل تحت عمومه المطلقة قبل الدخول، ثم خصص بقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوْنَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، فوجب بناء العام على الخاص، وخرجت من هذا العموم المطلقة قبل الدخول، وكذلك خرجت الحامل بقوله تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] وكذلك خرجت الآية بقوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي بَیْسَنَ مِنَ الْمَحْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤]."

مثال آخر: قوله تعالى^(٢): ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمِنَةً حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أَعَجَبْتُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبُدُوا مُؤْمِنِينَ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١] قال: "إنها تعم الكتابيات لأن أهل الكتاب مشركون بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] وقد اختلف أهل العلم في هذه الآية، فقالت طائفة: إن الله حرم نكاح المشركات فيها، والكتابيات من الجملة، ثم جاءت آية المائدة ﴿ آيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَانْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ [المائدة: ٥] فخصصت الكتابيات من هذا العموم، وذهبت طائفة إلى أن هذه الآية ناسخة لآية المائدة، وأنه يحرم نكاح الكتابيات والمشركات، ويجاب عن قولهم: إن هذه الآية ناسخة لآية المائدة: بأن سورة البقرة من أول من نزل، وسورة المائدة من آخر ما نزل. والقول الأول هو الراجح، وقال بعض أهل العلم: إن لفظ المشرك لا يتناول أهل الكتاب لقوله تعالى: ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ [البينة: ١] وعلى فرض أن لفظ المشركين يعم، فهذا العموم مخصوص بآية المائدة كما قدمنا. وهو الراجح بشرط أن تكون ملتزمة بدينها غير متبرجة، لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾.

(١) الشوكاني (٢٦٩/١).

(٢) المصدر نفسه (٢٥٧/١).

ب- تخصيص القرآن بالسنة مثل: قوله تعالى^(١): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] قال: " قد خصص هذا العموم بمثل حديث: "أحل لنا ميتتان ودمان"^(٢) .

وكذلك قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزِرَةٌ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: ١٦٤] قال: "والأولى: حمل الآية على ظاهرها، أعني: العموم وما ورد من المؤاخذه بذنوب الغير كالدية التي تحملها العاقلة ونحو ذلك، فيكون في حكم المخصص بهذا العموم ويقر في موضعه ولا يعارض هذه الآية".

٦- الخاص قد يصير عاما مثل: قوله تعالى^(٤): ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ [البقرة: ١٥١] قال: " قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ أي: تقدموا، قال ابن الشجري^(٥): إن المأمور بالتقدم في أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعدا، فقيل له: تعال: أي: ارفع شخصك بالقيام وتقدم، واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي، وهكذا قال الزمخشري في الكشاف^(٦): إنه من الخاص الذي صار عاما، وأصله أن يقوله من كان في مكان عال لمن هو أسفل منه، ثم كثر واتسع فيه حتى عمّ".

٧- أحيانا يرجح بين الأقوال مثل: قوله تعالى^(٧): ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١] قال: " قد اختلف أهل العلم في هذه الآية، فقالت طائفة: إن الله حرم نكاح المشركات فيها والكتابيات من الجملة، ثم جاءت آية المائدة، فخصصت

(١) الشوكاني (١٩٥/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبدالله بن عمر (١٦/١٠)، رقم (٥٧٢٣)، وابن ماجه في سننه، باب الكبد والطحال (٤٣١/٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن. وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ولكنه متابع وبقيه رجاله ثقات رجال الصحيح ، رقم (٣٣١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب الحوت يموت في الماء والجراد (٣٨٤/١)، رقم (١١٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٢/١).

(٣) الشوكاني (٢١٢/٢).

(٤) المصدر نفسه (٢٠١/٢).

(٥) هو: هبة الله بن علي بن محمد الحسني: المعروف بابن الشجري البغدادي، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل، من كتبه: الأمالي، وما اتفق لفظه واختلف معناه، ولد سنة: ٤٥٠هـ، وتوفي سنة: ٥٤٢هـ، ودفن في داره ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان (٤٥/٦)، والأعلام (٧٤/٨).

(٦) الكشاف (٧٨/٢).

(٧) الشوكاني (٢٥٧/١).

الكتايبات من هذا العموم، وذهبت طائفة إلى أن هذه الآية ناسخة لآية المائدة، وأنه يحرم نكاح الكتايبات والمشركات ويجب عن قولهم: إن هذه الآية ناسخة لآية المائدة: بأن سورة البقرة من أول ما نزل، وسورة المائدة من آخر ما نزل، والقول الأول هو الراجح".

وكذلك قال: عن الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ^(١): "أن النبي - صلى الله عليه وسلم- أمر امرأة ثابت بن قيس أن تتربص حيضة واحدة فتلحق بأهلها"^(٢)، ولم يرد ما يعارض هذا من المرفوع، بل ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين: أن عدة المختلعة كعدة الطلاق، وبه قال الجمهور. قال الترمذي^(٣): وهو قول أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم، واستدلوا على ذلك بأن المختلعة من جملة المطلقات، فهي داخلة تحت عموم القرآن. والحق ما ذكرناه، لأن ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم- يخص عموم القرآن^(٤).

٨- الأخذ بالعموم أخذاً بقاعدة الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب: حتى إنه لا

يلتفت إلى سياق الآية مثل: قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٠] قال " قوله: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ أي: ما للظالمين أنفسهم، بما وقعوا فيه من الإثم لمخالفة ما أمر الله به من الإنفاق في وجوه الخير، ﴿ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ينصرونهم ويمنعونهم من عقاب الله، بما ظلموا به أنفسهم، والأولى الحمل على العموم من غير تخصيص لما يفيد السياق: أي: ما للظالمين بأي مظلمة كانت من أنصار"^(٥).

وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِؤِنُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] قال:

" أنفقوا في فرائض الله التي افترض عليهم في طاعته وسبيله، واختار ابن جرير أن الآية

(١) هي الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عَفْرَاء الأنصارية من بني عدي بن النجار: تزوجها إياس بن البكير الليثي، فولدت له محمداً، لها رؤية، وكانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان. ينظر: أسد الغابة: (١٠٨/٧)، والإصابة (١٣٢/٨).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: باب عدة المطلقة (٢٩٣/٥)، رقم (٥٦٦١)، والطبراني في المعجم الكبير: باب أبو سلمة، ومحمد بن عبد الله بن ثوبان، عن ربيع (٢٦٥/٢٤)، رقم (٦٧١)، وأبو الحسن علي بن عمر الدار قطني في سننه، باب المهر (٣٧٩/٤)، رقم (٣٦٣٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٣٠/٦).

(٣) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى الضرير الترمذي: الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل، وهو: تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، توفي سنة: ٢٧٩ هـ بترمذ. ينظر: وفيات الأعيان (٢٧٨/٤).

(٤) الشوكاني (٢٧٧/١).

(٥) المصدر نفسه (٣٣٣/١).

عامة في الزكاة والنفقات، وهو الحق من غير فرق بين النفقة على الأقارب وغيرهم، وصدقة الفرض والنفل، وعدم التصريح بنوع من الأنواع التي يصدق عليها مسمى الإنفاق يشعر أتم إشعار بالتعميم"^(١).

الخلاصة وأبرز الملاحظات:

١- أبرز نقطة اختلاف بين الإمامين - رحمهما الله - أن الإمام الشوكاني يميل ويرجح العموم آخذا بقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهذا كثير عنده خاصة في أسباب النزول، عكس الإمام البغوي.

٢- أحيانا الإمام الشوكاني يرجح ويميل إلى المعنى العام ، بينما الإمام البغوي يذكر الأقوال دون ترجيح.

٣- في هذا المبحث العام والخاص المادة قليلة عند الإمام البغوي، بينما الإمام الشوكاني توسع كثيرا وفصل في بعض المواضع، وهذا يعكس ما كان عليه الإمام الشوكاني من اهتمام كبير في مباحث علوم القرآن في تفسيره.

(١) الشوكاني (٤٢/١).

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في النسخ

والمنسوخ وفيه:

أولاً: تعريف النسخ.

ثانياً: أنواع النسخ.

ثالثاً: مكان النسخ.

رابعاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آيات النسخ والمنسوخ.

أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في النسخ والمنسوخ

أولاً: تعريف النسخ:

أ- عند الإمام البغوي قال^(١):

"النسخ في اللغة شيئان:

أحدهما: بمعنى التحويل والنقل، ومنه نسخ الكتاب، وهو أن يحول من كتاب إلى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ، لأنه نسخ من اللوح المحفوظ.

والثاني: يكون بمعنى الرفع يقال: نسخت الشمس الظل، أي: ذهبت به وأبطلته، فعلى

هذا يكون بعض القرآن ناسخاً، وبعضه منسوخاً وهو المراد من الآية".

ب- عند الإمام الشوكاني قال^(٢):

"النسخ في كلام العرب على وجهين:

أحدهما: النقل، كنقل كتاب من آخر، وعلى هذا يكون القرآن كله منسوخاً، أعني: من

اللوح المحفوظ، فلا مدخل لهذا المعنى في هذه الآية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا

كُتِبَ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي: نأمر بنسخه.

الوجه الثاني: الإبطال والإزالة، وهو المقصود هنا، وهذا الوجه الثاني ينقسم إلى

قسمين عند أهل اللغة: أحدهما: إبطال الشيء وزواله وإقامة آخر مقامه، ومنه: نسخت

الشمس الظل: إذا أذهبت وحلت محله، وهو معنى قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾ وفي صحيح

مسلم: "لم تكن نبوة قط إلا تناسخت"^(٣) أي: تحولت من حال إلى حال.

والثاني: إزالة الشيء دون أن يقوم مقامه آخر كقولهم: نسخت الريح الأثر، ومن هذا

المعنى قوله تعالى ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] أي: يزيله.

روي عن أبي عبيد^(٤) أن هذا قد كان يقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) البغوي (١/١٣٣).

(٢) الشوكاني (١/١٤٧).

(٣) جزء من حديث عن عتبة بن غزوان أخرجه مسلم في صحيحه: باب كتاب الزهد والرقائق (٤/٢٢٧٨)، رقم (٢٩٦٧).

(٤) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام: كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع، وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وكان له وقار وهيبة، ولد سنة: ١٥٠هـ بهراة وتوفي بمكة، وقيل: بالمدينة بعد الفراغ من الحج، سنة: ٢٢٢هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٤/٦١).

فكانت تنزل عليه السورة فترفع، فلا تتلى ولا تكتب^(١).
ومنه ما روي عن أبيّ، وعائشة -رضي الله عنها- "أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة في الطول"^(٢).

قال ابن فارس^(٣): النسخ نسخ الكتاب، والنسخ أن تزيل أمراً كان من قبل يعمل به، ثم تنسخه بحادث غيره، كالأية تنزل بأمر، ثم تنسخ بأخرى، وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه يقال: نسخت الشمس الظل، والشيب الشباب، وتناسخ الورثة: أن يموت ورثة بعد ورثة، وأصل الميراث قائم، وكذا تناسخ الأزمنة والقرون^(٤).

أوجه الاتفاق في التعريف:

اتفق الإمامان في التعريف من حيث المعنى، إلا أن الإمام الشوكاني توسع كثيراً في توضيحه، وأما من حيث الاختلاف في التعريف فلا يوجد اختلاف.

ثانياً: أنواع النسخ

أ- عند الإمام البغوي^(٥):

- ١- أن يثبت الخط وينسخ الحكم مثل: آية الوصية للأقارب: وآية عدة الوفاة بالحول.
- ٢- أن ترفع تلاوتها، ويبقى حكمها مثل: آية الرجم.
- ٣- أن ترفع تلاوتها أصلاً من المصحف ومن القلوب، أي: رفع التلاوة والحكم، مثال ذلك: ما روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف^(٦): " أن قوماً من الصحابة -رضي الله عنهم- قاموا ليلة ليقرأوا سورة، فلم يذكروا منها إلا ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ الْرَّحِيمَ﴾ فغدوا إلى النبي -

(١) ذكره النحاس في النسخ والمنسوخ (٥٩) وعزاه لأبي عبيد، وكذلك القرطبي في تفسيره (٦٣/٢).
(٢) أخرجه أحمد في المسند: باب حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب (١٣٤/٣٥)، رقم (٢١٢٠٧)، والنسائي في السنن الكبرى: باب نسخ الجلد عن الثيب (٤٠٨/٦)، رقم (٧١١٢)، والحاكم في المستدرک: باب تفسير سورة الأحزاب (٢٥٠/٢)، رقم (٣٥٥٤)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه (٧٣/١٠)، رقم (٤٤٢٨)، و (٧٤/١٠)، رقم (٤٤٢٩)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٢٥/٦)، رقم (٤٤١١)، و (٤٢٦/٦)، رقم (٤٤١٢).
(٣) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي: كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، توفي سنة: ٣٩٠ هـ -رحمه الله تعالى- بالري. ينظر: وفيات الأعيان (١١٨/١).
(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (٨٦٧/١).
(٥) البغوي (١٣٤/١).
(٦) هو: أسعد بن سهل الأنصاري: أوسي، ولد قبل وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعامين، وأتى به أبوه النبي - صلى الله عليه وسلم- فحنكه، وسماه باسم جده لأمه أسعد بن زرارة، وكناه بكنيته، ودعا له، وبرك عليه، وتوفي سنة: ١٠٠ هـ. ينظر: أسد الغابة (١٦/٦)، والإصابة (٣٢٦/١).

صلى الله عليه وسلم- فأخبروه فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "تلك سورة رفعت تلاوتها وأحكامها"^(١).

ب- عند الإمام الشوكاني قال^(٢):

"أصل النسخ من نسخ الكتاب، وهو نقله من نسخة أخرى، فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره إنما هو تحويله إلى غيره، وسواء نسخ حكمها أو خطها، إذ هي في كلتي حالتها منسوخة".

أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان في الأنواع من حيث المعنى.

أوجه الاختلاف:

اختلفا في الترتيب إذ إن الإمام البغوي رتبها، و الإمام الشوكاني أوجز في النقاط ووضحها من خلال التفسير.

ثالثاً: مكان النسخ

أ- عند الإمام البغوي قال^(٣):

"النسخ إنما يعترض على الأوامر والنواهي دون الأخبار".

ب- عند الإمام الشوكاني قال^(٤):

" لا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي والحظر، والإطلاق والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ"

أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان على أن النسخ يكون في الأوامر والنواهي ولا يكون في الاخبار.

أوجه الاختلاف:

اختلفا في مكان النسخ فذكر الإمام الشوكاني أنه يكون في الحظر والاطلاق والمنع والإباحة، وسكت الإمام البغوي في ذلك.

(١) أخرج نحوه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي: شرح مشكل الآثار (٢٧٢/٥)، وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٥٩)، وقال رواه أبو بكر الأنباري عن أبي أمامة مرفوعاً، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو: ضعيف، والقرطبي في تفسيره (٢/٦٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٥٦)، و قال: عبد القادر بن ملا حويش السيد في بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] (٧٣/٥) حديث غير صحيح، وهو: ورواته من الضعف بمكان لا يصح الركون إليه، لأن القوم مجهولون والحديث بلا سند.

(٢) الشوكاني (١/١٤٧).

(٣) البغوي (١/١٣٤).

(٤) الشوكاني (١/١٤٧).

رابعاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آيات الناسخ والمنسوخ

أولاً : أوجه الاتفاق في الآيات التي فيها ناسخ ومنسوخ:

اتفق الإمامان في سورة البقرة في الآيات الناسخة في (٧) مواضع^(١)، والمنسوخة في (٨) مواضع^(٢).

وفي سورة الأنعام في موضعين^(٣)، مع ملاحظة أن الآيات التي في سورة الأنعام كلها منسوخة.

سنذكر خمسة أمثلة مما اتفقا فيها على الناسخ والمنسوخ وهي كما في الجدول التالي:

المنسوخ	الناسخ
﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]	﴿ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤]
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤]	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]
﴿ وَسِعَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩]	آية الزكاة ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٠]
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَالْكُفْبُوهُ ﴾ وكذلك ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]	في نفس الآية ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]
﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]	عند البغوي آية القتال ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩] وعند الشوكاني آية السيف ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]

(١) سنذكرها هنا إجمالاً والاكْتفاء بما ذكر أعلاه تفصيلاً، وهي مرقمة في السورة كالاتي: أولاً الآيات الناسخة في

سورة البقرة (١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦).

(٢) الآيات المنسوخة في سورة البقرة (١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤).

(٣) الآيات المنسوخة في سورة الأنعام (١٤١ ، ١٥٩).

أبرز الملاحظات في أوجه الاتفاق:

١- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هذه الآية عند الإمام البغوي ناسخة لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٤٩].
وعند الإمام الشوكاني ناسخه قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّاتِ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

٢- هناك روايتان عند الإمام الشوكاني لناسخ قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] اتفق مع الإمام البغوي في رواية بآية المواريث، وزاد رواية قوله تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْنَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُفْتَلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩١] اتفق الإمامان في رواية لكل منهما على أنها منسوخة بآية السيف وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]

٤- قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] أورد الإمام الشوكاني رأياً لأبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنها نسخت ما قبلها، وعقب عليه بقوله: أقول: رضي الله عن هذا الصحابي الجليل، ليس هذا من باب النسخ، فهذا مقيد بالائتمان، وما قبله ثابت محكم لم ينسخ وهو مع عدم الائتمان.
وهي عند الإمام البغوي ناسخة لما قبلها.

٥- قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] اتفق الإمامان على أنها منسوخة، وهو رأي الجمهور، والراجح بدليل أسباب النزول وأورد الإمام البغوي رأياً فقال: "قال بعضهم الآية غير منسوخة، لأن النسخ لا يرد على الإخبار إنما يرد على الأمر والنهي، وقوله: ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ خبر لا يرد عليه النسخ"^(١).
وأورد الإمام الشوكاني أربعة أقوال، ورجح أنها منسوخة^(٢).

(١) البغوي(١/٣٥٥).

(٢) الشوكاني(١/٣٥٠).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

أ- ما اختص به الإمام البغوي في الآيات الناسخة في البقرة آيتان هي:

١ - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٢].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ﴾ [البقرة: ١٩١].

وفي الآيات المنسوخة اختص بثلاث آيات هي:

١- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [

البقرة: ١٨١]

٢- قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] وقيل: إنها محكمة.

٣- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمُ وَلَا تَعَدُّوا﴾ [البقرة: ١٩٠].

ملاحظة:

الآية في سورة البقرة رقم (١٩١) عند الإمام البغوي ناسخة، ومنسوخة، ناسخة للآية التي قبلها، ومنسوخة بآية السيف، وأرى بأنها محكمة، وأنه لا يجوز القتال في الحرم إلا بعد أن يتعدى بالقتال فيه، فإنه يجوز دفعه بالمقاتلة له، بدليل قوله- صلى الله عليه وسلم-: "إنها لم تحل لأحد قبلي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار"^(١).

وأما في سورة الأنعام فلم ينفرد الإمام البغوي بشيء.

ب- ما اختص به الإمام الشوكاني:

الآيات الناسخة في سورة البقرة اختص بثلاث آيات هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٢- قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة:

٢٣٨].

٣- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

واختص في سورة البقرة في الآيات المنسوخة ب (١١) موضعاً^(٢).

واختص في سورة الأنعام بخمسة مواضع^(٣).

(١) سبق تخريجه في مبحث العام والخاص، (١١٢) هـ.

(٢) هي: (٣، ١٠٥، ١٩١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧١).

(٣) هي: (٦٦، ٦٨، ٦٩ فيها موضعان، ١٢١).

أبرز الملاحظات:

- ١- كل الآيات في الأنعام منسوخة.
- ٢- هناك آيات مختلف فيها عند الإمامين على أنها منسوخة، أو محكمة وهي:
أولاً: عند الإمام البغوي أربع مواضع اتفق مع الإمام الشوكاني في موضعين هما:
أ- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] الراجح فيها عند الإمامين أنها منسوخة.

ب - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِطَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الراجح أنها منسوخة.

واختص بموضعين هما:

- ١- قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].
 - ٢- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُوا﴾ [البقرة: ١٩٠].
- ثانياً: الآيات المختلف فيها عند الإمام الشوكاني على أنها محكمة أو منسوخة:
اتفق مع الإمام البغوي في البقرة في موضعين، المذكورين آنفاً، واختص في أربعة مواضع هي :

- ١- قوله تعالى: ﴿وَالْحُرْمَتِ قِصَاصٍ﴾ [البقرة: ١٩٤] رجح أنها محكمة.
- ٢- وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].
- ٣- قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] الراجح أنها محكمة.
- ٤- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الراجح والمشهور كما قال الشوكاني أنها منسوخة.

واختص في سورة الأنعام بموضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] الراجح عنده أنها منسوخة.

الخلاصة:

اهتم الإمامان بالناسخ والمنسوخ كثيرا في تفسيريهما، وهو ما يبدو واضحا من خلال الأمثلة، والكفة هنا ترجح ما أورده الإمام الشوكاني الذي توسع أكثر من الإمام البغوي - رحمهما الله - في هذا المبحث.

المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الأمثال

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأمثال.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في الأمثال.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأمثال

قبل البدء في أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأمثال أشير إلى تعريف الأمثال.

تعريف المثل في اللغة: جمع مِثَالٍ أَمْثَلَةٌ، ومُثَلٌّ، والميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مُنَاطَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وهذا مِثْلٌ هذا، أي نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ في معنى واحد. وَرَبْمَا قالوا مِثْلٌ كَشَبِيهِ، وَالْمِثْلُ: المِثْلُ أيضا، كَشَبِيهِ وَشَبِيهِ (١).

والأمثال في الاصطلاح كما عرفها البغوي بقوله: "المثل: قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو أحد أقسام القرآن السبعة" (٢).

وعرفها ابن القيم (٣) بقوله: "تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدها بالآخر" (٤).

وبعد هذه التعاريف أورد اتفاق الإمامين واختلافهما في الأمثال، وذلك في مطلبين على النحو التالي:

أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأمثال :

اتفق الإمامان في الأمثال في سورة البقرة في سبعة مواضع هي:

المثال الأول: قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

أولاً: عند الإمام البغوي قال (٥): "مثلهم في نفاقهم كمثل رجل أوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفا، ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فينا هو كذلك إذا طفيت ناره فبقي في ظلمة طائفا متحيرا فكذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان آمنوا على أموالهم وأولادهم، وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم، فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف، وقيل: ذهاب نورهم في القبر، وقيل: في القيامة حيث يقولون للذين آمنوا: انظرونا نفتبس من نوركم، وقيل: ذهاب نورهم بإظهار عقيدتهم على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم - فضرب النار

(١) ينظر: أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة (٢٩٦/٥).

(٢) البغوي (٦٨/١). وأما الأقسام السبعة في القرآن فهي (الأمر والنهي والتبشير والإنذار وضرب الأمثال وتعدد نعم وأنباء قرون). ينظر: تفسير القرطبي (٥٥/١٠).

(٣) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي: ولد سنة: ٦٩١ هـ في دمشق، وتوفي سنة: ٧٥١ هـ، في دمشق، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، وكان من أبرز تلاميذه وهو: الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأطلق بعد موت ابن تيمية، له كثير من المؤلفات منها:

الهدى، وأعلام الموقعين وبدائع الفوائد. ينظر: البدر الطالع (١٤٣/٢)، و الأعلام (٥٦/٦).

(٤) ابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين عن رب العالمين (١١٦/١).

(٥) البغوي (٦٨/١).

مثلاً، ثم لم يقل أطفأ الله نارهم، لكن عبر بإذهاب النور عنه لأن النور نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم".

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(١): "ضرب الله هذا المثل للمنافقين لبيان أن ما يظهره من الإيمان مع ما يبطنونه من النفاق لا يثبت لهم به أحكام الإسلام، كمثل المستوقد الذي أضاءت ناره ثم طفئت، فإنه يعود إلى الظلمة، ولا تنفعه تلك الإضاءة اليسيرة، فكان بقاء المستوقد في ظلمات لا يبصر كبقاء المنافق في حيرته وتردده. وإنما وصفت هذه النار بالإضاءة مع كونها نارا باطل، لأن الباطل كذلك تسطع ذوائب لهب ناره لحظة ثم تخفت. ومنه قولهم: للباطل صولة ثم يضمحل، وقد تقرر عند علماء البلاغة أن لضرب الأمثال شأنا عظيما في إبراز خفيات المعاني، ورفع أستار محجبات الدقائق، ولهذا استكثر الله من ذلك في كتابه العزيز، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكثر من ذلك في مخاطباته ومواعظه، قال ابن جرير: إن هؤلاء المضروب لهم المثل هاهنا لم يؤمنوا في وقت من الأوقات، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] ^(٢)، وقال ابن كثير: إن الصواب أن هذا إخبار عنهم في حال نفاقهم وكفرهم، وهذا لا ينفي أنه كان حصل لهم إيمان قبل ذلك، ثم سلبوه وطبع على قلوبهم كما يفيد قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣] ^(٣)، قال ابن جرير: وصح ضرب مثل الجماعة بالواحد كما قال تعالى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنِ الْمَوْتِ﴾ [محمد: ٢٠] أي كدوران عيني الذي يغشى عليه من الموت ^(٤)، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ قال: هذا مثل ضربه الله للمنافقين، كانوا يعتزون بالإسلام، فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء، فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه ^(٥). وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾

(١) الشوكاني(٥٥/١).

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير (٣١٥/١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير(٩٧/١).

(٤) ينظر: تفسير ابن جرير (٣١٨/١).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٣٢١/١)، رقم(٣٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره(٥٠/١)، رقم(١٥٨)،

وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور(١١٢/١) وحسن إسناده .

قال: "ضربه الله مثلاً للمنافق، وقوله: ذهب الله بنورهم قال: أما النور فهو إيمانهم الذي يتكلمون به، وأما الظلمة فهو ضلالهم"^(١).

في هذا المثال نجد الإمامين متفقين في ضرب المثل في هذه الآية بالمنافيين إلا أن الإمام الشوكاني توسع وأورد عدة أقوال في شرح الآية.

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيهِمْ أَذَانًا مِّنَ الضُّوْعِ حَذَرًا لِّمَوْتٍ وَأَلَّهُ حِيْطًا بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩].

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(٢): " (أو كصيب) أي كأصحاب صيب^(٣)، وهذا مثل آخر ضربه الله تعالى للمنافقين بمعنى آخر إن شئت مثلهم بالمستوقد، وإن شئت بأهل الصيب.... ﴿ كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: وقفوا متحيرين، فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة أصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها أن الساري لا يمكنه المشي فيها، ورعد من صفتها أن يضم السامعون أصابعهم إلى آذانهم من هولها، وبرق من صفتها أن يقرب من أن يخطف أبصارهم ويعميها من شدة توقده، فهذا مثل ضربه الله للقرآن وصنيع الكافرين والمنافيين معه، فالمطر القرآن، لأنه حياة الجنان^(٤) كما أن المطر حياة الأبدان، والظلمات ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك، والرعد ما خوفوا به من الوعيد، وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة. والكافرون يسدون آذانهم عند قراءة القرآن مخافة ميل القلب إليه، لأن الإيمان عندهم كفر، والكفر موت ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ أي: القرآن يبهر قلوبهم، وقيل: هذا مثل ضربه الله للإسلام فالمطر: الإسلام والظلمات: ما فيه من البلاء والمحن، والرعد: ما فيه من الوعيد والمخاوف في الآخرة، والبرق: ما فيه من الوعد والوعيد ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيهِمْ أَذَانًا ﴾ يعني أن المنافقين إذا رأوا في الإسلام بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك ﴿ وَاللَّهُ حِيْطًا بِالْكَافِرِينَ ﴾".

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(٥): "عطف هذا المثل على المثل الأول ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] بحرف الشك لقصد التخيير بين المثلين: أي: مثلهم بهذا أو هذا،

(١) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٣٢٢/١)، رقم (٣٨٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/١)، وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١١٣/١) وحسن إسناده .

(٢) البغوي (٦٩/١).

(٣) الصيب: المراد بالصيب: المطر، واشتقاقه من صاب يصوب: إذا نزل. ينظر: لسان العرب (٥٣٤/١).

(٤) الجنان: هو: القلب. ينظر: تاج العروس (٣٦٥/٣٤).

(٥) الشوكاني (٥٦/١).

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أو كصيب: هو المطر ضرب مثله في القرآن: فيه ظلمات يقول ابتلاء: ورعد وبرق: تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول: يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين^(١).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "أو كصيب، قال: هو المطر، وهو مثل للمنافق في ضوءه يتكلم بما معه من كتاب الله مراعاة الناس، فإذا خلا وحده عمل بغيره فهو في ظلمة ما أقام على ذلك. وأما الظلمات: فالضلالات. وأما البرق: فالإيمان، وهم أهل الكتاب، وإذا أظلم عليهم: فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع أن يجاوزه"^(٢). وفي هذا المثال يظهر الاتفاق واضحا وقريبا من بعضه بين الإمامين.

المثال الثالث : قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ

وَنِدَاءٍ صُمُّ بِكُمْ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١] .

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(٣): " ضرب الله مثلا فقال جل ذكره: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ والنعيق والنعق: صوت الراعي بالغنم، معناه مثلك يا محمد، ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم إلى الله- عزوجل- كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم، وقيل مثل واعظ الكفار وداعيتهم معهم كمثل الراعي ينعق بالغنم، وهي لا تسمع ﴿ إِلَّا دُعَاءَ ﴾ صوتا ﴿ وَنِدَاءً ﴾ فأضاف المثل إلى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه كما في قوله تعالى ﴿ وَسَعَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] معناه كما أن البهائم تسمع صوت الراعي، ولا تفهم ولا تعقل ما يقال لها، كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك إنما يسمع صوتك. وقيل: معناه: ومثل الذين كفروا في قلة عقلهم وفهمهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الأمر والنهي إلا الصوت، فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاش في كلام العرب، يفعلون ذلك ويقبلون الكلام لإيضاح المعنى عندهم، يقولون: فلان يخافك كخوف الأسد، أي: كخوفه من الأسد. وقال تعالى ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦]، وإنما العصبية تنوء بالمفاتيح: وقيل: معناه مثل الذين كفروا في دعاء الأصنام التي لا تفقه: ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع من نعيقه بشيء غير أنه في غناء من الدعاء والنداء،

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٩/١)، رقم (٤٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٧/١)، رقم (٢٠٣)،

وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١١٦/١) وحسن إسناده .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦/١)، رقم (٤٥٣)، والسيوطي في تفسيره (٨٢/١) وعزاه لابن المنذر.

(٣) البغوي (١٨١/١).

كذلك الكافر ليس له من دعاء الآلهة وعبادتها إلا العناء والبلاء كما قال تعالى ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ٤٤].

وقيل: معنى الآية ومثل الذين كفروا في دعاء الأوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له: الصدى لا يفهم منه شيئا، فمعنى الآية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق إلا دعاء ونداء ﴿صُمُّ﴾ تقول العرب لمن لا يسمع ولا يعقل: كأنه أصم ﴿بِكُمْ﴾ عن الخير لا يقولونه ﴿عُمِّيُّ﴾ عن الهدى لا يبصرونه ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(١): "قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ فيه تشبيه واعظ الكافرين وداعيتهم وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - بالراعي الذي ينعق بالغنم، أو الإبل فلا تسمع إلا دعاء ونداء، ولا تفهم ما يقول، هكذا فسره الرَّجَّاجُ^(٢)، والفَرَّاءُ^(٣)، وسَيَّبَوِيهِ^(٤)، وبه قال جماعة من السلف. قال سيبويه: لم يشبهوا بالناعق، وإنما شبهوا بالمنعوق به، والمعنى: مثلك يا محمد!، ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم، فحذف لدلالة المعنى عليه، وقال قُطْرُبٌ^(٥): المعنى: مثل الذين كفروا في دعائهم ما لا يفهم: يعني: الأصنام كمثل الراعي إذا نعق بغنمه، وهو لا يدري أين هي. وبه

(١) الشوكاني (١/١٩٤).

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج النحوي: كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، حسن الاعتقاد، صاحب كتاب معاني القرآن، وله مؤلفات حسان في الأدب، توفي سنة: ٣١٠هـ ببغداد، وقيل: غير ذلك، وقد أناف على ثمانين سنة. ينظر: وفيات الأعيان (١/٤٩)، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/٤١١).

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي: المعروف بالفراء، الديلمي الكوفي مولى بن أسد، وقيل مولى بني منقر، قيل له الفراء، لأنه كان يفري الكلام، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، له كثير من المصنفات منها معاني القرآن، وتوفي سنة: ٢٠٧هـ في طريق مكة، وعمره ثلاث وستون سنة. ينظر: وفيات الأعيان (٦/١٧٦)، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/٣٣٣).

(٤) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه: وسبويه معناه رائحة التفاح ، مولى بني الحارث بن كعب، ثم آل الربيع بن زياد الحارثي، أصله من البيضاء من أرض فارس، ونشأ بالبصرة، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، توفي في شيراز سنة: ١٨٠هـ وقيل: غير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان (٣/٤٦٣)، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/٢٢٩).

(٥) هو: محمد بن المستنير بن أحمد البصري، المعروف بقطرب: أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم، وقطرب: لقب له، ومعناه اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتقر وكان من أئمة عصره، من مصنفاته: إعراب القرآن، وتوفي سنة: ٢٠٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٤/٣١٢)، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/٢٤٢).

قال ابن جرير الطبري....والعرب تضرب المثل براعي الغنم في الجهل ويقولون: أجهل من راعي ضأن^(١).

في هذا المثل يظهر الاتفاق عند الإمامين - رحمهما الله - واضحا.

المثال الرابع: قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(٢): "أي: مثل هذا المرثي ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ الحجر الأملس، وهو واحد وجمع، فمن جعله جمعا فواحد صفاونة، ومن جعله واحدا فجمعه صفي ﴿عَلَيْهِ﴾ أي: على الصفوان ﴿تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ المطر الشديد العظيم القطر ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ أي أملس، والصلد الحجر الصلب الأملس الذي لا شيء عليه، فهذا مثل ضربه الله - تعالى - لنفقة المنافق والمرثي، والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي ويرثي الناس في الظاهر أن لهؤلاء أعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان، فإذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل، لأنه لم يكن لله - عز وجل - كما أذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أي: على ثواب شيء مما كسبوا وعملوا في الدنيا ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ .

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(٣): "مَثَلُ اللَّهِ - سبحانه - هذا المنفق بصفوان عليه التراب يظنه الظان أرضا منبثة طيبة، فإذا أصابه وابل من المطر أذهب عنه التراب وبقي صلدا، أي: أجرد نقيا من التراب الذي كان عليه، فكذلك هذا المرثي، فإن نفقته لا تنفعه، كما لا ينفع المطر الواقع على الصفوان الذي عليه تراب، قوله: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أي: لا ينتفعون بما فعلوه رياء،.... عن قتادة قال: "الوابل: المطر الشديد قال: وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة، لا يقدرين على شيء مما كسبوا يومئذ، كما ترك هذا المطر هذا الحجر ليس عليه شيء، أنقى مما كان"^(٤).
كذلك يظهر اتفاق الإمامين في المثل واضحا وبيننا.

(١) ينظر: تفسير ابن جرير (٣/٣١٣).

(٢) البغوي (١/٣٢٦).

(٣) الشوكاني (١/٣٢٧).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٥٢٦)، رقم (٦٠٤٠)، والسيوطي في تفسيره (٢/٤٥) وعزاه لابن حميد وابن

جرير، وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/١١٦) وصحح إسناده

المثال الخامس: قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَمَاتَتْ أَكْثُلُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(١): "هذا مثل ضربه الله - تعالى - لعمل المؤمن المخلص فيقول: كما أن هذه الجنة تريع في كل حال، ولا تخلف سواء قلَّ المطر أو كثر، كذلك يُضاعف الله صدقة المؤمن المخلص الذي لا يَمُنُّ، ولا يؤذي سواء قلَّت نفقته أو كثرت، وذلك أن الطل إذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد".

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(٢): "عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول: ليس لخيره خلف، كما ليس لخير هذه الجنة خلف، على أي حال كان، إن أصابها وابل، وإن أصابها طل"^(٣).

كذلك في هذا المثال ظهر اتفاق الإمامين -رحمهما الله -واضحا وبينا.

المثال السادس: قال تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(٤): " هذا مثل ضربه الله لعمل المنافق والمرائي يقول: عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة بالجنة، فإذا كبر أو ضعف وصار له أولاد ضعاف، وأصاب جنته إعصار فيه نار فاحترقت، فصار أحوج ما يكون إليها، وضعف عن إصلاحها لكبره وضعف أولاده عن إصلاحها لصغرهم، ولم يجد هو ما يعود به على أولاده، ولا أولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزاً لا حيلة بأيديهم، كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مغيث لهما، ولا توبة ولا إقالة، قال عمر -رضي الله عنه- يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم-: "فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر -رضي الله عنه- فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس -رضي الله عنهما: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمر -رضي الله عنه-: ابن أخي، قل: ولا تحقر نفسك، قال ابن

(١) البغوي(٣٢٨/١).

(٢) الشوكاني(٣٣٠/١).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٥/٥٤٠)، رقم(٦٠٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره(٢/٥٢٢)، رقم(٢٧٦٩)، والسيوطي في الدر المنثور(٢/٤٥).

(٤) البغوي(٣٢٩/١).

عباس -رضي الله عنهما-: ضربت مثلاً لعمل، فقال عمر - رضي الله عنه-: أي عمل؟ فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: لعمل المرائي، قال عمر -رضي الله عنه- لرجل غني يعمل بطاعة الله بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله^(١).

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(٢): "هذه الآية تمثيل من يعمل خيراً، ويضم إليه ما يحبطه، فيجده يوم القيامة عند شدة حاجته إليه لا يسمن ولا يغني من جوع بحال من له هذه الجنة الموصوفة، وهو متصف بتلك الصفة.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "قال عمر يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم- فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾؟ قالوا: الله أعلم، قال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين!، فقال عمر: يا ابن أخي، قل: ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟، قال ابن عباس: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل في المعاصي حتى أغرق عمله"^(٣).

وعن عمر -رضي الله عنه- قال: "هذا مثل ضرب لإنسان يعمل عملاً صالحاً، حتى إذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون إليه عمل عمل السوء"^(٤).

المثال السابع: قال تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلَّ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِّرْنَا لِنُؤْمِنَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١] .

أولاً: عند الإمام البغوي قال^(٥): "أي: يكون مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين، أي: أضلته، ﴿ حَيْرَانَ ﴾ قال ابن عباس: كالذي استهوته الغيلان في المهامه فأضلوه فهو حائر بائر، والحيران: المتردد في الأمر، لا يهتدي إلى مخرج منه، ﴿ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أَتَيْنَا ﴾ هذا مثل ضربه الله - تعالى - لمن يدعو إلى الآلهة، ولمن يدعو إلى الله -تعالى-، كمثل رجل في رفقة ضل به الغول عن الطريق، يدعو أصحابه من أهل الرفقة: هلم إلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ (٣١/٦)، رقم (٤٥٣٨).

(٢) الشوكاني (١/٣٣٠).

(٣) سبق تخريجه عند البغوي نفس المثال، ص ١٣٢هـ ٣.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٥٤٥)، رقم (٦٠٩٥)، وابن عطية في تفسيره (١/٣٦٠)، والقرطبي في تفسيره (٣/٣١٩)، وابن حجر في فتح الباري (٨/٢٠٢).

(٥) البغوي (٣/١٥٦).

الطريق، ويدعوه الغول هَلُمَّ فيبقى حيران لا يدري أين يذهب، فإن أجاب الغول انطلق به حتى يلقيه إلى الهلكة، وإن أجاب من يدعوه إلى الطريق اهتدى"^(١).

ثانياً: عند الإمام الشوكاني قال^(٢): "عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال: "هذا مثل ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يدعون إلى الله، وقوله: ﴿كَأَلَدَىٰ آسَتَهَوَّتِ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: أضلته، وهم الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه، وجده فيتبعها، ويرى أنه في شيء، فيصبح وقد ألقته في هلكة، وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا، فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله"^(٣).

أبرز الملاحظات:

١- اتفق الإمامان -رحمهما الله- في سبعة أمثلة في الأمثال، ذكرت كاملة، وقد كان الأصل أن أذكر خمسة أمثلة حسب سير البحث، إلا أنني رأيت ذكر الأمثال كاملة إتماماً للفائدة، ولم يبق إلا مثالان فأوردتهما.

٢- لم أذكر في أوجه الاتفاق في الأمثال إلا ما ذكر صراحة أنه من الأمثال، وحسب طريقة وأسلوب كل من الإمامين.

٣- أسلوب الإمام البغوي يذكر المثال مع التفسير، أما الإمام الشوكاني فيذكره على شكل تفسير، ويصرح في الأخير على ذكر المثال^(٤)، وإذا لم يصرح بذكر المثل لم أعده من الأمثال.

٤- كثيرا ما يسند الإمام الشوكاني الأقوال في الأمثال للصحابة-رضي الله عنهم-، مقارنة مع الإمام البغوي، إذ يذكرها في سياق كلامه على شكل تفسير.

٥- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] قال فيها الإمام البغوي: "سبب نزول هذه الآية أن الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال: ﴿إِنَّكَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٢٦]

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه في تفسيره(٤٥٢/١١)، رقم(١٣٤٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره(١٣٢١/٤)، رقم(٧٤٧٣)، والسيوطي في تفسيره (٢٩٥/٣) وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور(٢٥٠/٢) وحسن إسناده .

(٢) الشوكاني(١٥٠./٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٤٥٠/١١)، رقم(١٣٤٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره(١٣٢١/٤)، رقم(٧٤٦٩)، واللفظ لابن جرير، وابن كثير في تفسيره(٢٥١/٣)، وحكمت بن بشير في تفسيره الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور(٢٥٠/٢) وحسن إسناده .

(٤) طريقته غالبا وليس في كل الأمثلة.

[٧٣] ، وقال ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت: ٤١] قالت اليهود: ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟. وقيل: قال المشركون: إنا لا نعبد إلها يذكر مثل هذه الأشياء، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ ﴾^(١) أي: لا يترك ولا يمنعه الحياء ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ يذكر شيئا، ﴿ مَا بَعُوضَةً ﴾ ما: صلة، أي: مثلا بالبعوضة، وبعوضة نصب بدل عن المثل. والبعوض صغار البق، سميت بعوضة كأنها بعض البق ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ يعني: الذباب والعنكبوت.

وقال أبو عبيدة^(٢) : أي: فما دونها كما يقال: فلان جاهل، فيقال: وفوق ذلك، أي: وأجهل ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بمحمد والقرآن ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ يعني: المثل هو ﴿ الْحَقُّ ﴾ الصدق ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا ﴾ أي: بهذا المثل فلما حذف الألف واللام نصبه على الحال، والقطع ثم أجابهم فقال ﴿ يُضِلُّ بِهِ ﴾ أي: بهذا المثل ﴿ كَثِيرًا ﴾ {كثيرا} الكفار، وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالا ﴿ وَيَهْدِي بِهِ ﴾ أي: بهذا المثل ﴿ كَثِيرًا ﴾ المؤمنين فيصدقونه، والإضلال: هو الصرف عن الحق إلى الباطل. وقيل: هو الهلاك يقال: ضل الماء في اللبن إذا هلك ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ ۚ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣)

وقال فيها الإمام الشوكاني^(٤): "أنزل الله هذه الآية ردا على الكفار لما أنكروا ما ضربه سبحانه من الأمثال كقوله: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا ﴾ وقوله: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فقالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال، وقال الرازي: إنه تعالى لما بين بالدليل كون القرآن معجزا، أورد هاهنا شبهة أوردتها الكفار قدحا في ذلك، وأجاب عنها، وتقرير الشبهة: أنه جاء في القرآن ذكر النحل والعنكبوت والنمل، وهذه الأشياء لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء، فاشتمال القرآن عليها يقدح في فصاحته فضلا عن كونه معجزا، وأجاب الله عنها بأن أصغر

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠٠/١)، رقم (٥٥٨) بلفظ عن قتادة، قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ۚ ﴾ ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٣/١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٨/١)، رقم (٢٧٣)، والواحدي في أسباب النزول (٢٣/١) وقال المحقق عصام بن عبد المحسن الحميدان: إسناده صحيح، وهو: مرسل.

(٢) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى: التيمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة، ولد سنة: ١١٠هـ، وهو: أول من صنف غريب الحديث، وتوفي سنة: ٢٠٩هـ وقيل: غير ذلك . ينظر: وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٩٤/٢).

(٣) البغوي (٧٦/١).

(٤) الشوكاني (٦٧/١).

هذه الأشياء لا تقدر في الفصاحة إذا كان ذكرها مشتملا على حكمة بالغة^(١). ولا يخفك أن تقرير هذه الشبهة على هذا الوجه وإرجاع الإنكار إلى مجرد الفصاحة لا مستند له ولا دليل عليه، وقد تقدمه إلى شيء من هذا صاحب الكشاف، والظاهر ما ذكرناه أولاً لكون هذه الآية جاءت بعقب المثليين الذين هما مذكوران قبلها، ولا يستلزم استنكارهم لضرب الأمثال بالأشياء المحقرة أن يكون ذلك لكونه قادحا في الفصاحة والإعجاز.

وقال: يعرف الحياء بأنه: تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم، كذا في الكشاف^(٢)، وتبعه الرازي في مفاتيح الغيب^(٣).

وقال القرطبي: أصل الاستحياء الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح، وهذا محال على الله^(٤)، وقد اختلفوا في تأويل ما في هذه الآية من ذكر الحياء فقيل: ساغ ذلك لكونه واقعا في الكلام المحكي عن الكفار، وقيل: هو من باب المشاكلة^(٥) كما تقدم، وقيل: هو جار على سبيل التمثيل.

وقال صاحب كتاب عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن: " يخرج العلماء كل الآيات التي تستخدم فيها كلمة المثل، وتعتمد على التشبيه البسيط من المثل القياسي، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣] ، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۗ ﴾ [يس: ٧٨] ، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ۗ ﴾ [البقرة: ٢٦] ، فهذه الآيات السابقة، وإن صرح فيها بلفظ المثل، فهو ليس مثلاً، لأنه لا يقوم على التشبيه المركب^(٦). فهذه الآية لم تذكر من الأمثال.

(١) ينظر: تفسير الرازي (٢/٣٦٠).

(٢) ينظر: تفسير الكشاف (١/١١٢).

(٣) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب (٢/٣٦١).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١/٢٤٢).

(٥) المشاكلة: المماثلة، والمجانسة. ينظر: تاج العروس (٢٩/٢٧٦).

(٦) علي أحمد عبد العال الطهطاوي: عون الحنان في شرح الامثال في القرآن (١٨٠).

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في الأمثال

أولاً : ما اختص به الإمام البغوي:

اختص الإمام البغوي في آيتين هما:

المثال الأول^(١): قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ

سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١] قال "

فيه إضمار تقديره مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم ﴿ كَمَثَلِ ﴾ زارع ﴿ حَبَّةٍ ﴾ وأراد بسبيل

الله الجهاد، وقيل: جميع أبواب الخير ﴿ أُنْبَتَتْ ﴾ أخرجت ﴿ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ جمع سنبله ﴿ فِي

كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ فإن قيل: فما رأينا سنبله فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به؟ قيل:

ذلك متصور، غير مستحيل، وما لا يكون مستحيلاً جاز ضرب المثل به، وإن لم يوجد معناه.

المثال الثاني^(٢): قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:

٢٧٥] ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ أي: يعاملون به، وإنما خص الأكل، لأنه معظم المقصود

من المال ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ يعني يوم القيامة من قبورهم ﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ﴾ أي:

يصرعه ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾ أصل الخبط الضرب والوطء، وهو ضرب على غير استواء، يقال: ناقة

خبوط للتي تطأ الناس وتضرب الأرض بقوائمه ﴿ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أي: الجنون يقال: مسَّ الرجل

فهو ممسوس إذا كان مجنوناً، ومعناه: أن أكل الربا يبعث يوم القيامة وهو كمثل المصروع".

ثانياً: ما اختص به الإمام الشوكاني:

المثال الأول^(٣): قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] "عن مجاهد قال: "مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة، وإنما هو

مثل ضربه الله لهم كقوله: ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَّخِذُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] ^(٤).

(١) البغوي(١/٣٢٤).

(٢) المصدر نفسه(١/٣٤٠).

(٣) الشوكاني (١/١١٣).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٢/١٧٣)، رقم(١١٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره(١/١٣٣)، رقم(٦٧٢)،

وابن كثير في تفسيره(١/١٨٦).

المثال الثاني^(١): قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] " قوله: ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ ﴾ أي: متى يحيي؟ ، أو كيف يحيي؟، وهو استبعاد لإحيائها ، وهي على تلك الحالة المشابهة لحالة الأموات المباشرة لحالة الأحياء، وتقديم المفعول: لكون الاستبعاد ناشئاً من جهته، لا من جهة الفاعل. فلما قال المار هذه المقالة مستبعداً لإحياء القرية المذكورة بالعمارة لها، والسكون فيها، ضرب الله له المثل في نفسه بما هو أعظم مما سأل عنه، فأماتته الله مائة عام، ثم بعثه، وحكى الطبري عن بعضهم أنه قال: كان هذا القول شكا في قدرة الله على الإحياء، فلذلك ضرب له المثل في نفسه^(٢)، قال ابن عطية: ليس يدخل شك في قدرة الله - سبحانه - على إحياء قرية بجلب العمارة إليها، وإنما يتصور الشك إذا كان سؤاله عن إحياء موتاه"^(٣).

المثال الثالث^(٤): قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْأَبْرُ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْأَبْرَ مِنَ الْأَنْفَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] قال: " قال أبو عبيدة: إن هذا من ضرب المثل، والمعنى: ليس البر أن تسألوا الجاهل، ولكن البر التقوى، وأسألوا العلماء، كما تقول: أتيت هذا الأمر من بابه وقيل: هو مثل في جماع النساء، وأنهم أمروا باتيانهن في القبل لا في الدبر وقيل: غير ذلك".

ملاحظة:

عند الإمام الشوكاني: هناك آيتان لم يذكرهما على طريقته في الأمثال رغم وضوحهما، وإنما ذكرهما على شكل تفسير، ولعل السبب يكون في وضوح الآيتين في الأمثال وهما:

١- **قوله تعالى:** ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٢- **قوله تعالى:** ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(١) الشوكاني(١/٣٢٠).

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير(٥/٤٤٦).

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية (١/٣٤٨).

(٤) الشوكاني (١/٢١٨).

أوجه الاتفاق والاختلاف:

من خلال ما سبق من ذكر الأمثلة يظهر الاتفاق كبيرا بين الإمامين في هذا الموضوع، وقلة الاختلاف بينهما، إلا من حيث: طريقة وأسلوب كل منهما في تفسيره، وكذلك اهتمام الإمامين بهذا الموضوع المهم في التفسير، لتوضيح وتقريب المعنى المراد من الآيات، وهذا يؤكد مدى ما عليه علماء المسلمين أينما كانوا، وفي أزمان مختلفة من اتفاق في الوقوف على معاني الكتاب العزيز، كما رأينا في هذه النماذج المباركة.

المبحث السابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الإعجاز

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإعجاز عند الإمام البغوي.

المطلب الثاني: الإعجاز عند الإمام الشوكاني.

المطلب الأول: الإعجاز عند الإمام البغوي:

قبل الحديث عن الإعجاز أشير إلى تعريف الإعجاز:

الإعجاز لغة هو: "الفوت والسبق ، والعجزُ: نَقِيضُ الحَزْمِ، والعَجْزُ: الضَّعْفُ،، يقال: أَعْجَزَهُ الشَّيْءُ: عَجَزَ عَنْهُ. وَيُقَالُ: عَجَزَ يَعْجِزُ عَنِ الأَمْرِ إِذَا قَصَرَ عَنْهُ"^(١).
والمعجزة: "أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية، وإما عقلية"^(٢).

والمراد بالإعجاز هنا: "إظهار صدق النبي - صلى الله عليه وسلم- في دعوى الرسالة، بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن، وعجز الأجيال بعدهم، والقرآن الكريم تحدى به الله - عزوجل- العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة، ومثل هذا لا يكون إلا معجزة"^(٣).

وأما الأمثلة عند الإمام البغوي فهي:

قال عند تفسيره لقوله تعالى في سورة البقرة^(٤): ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣ - ٢٤]

" ﴿ فَأْتُوا ﴾ أمر تعجيز ﴿ سُورَةٍ ﴾ والسورة قطعة من القرآن معلومة الأول والآخر
﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ أي: مثل القرآن من مثله دون سائر السور، لأن من للتبعيض، وهذه السورة أول القرآن بعد الفاتحة فأدخل (من) ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن، ولو أدخل من في سائر السور كان التحدي واقعا على جميع سور القرآن، ولو أدخل في سائر السور كان التحدي واقعا على بعض السور ، ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ أي: واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وقال مجاهد: ناسا يشهدون لكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أن محمدا - صلى الله عليه وسلم- يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم عجزوا، فقال ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ فيما مضى ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ أبدا فيما بقي، وإنما قال ذلك لبيان الإعجاز وأن القرآن كان معجزة للنبي - صلى الله عليه وسلم- حيث عجزوا عن الآتيان بمثله".

(١) لسان العرب (٣٦٩/٥).

(٢) الإتيان في علوم القرآن (٣/٤).

(٣) مباحث في علوم القرآن (٢٦٥).

(٤) البغوي (٧٢/١)، نقلت الكلام الخاص بالإعجاز.

المطلب الثاني: الإعجاز عند الإمام الشوكاني :

قال: في فاتحة سورة البقرة في الحروف المقطعة: " قال قطرب، والفراء وغيرهما: هي إشارة إلى حروف الهجاء، أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي بناء كلامهم عليها ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم"^(١).

وقال في تفسيره لقوله تعالى في سورة البقرة^(٢): ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٣٣] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿ [البقرة: ٢٣ - ٢٤] قوله: فأتوا الفاء جواب الشرط، وهو أمر معناه التعجيز، لما احتج عليهم بما يثبت الوجدانية ويبطل الشر ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ [هود: ١٣] عقبه بما هو الحجة على إثبات نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم- وما يدفع الشبهة في كون القرآن معجزة، فتحداهم بأن يأتوا بسورة من سوره، والسورة: الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص، سميت بذلك لأنها مشتملة على كلماتها كاشتغال سور البلد عليها، و (من) في قوله: ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ زائدة لقوله: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ ﴾ مثله، والضمير في مثله عائد على القرآن عند جمهور أهل العلم.... وادعوا الذين يشهدون لكم من دون الله إن كنتم صادقين فيما قلتم من أنكم تقدرين على المعارضة، وهذا تعجيز لهم وبيان لانقطاعهم ،.... ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ يعني فيما مضى ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ أي : تطبيقوا ذلك فيما يأتي وتبين لكم عجزكم عن المعارضة، وجملة لن تفعلوا: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية، ولن للنفي المؤكد لما دخلت عليه، وهذا من الغيوب التي أخبر بها القرآن قبل وقوعها، لأنها لم تقع المعارضة من أحد من الكفرة في أيام النبوة وفيما بعدها وإلى الآن....، وقد كرر الله سبحانه تحدي الكفار بهذا في مواضع في القرآن، منها هذا، ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا ﴾ [القصص: ٤٩] وقال: ﴿ قُلْ لِيِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٨] وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣] وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨]، وقد وقع الخلاف بين أهل العلم هل وجه الإعجاز في القرآن هو كونه في الرتبة العلية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر؟، أو كان العجز عن المعارضة

(١) الشوكاني(٣٤/١).

(٢) المصدر نفسه(٦٢/١) ، وقد ذكرتُ الكلام المتعلق بالإعجاز ايضا.

لِلصِّرْفَةِ^(١) من الله سبحانه لهم عن أن يعارضوه، والحق الأول، عن قتادة: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ يقول: لن تقدرُوا على ذلك ولن تطيقوه".

أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان عند تفسيرهما للآية أن الله تحدى العرب عن الآتيان بسورة من مثل القرآن، والاستعانة بالآلهة وغيرها، فلم يستطيعوا وعلم الله كذلك أنهم لن يستطيعوا، وأن القرآن هو معجزة النبي -صلى الله عليه وسلم- الخالدة.

أوجه الاختلاف:

١- اختلفا في أن الإمام الشوكاني زاد أو ذكر في تفسيره للحروف المقطعة أول السورة أن القرآن مكون من هذه الحروف التي هي من جنس كلام العرب لن يخرج من هذه الحروف، ليكون عجزهم أبلغ، خاصة وأنهم أرباب الفصاحة والبلاغة.

٢- جعل الإمام الشوكاني (من) في قوله: ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ زائدة، وهذا يقال في كلام النحاة، وأما في كلام الله فلا يجوز، بينما الإمام البغوي جعله (من) تقييد العموم، ولو أتى بغيرها مثل (في) لم يفد العموم، ولا شك أن الصواب هنا مع الإمام البغوي.

٣- كذلك توسع الإمام الشوكاني ووضح تفسير الآية بالآيات الأخرى التي وقع فيها التحدي، للعرب والتي مرت على ثلاث مراحل هي^(٢):

المرحلة الأولى: تحداهم أن يأتوا بمثله فقال تعالى ﴿قُلْ لِيَن آجَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

المرحلة الثانية: تحداهم أن يأتوا بعشر سور فقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

المرحلة الثالثة: تحداهم أن يأتوا بسورة فقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]، فعجزوا في كل المراحل وصدق الله ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾.

الخلاصة: يظهر أن الإمامين -رحمهما الله- تطرقا وذكرنا في تفسيرهما للإعجاز، دون التوسع وذلك حسب الحاجة في التفسير في توضيح المعنى.

(١) أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم، وهذا قول فاسد بدليل: ﴿قُلْ لِيَن آجَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾. ينظر: السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن** (٧/٤). وهو قول المعتزلة ومن وافقهم.

(٢) لم يفصلها على هذا النحو، إنما ذكرها مجتمعة، والتفصيل من اجتهاد الباحث.

الفصل الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في

القراءات

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في قراءات الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم -.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الترجيح والتوجيه.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في إسناد القراءات وما اختلف به كلاهما.

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في قراءات

الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات الصحابة - رضي الله عنهم -.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات التابعين - رحمهم الله -.

القراءات

تمهيد

القراءات: مجالها واسع ومتعدد وتحتاج إلى رسالة مستقلة، ولكن سأشير إلى أبرز أوجه الاتفاق والاختلاف في بعض القراءات عند الإمامين -رحمهما الله- ، وفيها أربعة مباحث، وقبل أن أذكر أوجه الاتفاق والاختلاف، أشير إلى تعريف القراءات.

تعريف القراءات لغة: " جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، وكل شيء جمعه فقد قرأته، وسمي القرآن قرآنًا لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض" (١).

واصطلاحاً هي: " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها" (٢).

وتعريف آخر: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله" (٣).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤)

(٢) مناهل العرفان (٤١٢/١).

(٣) عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي: البدور الزاهرة من طريقي الشاطبية والدرّة (٧).

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات الصحابة-رضي الله عنهم:-

أولاً : الأمثلة عند الإمام البغوي:

- ١- قال في قوله تعالى^(١): ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧] " قرأ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين"^(٢). وهي قراءة تفسيرية.
- ٢- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ يَرُدُّونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] "قرأ ابن عباس-رضي الله عنهما- (غُف) بضم اللام"^(٤). وهي شاذة.
- ٣- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۚ وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمَنَ ۚ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمَرْوَتَ ۗ ﴾ [البقرة: ١٠٢] " قرأ ابن عباس -رضي الله عنهما-، والكسائي، وحمزة^(٦)، ﴿ وَلَكِنَّ خفيفة النون والشياطين بالرفع"^(٧) قراءة صحابي مع إمامين من القراء السبعة، وهي متواترة. وكذلك " قرأ ابن عباس -رضي الله عنهما-، والحسن (المَلِكِينَ) بكسر اللام"^(٨). وهي شاذة.
- ٤- قال في قوله تعالى^(٩): ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] " (القيوم) قرأ عمر، وابن مسعود -رضي الله عنهما- (القيام)"^(١٠). وهي شاذة.

-
- (١) البغوي(٥٥/١).
 - (٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن(٢٨٩)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه(٥٣٤/٢)، رقم(١٧٧)، وقال المحقق سعد بن عبدالله آل حميد: سنده صحيح، وابن أبي داود في المصاحف(١٦١/١)، (١٥٩/٨)، و ابن حجر في فتح الباري (٨ / ١٥٩) وصححه سنده.
 - (٣) البغوي (١٢٠/١).
 - (٤) وهي قراءة ابن محيصن. ينظر: أحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٧٨).
 - (٥) البغوي (١٢٨/١)..
 - (٦) سيأتي التعريف بهم لاحقا في القراء السبعة.
 - (٧) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(٣٧/١).
 - (٨) عثمان بن جني: المحتسب في تبیین شواذ القراءات والإيضاح عنها(١٠٠/١).
 - (٩) البغوي(٣١٢/١).
 - (١٠) وهي قراءة عثمان. ينظر: المحتسب في تبیین شواذ القراءات والإيضاح عنها(١٥١/١).

٥- قال في قوله تعالى^(١): ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَنَفَصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] يدل عليه قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه-: (على الذين أحسنوا)^(٢). أيد المعنى بقراءة صحابي، وأورد القراءة على أنها تفسيرية لتوضيح المعنى.

ثانياً الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤] عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- وأبا بكر، وعمر، وعثمان -رضي الله عنهم- كانوا يقرءون (مالك) بالألف^(٤). جمع قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم-، مع الصحابة -رضي الله عنهم-. وهي قراءة متواترة.

٢- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧]

"عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه كان يقرأ: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين"^(٦). قراءة صحابي وحده تفسيرية.

٣- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] "يدل عليه قراءة أبي وابن مسعود -رضي الله عنهما: (لا تعبدوا) على النهي"^(٨). أورد القراءة هنا على أنها تفسيرية، وهي شاذة.

٤- قال في قوله تعالى^(٩): ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

(١) ينظر: المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٠٥/٣).

(٢) تفسير ابن جرير (٢٣٤/١٢)، وتفسير ابن كثير (٣٣٢/٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٥١٩/٢).

(٣) الشوكاني (٢٦/١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: باب كتاب الحروف والقراءات (٣٧/٤)، رقم (٤٠٠٠)، والترمذي في سننه: باب في فاتحة الكتاب (١٨٥/٥)، رقم (٢٩٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٣٥٤/١).

(٥) الشوكاني (٢٩/١).

(٦) سبق تخريجه عند البغوي ص ١٤٧ هـ ٢٠١٤.

(٧) الشوكاني (١٢٦/١).

(٨) ينظر: ابن عطية في تفسيره (١٧٢/١)، وأبو حيان في تفسيره (٤٥٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٩/١).

(٩) الشوكاني (١٤٠/١).

" قرأ ابن عباس-رضي الله عنهما، والضحاك، والحسن (الملكيين) بكسر اللام"^(١).
وهي شاذة .

٥- قال في قوله تعالى^(٢): ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾
[الأنعام: ١٥٩]

" قرأ حمزة، والكسائي (فارقوا دينهم) وهي قراءة علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-
"^(٣). ذكر هنا قراءة إمامين من أصحاب السبع القراءات، وذكر أنها قراءة صحابي جليل هو
الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-. وهي متواترة.

أولاً: أوجه الاتفاق في قراءات الصحابة :

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الإمامين اتفقا في الآتي :

- ١- ذكرا أمثلة لقراءة الصحابة وحدهم.
- ٢- ذكرا أمثلة لقراءة الصحابة مع التابعين، إلا أن ذلك عند الإمام البيهقي قليل جداً،
عكس الإمام الشوكاني فقد أورد الكثير من ذلك .
- ٣- كلا الإمامين وجه أو رجح بقراءة الصحابة.
- ٤- كلا الإمامين جمعا قراءة الصحابة مع القراءة المتواترة.
- ٥- كلا الإمامين أوردا قراءات للصحابة متواترة وشاذة، وهي كثيرة عند الإمام
الشوكاني.

ثانياً: أوجه الاختلاف عند الإمامين في قراءات الصحابة:

- ١- جمع الإمام الشوكاني قراءة الصحابة -رضي الله عنهم- مع قراءة النبي -صلى
الله وسلم- ولم يذكر ذلك الإمام البيهقي.
- ٢- جمع الإمام الشوكاني قراءة الصحابة مع أصحاب القراءات المتواترة والشاذة
والتابعين وغيرهم وهذه أبرز ملاحظة في الاختلاف بين الإمامين.
- ٣- الإمام الشوكاني له الباع الأكبر في هذا المطلب^(٤).

(١) ينظر: المحتسب في تبیین شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٠٠).

(٢) الشوكاني (٢/٢٠٨).

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: حجة القراءات (٢٧٨).

(٤) ينظر الشوكاني (ص ١٠٢، ١٠٨، ١٤٧، ١٩٣، ٢٩٢).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات التابعين

أولاً: أمثلة الإمام البغوي:

١- قال في قوله تعالى^(١): ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] "قرأ علقمة^(٢)، وإبراهيم النخعي^(٣) وأقيموا الحج والعمرة لله" ^(٤). قراءة تابعين وهي شاذة لأنها خالفت رسم المصحف. وهي قراءة تفسيرية.

٢- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] "إلى ميسرة" ^(٦) قرأ نافع (ميسرة) بضم السين، وقرأ الآخرون بفتحها، وقرأ مجاهد ميسرة بضم السين مضافاً^(٦). وهي شاذة.

٣- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] "قرأ ابن كثير وأبو عمرو فرهن بضم الهاء والراء، وقرأ الباقر فرهان، وهو جمع رهن، وقال أبو عمرو وإنما قرأنا (فرهن)^(٨) ليكون فرقا بينهما وبين رهان الخيل، وقرأ عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء"^(٩). وهي شاذة، قراءة عكرمة.

٤- قال في قوله تعالى^(١٠): ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا

يَلْبَسُونَ﴾ [الأنعام: ٩]

(١) البغوي (٢١٧/١).

(٢) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي: فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، ولد: في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم-، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفق به العلماء، وبعد صيته، مات سنة: ٦١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٣/٤).

(٣) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي: اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام، فقيه العراق، وكان مفتي أهل الكوفة هو، والشعبي في زمانهما، وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، متوقياً، قليل التكلف، مات: سنة: ٩٦هـ، وله تسعة وأربعون سنة، وقيل: غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤).

(٤) وهي كذلك في مصحف ابن مسعود- رضي الله عنه- ينظر: ابن جرير في تفسيره (٧/٣)، رقم (٣١٨٥)، والمصاحف لابن أبي داود (١٧٠/١).

(٥) البغوي (٣٤٥/١).

(٦) ينظر: ابن مجاهد: السبعة في القراءات (١٩٤/١)، والمحتسب في تبیین وجوه الشواذ في القراءات لابن جني (١٤٣/١). ومعنى قوله: مضافاً، أي (فناظره) بالهاء.

(٧) البغوي (٣٥٢/١).

(٨) هو: لم يقرأ من تلقاء نفسه، إنما بالسماع من مشايخه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم-.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات (١٩٢/١)، و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١١٤).

(١٠) البغوي (١٣٠/٣).

"قرأ الزهري ﴿وَلَبَّسْنَا﴾ بالتشديد على التكرير والتأكيد"^(١). وهي شاذة.

٥- قال في قوله تعالى^(٢): ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُم مَّا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] "قرأ الأعرج^(٣) (فردى) بغير ألف مثل سكرى"^(٤). ذكر قراءة التابعي منفردة. وهي شاذة.

ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني^(٥):

١- قال في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] "قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾" قرأ يحيى بن يعمر^(٦)، وابن أبي إسحاق^(٧)، ومجاهد، وسلام ابن يعقوب^(٨) بفتح حرف المضارعة، وقرأ الجماعة بضمه^(٩). وهي متواترة.

جمع قراءة بعض التابعين وذكر مقابلها القراءة الأخرى المشهورة.

٢- قال في قوله تعالى^(١٠): ﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] "قرأ الزهري، والحسن،، وعيسى بن عمار^(١١) وابن أبي إسحاق، ويعقوب: (فلا خوف) بفتح الفاء"^(١٢). وهي متواترة.

(١) ينظر: ابن خالويه: شواذ القرآن (٤٢).

(٢) البغوي (١٦٩/٣).

(٣) هو: حميد بن قيس الأعرج مولى آل الزبير بن العوام، كان قارئ أهل مكة، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة: ١٣٠هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (٣٣/٦).

(٤) ينظر: شواذ القرآن (٤٤).

(٥) الشوكاني (٧١/١).

(٦) هو: يحيى بن يعمر العدواني النحوي البصري: التابعي، وهو أحد قراء البصرة تولى القضاء بمرو، وكان عالماً بالقرآن الكريم، والنحو، ولغات العرب، توفي سنة: ١٢٩هـ. ينظر: وفيات الأعيان (١٧٣/٦).

(٧) هو: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري النحوي المقرئ: مولى آل الحضرمي، وهم حلفاء بني عبد شمس، مات سنة: ١٢٩هـ. ينظر: يوسف بن عبد الرحمن المزني الكلبى: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٥/١٤).

(٨) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

(٩) وقرأ يعقوب بالفتح. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٢٧/١).

(١٠) الشوكاني (٨٢/١).

(١١) لم أقف على ترجمته بين يدي من المصادر.

(١٢) ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (٢١١/٢).

اختصر بذكر قراءة التابعين، ولم يذكر القراءة الأخرى، وقد جمع هنا بين أحد القراء العشرة المتواترة وهو يعقوب، وأحد القراء الأربعة بعد العشرة وهو الحسن، مع قراءات لبعض التابعين.

٣- قال في قوله تعالى^(١): ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠] "البقر اسم جنس، وجمعه باقر، وقد قرأ عكرمة ويحيى بن يعمر: (إن الباقر تشابه علينا)"^(٢). هي شاذة.

٤- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وِليًا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤] " ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ قرأ الجمهور بضم الياء وكسر العين في الأول، وضمها وفتح العين في الثاني: أي يَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ، وقرأ سعيد بن جبير، ومجاهد، والأعمش^(٤) بفتح الياء في الثاني، وفتح العين"^(٥).

ذكر هنا القراءة الأولى قراءة الجمهور وهي متواترة، والثانية قراءة لبعض التابعين .

٥- قال في قوله تعالى^(٦): ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍ مِّمَّا سَبَقَ بِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] " قرأ الحسن، وسعيد بن جبير، والأعمش (فله عشر أمثالها برفعها)"^(٧). أورد هنا قراءة للتابعين دون ذكر القراءة الأخرى.
أولاً : أوجه الاتفاق:

من خلال الأمثلة السابقة يظهر أن الإمامين اتفقا في الآتي:

- ١- أوردوا قراءات التابعين منفردة.
- ٢- أوردوا قراءات التابعين مع أصحاب القراءات المتواترة.

(١) الشوكاني (١١٤/١).

(٢) ذكرها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠/١)، رقم (٧١٩)، والقرطبي في تفسيره (٤٤٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور (١٩١/١)، وقد قرأ بها ابن أبي عبيدة، وهارون عن أبي عمرو، وابن مقسم. ينظر: يوسف بن علي أبو القاسم الهذلي الشكري الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٤٨٦).

(٣) الشوكاني (١١٩/٢).

(٤) هو: سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، ستأتي ترجمته عند القراء الأربعة بعد العشرة في القراءات الشاذة.

(٥) ذكرها ابن عطية في تفسيره (٢٧٣/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٤٥٢/٤)، والقرطبي في تفسيره (٣٩٧/٦).

(٦) الشوكاني (١٦٥/٢).

(٧) قرأ يعقوب عشر بالتثوين وأمثالها بالرفع صفة لعشر، وعن الأعمش عشر بالتثوين وأمثالها بالنصب، والباقون وعشر بغير تثوين أمثالها بالخفض على الإضافة. ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٦٦/٢)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٧٨).

- ٣- أوردنا قراءات التابعين مع أصحاب القراءات الشاذة.
٤- أحيانا يختصران فيذكران قراءات لبعض التابعين دون أن يذكرنا القراءة الأخرى.
٥- أحيانا يفصلان فيذكران قراءات التابعين ويذكران القراءة الأخرى.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- أكثر القراءات التي أوردتها الإمام البغوي متواترة ومشهورة.
٢- ذكر الإمام البغوي قليلاً من قراء التابعين^(١) مقارنة مع القراء الذين ذكرهم الإمام الشوكاني، فهم كثير.
أغلب القراء الذين ذكرهم الإمام البغوي شيوخ أو تلاميذ لأصحاب القراءات المتواترة المشهورة.
٤- ذكر الإمام الشوكاني من القراء التابعين وتلاميذهم كثيراً مقارنة مع القراء الذين ذكرهم الإمام البغوي.
٥- أحيانا يجمع الإمام الشوكاني التابعين مع الصحابة، أو التابعين مع القراء السبعة أو العشرة، أو الأربع عشرة، أو غيرهم من أصحاب القراءات المتواترة أو الشاذة، أو بعضاً منهم ممن توافقت قراءتهم.
هذه أبرز أوجه الاختلاف بين الإمامين -رحمهما الله تعالى-

(١) وهم (علقمة ، إبراهيم النخعي ، أبو رجاء العطارى، القواس ، الأعرج ، الأعمش ، مجاهد ، عكرمة ، الزهري ، الشافعي).

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات

المتواترة والشاذة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات المتواترة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات الشاذة.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات المتواترة

قبل الحديث عن القراءات المتواترة لابد أن أشير إلى ما هي القراءات المتواترة ومنهم أصحابها حتى تتضح الصورة أكثر.

القراءات المتواترة هي: "كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"^(١).
والذي جمع هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة السبعة، التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، والثلاث المتممة للعشر على الأرجح^(٢) وهم كالاتي:

١- ابن عامر:

عبد الله ابن عامر اليحصبي: إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وقد أخذ القراءة عن المغيرة المخزومي^(٣) عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ولد سنة: ٨هـ، وتوفي بدمشق سنة: ١١٨هـ (٤).

وقد اشتهر برواية قراءته، ولكن بواسطة أصحابه^(٥): هشام بن عمار بن نصير: خطيب دمشق، ومقرئها، ومحدثها، ومفتيها، ولد سنة: ١٥٣هـ، وتوفي سنة: ٢٤٥هـ (٦).
وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي: مقرئ دمشق، وإمام الجامع، ولد سنة: ١٧٣هـ وتوفي بدمشق سنة: ٢٤٢هـ (٧).

٢- ابن كثير:

أبو محمد عبد الله بن كثير الداري: إمام أهل مكة في القراءة، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي^(٨)، وقرأ عبد الله على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب -رضي الله

(١) ينظر: شمس الدين أبو الخير بن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (١٨).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) هو: المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي الشامي: مقرئ دمشق، قرأ القرآن الكريم على عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، توفي سنة: ٩١هـ، وله تسعون سنة. ينظر: شمس الدين الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٢٥).

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٤٢٣/١).

(٥) قرأ هشام، وابن ذكوان كلاهما على: أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبدالله بن عامر. ينظر: الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي: الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية (٦٨).

(٦) ينظر: تذكرة الحفاظ (٢٩/٢).

(٧) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١١٧).

(٨) هو: عبد الله بن السائب بن أبي السائب القرشي المخزومي القاري: أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة، سكن مكة، وتوفي بها سنة: ٧٣هـ، له صحبة ورواية. ينظر: أسد الغابة (٢٥٤/٣)، والإصابة (٨٩/٤).

عنهما-، ولد بمكة سنة: ٤٥هـ، وتوفي بها سنة: ١٢٠هـ^(١).
وقد اشتهر بالرواية عنه، ولكن بواسطة أصحابه^(٢): أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي
بزة : قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، ولد سنة: ١٧٠هـ ، وتوفي
سنة: ٢٥٠هـ^(٣).

ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي: الملقب بقنبل، مقرئ أهل مكة،
انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ولد سنة: ١٩٥هـ، وتوفي بمكة سنة: ٢٩١هـ^(٤).

٣- عاصم:

أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي: انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة، كان
قارئاً متقناً آية في التحرير، والإتقان والفصاحة، وحسن الصوت بالقرآن، قرأ على زر بن
حبيش^(٥) على عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- ، وقرأ أيضاً على عبد الله بن حبيب
السلمي^(٦)، على الإمام علي- رضي الله- توفي بالسماوة، وقيل بالكوفة سنة: ١٢٧هـ^(٧).
وقد اشتهر بالرواية عنه: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي: كان إماماً كبيراً
عالماً عاملاً ، ولد سنة: ٩٥هـ، وتوفي بالكوفة سنة: ١٩٣هـ^(٨).
وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي: يكنى أبا عمرو، ربيب عاصم ابن زوجته،
وكان أقرأ من أبي بكر، ولد سنة: ٩٠هـ، وتوفي سنة: ١٨٠هـ^(٩).

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٤٣).

(٢) قرأ البزي عن: عكرمة بن سليمان، عن شبل بن عباد، وإسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، عن ابن كثير.
وقرأ قنبل عن: أحمد بن محمد القواس، عن وهب بن واضح، عن إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، عن شبل
بن عباد، ومعروف بن مشكان، عن ابن كثير. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرآنية الثمانية (٦٦).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٠٣).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١٣٣).

(٥) هو: زر بن حبيش بن حباشة ، من أسد بني خزيمة ، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي -صلى الله عليه وسلم-،
وهو: من كبار التابعين، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وكان فاضلاً عالماً بالقرآن، توفي سنة: ٨٣هـ ،
وهو: ابن مائة وعشرين سنة. ينظر: أسد الغابة (٢/٣١٢).

(٦) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي: من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ،
قرأ القرآن، ووجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان، وعلي، وابن مسعود -رضي الله عنهم- ، وتوفي
سنة: ٧٤هـ ، وقيل: غير ذلك. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤١٣).

(٧) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٥١).

(٨) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٣٦).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/٢٥٤).

٤- أبو عمرو:

أبو عمرو زيان بن العلاء المازني البصري : مقرر أهل البصرة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، ولد سنة: ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة: ١٥٤هـ (١).
وقد اشتهر بالرواية عنه، ولكن بواسطة اليزيدي أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المتوفى سنة: ٢٠٢ هـ، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، مقرر الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها. توفي سنة: ٢٤٦هـ (٢). وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي: مقرر ضابط محرر ثقة، توفي سنة: ٢٦١هـ (٣).

٥- حمزة:

حمزة بن حبيب بن عمارة : أبو عمارة الكوفي، مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات: قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، على يحيى بن وثاب (٤)، على زر بن حبيش، على عثمان، وعلي، وابن مسعود- رضي الله عنهم- ولد سنة: ٨٠هـ، وتوفي بطلوان سنة: ١٥٦ هـ (٥). وقد اشتهر بالرواية عنه، ولكن بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى (٦)، خلف بن هشام البزار (٧). وخالد بن خالد، ويقال ابن خلد الصيرفي الكوفي، ويكنى أبا عيسى، إمام في القراءة ثقة، عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وتوفي بالكوفة سنة: ٢٢٠هـ (٨).

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٨٨/١).

(٢) المصدر نفسه (١١٣/١).

(٣) المصدر نفسه (٣٣٢/١).

(٤) هو: يحيى بن وثاب: الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، تابعي ثقة كبير، من العباد الأعلام، مقرر أهل الكوفة في زمانه، أحد الأئمة الأعلام، مات سنة: ١٠٣هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٠/٢).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٦١/١).

(٦) هو: سليم بن عيسى بن سليم : صاحب حمزة ، وأخص تلامذته ، وهو: الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة، قرأ القرآن على حمزة عشر مرات، ولد سنة: ١٣٠هـ، وتوفي سنة: ١٨٨هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣١٨/١).

(٧) سنأتي ترجمته لاحقاً وهو: القارئ العاشر من القراء العشرة ص ١٥٩.

(٨) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٧٤/١).

نافع:

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني: أخذ القراءة عن أبي جعفر القارئ، وعن سبعين من التابعين، وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، عن أبي بن كعب -رضي الله عنهم- وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، توفي سنة: ١٦٩هـ^(١). وقد اشتهر بالرواية عنه: قالون: عيسى بن مينا: بالمد والقصر، المدني، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، يروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم جيد، ولد سنة: ١٢٠هـ، وتوفي بالمدينة سنة: ٢٢٠هـ^(٢).

وعثمان بن سعيد المصري: ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يقال لشدة بياضه، ولد سنة: ١١٠هـ، وتوفي بمصر سنة: ١٩٧هـ^(٣).

٧- الكسائي:

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي: ولقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لابساً كساء، قرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مرات، ولد سنة: ١٢٠هـ، وتوفي سنة: ١٨٩هـ^(٤). وقد اشتهر بالرواية عنه: أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، المقرئ، صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، توفي سنة: ٢٤٠هـ^(٥). و حفص الدوري الراوي عن أبي عمرو البصري أيضا. هؤلاء السبعة اتفق على تواتر قراءتهم، والثلاث القراءات المتممة للعشر على القول الأرجح إنها من المتواترة، وهي قراءة:

٨-أبي جعفر:

يزيد بن القعقاع القارئ: تابعي مشهور كبير القدر، كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك ، وقد أخذ عن عبد الله بن عباس، وأبي هريرة عن أبي بن كعب-رضي الله عنهم-، تابعيا جليل القدر، رفيع المنزلة، توفي سنة: ١٣٠هـ^(٦). وقد اشتهر بالرواية: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني: إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط، توفي بالمدينة في حدود سنة: ١٦٠هـ^(٧).

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٣٠/٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٦١٥/١).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٥٠٢/١).

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٧٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١٢٤).

(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٢/٢).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٦١٦/١).

وأبو الربيع سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار: الزهري مولاهم، المدني، مقرئ جليل ضابط، توفي بالمدينة بعد سنة: ١٧٠هـ (١).

٩- يعقوب:

أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي: قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل (٢)، وقرأ سلام على عاصم، وعلى أبي عمرو، كان عالما بالعربية ووجهها، والقرآن واختلافه، فاضلا تقيا ورعا زاهدا، توفي سنة: ٢٠٥ هـ، وله ثمان وثمانون سنة (٣).

وقد اشتهر بالرواية عنه: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، الملقب برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي بالبصرة سنة: ٢٣٨هـ (٤).

وأبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، كان متقنا مجودا، توفي سنة: ٢٣٤هـ على الأرجح (٥).

١٠- خلف:

أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف: قرأ على سليم، عن حمزة، كان ثقة كبيرا، زاهدا عابدا عالما، ولد سنة: ١٥٠هـ، وتوفي سنة: ٢٢٩ هـ ببغداد (٦).

وقد اشتهر بالرواية عنه: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان: الوراق المروزي ثم البغدادي، كان وراق خلف، والقائم بالقراءة بعده، توفي سنة: ٢٨٦هـ (٧).

وأبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد: قرأ عليه كثير من الناس، ورحلوا إليه من البلاد، لإتقانه وعلو سنده، توفي سنة: ٢٩٢هـ، عاش ثلاث وتسعين سنة، وقيل غير ذلك (٨).

ويعد أن ذكرت أصحاب القراءات العشر المتواترة، أذكر أمثلة للإمامين في قراءات هؤلاء حتى يتبين لنا أوجه الاتفاق والاختلاف، وهي كالآتي:

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣١٥/١).

(٢) هو: سلام بن سليمان الطويل: المزني مولاهم البصري، ثم الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضا عن عاصم، وأبي عمرو، وعاصم الجحدري وغيرهم، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وهارون بن موسى الأقفش وغيرهم، مات سنة: ١٧١هـ. ينظر: المصدر نفسه (٣٠٩/١).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣٨٦/٢).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢٣٤/٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢٨٥/١).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢٧٢/١).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١٥٥/١).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١٥٤/١).

أولاً : أمثلة الإمام البغوي:

١- قال في قوله تعالى^(١): ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ كالحرف الأول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد. وقرأ الباقون: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ وما يخدعون على الأصل.^(٢) ذكر هنا قراءات العشرة القراء.

٢- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] قرأ نافع ويعقوب ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ على النهي وقرأ الآخرون ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ بالرفع على النفي^(٤). ذكر هنا قراءات العشرة القراء حيث ذكر القراءة الأولى لاثنتين من القراء بفتح التاء، واختصر الأخرى بقوله: والآخرون، بضم التاء.

٣ - قال في قوله تعالى^(٥): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥] ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (ولو ترى) بالتاء وقرأ الآخرون بالياء^(٦). وكذلك هنا ذكر قراءات العشرة حيث أورد ذكر ثلاثة من القراء للقراءة الأولى والقراءة الأخرى اكتفى بقوله: والآخرون لدلالة على أنها قراءة البقية من القراء.

٤- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْنَا نَرْدُ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] ﴿وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قراءة العامة كلها بالرفع ، وقرأ حمزة، وحفص، ويعقوب (ولا نكذب ونكون) بنصب الباء والنون على جواب التمني ، وقرأ ابن عامر (نكذب) بالرفع و(نكون) بالنصب^(٨). بدأ هنا بذكر الاكثر(العامة) وهو في الأغلب يبدأ بالأقل ثم يختصر البقية بقوله والعامة أو والباقيون.

(١) البغوي(١/٦٦).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١٧٠).

(٣) ينظر: البغوي(١/٤٣).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢١).

(٥) البغوي(١/١٧٩).

(٦) ينظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر (٢٩٨).

(٧) البغوي (٣/١٣٧).

(٨) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (٣٥٤).

٥- قال في قوله تعالى^(١): ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢] "قرأ أبو بكر عن عاصم (ولينذر) بالياء أي: وولينذر الكتاب"^(٢).

ذكر هنا رواية لأحد القراء العشرة، ولم يذكر القراءة الأخرى، التي هي بالتاء (ولتنذر).

ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني :

١- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١] "قرأ أبو عمرو: (وعدنا) بغير ألف، ورجحه أبو عبيدة، وأنكر (واعدنا)، وقراه الجمهور: (واعدنا)^(٤)، قال النحاس: وهي أجود وأحسن"^(٥).
ذكر هنا قراءة أحد السبعة وذكر ترجيحها لأحد أئمة اللغة على قراءة الجمهور، واختصر في ذكر إسناد القراءة الأخرى بقوله: الجمهور، وهي كثيرة في قراءاته، وأكثر ما يورد الإمام الشوكاني في القراءات المتواترة عن السبعة.

٢- قال في قوله تعالى^(٦): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَقْرُبُوهنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] "قوله: ﴿وَلَا نَقْرُبُوهنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾" قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص عنه: بسكون الطاء وضم الهاء، وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر: (يَطْهَرْنَ) بتشديد الطاء وفتحها وفتح الهاء وتشديدها"^(٧). ذكر القراء هنا مفصلاً حتى الرواية المختلفة للقارئ الواحد مثل قراءة عاصم ذكر الروائتين عنه.

٣- قال في قوله تعالى^(٨): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] "قوله: ﴿فَيُضْعِفُهُ﴾" قرأ عاصم وغيره: بالألف ونصب الفاء، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: بإثبات الألف ورفع الفاء، وقرأ

(١) الشوكاني (١٦٨/٣).

(٢) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (٣٦٠).

(٣) الشوكاني (١٠٠/١).

(٤) ينظر: حجة القراءات (٩٦).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٣/١).

(٦) الشوكاني (٢٥٩/١).

(٧) ينظر: حجة القراءات (١٣٤).

(٨) الشوكاني (٣٠٠/١).

ابن عامر، ويعقوب: (فيضعفه) بإسقاط الألف مع تشديد العين ونصب الفاء. وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر: بالتشديد ورفع الفاء^(١).

فصل هنا بذكر قراءة العشرة، وأورد أسماءهم مفصلة^(٢).

٤- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بنصب (لا ببيع ولا خلة ولا شفاعة) من غير تنوين. وقرأ الباقر برفعها منونة^(٤). اختصر هنا مثل الإمام البغوي بقوله: وقرأ الباقر.

٥- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ ۖ وَلَكِن مَّا رَزَقْنَاهُمْ حَقًّا وَحَشِرْنَا عَلَيْهِمُ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِن كَثُرَتْ هُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] "قراءة من قرأ (قبلا) بضم القاف وهم الجمهور، وقرأ نافع، وابن عامر (قبلا) بكسرهما^(٦). بدأ هنا بذكر الأكثر وهم الجمهور، ثم الأقل على غير عادته بذكر الأقل ثم الأكثر.

وبعد ذكر الأمثلة أذكر، ما اتفقا فيه، وما اختلفا فيه:

أولاً: أوجه الاتفاق في القراءات المتواترة:

- ١- كلا الإمامين أوردا القراءات المتواترة.
- ٢- كلا الإمامين لم يذكر قراءة الإمام العاشر في القراءات المتواترة خلف البزار.
- ٣- يوافق الإمام الشوكاني، الإمام البغوي أحيانا في الاختصار بقوله: وقرأ الباقر، وهي كثيرة جدا عند الإمام البغوي.
- ٤- غالبا ما يبدأ الإمامان بقراءة الأقل، وأحيانا بقراءة الأكثر.
- ٥- يذكران في الكلمة الواحدة كل قراءاتها المختلفة منسوبة، وأحيانا يكتفیان بذكر قراءة واحدة منسوبة، ولا يذكران الأخرى لدلالة الأولى عليها، وهي قليلة عند الإمام البغوي.

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٨).

(٢) باستثناء خلف لم يورد قراءته في تفسيره كله، ولعل السبب في ذلك، ما ذكره ابن الجزري بقوله: (فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم، بل ولا عن قراءة الكوفيين (عاصم، وحمره، والكسائي) في حرف واحد، فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع). ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٤٥). أي: أنه لم يخالف قراءة الكوفيين فلم يذكره.

(٣) الشوكاني (١/٣١٠).

(٤) ينظر: حجة القراءات (١٤١).

(٥) الشوكاني (٢/١٧٤).

(٦) ينظر: حجة القراءات (٢٦٧).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- أغلب قراءات الإمام البغوي متواترة.
- ٢- غالباً ما يختصر الإمام البغوي عند ذكر القراءة فيذكر قراءة الأقل، ويختصر بقوله: وقرأ الباقون.
- ٣- غالباً ما يذكر الإمام البغوي أصحاب القراءات المتواترة منفردين.
- ٤- غالباً ما يجمع الإمام الشوكاني القراءات المتواترة مع القراءات الأخرى.
- ٥- عامة قراءات الإمام البغوي المتواترة معتمدة على القراء العشرة، بينما القراءة المتواترة عند الإمام الشوكاني معتمدة على القراء السبعة، والقراء العشرة، وهي أقل عنده من السبعة، وهذه أبرز نقطة اختلاف بين الإمامين.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات الشاذة

قبل البدء في الحديث عن أوجه الاتفاق والاختلاف في القراءات الشاذة أشير إلى:
تعريف الشاذة لغة: " شذ الرجل إذا اختص عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد، فهو شاذ... ويقال: شاذ أي: متشح" (١).
اصطلاحاً: "القراءة الشاذة ما نقل قرآناً من غير تواتر، واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة" (٢).

وقيل: " كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها بحيث إنها:

١- لم تكن متواترة.

٢- أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها.

٣- أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية، فهي شاذة.

وقيل: الشاذ: ما ليس بمتواتر" (٣).

وأصحاب القراءات الشاذة الأربع بعد العشر المتواترة هم:

١- ابن محيصن:

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، توفي بمكة سنة: ١٢٣هـ وقيل: ١٢٢هـ (٤).

وأشهر رواته ولكن بواسطة (٥): البرزي وقد سبق ترجمته في رواية ابن كثير.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي، كان من

مشاهير القراء وأعيانهم، شيخ الإقراء بالعراق، توفي سنة: ٣٢٨هـ ببغداد (٦).

٢- اليزيدي:

أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي

مقرئ ثقة ، وعلامة كبير، نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال

(١) لسان العرب، فصل الشين (٤٩٥/٣).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (٢٠).

(٣) أبو طاهر عبد القويم عبد الغفور السندي: صفحات في علوم القراءات (٨٠).

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٦٧/٢).

(٥) الراوي الأول: البرزي قرأ عن عكرمة بن سليمان، عن عن شبيل بن عباد، عن ابن محيصن.

والراوي الثاني: ابن شنبوذ قرأ عن موسى بن عيسى الهاشمي، عن نصر بن علي الجهضمي، عن شبيل ابن

عباد، عن ابن محيصن. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٤٠).

(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٥٢/٢).

المهدي، فكان يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، توفي سنة: ٢٠٢هـ (١).

وأشهر رواته: أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، المعروف بصاحب البصري، مقرئ جليل ثقة، توفي سنة: ٢٣٥هـ (٢).

وأبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل، الضرير، البغدادي، قرأ على الدوري جميع ما عنده من القراءات، مقرئ، مفسر، ثقة، توفي سنة: ٣٠٣هـ، وقد قارب التسعين (٣).

٣- الحسن البصري:

أبو سعيد الحسن بن يسار البصري: مولى الأنصار، سيد أهل زمانه علماً وعملاً. توفي سنة: ١١٠هـ (٤).

و أشهر رواته ولكن بواسطة (٥): أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي، المقرئ، عرض على أبي عمرو وأقرأه، وروى عنه أبو عمر الدوري، ولد ببلخ سنة: ١٢٠هـ، وتوفي ببغداد سنة: ١٩٠هـ (٦).

وأبو عمر حفص بن عمر الدوري أحد رواة أبي عمرو البصري وقد سبقت ترجمته.

٤- الأعمش:

أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي ولاءً: أخذ القراءة عرضاً على زر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود وغيرهم وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ولد سنة: ٦٠هـ، وتوفي سنة: ١٤٨هـ (٧).
و أشهر رواته بإسناد (٨): أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي، البغدادي،

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٧٥/٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٣١٢/١).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٣٨).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣٦).

(٥) قرأ الراوي الثاني (الدوري)، عن الراوي الأول: شجاع بن أبي نصر، عن عيسى بن عمر الثقفي، عن الحسن البصري. ينظر: الحسن بن علي الأهوازي: مفردة الحسن البصري (١٩٤).

(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٢٤/١).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٣١٥/١).

(٨) قرأ الشنبوذي، عن محمد بن أحمد بن أيوب الشنبوذي، عن أحمد بن إبراهيم الوراق، عن خلف، عن أبو عبيد بن سلام، والكسائي، عن زائدة بن قدامة، عن الأعمش. وقرأ المطوعي، عن خلف، عن الكسائي، عن زائدة بن قدامة، عن الأعمش. ينظر: عبد الله بن علي سبط الخياط: المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيصة، وإخيار خلف، واليزيدي (٥٩/٢).

والشنبوذي نسبة إلى ابن شنبوذ المقرئ المعروف، لكثرة ملازمته له بحيث كان يعتبر غلاماً له، وهو أستاذ من أئمة القراءات، ولد سنة: ٣٠٠هـ، وتوفي سنة: ٣٨٨هـ^(١).
 وأبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العمري المطوعي البصري، إمام عارف ثقة في القراءة، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات في زمانه، وكان مولده في حدود سنة: ٢٧٠هـ، وتوفي سنة: ٣٧١هـ^(٢).

وأما الأمثلة فهي كالآتي:

أولاً: أمثلة الإمام البغوي:

١- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] "قرأ أبي بن كعب: (لا تعبدوا إلا الله) على النهي"^(٤).

أورد قراءة صحابي، وهي شاذة لأنها خالفت رسم المصحف.

٢- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوا مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَّا الْحَقُّ وَمَا يُرِيدُونَ إِلَّا الْفِتْنَةَ﴾ [البقرة: ١٠٢] "قرأ ابن عباس، والحسن (الملكين) بكسر اللام"^(٦). أورد قراءة صحابي مع إحدى القراءات الأربع بعد العشر.

٣- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] "قرأ علقمة، وإبراهيم النخعي (وأقيموا الحج والعمرة لله)"^(٨) أورد قراءة اثنين من التابعين، وهي شاذة لأنها خالفت رسم المصحف.

٤- قال في قوله تعالى^(٩): ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] "قرأ عمر

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٥٠/٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢١٣/٢).

(٣) البغوي (١١٧/١).

(٤) وهي منسوبة كذلك لعبدالله بن مسعود. ينظر: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء: معاني القرآن (٥٣/١)،

وابن عطية في تفسيره (١٧٢/١)، وأبو حيان في تفسيره (٤٥٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٩/١).

(٥) البغوي (١٢٩/١).

(٦) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٠٠/١).

(٧) البغوي (٢١٧/١).

(٨) وهي كذلك في مصحف ابن مسعود ينظر: تفسير ابن جرير الطبري (٧/٣)، رقم (٣١٨٦) - ورقم (٣١٨٧)،

والمصاحف لابن أبي داود (١٧٠).

(٩) البغوي (٣١٢/١).

وابن مسعود-رضي الله عنهما (القيّام)^(١).

وقرأ علقمة (القيّم)^(٢)، وكلها لغات بمعنى واحد". أورد قراءة صحابيان، وتابعي، وهي شاذة لأنها خالفت رسم المصحف.

٥- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] "قرأ الأعرج (فردى) بغير ألف مثل (سكرى)"^(٤). وهنا ذكر قراءة الأعرج وهي من القراءات الشاذة. ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني:

١- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] "قراءة السبعة وغيرهم بتشديد الياء، وقرأ عمرو بن فائد (٦) بتخفيفها مع الكسر، وقرأ الفضل الرقاشي^(٧) بفتح الهمزة، وقرأ أبو السوّار العنوي^(٨) (هياك) في الموضعين"^(٩). ذكر هنا قراءة شاذة.

٢- قال في قوله تعالى^(١٠): ﴿وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] "قرأ بكسر الشين والياء المثناة من تحت مكان الجيم"^(١١). أي: الشيرة أورد هنا قراءة شاذة غير منسوبة.

(١) نسب القرطبي قراءة (القيام) إلى عمر، وابن مسعود- رضي الله عنهما-، وعلقمة، والنخعي، والأعمش. ينظر: تفسير القرطبي (٢٧٢/٣)، ونسبها أحمد بن محمد البناء في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر إلى المطوعي (ص ١٦١).

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٥١/١).

(٣) البغوي (١٦٩/٣).

(٤) ينظر: الثعلبي في تفسيره (١٧١/٤)، و القرطبي تفسيره (٤٢/٧).

(٥) الشوكاني (٢٧/١).

(٦) هو: عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري التميمي البصري: معتزلي قدري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، من القراء القصاص، أخذ عن عمرو بن عبيد، وكان متروك الحديث، ليس بثقة ولا يكتب حديثه، قيل: مات بعد المائتين ببسير. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٦٠٢/١)، والأعلام (٨٣/٥).

(٧) هو: الفضل بن عيسى الرقاشي ابن أخي يزيد الرقاشي: يروي عن أنس، وغيره، ضعفه، وهو: بصري، خال للمعتمر بن سليمان، قال ابن عيينة: كان يرى القدر، وقال سلام بن أبي مطيع لو أن فضلاً الرقاشي ولد أحرص كان خيراً له. ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال (٣٥٦/٣).

(٨) لم أقف على ترجمته في المصادر التي بين يدي.

(٩) ذكرها ابن عطية في تفسيره (٧٢/١)، والبيضاوي في تفسيره دون أن ينسبها لأحد (٢٩/١)، والقرطبي في تفسيره (١٤٦/١).

(١٠) الشوكاني (٨٠/١).

(١١) ينظر: يوسف بن علي: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٤٨٤).

٣- قال في قوله تعالى^(١): ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلُنَا وَلكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٩] "قرأ ابن محيصن: (أتحاجونا) بالإدغام لاجتماع المثليين"^(٢). ذكر هنا قراءة لأحد قراء القراءات الأربع بعد العشر، وهي من القراءات الشاذة.

٤- قال في قوله تعالى^(٣): ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢] "قرأ مجاهد، وحמיד بن قيس الأعرج: (زَيْنَ) على البناء للمعلوم، قال النحاس: وهي قراءة شاذة، لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر^(٤)، وقرأ ابن أبي عبلة^(٥): زينت"^(٦). أيد هنا بقول أحد أئمة اللغة والتفسير أنها شاذة.

٥- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] "قرأ الحسن (نُسُكِي) بسكون السين، وقرأ الباقر بضمها"^(٨).

ذكر هنا أحد أصحاب القراءات الشاذة الأربع بعد العشر.

وكل أمثلة الإمامين في قراءات هذا المطلب شاذة لأنها خارجة عن العشر.

أولاً: أوجه الاتفاق:

- ١- كلا الإمامين أوردا القراءات الشاذة في تفسيريهما.
- ٢- كلا الإمامين أحيانا يوردان القراءة الشاذة على أنها تفسيرية.
- ٣- كلا الإمامين أوردا قراءات شاذة للصحابة أو التابعين.
- ٤- كلا الإمامين أحيانا يوردان القراءة الشاذة مجهولة غير منسوبة إلى من قرأه

(١) الشوكاني(١/١٧٢).

(٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٤٩٣).

(٣) الشوكاني(١/٢٤٤).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس(١/١٠٦).

(٥) هو: إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي: الإمام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي، الشامي، المقدسي، من بقايا التابعين، ولد: بعد الستين من الهجرة، وتوفي سنة: ١٥٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٣).

(٦) ينظر: يوسف بن علي: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٥٠٣).

وقد ذكر قراءة ابن أبي عبلة ب(زين) بدل (زينت).

(٧) الشوكاني(٢/٢١٠).

(٨) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(٢٧٨).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- القراءة الشاذة عند الإمام البغوي قليلة جدا مقارنة مع الإمام الشوكاني فهي كثيرة في تفسيره.
 - ٢- أحيانا يحكم الإمام الشوكاني أن القراءة شاذة^(١).
 - ٣- أحيانا يورد الإمام الشوكاني عن أئمة اللغة أن القراءة شاذة.
 - ٥- أورد الشوكاني الإمام كثيرا من أصحاب القراءات الشاذة.
- تلك هي أبرز أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين - رحمة الله تعالى - عليهما.

(١) ينظر: الشوكاني مثلا الآية في البقرة رقم (٢٢١)، (٢٥٧/١).

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الترجيح

والتوجيه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في الترجيح.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الامامين في توجيه القراءات.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في الترجيح

قبل الحديث عن أوجه الاتفاق والاختلاف في الترجيح أشير إلى أن أي قراءة متواترة يجب الاعتقاد بأنها قرآن من عند الله، ولا يعني اختيار أو ترجيح قراءة على أخرى الانتقاص من القراءة الأخرى^(١). واليك أمثلة الإمامين:

أولاً: أمثلة الإمام البغوي :

١- قال في قوله تعالى^(٢): ﴿ أَمَدًا صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاحة: ٦ - ٧] "الصراط وسراط بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو الأصل، سمي سراطاً لأنه يسرط السابطة، ويقرأ بالزاي، وقرأ حمزة بإشمام الزاي، وكلها لغات صحيحة، والاختيار: الصاد، عند أكثر القراء لموافقة المصحف"^(٣). رجح هنا قراءة الصاد.

٢- قال في قوله تعالى^(٤): ﴿ وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] قرأ أبو بكر بنشديد

الميم وقرأ الآخرون بالتخفيف^(٥)، وهو الاختيار لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] ". اختار هنا قراءة التخفيف واستشهد للقراءة بالآية الكريمة.

٣- قال في قوله تعالى^(٦): ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ

أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] "قرأ نافع: (عسيتم) بكسر السين في كل القرآن، وقرأ الباقر بالفتح وهي اللغة الفصيحة^(٧) بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ".

رجح هنا القراءة بفتح السين بقوله: وهي اللغة الفصيحة، واستدل بالآية الكريمة.

ولا يوجد للإمام البغوي غير هذه الأمثلة الثلاثة فيما يتعلق بميدان هذا البحث (الفاحة، والبقرة، والأنعام).

(١) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (٦٧)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/٤٧٠).

(٢) البغوي (١/٥٤).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٧١).

(٤) البغوي (١/٢٠١).

(٥) وقد وافقه يعقوب، ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٠٠).

(٦) البغوي (١/٢٩٦).

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٠٧).

ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني:

١- قال في قوله تعالى^(١): ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] "عن أم المؤمنين أم سلمة^(٢) - رضي الله عنها-: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان يقرأ (ملك) بغير ألف"^(٣).

وعن أنس- رضي الله عنه- "أن النبي - صلى الله عليه وسلم-، وأبا بكر، وعمر، وعثمان كانوا يقرئون (مالك) بالألف"^(٤) وقد روي هذا من طرق كثيرة فهو أرجح من الأول". يظهر هنا أن الإمام الشوكاني ذكر روايتين لقراءة (مالك) عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، ورجح الثانية، رغم أن كلتا القراءتين متواترة.

٢- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] "قرأ ابن محيصن (هذي) بالياء بدل الهاء^(٦) وهو الأصل". رجحها وهي شاذة.

٣- قال في قوله تعالى^(٧): ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] "قرأ حمزة: (فأزلهما) بإثبات الألف، من الإزالة وهي التحية: أي نحاهما، وقرأ الباقون بحذف الألف^(٨). قال ابن كيسان^(٩): هو من الزوال: أي: صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى

(١) الشوكاني(٢٦/١).

(٢) هي أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية زوج النبي - صلى الله عليه وسلم-، ماتت سنة:

٥٥٩ هـ، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً. ينظر: أسد الغابة(٣٢٩/٧)، و الإصابة(٤٠٤/٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه(١٨٥/٥)، رقم(٢٩٢٧) وقال: هذا حديث غريب، و في الشماميل المحمدية(٢٥٩/١)، رقم(٣١٧)، وأبو القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي في الفوائد(٢١٥/١) بنحوه، وصححه الألباني في مختصر الشماميل المحمدية(ص١٦٦)، رقم(٢٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: باب كتاب الحروف والقراءات(٣٧/٤)، رقم(٤٠٠٠)، والترمذي في سننه: باب في فاتحة الكتاب(١٨٥/٥)، رقم(٢٩٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي(٣٥٤/١).

(٥) الشوكاني(٨٠/١).

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(ص١٧٦).

(٧) الشوكاني(٨٠/١).

(٨) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(ص٣٠).

(٩) هو: محمد بن أحمد بن كيسان النحوي اللغوي: كان يحفظ للبصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ عن المبرد وتعلب، وكان أبو بكر ابن مجاهد المقرئ يقول: هو: أحق منهما، له كثير من المصنفات منها: معاني القرآن، وغير ذلك، توفي سنة: ٢٩٩ هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة(١٩/١).

المعصية، وقال القرطبي: وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى، إلا أن قراءة الجماعة أمكن في المعنى^(١). رجح هنا، أو أيد قراءة الجماعة بقول أحد المفسرين.

٤- قال في قوله تعالى^(٢): ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:

٥٨] " (يُغْفِرْ لَكُمْ) قرأه نافع بالياء التحتية المضمومة، وقرأه ابن عامر بالتاء الفوقية المضمومة وقرأه الباقر بالنون وهي أولى^(٣). رجح قراءة الجمهور.

٥- قال في قوله تعالى^(٤): ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] "قرأ ابن

مسعود، وعلقمة، والنخعي، والأعمش:(الحي القيام) بالألف، وروي ذلك عن عمر^(٥)، ولا خلاف بين أهل اللغة أن: القيوم، أعرف عند العرب وأصح بناء، وأثبت علة. رجح هنا قراءة (القيوم) بلغة العرب".

أوجه الاتفاق والاختلاف :

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- كلا الإمامين تعرضا للترجيح والاختيار.

٢- كلا الإمامين رجحا بين قراءات متواترة.

٣- كلا الإمامين رجحا قراءة الجمهور.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- الترجيح عند الإمام البغوي قليل جداً، ولا يوجد له غير الثلاثة الأمثلة المذكورة، في

السور التي تناولها البحث .

٢- كل الترجيح عند الإمام البغوي في المتواترة.

٣- الترجيح والاختيار كثير عند الإمام الشوكاني مقارنة مع الإمام البغوي.

٤- أحيانا يورد الإمام الشوكاني اختيار أحد المفسرين.

٥- أحيانا يورد الإمام الشوكاني اختيار أحد أئمة اللغة.

٦- أحيانا يرجح الإمام الشوكاني قراءة شاذة.

تلك كانت أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف عند الإمامين مع ترجيح كفة الإمام الشوكاني

-رحمه الله تعالى.

(١) ينظر: تفسير القرطبي(٣١١/١).

(٢) الشوكاني(١٠٦/١).

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(٣٢).

(٤) الشوكاني(٣١١/١).

(٥) ينظر تفسير القرطبي(٢٧٢/٣)، وقد نسبها البناء في إتحاف فضلاء البشر إلى المطوعي (١٦١).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في توجيه القراءات

توجيه القراءات: "هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية، وله أسماء: منها: الاحتجاج، حجج، أو حجة القراءات، وعلل القراءات، علم القراءات دراية، فقه القراءات"^(١).

إذاً التوجيه هو: التوضيح، وبيان القراءة، وتوضيح الغموض، والعلل في القراءة، حتى يسهل فهمها، ولماذا قرأت بهذه القراءة، والتوجيه متعدد فمنه: التوجيه بالقرآن، أو السنة، أو أقوال الصحابة، والتابعين، أو اللغة بأنواعها، أو أقوال أئمة اللغة^(٢).

وأما التوجيه عند الإمامين فهو كالاتي، وسأذكر لكل نوع مثالين حتى تتضح الصورة، ولا يطول البحث:

أولاً: أمثلة الإمام البغوي:

١- التوجيه بالقرآن: المثال الأول: قوله تعالى^(٣):

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ فَاصْحًا بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٢] قال: ﴿مِنْ مُوسٍ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد، كقوله تعالى: ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣] ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [العنكبوت: ٨] وقرأ الآخرون: بسكون الواو، وتخفيف الصاد^(٤)، كقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢]. يظهر في هذا المثال أن الإمام البغوي وجه القراءة الأولى بفتح الواو وتشديد الصاد بأيتين من القرآن، وكذلك وجه القراءة الأخرى بأية من القرآن.

المثال الثاني: من التوجيه بالقرآن قوله تعالى^(٥):

﴿تَمَسُّوهِنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] قال: "قرأ حمزة، والكسائي (ما لم تماسوهن) بالألف هاهنا، وفي الأحزاب على المفاعلة لأن بدن كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣]

(١) حجة القراءات (١٢)، نقلا من: أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي: صفحات من علوم القراءات (٥٨)، والموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر (٣٣٦).

(٢) ينظر: صفحات من علوم القراءات (٢٨٦).

(٣) البغوي (١/١٩٤).

(٤) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٤٥).

(٥) البغوي (٢٨٤/).

وقرأ الباقون ﴿ مَا لَمْ تَسُوهُنَّ ﴾ بلا ألف^(١) لأن الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٧].

كذلك في هذا المثال يظهر أن الإمام البغوي وجه كلتا القراءتين بالقرآن.

٢- التوجيه بالقراءات: المثال الأول: قوله تعالى^(٢):

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال: قرأ يعقوب (يؤت الحكمة) بكسر التاء، أي: من يؤته الله الحكمة، دليل قراءة الأعمش (ومن يؤته الله)^(٣). وجه هنا قراءة يعقوب بقراءة الأعمش.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٤): ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا

الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال: ﴿ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قرأ ابن عامر، وحمزة (لا تؤمنون) بالتاء على الخطاب للكفار، واعتبروا بقراءة أبي رضي الله عنه-: ﴿ إِذَا جَاءَتْكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ ﴾، وقرأ الآخرون بالياء على الخبر، دليلها قراءة الأعمش: ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٥). وجه القراءة الثانية بقراءة الأعمش.

٣- التوجيه بقراءة الصحابة - رضي الله عنهم -: المثال الأول: قوله تعالى^(٦):

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال: ﴿ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قرأ ابن عامر، وحمزة (لا تؤمنون) بالتاء على الخطاب للكفار، واعتبروا بقراءة أبي رضي الله عنه-: ﴿ إِذَا جَاءَتْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾، وقرأ الآخرون بالياء على الخبر، دليلها قراءة الأعمش: ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٧). وجه هنا القراءة الأولى بقراءة أبي رضي الله عنه-.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٨): ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا

لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] قال: ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ " اختلفوا فيه، قيل: تماما على المحسنين من قومه، فتكون (الذي) بمعنى (من)، أي: على من

(١) ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (٨١).

(٢) البغوي (١/٣٣٤).

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٥٥).

(٤) البغوي (٣/١٧٨).

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٧١).

(٦) البغوي (١٧٨/).

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢٧١).

(٨) البغوي (٣/٢٠٥).

أحسن من قومه، وكان بينهم محسن ومسيء، يدل عليه قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- :
(على الذين أحسنوا)^(١) .وجه هنا المعنى بقراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- .

٤- التوجيه بقراءة التابعين: المثال الأول: قوله تعالى^(٢) :

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] قال: "قرأ ابن عباس -رضي الله عنهما- (غُلف) بضم اللام، وهي قراءة الأعرج، وهو جمع غلاف، أي: قلوبنا أوعية لكل علم، فلا تحتاج إلى علمك"^(٣) . وجه هنا قراءة ابن عباس -رضي الله عنهما- بقراءة الأعرج.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٤) : ﴿ أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] قال: بعد أن ذكر سبب نزولها في اليهود: "يدل عليه قراءة أبي رجاء الطاردي^(٥) : ﴿ أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا ﴾ فجعلهم مفعولين^(٦) ". أي قرأها (عاهدوا) وجه هنا المعنى بقراءة أبي رجاء.

٥- التوجيه باللغة:

المثال الأول: قوله تعالى^(٧) : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا أَلصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ تُوْفُّوْهَا وَتُوْفُّوْهَا أَلْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال: "قرأ أهل المدينة غير ورش، وأبو عمرو، وأبو بكر: ﴿ فَنِعْمًا ﴾ بكسر النون وسكون العين، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: بفتح النون وكسر العين، وقرأ ابن كثير، ونافع برواية ورش، ويعقوب، وحفص بكسرهما، وكلها لغات صحيحة"^(٨) .

(١) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (٢٩٩)، ومعاني القرآن للفراء (٣٦٥/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٥١٩/٢).

(٢) البغوي (١٢٠/١).

(٣) ينظر: تفسير ابن جرير (٣٢٤/٢)، وابن حيان في تفسيره (٤٨٣/١)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٤٩٣)، ونسبها الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة (١٥٣/٢) لأبي عمرو من رواية أحمد بن موسى اللؤلؤي.

(٤) البغوي (١٢٦/١).

(٥) اختلف في اسمه، فقيل: اسمه عمران بن تيم، وقيل اسمه عمران بن ملحان، وقيل عطار بن برز، من بني تميم، وكان ثقة في الحديث، وله رواية، وعلم بالقرآن، وأم قومه في مسجدهم أربعين سنة توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل سنة: ١١٧هـ. ينظر: الطبقات الكبرى (١٠٠/٧).

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١٨٨) إلا أنه نسبها للحسن.

(٧) البغوي (٢٣٥/١).

(٨) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٥٥).

وجه هنا القراءتين باللغة وذلك بقوله: (وكلها لغات صحيحة).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال: "قرأ ابن كثير، ﴿ضَيِّقًا﴾ ، بالتخفيف هاهنا، وفي الفرقان، والباقون بالتشديد، وهما لغتان: مثل: هَيِّنِ وَهَيِّنِ، وَلَيِّنِ وَلَيِّنِ ﴿حَرَجًا﴾ قرأ أهل المدينة، وأبو بكر بكسر الراء ، والباقون بفتحها، وهما لغتان أيضا مثل: الدنف والدنف"^(٢). وجه هنا كلمة ضيقا وحرجا بقوله وهما لغتان.

٦- التوجيه بالنحو: المثال الأول: قوله تعالى^(٣):

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال: "قرأ حمزة ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بكسر الألف ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ برفع الراء، ومعناه: الجزاء والابتداء، وموضع (تضل) جزم بالجزاء إلا أنه لا يتبين في التضعيف، ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ رفع لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ، وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول، و(تضل) محله نصب بأن ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ منسوق عليه، ومعنى الآية: فرجل وامرأتان كي تذكر ﴿إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ ومعنى: (تضل) أي: تنسى، يريد إذا نسيت إحداها شهادتها، تذكرها الأخرى فنقول: ألسنا حضرنا مجلس كذا، وسمعنا كذا؟، قرأ ابن كثير وأهل البصرة: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ مخففا، وقرأ الباقون مشددا، وذكر واذكر بمعنى واحد، وهما متعديان من الذكر الذي هو ضد النسيان"^(٤).

المثال الثاني: قوله تعالى^(٥): ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] قال: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ {ثم لم تكن فتنتهم} "قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب (يكن) بالياء لأن الفتنة بمعنى الافتتان، فجاز تكثيره، وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالرفع جعلوه اسم كان، وقرأ الآخرون بالنصب، فجعلوا الاسم قوله (أن قالوا) و(فتنتهم) الخير"^(٦).

(١) البغوي(٣/١٨٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢٦٢).

(٣) البغوي(١/٣٥١).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢٣٦).

(٥) البغوي (٣/١٣٥).

(٦) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(١٠١).

٧- التوجيه بالصرف: المثال الأول: قوله تعالى^(١):

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨] قال: "قرأ ابن كثير ﴿ وَجِبْرِيلَ ﴾ بفتح الجيم غير مهموز، بوزن فَعْلِيلٍ، وقرأ حمزة، والكسائي بالهمز والإشباع بوزن سَلْسِيلٍ، وقرأ أبو بكر بالاختلاس، وقرأ الآخرون بكسر الجيم غير مهموز، (وميكائيل) قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص ﴿ وَمِيكَالَ ﴾ بغير همز، وقرأ نافع: بالهمزة والاختلاس، بوزن مِفَاعِلٍ، وقرأ الآخرون: بالهمز والإشباع بوزن مِيكَائِيلٍ"^(٢).

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: "قرأ

أهل الحجاز^(٤)، وابن عامر، وحفص ﴿ لَرءُوفٌ ﴾ مشبع على وزن فَعُولٍ، لأن أكثر أسماء الله- تعالى- على فَعُولٍ وَفَعِيلٍ، كَالْعَفُورِ وَالشُّكُورِ وَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ وغيرها، وأبو جعفر يلين الهمزة، وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن فَعْلٍ"^(٥). يتضح أن الإمام البغوي -رحمه الله- في هذا المثال يوجه بأوزان الأفعال التي هي من علم الصرف.

٨- التوجيه بالشعر: المثال الأول: قوله تعالى^(٦):

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨] قال: "قرأ ابن كثير ﴿ وَجِبْرِيلَ ﴾ بفتح الجيم غير مهموز، بوزن فَعْلِيلٍ، قال حسان^(٧):

وجبريل رسول الله فينا *** وروح القدس ليس له كفاء^(٨).

وقرأ حمزة، والكسائي بالهمز والإشباع بوزن سَلْسِيلٍ، وقرأ أبو بكر بالاختلاس، وقرأ الآخرون بكسر الجيم غير مهموز، (وميكائيل) قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص

(١) البغوي (١/١٢٥).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢١٩).

(٣) البغوي (١/١٦٠).

(٤) يقصد بهم قراء مكة والمدينة. ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٣).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/٢٢٣) إلا إنه لم يذكر قراءة أبو جعفر.

(٦) البغوي (١/١٢٥).

(٧) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري: شاعر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ينصب له منبرا في المسجد، يقوم عليه قائما، يفاخر ويدافع عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ويقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافع عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- توفي قبل سنة: ٤٠هـ، في خلافة علي، وقيل: غير ذلك. ينظر: أسد الغابة (٢/٦)، والإصابة (٢/٥٥).

(٨) ينظر: ديوان حسان (١٢) وأول البيت فيه: وجبريل أمين الله فينا، بدل رسول الله فينا.

﴿ وَمِيكَالٌ ﴾ بغير همز، قال جرير^(١):

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَبُوا بِمُحَمَّدٍ *** وَبَجْرَائِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالًا^(٢).

وقال آخر:

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ *** فِيهِ مَعَ النَّصْرِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالٌ^(٣).

وقرأ نافع: بالهمزة والاختلاس، بوزن مِيْفَاعِلٍ ، وقرأ الآخرون: بالهمز والإشباع بوزن مِيكَائِيلَ^(٤).

هذا المثال قد ذكر في التوجيه بالصرف، وهو شاهد هنا على التوجيه كذلك بالشعر، إذ إن الإمام البغوي وجه القراءات بالشعر.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٥): ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: "قرأ أهل الحجاز، وابن عامر، وحفص ﴿ لَرُءُوفٌ ﴾ مشبع على وزن فَعُولٍ ، لأن أكثر أسماء الله - تعالى - على فَعُولٍ وَفَعِيلٍ، كَالْعَفُورِ وَالشُّكُورِ وَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ وغيرها، وأبو جعفر يلين الهمزة، وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن فَعُلٍ^(٦) قال جرير:

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا *** كَفَعَلَ الْوَاحِدِ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ^(٧).

كذلك في هذا المثال وجه بالشعر أيضا، وقد ذكر هذا المثال في التوجيه بالصرف.

٩ - التوجيه برسم المصحف (الرسم العثماني)^(٨):

المثال الأول: قوله تعالى^(٩): ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَا فَلَيْسَتْ حَاجِبًا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِإِلَهِهِمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

(١) هو: جرير بن عطية التميمي الشاعر المشهور: كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجرة ونقائض، وهو: أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير، والفرزدق، والأخطل، توفي سنة: ١١٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٣٢١/١).

(٢) ينظر: شرح ديوان جرير (٤٥٠/١).

(٣) البيت لحسان بن ثابت. ينظر: في ديوانه (١٨٢) وآخره فيرفع النَّصْرَ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالٌ، بدل فيه مع النصر.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢١٩/٢).

(٥) البغوي (١٦٠/١).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٢٣/٢) إلا إنه لم يذكر قراءة أبي جعفر.

(٧) ينظر: شرح ديوان جرير (٥٠٧/١).

(٨) الرسم العثماني هو: شكل الإملاء لخط المصحف الإمام الذي أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي

الله عنه - بأن يكتب عليه. ينظر: عبد الله بن يوسف بن عيسى العنزي: المقدمات الأساسية في علوم

القرآن (١٤٨).

(٩) البغوي (٢٠٥/١).

قال: ﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ﴿قرأ أهل المدينة غير قالون، وأبو عمرو بإثبات الياء فيهما في الوصل، والباقون بحذفها وصلا ووقفا، وكذلك اختلف القراء في إثبات الياءات المحذوفة من الخط، وحذفها في التلاوة، ويثبت يعقوب جميعها وصلا ووقفا، وانفقوا على إثبات ما هو مثبت في الخط وصلا ووقفا﴾^(١).

في هذا المثال يوجه الإمام البغوي القراءات للقراء برسم المصحف العثماني.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٢): ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا

سَتَعْلَمُونَ بِهِ إِنَّا لَنَحْكُمُ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] قال :

﴿إِنَّا لَنَحْكُمُ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ﴾ ﴿قرأ أهل الحجاز ، وعاصم﴾ ﴿يَقُصُّ﴾ بضم القاف والصاد مشددا، أي: يقول الحق، لأنه في جميع المصاحف بغير ياء^(٣). كذلك هنا وجه القراءة برسم المصحف بقوله: (لأنه في جميع المصاحف بغير ياء)، وقرأ الباقيون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء، ويعقوب على أصله في الوقف بالياء^(٤).

١٠ - قراءات بدون توجيه: هناك كثير من القراءات لم يوجهها البغوي منها الآتي:

المثال الأول: قوله تعالى^(٥): ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَفُصِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال: ﴿وَالِإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿قرأ ابن عامر، وحمزة ، والكسائي، ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقيون بضم التاء وفتح الجيم﴾^(٦). يظهر في هذا المثال أنه لم يوجه القراءة.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٧): ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجَنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ

وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قال: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ ﴿قرأ حفص: {يحشرهم} بالياء﴾^(٨). وكذلك في هذا المثال لم يوجه القراءة بشيء.

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٠).

(٢) البغوي (٣/١٤٩).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٥٨).

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) البغوي (١/٢٤١).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٠٨).

(٧) البغوي (٣/١٨٨).

(٨) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٦٢).

ثانياً : أمثلة التوجيه عند الإمام الشوكاني:

١- التوجيه بالقرآن: المثال الأول: قوله تعالى^(١):

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قال: "قرأ ابن محيصن (ويشهد الله) بفتح حرف المضارعة ورفع الاسم الشريف على أنه فاعل^(٢) والمعنى: ويعلم الله منه خلاف ما قال، ومثله: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] وقراءة الجماعة أبلغ في الذم". يُلاحظ أن الإمام الشوكاني وجه للقراءة بالقرآن .

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾

﴿ [البقرة: ٢٣٨] قال: "قرأ أبو جعفر: (والصلاة الوسطى) بالنصب على الإغراء، وكذلك قرأ الحلواني^(٤)، وقرأ قالون عن نافع: (الوسطى) بالصاد لمجاورة الطاء، وهما لغتان: كالسراط والصراط"^(٥). وهنا وجه قراءة الصاد بآية أخرى، وهي قراءة شاذة.

٢- التوجيه بالقراءات: المثال الأول: قوله تعالى^(٦):

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: "قرأ أهل المدينة والشام ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾ مضافاً، وقرعوا أيضاً (مساكين) ، وقرأ ابن عباس -رضي الله عنهما-: (طعام مسكين) وهي قراءة أبي عمرو، وعاصم، وحمرزة، والكسائي^(٧). وجه قراءة ابن عباس -رضي الله عنهما- بقراءة أربعة أئمة من القراء العشرة.

(١) الشوكاني(١/٢٣٨).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(٢٠١)، وقد ذكر مع ابن محيصن الحسن.

(٣) الشوكاني(١/٢٩٣).

(٤) هو: أحمد بن يزيد الحلواني المقرئ: قرأ على قالون، وخلف البزار، وعلى هشام بن عمار، وغيرهم ، أقرأ بالري، فقرأ عليه خلق كثير، ويقال: إنه رحل إلى هشام بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتاً في قالون، وهشام، توفي سنة : ٢٤٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار(١٢٩).

(٥) ينظر: تفسير الثعلبي(٢/١٩٤)، و تفسير الزمخشري(١/٢٨٨)إلا أنه لم يذكر أبو جعفر، وتفسير ابن عطية(١/٣٢٢) وأسند إلى أبو جعفر الرؤاسي، وتفسير القرطبي(٣/٢٠٩) وأسند إلى أبو جعفر الواسطي.

(٦) الشوكاني(١/٢٠٨).

(٧) إلا هشام من أهل الشام. ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢٢٦).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥] **قال:** "قرأ عمر، وعثمان، وعلي- رضي الله عنهم- (الصعقة) وهي قراءة ابن محيصن"^(٢). وجه قراءة الصحابة -رضي الله عنهم- بقراءة ابن محيصن.

٣- التوجيه بقراءة الصحابة رضي الله عليهم: المثال الأول: قوله تعالى^(٣):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] **قال:** "قرأ حمزة، والكسائي: (حسنًا) بفتح الحاء والسين، وكذلك قرأ زيد بن ثابت^(٤)، وابن مسعود -رضي الله عنهما-"^(٥). وجهها بقراءة الصحابة- رضي الله عنهم-.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٦): ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلَّ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] **قال:** "قرأ الجمهور ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ وقرأ حمزة (استهواه) على تذكير الجمع^(٧)، وقرأ ابن مسعود ، والحسن (استهواه الشيطان) وهو كذلك في قراءة أبي^(٨). وجه قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- والحسن بقراءة أبي- رضي الله عنه-.

(١) الشوكاني (١٠٢/١).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١٧٩).

(٣) الشوكاني (١٢٦/١).

(٤) هو: زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي: كان يكتب لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-الوحي وغيره، وكان أعلم الصحابة بالفرائض، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "أفرضكم زيد"، وهو: الذي كتب القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ثم في عهد أبي بكر، وعثمان -رضي الله عنهما- توفي سنة: ٤٥ هـ ، وقيل: غير ذلك. ينظر: أسد الغابة (٣٤٦/٢)، والإصابة (٤٩٠/٢).

(٥) غير صحيح، والصحيح: قرأ الكوفيون (إحسانًا) بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقر بضم الحاء، وإسكان السين من غير همزة، ولا ألف، وكذلك هي في مصاحفهم. ينظر: النشر في القراءات العشر (٣٧٣/٢)، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٢٩٥).

(٦) الشوكاني (١٤٨/٢).

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٥٨/٢).

(٨) ذكرها الثعلبي في تفسيره (١٥٨/٤)، وقال: قرأ الحسن: (استهوته الشياطين) والقرطبي في تفسيره (١٨/٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٩٦/٣)، وذكر أبو داود في المصاحف (١٧٦٥) أنها قراءة عبدالله، وبعض

٤ - التوجيه بقراءة التابعين: المثال الأول: قوله تعالى^(١):

﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] قال:
"في ﴿دَرَسْتَ﴾ قراءات، قرأ أبو عمرو، وابن كثير (دارست) بألف بين الدال والراء كفاعلت،
وهي قراءة علي، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وأهل مكة، وقرأ ابن عامر
(درست) بفتح السين وإسكان التاء من غير ألف كخرجت، وهي قراءة الحسن، وقرأ الباقر
﴿دَرَسْتَ﴾ كضربت"^(٢). وجه القراءة الأولى: بقراءة الصحابة-رضي الله عنهم-
والتابعين، والثانية بقراءة التابعين.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا
الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال: "قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ
أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن كثير بكسر الهمزة من (إنها) وهي قراءة
مجاهد"^(٤). وجه القراءة المتواترة بقراءة تابعي -رحمه الله-.

٥ - التوجيه بأقوال المفسرين: المثال الأول: قوله تعالى^(٥):

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَنْفَرٌ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] قال: "قرأ حمزة: (فأزالهما) بإثبات الألف، من الإزالة وهي
التنحية: أي ناهما، وقرأ الباقر بحذف الألف^(٦)، قال ابن كيسان: هو من الزوال: أي:
صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية. وقال القرطبي: وعلى هذا تكون القراءتان
بمعنى، إلا أن قراءة الجماعة أمكن في المعنى يقال منه: أزلته فزل"^(٧). يظهر هنا أن الإمام
الشوكاني -رحمه الله- يوجه للقراءة بأقوال المفسرين.

المصادر ذكرت أن قراءة ابن مسعود (الشياطين) بالجمع. وقراءة الحسن: (الشياطين). مثل: أبو حيان في
تفسيره (٥٥٣/٤).

(١) الشوكاني (١٧٠/٢).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (٢٦٤).

(٣) الشوكاني (١٧٣/٢).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات (٢٦٥).

(٥) الشوكاني (٨٠/١).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات (١٥٤).

(٧) ينظر: تفسير القرطبي (٣١١/١).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: "روى المعتمر، عن حجاج الوراق، قال في مصحف عثمان: (وإن كان ذا عسرة) قال النحاس، ومكي، والنفاش: وعلى هذا يختص لفظ الآية بأهل الربا، وعلى من قرأ: (ذو) فهي عامة في جميع من عليه دين، وإليه ذهب الجمهور^(٢)، وقرأ الجماعة ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ بكسر الظاء وقرأ مجاهد، وأبو رجاء، والحسن بسكونها وهي لغة تميم^(٣)، وقرأ نافع وحده: ﴿مَيْسَرَةٌ﴾ بضم السين، والجمهور بفتحها، وهي اليسار^(٤). قوله: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ بحذف إحدى التاءين، وقرئ بتشديد الصاد^(٥): أي: وأن تصدقوا على معسري غرمانكم بالإبراء خير لكم". يتضح هنا أن الشوكاني - رحمه الله - يوجه القراءات بأقوال المفسرين.

٦- التوجيه باللغة: المثال الأول: قوله تعالى^(٦):

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] قال: "قرأ أبو جعفر بن القعقاع ﴿الْمَيْتَةَ﴾ بتشديد الياء^(٧) وقد ذكر أهل اللغة أنه يجوز في ميت التخفيف والتشديد". وجه قراءة التشديد باللغة.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٨): ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٦] قال: "قرئ ﴿ضَلَلْتُ﴾ بفتح اللام وكسرهما وهما لغتان. قال أبو عمرو: ﴿ضَلَلْتُ﴾ بكسر اللام لغة تميم، وهي قراءة ابن

(١) الشوكاني (٣٤٢/١).

(٢) للمزيد من التفصيل: ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٥١٢)، والزمخشري في تفسيره (٣٢٢/١)، وابن عطية في تفسيره (٣٧٦/١)، وأبو حيان في تفسيره (٧١٦/٢).

(٣) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٤٣/١).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات (١٩٢).

(٥) بالتخفيف عاصم وحده والبقية بالتشديد. ينظر: السبعة في القراءات (١٩٢).

(٦) الشوكاني (١٩٥/١).

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٢٤/٢).

(٨) الشوكاني (١٣٩/٢).

وثاب، وطلحة بن مُصَرَّف^(١)، والأولى: هي الأصح، والأفصح^(٢)، لأنها لغة أهل الحجاز، وهي قراءة الجمهور". وجه القراءتين باللغة رغم أنه رجح قراءة الجمهور.

٧- التوجيه بالنحو: المثال الأول: قوله تعالى^(٣):

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قال: ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ لغتان: فتح السين، وكسرهما، قال أبو علي الفارسي^(٤): والفتح أقيس؛ لأن العين من الماضي مكسورة، فبابها أن تأتي في المضارع مفتوحة، فالقراءة بالكسر على هذا حسنة، وإن كانت شاذة^(٥). وجه القراءتين بالنحو، مع أنه رجح القراءة بالفتح.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٦): ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾

[الأنعام: ١١٦] قال: " قرأ أهل المدينة، وأهل مكة، وابن عامر على البناء للمفعول: أي من يُصْرِفْ عنه العذاب (بضم الياء وفتح الراء)، واختار هذه القراءة سيبويه، وقرأ الكوفيون على البناء للفاعل (بفتح الياء وكسر الراء)، وهو اختيار أبي حاتم^(٧)، فيكون الضمير على هذه القراءة لله^(٨)."

(١) هو: طلحة بن مُصَرَّف بن عمرو: الهمداني: اليامي، الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، والأعمش وهو: أقرأ منه وأقدم، ويحيى بن وثاب، وروى القراءة عرضاً عنه: أبان بن تغلب، والكسائي وغيرهما، مات سنة: ١١٢هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٣/١).

(٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٥٤٠)، إلا إنه لم يذكر ابن وثاب.

(٣) الشوكاني (٣٣٦/١).

(٤) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: الإمام أبو علي الفارسي المشهور، أوجد زمانه في علم العربية، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وطوف بلاد الشام، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد. وبرع من طلبته جماعة كابن جني وعلي بن عيسى الربيعي، وكان متهما بالاعتزال، ولد سنة: ٢٨٨هـ، وتوفي سنة: ٣٧٧هـ ببغداد. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٤٩٦/١).

(٥) ينظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (٤٠٢/٢).

(٦) الشوكاني (١١٩/٢).

(٧) هو: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: من ساكني البصرة، كان إماماً في علوم القرآن، واللغة، والشعر، وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى، له كثير من المصنفات منها: إعراب القرآن، والقراءات، توفي سنة: ٢٥٠، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٦٠٦/١).

(٨) ينظر: حجة القراءات (٢٤٣)، واستثنى من الكوفيون حفص.

٨- التوجيه بالصرف:

المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَتْ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ قراءة الجمهور بكسر الطاء وسكون الياء، وأصله (يطوقونه) نقلت الكسرة إلى الطاء، وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وقرأ حميد^(٢) على الأصل من غير إعلال، وقرأ ابن عباس بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو، أي: يكلفونه^(٣). وجه هنا بالصرف بقوله وأصله يطوقونه... إلخ.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٤): ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال: "قوله: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ قرأ ابن كثير بالتخفيف من الصعود، شبه الكافر في ثقل الإيمان عليه بمن يتكلف ما لا يطيقه كصعود السماء، وقرأ النخعي (يَصَاعِدُ) وأصله يتصاعد، وقرأ الباقون ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بالتشديد وأصله يتصعد^(٥). كذلك هنا وجه القراءة بالصرف.

٩- التوجيه بالبلاغة: المثال الأول: قوله تعالى^(٦):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] قال:
﴿ وَالصَّالِحِينَ ﴾ : جمع صابئ، وقيل: صاب، وقد اختلف فيه القراء فهمزوه جميعا إلا ناعما، فمن همزه جعله من صبأت النجوم: إذا طلعت، وصبأت ثنية الغلام: إذا خرجت، ومن لم يهمزه جعله من: صبا يصبو: إذا مال، والصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبا^(٧).

(١) الشوكاني(٢٠٨/١).

(٢) الأعرج وقد سبقت ترجمته، ص ١٥١.

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية(٢٥٢/١)، وتفسير القرطبي(٢٨٦/٢).

(٤) الشوكاني(١٨٣/٢).

(٥) ينظر: حجة القراءات(٢٧١). لم يذكر الشوكاني قراءة أبي بكر، وإنما ذكر النخعي بدل قراءة أبي بكر.

(٦) الشوكاني(١١١/١).

(٧) ينظر: حجة القراءات(١٠٠).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] قال: "قوله: ﴿ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى ﴾ الاستفهام للتوبيخ والتفريع على قراءة من قرأ بهمزتين على الأصل أو بقلب الثانية (بالتسهيل)، وأما من قرأ على الخبر (بهمزة واحدة) فقد حقق عليهم شركهم^(٢).

١٠ - التوجيه بالشعر: المثال الأول: قوله تعالى^(٣):

﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] قال: "قوله: ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن كثير بفتح النون والسين والهمز، وبه قرأ عمر، وابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وأبي بن كعب، وعبيد بن عمير^(٤)، والنخعي، وابن محيصن، ومعنى هذه القراءة: نؤخرها عن النسخ من قولهم: نسأت هذا الأمر إذا أخرته.... وقرأ الباقر ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ بضم النون، من النسيان الذي بمعنى الترك، أي: نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها،.... واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم، وحكى الأزهري^(٥) أن معناه: نأمر بتركها، يقال: أنسيته الشيء، أي: أمرته بتركه، ونسيته تركته^(٦) ومنه قول الشاعر:

إِنَّ عَلِيَّ عَقَبَةٌ أَفْضِيهَا *** لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا"^(٧).

يوضح هذا المثال أن الإمام الشوكاني وجه القراءة بالشعر.

(١) الشوكاني(١٢٠/٢).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة (١/٢٤٤).

(٣) الشوكاني(١٤٧/١).

(٤) هو: عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي: ولد: في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم-، كان من ثقات التابعين، وأئمتهم بمكة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب -رضي الله عنهما-، وروى عنه مجاهد، وعطاء، توفي: سنة: ٧٤هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء(٤٩٦/١).

(٥) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر: اللغوي الأديب الهروي الشافعي أبو منصور، ولد سنة: ٢٨٢هـ، وكان رأساً في اللغة، وله كثير من التصانيف منها: التهذيب في اللغة، والتقريب في التفسير، توفي سنة: ٣٧٠هـ في هراة بخراسان. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/١٩).

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(١٨٩).

(٧) انشد البيت دون أن ينسبه: محمد بن زياد الأعرابي. ينظر: لسان العرب(٦١٨/١).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمْ يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] قال: "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بنصب (لا بيع ولا خلة ولا شفاع) من غير تنوين، وقرأ الباقر برفعها منونة^(٢)، وهما: لغتان مشهورتان للعرب، ووجهان معروفان عند النحاة، فمن الأول قول حسان^(٣):
أَلَا طِعَانٌ وَلَا فِرْسَانٌ عَادِيَةٌ *** إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ^(٤).

ومن الثاني قول الراعي^(٥):

وَمَا صَرْمُتِكَ حَتَّى قُلْتِ مُغْلَبَةً *** لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلًا^(٦).

كذلك في هذا المثال وجه القراءات الأولى والثانية بالشعر.

١٢ - التوجيه برسم المصحف (المصحف العثماني): المثال الأول: قوله تعالى^(٧):

﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يُقِضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] قال: "قوله: ﴿يُقِضُ الْحَقُّ﴾" قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم ﴿يُقِضُ﴾ بالقاف والصاد المهملة، وقرأ الباقر (يقضي) بالضاد المعجمة والياء، وكذا قرأ علي -رضي الله عنه-، وأبو عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن المسيب، وهو مكتوب في المصحف بغير ياء، فعلى القراءة الأولى هو من القصص: أي: يتبع الحق فيما يحكم به، وعلى القراءة الثانية هو من القضاء: أي: يقضي القضاء بين عباده^(٨). وجه هنا القراءة الأولى برسم المصحف، بقوله: (وهو مكتوب في المصحف بغير ياء).

(١) الشوكاني(١/٣٥٠).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات(ص١٨٧).

(٣) ينظر: ديوان حسان(١١٠)، وفي أوله: ألا طعان ألا فرسان عادية، بدل ولا فرسان عادية.

(٤) تجشؤكم بالحيم والشين من تجشأت تجشؤا وهو: من الجشاء، وهو: دليل الامتلاء من الطعام، "التنائير" جمع تنور وهو: ما يخبز فيه. ينظر: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المالكي (١/٥٥٠).

(٥) هو: عبيد بن حصين أبو جندل النميري: المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره، وكان من كبار الشعراء، توفي في حدود: ٩٠ هـ، وقيل: بعد المائة. ينظر: سير أعلام النبلاء(٤/٥٩٦)، والوفاي بالوفيات(١٩/٢٨٣).

(٦) ينظر: ديوان الراعي النميري (١٨٧)

(٧) الشوكاني(٢/١٤٠)، ولا يوجد له غير هذا المثال.

(٨) ينظر: حجة القراءات(٢٥٤).

١١ - قراءات بدون توجيه: المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿بِئْسَ مَا كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] قال: "قرأ نافع (خطيئاته) بالجمع، وقرأ الباقر بالإفراد"^(٢). ذكر القراءة بدون توجيه.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْأَمْرَ مِمَّنْ أْتَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] قال: "البيوت: جمع بيت وقرئ بضم الباء وكسرهما"^(٤). ذكر القراءتين بدون توجيه.

وبعد ذكر الأمثلة أذكر أوجه الاتفاق والاختلاف في التوجيه:

أولاً: أوجه الاتفاق:

- ١- اتفق الإمامين في توجيه القراءات بالقرآن، والقراءات، وبقراءة الصحابة، والتابعين.
- ٢- اتفق الإمامين في توجيه القراءات باللغة، والنحو، والصرف، والشعر.
- ٣- اتفق الإمامين في توجيه القراءات برسم المصحف (المصحف العثماني).
- ٤- اتفق الإمامين على ذكر بعض القراءات بدون توجيه.
- ٥- كلا الإمامين أحياناً يطولان في التوجيه، وأحياناً يختصران، وهي أكثر عند الإمام

البعوي

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١- اختص الإمام الشوكاني بالتوجيه بأقوال المفسرين، وهي نادرة عند الإمام البعوي^(٥).
- ٢- اختص الإمام الشوكاني بالتوجيه بالبلاغة.
- ٣- التوجيه بقراءة الصحابة والتابعين كثيرة عند الشوكاني، أما البعوي فهي قليلة عنده.
- ٤- التوجيه للقراءة الشاذة قليلة عند الإمام البعوي مقارنة بالإمام الشوكاني فهي كثيرة

عنده.

- ٥- اختص الإمام البعوي بتوجيه أصول القراءات (أسس وقواعد القراءات).

(١) الشوكاني (١/١٢٤).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/١١٤).

(٣) الشوكاني (١/٢١٨).

(٤) ينظر: حجة القراءات (١٢٧).

(٥) مثاله قال: (قرأ ابن كثير: القرآن بفتح الراء غير مهموز، وكذلك كان يقرأ الشافعي، ويقول ليس هو: من

القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالنوراة والإنجيل). ينظر: البعوي (١/١٩٨).

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في إسناد

القراءات وما اختص به كلُّ من الإمامين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في إسناد القراءات.

المطلب الثاني: ما اختص به كل من الإمامين.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في إسناد القراءات

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي

١ - الإسناد إلى الصحابة:

المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ مَلَكِكِنَّا سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِكِنَّا بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ ۗ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ "قرأ ابن عباس -رضي الله عنهما- ، والكسائي، وحمزة (لكن) خفيفة النون (والشياطين) رفع، وقرأ الآخرون (ولكن) مشددة النون (والشياطين) نصب"^(٢). أسند هنا إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- مع اثنين من القراء العشرة.

المثال الثاني: في نفس الآية^(٣): قال: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِكِنَّا﴾ "قرأ ابن عباس، والحسن (الملكين) بكسر اللام"^(٤). أسند هنا إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- مع أحد أصحاب القراءات الأربع الشاذة، بعد العشر المتواترة.

٢ - الإسناد إلى التابعين:

المثال الأول: قوله تعالى^(٥): ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قال: "قرأ عكرمة ﴿فَرِهَانٌ﴾ بضم الراء وسكون الهاء"^(٦). أسند القراءة هنا إلى أحد التابعين.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٧): ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: "قرأ علقمة القيم وكلها لغات بمعنى واحد"^(٨). أسند القراءة إلى أحد التابعين.

(١) البغوي(١/١٢٨).

(٢) قرأ ابن عامر مثل حمزة ، والكسائي ، إلا أن البغوي لم يذكره. ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢١٩)،

(٣) البغوي(١/١٢٩).

(٤) ينظر: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها(١/١٠٠).

(٥) البغوي(١/٣٥٢).

(٦) ذكر ابن مجاهد في السبعة للقراءات بضم الراء، وسكون الهاء وضمها(الوجهين) لابن كثير وأبو عمرو(١٩٤)، وذكر لهما الجزري في النشر في القراءات العشر، بضم الراء والهاء(٢/٢٣٧).

(٧) البغوي(١/٣١٢).

(٨) ذكرها الثعلبي في تفسيره(٢/٢٣٠)، وأبو حيان في تفسيره(٢/٦٠٨).

٣- الإسناد إلى القراء العشرة (القراءات المتواترة) مع رواتهم باستثناء خلف وهي عامة وأغلب قراءاته:

المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال: "قرأ أهل المدينة غير ورش، وأبي عمرو، وأبي بكر: (فنعما) بكسر النون وسكون العين، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: بفتح النون وكسر العين، وقرأ ابن كثير، ونافع برواية ورش، ويعقوب، وحفص بكسرهما، وكلها لغات صحيحة"^(٢). يتضح هنا أن الإمام البغوي أسند القراءة إلى العشرة.

المثال الثاني: في نفس الآية^(٣): قال: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ "قرأ ابن كثير، وأهل البصرة، وأبو بكر بالنون ورفع الراء أي: ونحن نكفر، وقرأ ابن عامر، وحفص بالياء ورفع الراء، أي: ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة، وحمزة، والكسائي بالنون والجزم نسفا على الفاء التي في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأن موضعها جزم بالجزاء"^(٤).

وهنا أسند القراءة كذلك إلى العشرة.

٤- الإسناد إلى رواية أحد القراء العشرة برواية غير المشهورة عنهم^(٥):

المثال الأول: قوله تعالى^(٦): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] قال: "قرأ أهل الكوفة، والشام ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتحقيق الهمزتين، وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرين يحققون الأولى ويلينون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة فإن كانتا متفقتين مثل: هؤلاء، وأولياء، وأولئك، وجاء أمر ريك قرأها أبو عمرو، والبيزي عن ابن كثير بهمزة واحدة، وقرأ أبو جعفر،

(١) البغوي(٣٣٥/١).

(٢) ينظر: النشر للقراءات العشر(٢٣٥/٢).

(٣) البغوي(٣٣٦/١).

(٤) ينظر: النشر للقراءات العشر(٢٣٦/٢).

(٥) اعتمد البغوي في الرواية عن ابن كثير في تفسيره البيزي، والقواس بدل قنبل.

(٦) البغوي(٦٧/١).

وورش، والقواس^(١)، ويعقوب بتحقيق الأولى وتلبيح الثانية، وقرأ قالون بتلبيح الأولى وتحقيق الثانية لأن ما يستأنف أولى بالهمزة مما يسكت عليه"^(٢).

ذكر هنا رواية القواس لابن كثير وهو من غير المشهورين بالرواية عنه، لأن من اشتهر بالرواية عن ابن كثير، هما: البيزي، وقنبل.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّحْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَائِبَةٌ وَجَنَّتِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] قال: "قرأ الأعمش عن عاصم ﴿وَجَنَّتِ﴾ بالرفع نسقا على قوله: ﴿قِنَوَانٌ﴾، وعامة القراء على خلافه"^(٣).

ذكر هنا رواية الأعمش عن عاصم وهو من غير المشهورين بالرواية عنه، لأن من اشتهر بالرواية عن عاصم، هما: حفص، وشعبة.

٥- الإسناد إلى قراء البلدان:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] قال: "قرأ أهل الحجاز، والبصرة ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ بفتح الياء وكذلك كل ياء إضافة استقبلها ألف مفتوحة إلا في مواضع معدودة، ويفتحون في بعض المواضع عند الألف المضمومة والمكسورة، وعند غير الألف، وبين القراء في تفصيله اختلاف"^(٤). أسند القراءة هنا إلى أهل الحجاز، والبصرة.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّتَابَعًا لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدِنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥] قال: "قرأ أهل المدينة، وحفص ﴿بَيْتِي﴾ بفتح الياء"^(٥). أسند القراءة إلى أهل المدينة.

(١) هو: أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن المكي المقرئ النبال المعروف بالقواس: مقرئ أهل مكة، قرأ عليه قنبل راوي ابن كثير، وقيل: والبيزي أيضا، جلس للإقراء مدة، توفي بمكة، سنة: ٢٤٥هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار (١٠٥).

(٢) ينظر: النشر للقراءات العشر (٣٨٣/١) إلى (٣٨٩/١).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٤/٢)، و ابن عطية في تفسيره (٣٢٨/٢)، وأبو حيان في تفسيره (٥٩٨/٤)، والقرطبي في تفسيره (٤٩/٧).

(٤) البغوي (٧٩/١).

(٥) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٢٨).

(٦) البغوي (١٤٨/١).

(٧) وقد وافقهم هشام عن ابن عامر. ينظر: النشر في القراءات العشر (١٧٢/٢).

أبرز الملاحظات في الإسناد عند الإمام البغوي:

- ١- أحيانا يطلق قراءة أهل بلاد، ولا يراد كلهم^(١).
- ٢- أحيانا يكتفي بذكر قراءة للدلالة على الأخرى.
- ٣- عامة قراءاته مختصرة ، أي: أنه يذكر قراءة الأقل، ثم يختصر عند ذكر القراءة الأخرى بقوله: (وقرأ الباقيون، أو الآخرون) وإن كانوا كثيرا يعبر بقوله: (وقرأت العامة، أو العامة على خلفه).

٤- أحيانا لا يسند القراءة وهي قليلة جدا^(٢).

الإسناد عند الإمام الشوكاني:

١- الإسناد إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

المثال الأول: قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا

﴿البقرة: ٢٥٩﴾ قال: "عن زيد بن ثابت: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ: كيف ننشزها بالزاي"^(٤). أسند القراءة هنا للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٥): ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٣٨﴾ قال: "عن أبي الطفيل^(٦) - رضي الله عنه - قال: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فمن تبع هدي) بتثقيب الياء وفتحها"^(٧). وهي شاذة.

(١) مثاله: [في سورة البقرة: ٤] (وبترك أبو جعفر، وابن كثير، وقالون، (وأبو عمرو) ، وأهل البصرة، ويعقوب كل مدة تقع بين كل كلمتين، والآخرون يمدونها. ذكر أهل البصرة، ويعقوب من أهل البصرة. ينظر: البغوي (٦٣/١)، وكذلك [في سورة البقرة أيضا: ٥٨] قرأ أهل المدينة، و نافع بالياء وضمها وفتح الفاء. ذكر نافعا بعد ذكر أهل المدينة رغم أن نافعا من أهل المدينة . ينظر: البغوي (٩٩/١).

(٢) مثاله في [سورة الفاتحة: ٦] الصراط قال (ويقرأ بالزاي) . ينظر: البغوي (٥٤/١).

(٣) الشوكاني (٢٢١/١).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک: من كتاب قراءات النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢٥٥/٢)، رقم (٢٩١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه فإنهما لم يحتجا بإسماعيل بن قيس بن ثابت.

(٥) الشوكاني (٨٥/١).

(٦) هو: عامر بن وائلة الكناني الليثي أبو الطفيل وهو بكنيته أشهر: ولد عام أجد، ، وكان يسكن الكوفة، ثم انتقل إلى مكة، توفي سنة: ١٠٠ هـ ، وقيل: مات سنة: ١١٠ ، وهو: آخر من مات من الصحابة - رضي الله عنهم - . ينظر: أسد الغابة، ١٤٣/٣، والإصابة (١٩٣/٧).

(٧) أخرجه أبو عمر حفص بن عمر الازدي الدوري: جزء فيه قراءات النبي - صلى الله عليه وسلم -، (٦٤)، رقم (١٣) وقال المحقق حكمت بشير في تعليقه على إسناده: في إسناده بكار وإسماعيل المكي =

وهنا كذلك أسند القراءة للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

٢- الإسناد إلى الصحابة - رضي الله عنهم - : المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿ صَرَطَ

الَّذِينَ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] قال: "عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان يقرأ : (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين)"^(٢). أسند القراءة للصحابة - رضي الله عنهم -.

المثال الثاني : قوله تعالى^(٣): ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨] قال: "قرأ

ابن مسعود - رضي الله عنه - : (صما بكما عميا) بالنصب على الذم^(٤)، وأن عبدالله بن الزبير قرأ كذلك"^(٥). أسند القراءة للصحابيين - رضي الله عنهما -.

٣- الإسناد إلى التابعين :

المثال الأول : قوله تعالى^(٦): ﴿ وَقَدَّأْتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِنْتَبَ وَفَقَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ

وَأَتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] قال: "قرأ مجاهد، وابن محيصن (أيديناه) بالمد"^(٧). أسند القراءة للتابعي.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٨): ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا

أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلَّا أَنْ تَحْمِضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قال: "قوله: ﴿ تَحْمِضُوا ﴾ قرأ الزهري: بفتح التاء وكسر الميم مخففاً. وروي عنه: أنه قرأ بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة، وكذلك قرأ قتادة"^(٩).

= وهو: ضعيف ، وعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري،: كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، باب القراءات (٦١٠/٢)، رقم(٤٨٧٩).

(١) الشوكاني(٢٩/١).

(٢) سبق تخريجه (ص ١٤٧).

(٣) الشوكاني(٥٥/١).

(٤) ينظر: ابن عطية تفسيره (١٠١/١)، وأبو حيان في تفسيره(١٣٣/١)، و القرطبي في تفسيره (٢١٤/١).

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف(٢٠٧).

(٦) الشوكاني (١٢٩/١).

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر(١٨٤).

(٨) الشوكاني (٣٣٢/١).

(٩) ينظر: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(١٣٩/١).

٤ - الإسناد إلى السبعة القراء (أصحاب القراءات المتواترة) أو رواتهم:

المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قال: "قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص عنه: بسكون الطاء وضم الهاء، وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر: (يَطْهُرْنَ) بتشديد الطاء وفتحها وفتح الهاء وتشديدها"^(٢). أسند هنا إلى السبعة القراء مع رواتهم.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيحًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قال " قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ أَكُلَهَا ﴾ بضم الهمزة وسكون الكاف تخفيفاً، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: بتحريك الكاف بالضم"^(٤). أسند هنا إلى السبعة القراء.

٥ - الإسناد إلى العشرة القراء (أصحاب القراءات العشر المشهورة) أو رواتهم:

المثال الأول: قوله تعالى^(٥): ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: "قرأ أبو جعفر بن القعقاع: (لرؤف) بغير همز"^(٦). أسند القراءة إلى أحد العشرة.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٧): ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: " قوله: ﴿ فَيُضْعِفُهُ ﴾ قرأ عاصم وغيره: بالألف ونصب الفاء، وقرأ نافع، وأبو عمرو^(٨)، وحمزة، والكسائي: بإثبات الألف

(١) الشوكاني (١/٢٥٩).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (١٨٢).

(٣) الشوكاني (١/٣٢٨).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات (١٩٠).

(٥) الشوكاني (١/١٧٥).

(٦) وورد عنه التسهيل. ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر (١٩٥).

(٧) الشوكاني (١/٣٠٠).

(٨) في التفسير أبي عمرة وهو: تصحيف، والصحيح أبي عمرو، ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٥١).

ورفع الفاء، وقرأ ابن عامر، ويعقوب: (فيضعفه) بإسقاط الألف مع تشديد العين ونصب الفاء، وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر: بالتشديد ورفع الفاء^(١). أسند القراءة هنا إلى العشرة.

٦- الإسناد إلى القراءة الأربعة عشر:

المثال الأول: قوله تعالى^(٢): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلَیْكُمْ الْكِتٰبَ ۝٢ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝٣﴾ [البقرة: ٩٠] قال: "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن محيصن ﴿أَنْ يُنَزَّلَ﴾ بالتخفيف^(٣). أسند القراءة هنا إلى ثلاثة من أصحاب القراءات العشر، وابن محيصن من أصحاب القراءات الأربع بعد العشر."

المثال الثاني: قوله تعالى^(٤): ﴿وَلَوْ رَىٰ اِلٰهَيْكَ اِلٰهًا مَّا كَانَ اِلٰهًا اِلَّا مَثَلُ الْاِذَاۗنِ الَّذِيْٓ اٰتٰىكَ ۝١٦٥﴾ [البقرة: ١٦٥] قال: "قرأ ابن عامر ﴿اِذْ يَرُوْنَ﴾ بضم الياء، والباقون بفتحها، وقرأ الحسن، ويعقوب، وأبو جعفر ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ و﴿وَأَنَّ﴾ بكسر الهمزة فيهما على الاستئناف^(٥). وهنا أسند القراءة إلى ثلاثة من أصحاب القراءات العشر، والحسن من أصحاب القراءات الأربع بعد العشر."

٧- الإسناد إلى رواية للقراء المشهورين غير المشهورة عنهم:

المثال الأول: قوله تعالى^(٦): ﴿فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا ۝١٠ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۢ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ﴾ [البقرة: ١٠] قال: "القراء مجتمعون على فتح الراء في قوله: ﴿مَرَضٌ﴾ إلا ما رواه الأصمعي^(٧) عن أبي عمرو أنه قرأ بإسكان الراء^(٨). أسند رواية للأصمعي عن أبي عمرو غير المشهورة بالرواية عنه لأن من اشتهر بالرواية عن أبي عمرو هما: الدوري، والسوسي."

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٨).

(٢) الشوكاني (١/١٣٢).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر (١٨٧) ووافقهم البيهقي، إلا إنه لم يذكره.

(٤) الشوكاني (١/١٩١).

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر (١٩٧)، إلا إنه لم يذكر قراءة الحسن، و محمد فهد خاروف: الميسر في القراءات الأربع عشرة (٢٥).

(٦) الشوكاني (١/٤٩).

(٧) هو: عبد الملك بن قُريب الأصمعي الباهلي البصري: إمام في اللغة والعربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي، مات سنة: ٢١٦ هـ عن إحدى وتسعين سنة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٧٠).

(٨) ينظر: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٥٣).

المثال الثاني: قوله تعالى^(١): ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قال: "قوله: ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وجماعة، ورواه أبان (٢) عن عاصم: بالرفع على الخبر وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم في المشهور عنه: ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ بفتح الراء المشددة على النهي، وأصله: (لا تضارر)" (٣).

كذلك هنا أسند رواية أبان عن عاصم غير المشهورة بالرواية عنه، لأن من اشتهر بالرواية عن عاصم هما: شعبة، وحفص.

٨- إسناد القراءة لأهل البلدان:

المثال الأول: قوله تعالى^(٤): ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] قال: "قوله: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ا قراءة أهل مكة، والكوفة، وأبو عمرو بالياء التحتية، وهو اختيار أبي عبيد، وقراءة أهل المدينة، وأهل الشام بالفوقية"^(٥). أسند القراءة هنا لأهل البلدان.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٦): ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدًى وَكَوْنًا عَلَى الْعَلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] قال: "قرأ أهل الحرمين، وأبو عمرو، وعاصم ﴿ وَإِسْحَاقَ ﴾ مخففاً، وقرأ الكوفيون إلا عاصمًا بلامين، وكذا قرأ الكسائي ورد القراءة الأولى"^(٧). وكذلك هنا أسند القراءة لأهل البلدان.

(١) الشوكاني(٢٨١/١).

(٢) هو: أبان بن يزيد بن أحمد أبو يزيد البصري العطار: قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، وروى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودي، وحرمة بن عمار، وغيرهم، توفي بعد سنة: ١٦٠ هـ تقريباً. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء(٤/١).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات(١٨٣).

(٤) الشوكاني(١٩١/١).

(٥) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء الفوقية، والبقية بالياء التحتية. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٤٤)، والنشر في القراءات العشر(٢/٢٢٢).

(٦) الشوكاني (١٥٦/٢).

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/٢٦٠).

٩- إسناد القراءة إلى القراء العشرة وغيرهم:

المثال الأول: قوله تعالى^(١): ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا آوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦] قال: " قوله: ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن كثير بفتح النون والسين والهمز، وبه قرأ عمر، وابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وأبي بن كعب، وعبيد بن عمير، والنخعي، وابن محيصن، وقرأ الباقر نونها بضم النون"^(٢).
أسند القراءة هنا إلى مجموعة من القراء منهم صحابة، وتابعين، ومن السبعة، والأربعة أصحاب القراءات الشواذ وغيرهم.

المثال الثاني: قوله تعالى^(٣): ﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال: "قرأ الجمهور: ﴿ لَا نُفَرِّقُ ﴾ بالنون، والمعنى: يقولون: لا نفرق، وقرأ سعيد ابن جبير، ويحيى بن يعمر، وأبو زرعة^(٤)، وابن عمر، وابن جرير، ويعقوب: (لا يفرق) بالياء التحتية"^(٥). وهنا كذلك أسند القراءة إلى مجموعة من القراء.

أبرز الملاحظات في الإسناد عند الإمام الشوكاني:

- ١- أحيانا يكتفي بذكر قراءة للدلالة على الأخرى.
- ٢- يقصد بالجمهور أحيانا بقية السبعة، وأحيانا بقية العشرة، وأحيانا بقية الأربعة عشر، وأحيانا كل القراءات.
- ٣- أحيانا يسند طريق رواية^(٦).
- ٤- أحيانا لا يسند القراءة، وهي كثيرة مقارنة مع الإمام البغوي^(٧).

(١) الشوكاني (١٤٧/١-١٤٨).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر (١٨٩).

(٣) الشوكاني (٣٥٢/١).

(٤) هو: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمرو، وقيل: جرير، رأى عليا، وكان انقطاعه إلى أبي هريرة، وسمع من جده أحاديث وكان من علماء التابعين، توفي بين التسعين والمائة. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (١١٩٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٩٩/١٢)،.

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر (٢١٤).

(٦) مثل (وإسرائيل بمدة مهموزة مختلصة) رواها ابن شنبوذ عن ورش. ينظر: الشوكاني (٨٧/١).

(٧) بدون إسناد: مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] قال: قرئ ﴿ فَتَنَّهُمْ ﴾ بالرفع وبالنصب، (ويكن وتكن) والوجه ظاهر، وقرئ (وما كان فتنتهم) وقرئ (ربنا) بالنصب على النداء. يتضح هنا أنه لم يسند القراءات لأحد. ينظر: الشوكاني (١٢٣/٢).

أوجه الاتفاق:

- ١- كلا الإمامين أسند القراءات إلى الصحابة والتابعين.
- ٢- كلا الإمامين أسند القراءات إلى العشرة.
- ٣- كلا الإمامين لم يذكر قراءة خلف رغم أنه القارئ العاشر.
- ٤- كلا الإمامين أسندا إلى رواية غير المشهورة من القراء.
- ٥- كلا الإمامين يذكران قراءة ولا يذكران القراءة الأخرى للدلالة عليها.
- ٦- كلا الإمامين أسندا إلى قراءة البلدان.
- ٧- كلا الإمامين أحيانا لم يسندا القراءة ، وهي قليلة جدا عند الإمام البغوي.

أوجه الاختلاف:

- ١- أسند الإمام الشوكاني إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولم يذكر ذلك الإمام البغوي.
- ٢- أسند الإمام الشوكاني إلى السبعة، والعشرة، بينما اكتفى الإمام البغوي بالإسناد إلى العشرة.
- ٣- أسند الإمام الشوكاني إلى الأربع عشر، ولم يذكر ذلك الإمام البغوي.
- ٤- كثيرا ما يذكر الإمام الشوكاني القراءة بدون إسناد عكس الإمام البغوي.
- ٥- عبر الإمام البغوي عن قراءة مكة والمدينة بأهل الحجاز، بينما عبر الإمام الشوكاني عنهم بأهل الحرمين.
- ٦- يعبر الإمام البغوي عن قراءة الجمهور بقوله: العامة، بينما يعبر الإمام الشوكاني بقوله: الجمهور، وهو الأغلب، وأحيانا بقوله: الجماعة، وأحيانا: العامة^(١).
- ٧- كثيرا ما يجمع الإمام الشوكاني في الإسناد بين الصحابة والتابعين والأربعة عشر وغيرهم، دفعة واحدة.

(١) له ثلاثة مواضع في التفسير كله. ينظر الشوكاني (٤٦/٢، ٢٢١/٣، ٤٨٤/٣).

المطلب الثاني: ما اختص به كل من الإمامين

أولاً : ما اختص به الإمام البغوي:

- ١- ذكر أصول القراءات وشرحها ووجهها، وهو يذكرها أثناء عرضه للقراءات، لأن ذلك هو الأنسب في التفسير، وهو أحياناً يسهب في شرحها وأحياناً يختصر.
- ٢- أغلب قراءاته مسندة.
- ٣- أغلب قراءاته معتمدة على العشرة باستثناء خلف أي: متواترة.
- ٤- قراءات التابعين قليلة.
- ٥- القراءات الشاذة قليلة.
- ٦- كثيراً ما يختصر بقوله: وقرأت العامة، أو قرأ الباقي، أو قرأ الآخرون.

ثانياً: ما اختص به الإمام الشوكاني -رحمه الله-:

- ١- ذكر قراءات مسندة إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-.
- ٢- القراءات السبع.
- ٣- القراءات الأربع عشر.
- ٤- يرجح بأقوال المفسرين قبله، أو بأقوال أئمة اللغة.
- ٥- أحياناً يحكم على القراءة بأنها شاذة.
- ٦- قراءات التابعين وغيرهم من القراء غير المتواترة كثيرة.
- ٧- كثيراً ما يجمع قراءات متواترة و شاذة.
- ٨- أورد قراءات كثيرة غير مسندة، مقارنة مع الإمام البغوي فهي نادرة عنده.

الخلاصة:

من خلال استعراضنا للأمتثلة عند الإمامين يتضح الاهتمام الكبير للقراءات عند الإمامين بكل أنواعها رغم أن علم القراءات كبير ومتعدد، وقد كان له اهتمام كبير، ومساحة واسعة في تفسيريهما، وحرصهما على إيراد القراءات، مع التوجيه والترجيح والإسناد، ومتواترة وشاذة وغيرها، والتفصيل والتوضيح في ذلك.

وهناك بعض الملاحظات في القراءات عند الإمامين أبرزها ما يلي:

- ١- ضعف الدقة أحيانا في عزو القراءات، بزيادة أو نقصان.
- ٢- قد يطلق القراءة على الرواية، أو العكس.
- ٣- المقصود بقراء البلدان، الآتي:
 - أ- أهل المدينة: نافع، وأبو جعفر مع روايتهم.
 - ب- أهل مكة: ابن كثير مع روايته.
 - ج- أهل الشام: عبد الله بن عامر مع روايته.
 - د- أهل البصرة: أبو عمرو، ويعقوب مع روايتهم.
 - هـ- أهل الكوفة: عاصم، وحمزة، والكسائي مع روايتهم.
- و- قراء مكة والمدينة عند الإمام البغوي: أهل الحجاز، وعند الإمام الشوكاني: أهل الحرمين.

وهذا الموضوع كبير ومتعدد يحتاج إلى رسالة خاصة، ولم أشر إلا إلى القليل إتماما للفائدة، ولفت الانتباه إلى هذا الموضوع المهم من علوم القرآن، وهناك كثير من الرسائل قد تكلمت عن القراءات سواء عند الإمام البغوي، أو الإمام الشوكاني، كل على حدة.

الفصل الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في

أصول التفسير

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالقرآن والسنة.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال الصحابة والتابعين.

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال المفسرين وباللغة وأئمة اللغة.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالنحو والصرف والبلاغة.

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالشعر والسياق واستنباط المعنى.

المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالقرآن

والسنة

وفي مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالسنة.

تمهيد

قبل الحديث عن أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أصول التفسير، أشير إلى أن التفسير نوعان، التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي (التفسير بالرواية، والتفسير بالدراية):
أما التفسير بالمأثور فهو: "الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة، لأنها جاءت مبيّنة لكتاب الله، أو بما روي عن الصحابة، لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين، لأنهم تلقوا ذلك غالباً عن الصحابة- رضي الله عنهم-"^(١).

من خلال التعريف يتبين أن التفسير بالمأثور أربعة أنواع هي:

١- تفسير القرآن بالقرآن.

٢- تفسير القرآن بالسنة.

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين، وهذا فيه اختلاف بين العلماء:

" فمنهم من عد أقوال التابعين مصدرًا من مصادر التفسير بالمأثور، ومنهم من عدّها كسائر أقوال العلماء"^(٢).

" وتُقل عن الإمام أحمد^(٣) - رحمه الله - روايتان في ذلك: رواية بالقبول، ورواية بعدم القبول، وذهب بعض العلماء: إلى أنه لا يُؤخذ بتفسير التابعي،.... واستدل أصحاب هذا الرأي على ما ذهبوا إليه: بأن التابعين ليس لهم سماع من الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فلا يمكن الحمل عليه كما قيل في تفسير الصحابي: إنه محمول على سماعه من النبي- صلى الله عليه وسلم-، وبأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ في فهم المراد، وظن ما ليس بدليل دليلاً، ومع ذلك فعدالة التابعين غير منصوص عليها كما نُصّ على عدالة الصحابة، وتُقل عن أبي حنيفة^(٤) أنه قال: ما جاء عن

(١) مباحث في علوم القرآن (٣٥٨).

(٢) فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم (١٥٣).

(٣) هو: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: إليه ينسب المذهب الحنبلي، ولد في بغداد سنة: ١٦٤هـ، وقيل: إنه ولد بمرور وحمل إلى بغداد وهو رضيع، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، توفي سنة: ٢٤١هـ ببغداد. ينظر: وفيات الاعيان (٦٣/١)، سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧).

(٤) هو: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت: الكوفي، يقال: إنه من أبناء الفرس. ينسب إليه المذهب الحنفي وكان عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى، ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد، فأرادَه على أن يوليه القضاء فأبى، ولد سنة: ٨٠هـ، وتوفي سنة: ١٥٩هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٤٠٥/٥)، و سير أعلام النبلاء (٦/٣٩٠).

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة تخيرنا، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال" (١).

قال ابن تيمية: قال شعبة بن الحجاج (٢) وغيره: "أقوال التابعين ليست حُجَّةً، فكيف تكون حُجَّةً في التفسير؟، بمعنى: أنها لا تكون حُجَّةً على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حُجَّةً فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حُجَّةً على بعض ولا على مَنْ بعدهم، ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السُّنَّة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك" (٣).

"وقد ذهب أكثر المفسرين: إلى أنه يؤخذ بقول التابعي في التفسير، لأن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة، فمجاهد مثلاً يقول: عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. وقتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً، ولذا حكى أكثر المفسرين أقوال التابعين في كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها، والذي تميل إليه النفس: هو أن قول التابعي في التفسير لا يجب الأخذ به إلا إذا كان مما لا مجال للرأي فيه، فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه، بأن كان يأخذ من أهل الكتاب، فلنا أن نترك قوله ولا نعتمد عليه، أما إذا أجمع التابعون على رأى فإنه يجب علينا أن نأخذ به ولا نتعداه إلى غيره" (٤). وهو الراجح.

والنوع الثاني التفسير بالرأي وهو: "يُطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي: أصحاب القياس، والمراد بالرأي هنا، الاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانتها في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر" (٥).

(١) التفسير والمفسرون (٩٦/١).

(٢) هو: شعبة بن الحجاج: الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، عالم أهل البصرة، وشيخها، ولد سنة: ٨٠هـ، وكان إماماً، ثبناً، حجة، ناقدًا، جهيدًا، صالحًا، زاهدًا، قانعًا بالقوت، رأسًا في العلم والعمل، منقطع القرين، وهو: أول من جرح وعدل، مات: في سنة: ١٦٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٧).

(٣) التفسير والمفسرون (٩٦/١).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه (١٨٣/١).

وتعريف آخر: " هو التفسير المستمد من القرآن، ومن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وكان صاحبه عالماً باللغة العربية وأساليبها، بقواعد الشريعة وأصولها"^(١).
"والتفسير بالدراية: هو التفسير بالرأي والاجتهاد، ويكون جائزاً وموفقاً ومحموداً إذا استند إلى أربعة أمور:

أ- النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب- الأخذ بقول الصحابي.

ج- الأخذ بمطلق اللغة.

د- الأخذ بما يقتضيه الكلام، ويدل عليه قانون الشرع"^(٢).

"فمن فسر القرآن برأيه أي: باجتهاده ملتزماً بالوقوف عند هذه المآخذ معتمداً عليها فيما يرى من معاني كتاب الله كان تفسيره سائغاً جائزاً خليقاً بأن يسمى التفسير الجائز أو التفسير المحمود، ومن حاد عن هذه الأصول وفسر القرآن غير معتمد عليها كان تفسيره ساقطاً مردولاً خليقاً بأن يسمى التفسير غير الجائز أو التفسير المذموم، فالتفسير بالرأي الجائز يجب أن يلاحظ فيه الاعتماد على ما نقل عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مما ينير السبيل للمفسر برأيه، وأن يكون صاحبه عارفاً بقوانين اللغة خبيراً بأساليبها، وأن يكون بصيراً بقانون الشريعة حتى يُنزلَ كلام الله على المعروف من تشريعه"^(٣).
والتفسير بالرأي من العلماء من أجازته، ومنهم من منعه"^(٤).
ومما يميز تفسير الإمامين البغوي والشوكاني اعتمادهما على النوعين من التفسير بالرواية، والدراية، وأما أنواع أصول التفسير عند الإمامين فهي في المطالب الآتية:

(١) دراسات في علوم القرآن (١٦٠).

(٢) الشوكاني (١١/١).

(٣) مناهل العرفان (١٥٠/٢).

(٤) للمزيد ينظر: مناهل العرفان (٥٤/٢)، والتفسير والمفسرون (١٨٣/١)، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٧٧).

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالقرآن

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١ - قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] " قيل: الحمد باللسان قولاً، والشكر بالأركان فعلاً، قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١] وقال: ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] ". يظهر في هذا المثال أنه فسر الحمد لله باللسان، والشكر بالأفعال من القرآن الكريم.

٢ - قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] " أي: مننت عليهم بالهداية والتوفيق، قال عكرمة: مننت عليهم بالثبات على الإيمان والاستقامة وهم الأنبياء - عليهم السلام -، وقيل: هم كل من تثبته الله على الإيمان من النبيين، والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ". فسر من هم الذين أنعم الله عليهم بآية أخرى.

٣ - قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] " قيل: (المغضوب عليهم): هم اليهود (والضالون): هم النصارى لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَضَّ عَلَىٰ﴾ [المائدة: ٦٠]، وحكم على النصارى بالضلال فقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧] ". كذلك في هذا المثال فسر المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى من القرآن.

٤ - قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَاللَّهُ مُجِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩] " أي: عالم بهم، وقيل: جامعهم، وقال مجاهد: يجمعهم فيعذبهم وقيل: مهلكهم، دليله قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] أي: تهلكوا جميعاً". أخذ المعنى من آية أخرى.

٥ - قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] " قيل: مستقر في الرحم ومستودع فوق الأرض،

(١) البغوي (٥٢/١).

(٢) المصدر نفسه (٥٤/١).

(٣) المصدر نفسه (٥٥/١).

(٤) المصدر نفسه (٧٠/١).

(٥) المصدر نفسه (١٧١/٣).

قال الله تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥] وقال مجاهد: مستقر على ظهر الأرض في الدنيا، ومستودع عند الله في الآخرة، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَكُمُ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] وقيل: المستودع القبر، والمستقر الجنة والنار، لقوله عز وجل في صفة الجنة والنار: ﴿ خَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٦]. في هذا المثال استدل على المعاني كلها من القرآن الكريم.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] " والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة النساء حيث قال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]."

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] " والمراد بالحجارة: الأصنام التي كانوا يعبدونها، لأنهم قرنوا أنفسهم بها في الدنيا فجعلت وقوداً للنار معهم، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] أي: حطب جهنم".
فسر الحجارة على أنها الأصنام واستدل على ذلك من آية أخرى.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا لَا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] "قيل: الأمانى: التلاوة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢] أي: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته، أي: لا علم لهم إلا مجرد التلاوة من دون تفهم وتدبر". فسر معناها بآية أخرى.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٨] " قوله: ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ أخبرهم بأنه لم يكن عنده ما يتعجلونه من العذاب، فإنهم كانوا لفرط تكذيبهم يستعجلون نزوله،

(١) الشوكاني(٢٩/١).

(٢) المصدر نفسه(٦٣/١).

(٣) المصدر نفسه (١٢٣/١).

(٤) المصدر نفسه (١٣٩/٢).

استهزاء، نحو قوله: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]، وقولهم: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنَّكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقولهم: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سبأ: ٢٩] قيل: ما عندي ما تستعجلون به من الآيات التي تقترحونها علي". أخذ معنى استعجال الكافرين من آيات أخرى.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨] "أي: فمنكم مستقر على ظهر الأرض، أو فلکم مستقر على ظهرها، ومنكم مستودع في الرحم أو في باطن الأرض أو في الصلب وقيل: المستقر في الرحم، والمستودع في الأرض وقيل: المستقر في القبر، قال القرطبي: وأكثر أهل التفسير يقولون: المستقر ما كان في الرحم، والمستودع ما كان في الصلب^(٢)، وقيل: المستقر من خلق، والمستودع من لم يخلق، وقيل: الاستيداع إشارة إلى كونهم في القبور إلى المبعث ومما يدل على تفسير المستقر بالكون على الأرض قول الله تعالى: ﴿ وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْنَرٌ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦]". أيد تفسير المستقر بالكون من القرآن.

أوجه الاتفاق:

- ١- كلا الإمامين اتفقا على تفسير وتوضيح المعنى بآيات أخرى.
- ٢- كلا الإمامين أحيانا يذكران عدة أقوال، ويستشهدان لأحد الأقوال بالقرآن.
- ٣- كلا الإمامين يذكران النظائر للآيات لتوضيح المعنى.
- ٤- كلا الإمامين يفسران ببعض الآيات من القرآن.

أوجه الاختلاف:

لا يوجد اختلاف بين الإمامين في هذا المطلب إلا من حيث إن الإمام الشوكاني يستشهد للغة بالقرآن والسنة^(٣).

(١) الشوكاني(١٦٤/٢).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي(٤٧/٧)

(٣) ينظر: الشوكاني مثلا (٥٢/١-٥٣).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالسنة

أولاً: أمثلة الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] " قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم- ﴿ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ معدلا مزكيا لكم، وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم يقول لكفار الأمم الماضية: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨] فينكرون ويقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيسأل الله الأنبياء -عليهم السلام- عن ذلك فيقولون: كذبوا قد بلغناهم، فيسألهم البينة- وهو أعلم بهم- إقامة للحجة، فيؤتى بأمة محمد - صلى الله عليه وسلم- فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا، فنقول الأمم الماضية: من أين علموا وإنما أتوا بعدنا؟، فيسأل هذه الأمة فيقولون: أرسلت إلينا رسولا، وأنزلت عليه كتابا، أخبرتنا فيه تبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت، ثم يؤتى بمحمد - صلى الله عليه وسلم- فيسأل عن حال أمته، فيزكيهم ويشهد بصدقهم.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فيسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقال: من شهودك، فيقول: محمد وأمته، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(٢). فسر هنا معنى الآية، وأيد بحديث، إلا أنه لم يذكر هنا كلمة تفسيره أو دليله مثلا ويذكر الحديث.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ٧٣] " الصور: قُرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ، قال مجاهد: كهيئة البوق^(٤)، وقيل: هو بلغة أهل اليمن، وقال أبو عبيدة: الصُّورُ هو الصُّورُ، وهو جمع الصُّورَةِ، وهو قول الحسن: والأول

(١) البغوي(١/١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٠٧/٩)، رقم(٧٣٤٩).

(٣) البغوي(٣/١٥٧).

(٤) ينظر: مجاهد بن جبر المخزومي في تفسيره (٥٨٠).

أصح، والدليل عليه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١) -رضي الله عنهما- قال جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: ما الصور؟ قال: "قرن ينفخ فيه"^(٢). أيد تفسير معنى الصور بحديث.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]: "عن عبد الله -رضي الله عنه- قال: "لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا إلى ما قال لقمان^(٤) لابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) [لقمان: ١٣]". فسر النبي - صلى الله عليه وسلم- الظلم المراد به في الآية بالشرك.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] "لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن شرح الصدر، فقال: "نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فيشرح له وينفسح، قيل: فهل لذلك

(١) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي: أسلم قبل أبيه، وكان فاضلا عالما ، واستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في أن يكتب عنه الحديث، فأذن له، وكان من المكثرين للحديث، وتوفي سنة: ٦٣ هـ ، وقيل: غير ذلك، ودفن بالطائف. ينظر: أسد الغابة(٣/٣٤٥)، والإصابة(٤/١٦٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبدالله بن عمرو(١١/٥٣)، رقم(٦٥٠٧)، وأبو داود في سننه، باب ذكر البعث والصور(٧/١٢١)، رقم(٤٧٤٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات، والترمذي في سننه، باب ما جاء في شأن الصور(٤/٦٢٠)، رقم(٢٤٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير(٢/٧١٨)، رقم(٣٨٦٤).

(٣) البغوي(٣/١٦٤).

(٤) اختلف في لقمان: هل هو: عجمي، أم عربي مشتق من اللقم؟، فمن قال: إنه عجمي منعه العلمية والعجمة، ومن قال: إنه عربي منعه العلمية، وزيادة الألف والنون، واختلفوا أيضا: هل هو: نبي، أم رجل صالح؟ فذهب أكثر أهل العلم: إلى أنه ليس بنبي، واختلفوا في نسبه أيضا. للمزيد ينظر: تفسير ابن جرير(٢٠/١٣٦)، وتفسير ابن كثير(٦/٢٩٨)، والشوكاني(٤/٢٧٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: باب ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٦/١١٤)، رقم(٤٧٧٦).

(٦) البغوي(٣/١٨٦).

أمارة؟ قال: نعم، الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت^(١). فسر معنى انشراح الصدر بقول النبي -صلى الله عليه وسلم.

٥ - قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] " يعني: طلوع الشمس من مغربها، وعليه أكثر المفسرين، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في قول الله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ قال: "طلوع الشمس من مغربها"^(٣).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا"^(٤). فسر الحديث معنى الآية بطلوع الشمس من مغربها.

ثانياً : أمثلة الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ وَيَسِّرِ الْآيَاتِ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأتوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥] " ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في صفات أهل الجنة أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما ما لا يتسع المقام لبسطه، فلينظر في دواوين الإسلام وغيرها، ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: باب ما ذكر عن نبينا- صلى الله عليه وسلم- في الزهد (٧٧/٧)، رقم (٣٤٣١٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات: (٤٠٠/١)، رقم (٣٢٦) وقال هذا منقطع، والحاكم في المستدرک (٣٤٦/٤)، رقم (٧٨٦٣)، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (١٤٤١/٣)، رقم (٥٢٢٨).

(٢) البغوي (٢٠٧/٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: باب مسند أبي سعيد الخدري (٤٢١/١٨)، رقم (١١٩٣٨)، وصححه شعيب الأرنؤوط بقوله: صحيح لغيره وسنده ضعيف، والترمذي في سننه (٢٦٤/٥)، رقم (٣٠٧١) وقال: حديث غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه، وابن أبي شيبة في مصنفه، باب ما ذكر في فتنة الدجال (٥٠٦/٧)، رقم (٣٧٥٩٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٣٧/٣)، رقم (٣٠٧١).

(٤) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه: باب ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ (٥٨/٦)، رقم (٤٦٣٥)، ومسلم في صحيحه: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٧/١)، رقم (٢٤٨). مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) الشوكاني (٦٦/١).

النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم: يا أهل النار، لا موت، وبأهل الجنة، لا موت، كل هو خالد فيما هو فيه" (١). بيّن الحديث معنى: الخلود.

٢- قال في تفسير قوله تعالى (٢): ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] " عن أبي سعيد -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله: " ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال: عدلا" (٣)، وعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟، فيقول نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟، فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فذلك قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال: الوسط: العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم" (٤)، وعن أنس -رضي الله عنه- قال: "مروا بجنزة فأنّبي عليها خيرا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: وجبت، وجبت، وجبت، ومروا بجنزة فأنّبي عليها شرا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: وجبت، وجبت، وجبت فسأله عمر فقال: من أنثيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أنثيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض" (٥). في الحديث الأول ذكر معنى كلمة ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، والحديث الثاني المعنى العام ل ﴿ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .

٣- قال في تفسير قوله تعالى (٦): ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (١١٣/٨)، رقم (٦٥٤٤)، و مسلم في صحيحه: باب النار يدخلها الجبارون (٢١٨٩/٤)، رقم (٢٨٥٠).

(٢) الشوكاني (١/ ١٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٠٧/٩)، رقم (٧٣٤٩)، وهو: جزء من حديث طويل.

(٤) سبق تخريجه في أمثلة الإمام البغوي، ص ٢١١هـ.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: باب ثناء الناس على الميت (٩٧/٢)، رقم (١٣٦٧)، ومسلم في صحيحه: باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى (٢٥٥/٢)، رقم (٩٤٩). واللفظ لمسلم.

(٦) الشوكاني (١/٣١٣).

"عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: سئل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن قول الله: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ قال: "كرسيه: موضع قدمه، والعرش لا يقدر قدره إلا الله- عزوجل-"^(١).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] "عن ابن عمر^(٣)-رضي الله عنهما- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله"^(٤). فسر (معنى مفاتيح الغيب) بالحديث النبوي.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] "معنى: ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ المراد بالظلم: الشرك، لحديث ابن مسعود-رضي الله عنه- قال: لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقالوا: أينما لم يظلم نفسه؟، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان: ﴿ يَبْتَغِي لَأَشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]"^(٦). وهذا المثال ذكر ضمن الأمثلة التي ذكرت للإمام البغوي.

أوجه الاتفاق:

في هذا المطلب الاتفاق التام بين الإمامين -رحمهما الله تعالى-.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: باب سعيد بن جبير عن ابن عباس (٣٩/١٢)، رقم (١٢٤٠٤)، والحاكم في المستدرک موقوفاً: (٣١٠/٢)، رقم (٣١١٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما: (٣١٢/١٠)، رقم (٣٣٣)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٦/٢)، رقم (٩٠٦).

(٢) الشوكاني (١٤١/٢).

(٣) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي: أسلم مع أبيه وهو: صغير لم يبلغ الحلم، وشهد اليرموك، وفتح مصر، وإفريقية، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله-صلى الله عليه وسلم-حتى إنه ينزل منازلهم، ويصلي في كل مكان صلى فيه، من المكثرين بالحديث، توفي سنة: ٧٤هـ، كان مولده قبل المبعث بسنة وقيل سنتين. ينظر: أسد الغابة (٣٣٦/٣)، والإصابة (١٥٥/٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: باب قول الله تعالى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (١١٦/٩)، رقم (٧٣٧٩).

(٥) الشوكاني: (١٥٤/٢).

(٦) سبق تخريجه في أمثلة الامام البغوي (ص ٢١٢) هـ ٢.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال الصحابة

والتابعين - رضي الله عنهم -.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم -.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال التابعين - رحمهم الله -.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال الصحابة - رضي

الله عنهم:

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿أَمَدًا أَلَصَّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] قوله: ﴿أَمَدًا

قال علي، وأبي بن كعب - رضي الله عنهما -: ثبتنا، كما يقال للقائم: قم حتى أعود إليك أي: دم على ما أنت عليه، و﴿أَلَصَّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وقال ابن عباس، وجابر - رضي الله عنهما - : هو الإسلام، وهو قول مقاتل، وقال ابن مسعود - رضي الله عنه -: هو القرآن^(٢)، وروي عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً: الصراط المستقيم كتاب الله^(٣). ذكر هنا ثلاثة أقوال للصحابة - رضي الله عنهم -، ونرى أنّ كلاً منهم ذكر نوع أو جزءاً من المعنى للصراط المستقيم إذ هو شامل لكل المعاني التي ذكرت، فهذا من اختلاف التنوع، لا من اختلاف التضاد.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] " قال عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: أخلصوا الأعمال كما قال ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] أي: خالياً من الرياء، وقال معاذ^(٥) - رضي الله عنه -: العمل الصالح الذي فيه أربعة أشياء: العلم، والنية، والصبر، والإخلاص^(٦).

(١) البغوي (٥٤/١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٣/١)، رقم (١٧٧) بلفظ: (كتاب الله)، وقال أحمد محمد شاكر: هو: من كلام عبدالله بن مسعود، إسناده صحيح، والحاكم في المستدرک (٢٨٤/٢)، رقم (٣٠٢٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وواقفه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٣/١)، رقم (١٧٦)، وضعفه أحمد محمد شاكر في تعليقه عليه بقوله: موقوف على ابن أبي طالب، والإسناد إليه منهار من أجل الحارث الأعور وابن أخيه، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠/١)، رقم (٣٢) وأسنده إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وذكره ابن كثير في تفسيره (٥١/١)، وقال: روي هذا موقوفاً عن علي - رضي الله عنه -.

(٤) البغوي (٧٣/١).

(٥) هو: معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري: شهد بيعة العقبة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين عبد الله بن مسعود، وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة، وتوفي في طاعون عمواس سنة: ١٨ هـ. ينظر: أسد الغابة (١٨٧/٥)، والإصابة (١٠٧/٦).

(٦) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٧٩/١)، إلا أنه ذكر بدل معاذ، ابن عباس - رضي الله عنهم -، وأبو حيان في تفسيره (١٨١/١).

في هذا المثال ذكر عثمان -رضي الله عنه- نوعا من أنواع العمل الصالح في تفسير الآية، بينما ذكر معاذ -رضي الله عنه- أن العمل الصالح أربعة أنواع، فهذا من اختلاف التنوع، لا من اختلاف التضاد.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] : قال أبو أيوب الأنصاري -رضي الله عنه-: "نزلت فينا معشر الأنصار، وذلك أن الله تعالى لما أعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا: إنا قد تركنا أهلنا وأموالنا حتى فشا الإسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فالتهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد، فما زال أبو أيوب -رضي الله عنه- يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها بقسطنطينية في زمن معاوية^(٢) -رضي الله عنهما- فتوفي هناك ودفن في أصل سور القسطنطينية وهم يستسقون به"^(٣). فسر هذا الصحابي -رضي الله عنه- معنى الآية، بسبب النزول.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ فَاَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] " قال عمر -رضي الله عنه- يوما لأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر -رضي الله عنه- فقال: قولوا نعلم، أو لا نعلم، فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمر -رضي الله عنه-: ابن أخي، قل: ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ضربت مثلا لعمل، فقال عمر -رضي الله عنه-: أي عمل؟، فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: لعمل المرائي، قال عمر -رضي الله عنه- : لرجل غني يعمل بطاعة الله بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله"^(٥).

(١) البغوي(٢١٦/١).

(٢) هو: الخليفة الخامس بعد الخلفاء الراشدين معاوية بن أبي سفيان: أسلم عام الفتح، وتولى الإمارة على الشام مدة ٢٠ سنة، ثم بويع له على الخلافة سنة: ٤١هـ، بعدما تنازل له الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وتوفي سنة: ٦٠هـ، وهو: ابن اثنتين وثمانين سنة. ينظر: أسد الغابة (٢٠١/٥)، والإصابة(١٢٠/٦).

(٣) سبق تخريجه (ص٥٢) ٢هـ.

(٤) البغوي(٣٢٩/١).

(٥) سبق تخريجه في مبحث الأمثال،(ص١٣٣).

فسر ابن عباس -رضي الله عنهما- الآية أنها ضربت مثلا لعمل المرائي.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ

فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨] " اختلفوا في المستقر والمستودع، قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: فمستقر في الرحم إلى أن يولد، ومستودع في القبر إلى أن يبعث، وقال سعيد بن جبير: قال لي ابن عباس هل تزوجت؟، قلت: لا، قال: "إنه ما كان من مستودع في ظهره فيستخرجه الله - عزوجل -"^(٢)، وروي عن أبي -رضي الله عنه- أنه قال: "مستقر في أصلاب الآباء، ومستودع في أرحام الأمهات"^(٣). في هذا المثال اختلفوا في معنى المستقر والمستودع، إلا أن المعاني متقاربة.

ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]

"عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن الكتاب: القرآن، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ لا شك فيه^(٥)، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ قال: "لا شك فيه"^(٦)، وعن أبي الدرداء^(٧) -رضي الله عنه- قال: الريب: الشك"^(٨).

أورد ثلاثة أقوال للصحابة -رضي الله عنهم-، والمعنى واحد.

(١) البغوي(١٧١/٣).

(٢) في صحيح البخاري: باب كثرة النساء (٣/٧)، رقم(٥٠٦٩)، قال لي ابن عباس: هل تزوجت؟ قلت: لا، قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي(١٧٣/٤).

(٤) الشوكاني(٣٩/١).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٢٢٨/١)، رقم(٢٥٤)، وابن كثير في تفسيره(٧٣/١)، والسيوطي في الدر المنثور(٦٠/١).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٢٢٩/١)، رقم(٢٥٥)، وابن كثير في تفسيره(٧٣/١)، والسيوطي في الدر المنثور(٦٠/١).

(٧) هو: أبو الدرداء اسمه عويمر بن عامر: كان فقيها عاقلا حكيما، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: عويمر حكيم أمتي، شهد ما بعد أحد من المشاهد، واختلف في شهوده أهدأ لتأخر إسلامه، ولي أبو الدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان، وتوفي سنة: ٣٣هـ. ينظر: أسد الغابة(٩٤/٦)، والإصابة(٦٢١/٤).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره(٣٤/١)، رقم(٥٥)، وابن كثير في تفسيره(٧٣/١)، والسيوطي في الدر المنثور(٦٠/١).

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] "عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال عمر -رضي الله عنه- يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم- فيم ترون هذه الآية نزلت؟، ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ قالوا: الله أعلم، قال: قولوا، نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين!، فقال عمر -رضي الله عنه-: يا ابن أخي، قل: ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر -رضي الله عنه-: أي عمل؟، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: لرجل غنى يعمل طاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان فعلم في المعاصي حتى أغرق عمله" ، و عن عمر -رضي الله عنه- قال: هذا مثل ضرب لإنسان يعمل عملاً صالحاً حتى إذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون إليه عَمَلٌ عَمَلِ السَّوِّءِ^(٢). وهذا المثال ذكر ضمن الأمثلة التي ذكرت للإمام البغوي ، وزاد الإمام الشوكاني هنا الرواية الثانية لعمر -رضي الله عنه-.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] "عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ قال: المعرفة بالقرآن: ناسخه ومنسوخه، محكمه ومنتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله^(٤). وعنه: أنها القرآن^(٥)، يعني: تفسيره، وعنه: أنها النبوة^(٦)، وعنه قال: إنها الفقه في القرآن^(٧).

(١) الشوكاني(١/٣٣١).

(٢) سبق تخريجه في مبحث الأمثال،(ص١٣٣)هـ ١.

(٣) الشوكاني(١/٣٣٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٥/٥٧٦)، رقم(٦١٧٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره(٢/٥٣١)، رقم(٢٨٢٢)، وابن كثير في تفسيره(١/٥٣٨)، والسيوطي في الدر المنثور(٢/٦٦).

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٤٧)، رقم(٦٢) والسيوطي في الدر المنثور(٢/٦٦).

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور(٢/٦٦) وعزاه لابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره(٥/٥٧٧)، رقم(٦١٨٢)، والسيوطي في الدر المنثور(٢/٦٦) //عزاه لابن جرير، وابن المنذر.

وعن أبي الدرداء -رضي الله عنه-: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ قال: قراءة القرآن والفكرة فيه^(١). ذكر هنا عدة روايات لابن عباس -رضي الله عنهما-، والقول الأخير لأبي الدرداء -رضي الله عنه- وهي قريبة المعنى من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما-.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ يعني: الأمم المذكورة، وفيه دلالة على أنها تحشر كما يحشر بنو آدم، وقد ذهب إلى هذا جمع من العلماء، منهم: أبو زر، وأبو هريرة، والحسن -رضي الله عنهم- وغيرهم، وذهب ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى أن حشرها موتها، وبه قال الضحاك، والأول أرجح للآية^(٣). في هذا المثال ذكر معنى الحشر، لجمع من العلماء منهم صحابة -رضي الله عنهم- وتابعون في القول الأول، والقول الثاني لابن عباس -رضي الله عنهما-، والضحاك ورجح القول الأول.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِءِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١] "عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال: هم الكفار لم يؤمنوا بقدرة الله، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير قد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾" ^(٥).

أوجه الاتفاق:

من خلال ما سبق اتضح أن الاتفاق بين الإمامين كبير، إلا أن الإمام الشوكاني، غالباً ما يرجح بين الأقوال ويعبر عن ذلك بقوله: والأرجح كذا، خلافاً للإمام البغوي الذي نادراً ما يرجح بين الأقوال، ويعبر عنه بقوله: والقول: أصح، وهذا هو وجه الاختلاف بينهما.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٣٣/٢)، رقم (٢٨٣١).

(٢) الشوكاني (١٣٠/٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٢٤/١١)، رقم (١٣٥٤٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٦٧/٣).

(٤) الشوكاني (١٦٠/٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٢٤/١١)، رقم (١٣٥٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٤١/٤)،

رقم (٧٥٨٦).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال التابعين -رحمهم الله-

أولاً: أمثلة الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] " قال

قتادة، ومجاهد، والحسن: هم جميع المخلوقات. قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣ - ٢٤] " (٢). ذكر هنا قولاً لثلاثة من التابعين متفقين فيه، وأيد المعنى من القرآن الكريم.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿أَمَدًا اصْرَطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] " الصراط

المستقيم قال سعيد بن جبير: طريق الجنة، وقال سهل بن عبد الله^(٤): طريق السنة والجماعة، وقال بكر بن عبد الله المزني^(٥): طريق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقال أبو العالية، والحسن: رسول الله واله وصاحبه^(٦). ذكر هنا أربعة أقوال للتابعين مختلفة اللفظ، إلا أنها متقاربة المعنى، فهو من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٣ - قال في تفسير قوله تعالى^(٧): ﴿آلَ﴾ [البقرة: ١] " قال الشعبي وجماعة: ﴿آلَ

﴿ وسائر حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهي سر القرآن، فنحن نؤمن بظاهرها، ونكل العلم فيها إلى الله -تعالى-، وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها^(٨)، وقال داود بن أبي هند: كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور فقال: يا داود إن لكل كتاب سرا وإن سر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك^(٩)، وقال محمد بن كعب: الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه^(١٠)، وعن سعيد بن جبير قال: هي أسماء الله تعالى

(١) البغوي(٥٢/١).

(٢) ذكرها الثعلبي في تفسيره(١١٢/١).

(٣) البغوي(٥٤/١).

(٤) هو: سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري: شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد، مات سنة: ٢٣٣ هـ ، وقيل: غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء(٣٣٠/١٣).

(٥) هو: بكر بن عبد الله المزني البصري: كان ثقة ثبتاً مأموناً كثير الحديث حجة، وكان فقيهاً، مات سنة: ١٠٦ هـ ، وقيل سنة ١٠٨ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٥٣٢/٤).

(٦) أخرج الأقوال الأربعة أو بنحوها الثعلبي في تفسيره(١٢٠/١).

(٧) البغوي(٥٩/١).

(٨) ينظر: الواحدي في التفسير الوسيط(٧٥/١).

(٩) ينظر: المصدر نفسه.

(١٠) ينظر: الثعلبي في تفسيره(١٣٩/١).

مقطعة لو علم الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترى أنك تقول الر، وحم، ون، فتكون الرحمن، وكذلك سائرهما إلا أنا لا نقدر على وصلها^(١)، وقال قتادة: هذه الحروف أسماء القرآن^(٢)، وقال مجاهد، وابن زيد^(٣): هي أسماء السور وبيانه: أن القائل إذا قال: قرأت: المص عرف السامع أنه قرأ السورة التي افتتحت بالمص^(٤). ذكر هنا ستة أقوال للتابعين مختلفة المعنى، والقولين الأخيرين متقاربين في المعنى.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] " قال قتادة: علانيته وسره^(٦)، وقال مجاهد: ظاهر الإثم ما يعمله بالجوارح من الذنوب، وباطنه ما ينويه ويقصده بقلبه كالمصر على الذنب القاصد له^(٧)، وقال سعيد بن جبیر: ظاهر الإثم نكاح المحارم وباطنه الزنا^(٨).

ذكر هنا ثلاثة أقوال لثلاثة من التابعين متقاربة المعنى، فهو من اختلاف التنوع.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٩): ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] " قال مجاهد: هو التجارة فيه^(١٠)، وقال الضحاك: هو أن يبتغي له فيه ولا يأخذ من ربحه شيئاً^(١١). ذكر هنا قولين لاثنتين من التابعين ويظهر أنها نفس المعنى في مال اليتيم استثماره أو التجارة فيه.

-
- (١) ينظر: الثعلبي في تفسيره (١٣٦/١) والرازي في تفسيره (٢٥٣/٢). ذكره بنحوه.
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/١)، رقم (٢٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣/١)، رقم (٥٠)، والرازي في تفسيره (٢٥٣/٢).
- (٣) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي: العدوي، المدني، مولى عمر بن الخطاب، مات سنة: ١٨٢هـ.
- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١٤/١٧).
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن مجاهد (٢٠٥/١)، رقم (٢٢٦) وعن ابن زيد (٢٠٦/١)، رقم (٢٣٢)، وابن كثير في تفسيره (٦٧/١).
- (٥) البغوي (١٨٢/٣).
- (٦) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٧٢/١٢)، رقم (١٣٧٩٥) و الثعلبي في تفسيره (١٨٥/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٧/٣).
- (٧) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٧٣/١٢)، رقم (١٣٧٩٨) ورقم (١٣٨٠٠)، والثعلبي في تفسيره (١٨٥/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٧/٣).
- (٨) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٧٣/١٢)، رقم (١٣٧٩٥) و الثعلبي في تفسيره (١٨٥/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٧/٣).
- (٩) البغوي (٢٠٤/٣).
- (١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١/١٢)، رقم (١٤١٤٧)، والثعلبي في تفسيره (٢٠٤/٤).
- (١١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١/١٢)، رقم (١٤١٤٩)، والثعلبي في تفسيره (٢٠٤/٤).

ثانياً: أمثلة الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] " وعن مجاهد قال: ﴿مُتَشَابِهًا﴾ في اللون مختلفا في الطعم^(٢)، وعن الحسن في قوله: ﴿مُتَشَابِهًا﴾ قال: خيار كله، يشبه بعضه بعضا لا رذل فيه، ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه"^(٣). أورد هنا قولين لاثنيين من التابعين.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿تِلْكَ الْأَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣] " عن قتادة قال في قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال: اتخذ الله إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليما، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، وهو عبد الله وكلمته وروحه، وآتى داود زبورا، وآتى سليمان مُلْكًَا لا ينبغي لأحد من بعده، وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٥)، وعن مجاهد في قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ قال: كلم الله موسى، وأرسل محمداً - صلى الله عليه وسلم- إلى الناس كافة^(٦)، و عن عامر الشعبي في قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ قال: محمداً صلى الله عليه وسلم^(٧). وهنا يتضح أن المعاني متقاربة منهم من ذكر بعض المعنى، ومنهم من توسع في المعنى.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٨): ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] عن عكرمة قال: ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: الكاهن^(٩)، وعن أبي العالية قال: ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾:

(١) الشوكاني(١/٦٦).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٣٨٩)، رقم (٥٢١)، والثعلبي في تفسيره (١/١٧١).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٣٩٠)، رقم (٥٢٨)، والثعلبي في تفسيره (١/١٧١).

(٤) الشوكاني(١/٣٠٩).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/٤٧٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٨٢)، رقم (٢٥٥١).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٣٧٨)، رقم (٥٧٥٥).

(٧) ينظر: القرطبي في تفسيره(٣٢٦٤).

(٨) الشوكاني (١/٣١٧).

(٩) أخرجه محمد ابن المنذر في تفسيره (٢/٧٤٨)، رقم (١٨٨١).

الساحر^(١)، وعن مالك بن أنس^(٢) قال: ﴿بِالطَّلَعُوتِ﴾: ما يعبد من دون الله^(٣).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قال: يستهزئون بها، نهى محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يقعد معهم إلا أن ينسى، فإذا ذكر فليقم، وذلك قول الله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٥)، وعن محمد بن سيرين: أنه كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء^(٦).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٧): ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣] عن زيد بن أسلم^(٨) في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ قال: بالعلم^(٩)، وعن الضحاك قال: إن للعلماء درجات كدرجات الشهداء^(١٠).

أوجه الاتفاق:

الاتفاق تام هنا بين الإمامين، ولا يوجد اختلاف.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤١٧/٥)، رقم (٥٨٤١)، وأبو حيان في تفسيره (٦١٧/٢).
(٢) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي اليماني الحميري المدني: إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأعلام، إليه ينسب المذهب المالكي، وكان إذا أراد أن يحدث يتوضأ ويجلس بوقار وهيبة ثم يحدث، تعظيماً لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولد سنة: ٩٣هـ، وتوفي سنة: ١٧٩هـ. ينظر: وفيات الأعيان (١٣٥/٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩٥/٢)، رقم (٢٦٢٢).

(٤) الشوكاني (١٤٩/٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٨/١١)، رقم (١٣٣٩٣).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣١٤/٤) رقم (٧٤٢٨).

(٧) الشوكاني (١٥٥/٢).

(٨) هو: زيد بن أسلم أبو عبد الله العدوي: المدني، الفقيه الإمام، الحجة، القدوة، كان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال أبو حازم: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً، أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا، وما رأيت في مجلسه متمررين، ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا، توفي سنة: ١٣٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٦/٥).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٧٧/٧)، رقم (١١٨٢٨)، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣١٠/٣).

(١٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣١١/٣) وعزاه إلى أبو الشيخ عن الضحاك.

الخلاصة في التفسير بالمأثور:

- ١- أن الإمامين متفقان في هذا المبحث في اعتمادهم الكبير على التفسير بالمأثور سواء من القرآن الكريم، أو من سنة الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم-، أو ما ورد عن الصحابة -رضي الله عنهم-، أو التابعين -رحمهم الله تعالى-.
- ٢- كلا الإمامين يذكران عدة أقوال للصحابة والتابعين ويرجحان ويعبر الإمام البغوي عن ذلك بقوله: أصح، و الإمام الشوكاني بقوله: أرجح.
- ٣- أوجه الاختلاف يسيرة جدا وتكاد تكون في اعتماد الإمام البغوي الكبير على التفسير بالمأثور أكثر من الإمام الشوكاني الذي يتوسع كثيرا في اللغة بأنواعها.
- ٤- كثيرا ما يرجح الإمام الشوكاني مقارنة بالإمام البغوي الذي عنده الترجيح قليل.

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

بأقوال العلماء والمفسرين وأقوال أئمة اللغة

وفيه مطالبان:

المطلب الاول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال العلماء والمفسرين.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير باللغة وأقوال أئمة اللغة.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال

العلماء والمفسرين

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

وقبل ذكر الأمثلة أود أن أشير إلا أن الإمام البغوي قد أورد في تفسيره أقوال كثير من مفسري كبار الصحابة خاصة حبر الأمة عبد الله ابن عباس ، والذي أكثر من الرواية عنه وغيره من الصحابة مثل: عبدالله ابن مسعود، وأبي ابن كعب، والخلفاء الأربعة وغيرهم -رضي الله عنهم- (١) وكذلك تلاميذهم من التابعين مثل: مجاهد، وسعيد ابن جبير، وأبو العالية، والحسن البصري، وعطاء، وقتادة وغيرهم (٢) ، وسأكتفي في هذا المطلب بذكر من لم يذكروا من قبل من مفسري التابعين أو تابعيهم من المفسرين.

١- قال في تفسير قوله تعالى (٣): ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١] قال السدي: إن هارون -عليه السلام- أمرهم أن يلقوها في حفيرة، حتى يرجع موسى -عليه السلام- ففعلوا، فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلاثة أيام ثم ألقى فيها القبضة التي أخذها من تراب فرس جبرائيل -عليه السلام-، فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كأحسن ما يكون، وخار خورة، وقال السدي: كان يخور، ويمشي فقال السامري ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَانْسَى﴾ [طه: ٨٨] أي: فتركه هاهنا، وخرج يطلبه (٤). أورد هنا تفسير السدي.

٢- قال في تفسير قوله تعالى (٥): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] قال مقاتل بن حيان (٦): ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: مستحل لها ﴿وَلَا عَادٍ﴾ أي: متزود منها، وقيل: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: غير مجاوز للقدر الذي أحل له ﴿وَلَا عَادٍ﴾ أي: لا يقصر فيما أبيح له

(١) راجع تفسير القرآن بأقوال الصحابة في المبحث الثاني من هذا الفصل، ص ٢١٧.

(٢) راجع تفسير القرآن بأقوال التابعين في المبحث الثاني من هذا الفصل، ص ٢٢٢.

(٣) البغوي (٩٥/١).

(٤) ينظر: الثعلبي في تفسيره (١٩٤/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٣/٥).

(٥) البغوي (١٨٤/١).

(٦) هو: مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي: الإمام، العالم، المحدث، الثقة، وكان من العلماء العاملين، ذا نسك وفضل، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة، إلى بلاد كابل، فدعاهم إلى الله، فأسلم على يده خلق، توفي في حدود سنة: ١٥٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٠/٦).

فيدعه قال مسروق^(١): من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل ولم يشرب حتى مات دخل النار"^(٢). وكلام مسروق فيه نظر، لأن المسألة فيها اختلاف بين العلماء، أبرز ذلك قولان: الأول: يجب عليه الأكل، ويأثم إذا ترك الأكل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وترك الأكل إلقاء النفس إلى التهلكة.

و الثاني: لا يجب عليه؛ لأن له غرضاً في تركه، وهو أن يجتنب ما حرم عليه، كما يجوز له أن يغمس نفسه في العدو وإن كان يعتقد أنه يقتل^(٣). وأميل إلى القول الثاني، خاصة والمسألة فيها خلاف.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿فَقُلْنَا أَصْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣] "اختلفوا في ذلك البعض، قال مجاهد، وسعيد بن جبير: بعجب الذنب^(٥)، لأنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى، ويركب عليه الخلق، وقال الضحاك: بلسانها، وقال الحسين بن الفضل^(٦): هذا أدل بها لأنه آلة الكلام، وقال الكلبي، وعكرمة: بفخذها الأيمن، وقيل: بعضو منها لا بعينه، ففعلوا ذلك فقام القتل حياً بإذن الله تعالى وأوداجه، أي عروق العنق، تشخب دماً، وقال: قتلني فلان، ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث"^(٧).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٨): ﴿قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١١٩] "قال مقاتل: من بلغه القرآن من الجن والإنس فهو

(١) هو: مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي الفقيه: أحد الأعلام، فعن الشعبي أن عائشة -رضي الله عنها- كانت قد تبنت مسروفاً، وعن الشعبي قال: ما علمت أحد كان أطلب للعلم منه، وكان أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح يستشير به، وكان مسروق لا يحتاج إلى شريح، توفي سنة: ٦٣هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٤٠/١).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٥٢/١)

(٣) ينظر: يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني: البيان في مذهب الإمام الشافعي (٥١٣/٤).

(٤) البغوي (١٠٩/١).

(٥) عجب الذنب هو: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو: العسيب من الدواب، وهو: آخر فقرة من العمود الفقري للإنسان، وهو: آخر ما يبقى من الإنسان، فيبلى جميع الإنسان وتبقى هذه العظمة الصغيرة ينبت منها الإنسان مثل الحبة التي تضعها في الأرض فتنبت. ينظر: النهاية في غريب الحديث (١٨٤/٣).

(٦) هو: الحسين بن الفضل بن عمير الجلي الكوفي النيسابوري: العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، عالم عصره في معاني القرآن، ولد قبل سنة: ١٨٠هـ، وتوفي سنة: ٢٨٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤١٤/١٣).

(٧) ينظر: الثعلبي في تفسيره (٢٢٠/١).

(٨) البغوي (١٣٤/٣).

نذير له، وقال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً-صلى الله عليه وسلم- وسمع منه^(١).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُمْ وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَّا يُؤَخِّدُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠] " ﴿ وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ ﴾ أي: وعظ بالقرآن، ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ أي: لأن لا تبسل، أي: لا تسلم، ﴿ نَفْسٌ ﴾ للهلاك، ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ قاله مجاهد، وعكرمة، والسدي، وقال ابن عباس-رضي الله عنهما -: تهلك، وقال قتادة: أن تحبس، وقال الضحاك: تحرق، وقال ابن زيد: تؤخذ^(٣). في الأمثلة السابقة أورد عدة أقوال لأئمة التفسير - رحمهم الله -.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

وقبل الحديث عن ذكر الإمام الشوكاني في تفسيره لأقوال المفسرين أود أن أشير إلى أن من ذكرهم الإمام البغوي من المفسرين قد ذكرهم كلهم الإمام الشوكاني إضافة إلى المفسرين المشهورين بعد الإمام البغوي وقبل الإمام الشوكاني، والسبب في ذلك أن الإمام الشوكاني متأخر عن الإمام البغوي بستة قرون، وكما هي عادة أغلب المفسرين الاستفادة ممن قبلهم من المفسرين، وسنعرف أشهر من أخذ من تفسيرهم من خلال الأمثلة، وهي :

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦] " قال القرطبي: ولا خلاف أن قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ من كلام الله سبحانه^(٥)، وقد أطل المتكلمون الخصام في تفسير الضلال المذكور هنا وفي نسبته إلى الله سبحانه، وقد نفع البحث الرازي في تفسيره: مفاتيح الغيب، في هذا الموضوع تنقيحاً نفيساً، وجوده وطوله وأوضح فروعه وأصوله، فليرجع إليه فإنه مفيد جداً^(٦)، وأما صاحب الكشاف فقد اعتمد هاهنا

(١) ينظر: الثعلبي في تفسيره (٤/١٤٠)، والقرطبي في تفسيره (٦/٣٩٩).

(٢) البغوي (٣/١٥٦).

(٣) ذكر نحوه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/٤٤١)، ولم يذكر قول: السدي، والضحاك، وابن أبي حاتم في

تفسيره (٤/١٣١٨)، ولم يذكر قول: الضحاك، وابن زيد، والثعلبي في تفسيره (٤/١٥٨).

(٤) الشوكاني (١/٦٨).

(٥) ينظر: في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (١/٢٤٥).

(٦) ينظر: في تفسيره مفاتيح الغيب (٢/٣٦٥).

على عصاه التي يتوكأ عليها في تفسيره، فجعل إسناد الإضلال إلى الله سبحانه بكونه سبباً، فهو من الإسناد المجازي إلى ملابس للفاعل الحقيقي^(١)، وحكى القرطبي عن أهل الحق من المفسرين أن المراد بقوله: يضل يخذل، والفسق: الخروج عن الشيء، يقال فسقت الرطبة: إذا خرجت عن قشرها، والفأرة من جحرها^(٢)، وذكر معنى هذا الفراء، وقد استشهد أبو بكر بن الأنباري^(٣) في كتاب الزاهر، له على معنى الفسق بقول رؤية بن العجاج^(٤):

يهوين في نجد وغورا غائراً * فواسقا عن قصدها جوائراً^(٥).**

وقال في الكشاف: الفسق الخروج عن القصد، ثم ذكر عجز بيت رؤية المذكور، ثم قال: والفاسق في الشريعة: الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة^(٦). وقال القرطبي: والفسق في عرف الاستعمال الشرعي: الخروج من طاعة الله - عزوجل -، فقد يقع على من خرج بكفر، وعلى من خرج بعصيان^(٧)، وهذا هو أنسب بالمعنى اللغوي، ولا وجه لقصره على بعض الخارجين دون بعض. قال الرازي في تفسيره: واختلف أهل القبلة هل هو مؤمن أو كافر؟ فعند أصحابنا أنه مؤمن، وعند الخوارج أنه كافر، وعند المعتزلة لا مؤمن ولا كافر^(٨).

في هذا المثال أورد تفسير عدد من المفسرين ووجه وانتقد بعض الأقوال وتوسع كثيراً .

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٩): ﴿ الَّذِينَ يَفْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] " عن قتادة في قوله: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ قال: الرحم والقرابة^(١٠)، وعن السدي في قوله:

(١) ينظر: في تفسيره (١١٨/١).

(٢) ينظر: في تفسيره (٢٤٥/١).

(٣) هو: أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم الأنباري النحوي: صاحب التصانيف في النحو والأدب؛ كان علامة وقته في الآداب وأكثر الناس حفظاً لها، وكان صدوقاً ثقة دينا خيراً من أهل السنة، وصنف كتباً كثيرة منها: علوم القرآن، وغريب الحديث، ولد سنة: ٢٧١هـ، وتوفي سنة: ٣٢٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٣٤١/٤).

(٤) هو: أبو محمد رؤية بن العجاج: والعجاج لقب، يتصل نسبه بزيد بن مناة: الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة، سمع من أبي هريرة - رضي الله عنه -، والنسابة البكري، وعداه في التابعين، كان بصيراً باللغة بحوشيا وغريبها، ولما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة، توفي سنة: ١٤٥هـ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء (١٣١١/٣)، وفيات الأعيان (٣٠٥/٢).

(٥) ينظر: ديوان رؤية (١٩٠).

(٦) ينظر: في تفسيره الكشاف (١١٩/١).

(٧) ينظر: في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (٢٤٦/١).

(٨) ينظر: في تفسيره مفاتيح الغيب (٣٧٤/٢).

(٩) الشوكاني (٧٠/١).

(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤١٦/١). رقم (٥٧٤).

﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ويفسدون في الأرض قال: يعملون فيها بالمعصية^(١)، وعن مقاتل في قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ يقول: هم أهل النار^(٢). ذكر هنا أقوال ثلاثة من أقوال المفسرين.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] " قال ابن عطية: والذي يظهر أن الله علم آدم الأسماء وعرض عليه مع ذلك الأجناس أشخاصا، ثم عرض تلك على الملائكة، وسألهم عن أسماء مسمياتها التي قد تعلمها آدم -عليه السلام- ، فقال لهم آدم: هذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا^(٤)، قال الماوردي^(٥): فكان الأصح توجه العرض إلى المسمين، ثم في زمن عرضهم قولان: أحدهما: أنه عرضهم بعد أن خلقهم. الثاني: أنه صورهم لقلوب الملائكة ثم عرضهم^(٦).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٧): ﴿ يَبْنَئِ بِسَرِّهِمْ أَعْمَى الَّذِي كَفَرَ وَآبَى فَصَلِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ نَبِيًّا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٢] " ﴿ يَبْنَئِ بِسَرِّهِمْ ﴾... إلى قوله: ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ قد سبق مثل هذا في صدر السورة، وتقدم تفسيره، ووجه التكرار الحث على اتباع الرسول النبي الأمي، ذكر معناه ابن كثير في تفسيره^(٨)، وقال البقاعي^(٩) في تفسيره: إنه لما طال المدى في استقصاء تذكيرهم بالنعمة، ثم في بيان عوارهم، وهتك أستارهم وختم ذلك بالترهيب لتضييع أديانهم بأعمالهم وأحوالهم وأقوالهم أعاد ما صدر به قصتهم من التذكير بالنعمة، والتحذير من حلول

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢/١)، رقم (٢٩٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٣/١)، رقم (٢٩٩).

(٣) الشوكاني (٧٧/١).

(٤) ينظر: في تفسيره المحرر الوجيز (١٢١/١).

(٥) هو: علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، والماوردي: نسبة إلى بيع الماورد، الفقيه الشافعي، كان إماما جليلا رفيع الشأن، له مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب منها: (النكت والعيون) في التفسير، وتوفي سنة: ٤٥٠هـ ، ودفن ببغداد، وعمره ست وثمانون سنة. ينظر: وفيات الأعيان (٢٨٣/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢٦٧/٥).

(٦) ينظر: في تفسيره النكت والعيون (٩٩/١).

(٧) الشوكاني (١٥٩/١).

(٨) ينظر: في تفسيره تفسير القرآن العظيم (٢٨٣/١).

(٩) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مؤرخ أديب، ولد تقريبا سنة: ٨٠٩ هـ في البقاع، ونشأ بها ثم تحول إلى دمشق ثم فارقها، ودخل بيت المقدس، ثم القاهرة، من مصنفاته تفسيره المسمى (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، توفي بدمشق سنة: ٨٨٥هـ. ينظر: البدر الطالع (١٩/١)، والأعلام (٥٦/١).

النقم يوم تجمع الأمم، ويدوم فيه الندم لمن زلت به القدم، ليعلم أن ذلك فذلقة القصة، والمقصود بالذات الحث على انتهاز الفرصة^(١).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِمْ كَذِبًا إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَّا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] قال ابن جرير الطبري: إن الضمير في ﴿مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ يرجع إلى الصفقة، وذلك أنهم لما تبين لهم خسران صفقتهم ببيعهم الإيمان بالكفر، والدنيا بالآخرة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا في صفقتنا، وإن لم تذكر في الكلام فهو دال عليها، لأن الخسران لا يكون إلا في صفقة وقيل: الضمير راجع إلى الحياة: أي: على ما فرطنا في حياتنا^(٣).

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الإمام الشوكاني ذكر أقوال المفسرين سواء ممن ذكرهم الإمام البغوي أو ممن جاء بعدهم من المفسرين المشهورين.

أوجه الاتفاق:

من خلال الأمثلة يتبين أن الإمامين اتفقا في ذكر أقوال المفسرين قبلهم.

أوجه الاختلاف:

- ١- يسند الإمام الشوكاني أقوال التابعين، وليس ذلك عند الإمام البغوي الذي يذكر القول مباشرة.
- ٢- غالبا ما يرجح الإمام الشوكاني بين الأقوال عند تعارضها وينتقد، أو يذكر ترجيح أحد الأئمة^(٤).
- ٣- توسع الإمام الشوكاني أكثر من الإمام البغوي بذكر أقوال المفسرين وشرحها، وتوجيهها.
- ٤- عند ترجيح الإمام الشوكاني للأقوال قد يذكر ترجيح أحد الأئمة، ويختار ويرجح قولاً آخر.

(١) ينظر: في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤٥/٢).

(٢) الشوكاني (١٢٧/٢).

(٣) تفسير جامع البيان للطبري (٣٢٥/١١).

(٤) ينظر: تفسير الشوكاني : مثلا (١/١٢، ١/١٣٥، ١/١٤٣، ٢/١٦٨، ١٣٠).

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير باللغة وأقوال

أئمة اللغة

كلا الإمامين اعتمدا في تفسيريهما على أقوال أئمة اللغة ، وستتضح الصورة من خلال الأمثلة الآتية وهي:

أولاً : الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّغْمَ الرِّجْمَ﴾ [الفاتحة: ١] " اختلفوا في اشتقاقه قال المُبرِّد^(٢) - من البصريين -: هو مشتق من السمو، وهو العلو، فكأنه علا على معناه وظهر عليه، وصار معناه تحته، وقال ثعلب^(٣) - من الكوفيين -: هو من الوَسْم والسِّمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه، والأول أصح، لأنه يصغر على السمي، ولو كان من السمة لكان يصغر على الوسيم، كما يقال في الوعد: وعيد ويقال في تصريفه: سميت، ولو كان من الوسم، ل قيل: وسمت"^(٤).أورد هنا أقوال بعض أئمة اللغة من البصريين، والكوفيين.

٢- قال في قوله تعالى^(٥): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] " فَمَا فَوْقَهَا يعني الذباب والعنكبوت وقال أبو عبيدة أي: فما دونها كما يقال: فلان جاهل، فيقال: وفوق ذلك أي: وأجهل(٦).

(١) البغوي(٥٠/١).

(٢) هو: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: كان من أرباب اللغة والعلم، كثير الحفظ ، فصيحاً ، بليغاً ، انفق له على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، مات سنة:٢٨٥هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة(٢٤١/٣).

(٣) هو: أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس الشيباني مولا هم المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، ولد سنة: ٢٠٠هـ، و مات سنة: ٢٩١هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة(١٨٦/١).

(٤) ينظر: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري كمال الدين الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين(٨/١).

(٥) البغوي(٧٧/١).

(٦) ينظر: تاج العروس(٣٢٠/٢٦).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ

أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]

" قال الأخفش^(٢): معناه سفه في نفسه، ونفسه على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة [مراد الأخفش حرف الخفض]^(٣)، وقال الفراء: نصب على التفسير، وكان الأصل سفهت نفسه فلما أضاف الفعل إلى صاحبها خرجت النفس المفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعا، أي: ضاق ذرعي به"^(٤). وهنا أورد قولين لاثنتين من أئمة اللغة.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ

مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِيَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠] " موضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ خفض كأنه قال: سوى الذين ظلموا قاله الكسائي، وقال الفراء: نصب بالاستثناء"^(٦). وهنا كذلك أورد قولين لاثنتين من أئمة اللغة.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٧): ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ

أَكْتَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] "قوله: ﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ الخطبة: التماس النكاح وهي مصدر خطب الرجل المرأة يخطب خطبة، وقال الأخفش: الخطبة الذكر، والخطبة التشهد فيكون معناه: فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن، ﴿ أَكْتَنَنْتُمْ ﴾ أضمرتم

(١) البغوي (١/١٥٣).

(٢) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي: مولى مجاشع، أخذ النحو عن سيبويه، وكان أكبر منه، وصحب الخليل أولاً، وكان معلماً لولد الكسائي، وهو: أول من أملى غريب كل بيت من الشعر، وتوفي سنة: ٢١٥هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/٣٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٥٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٧٩).

(٥) البغوي (١/١٦٥).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٩)، و (١/٢٩٨).

(٧) البغوي (١/٢٨٢).

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٩٠).

﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ نكاحهن يقال: أكننت الشيء وكننته لغتان، وقال ثعلب: أكننت الشيء أي أخفيتَه في نفسي، وكننته سترته^(١).

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الإمام البغوي يستشهد في تفسيره باللغة، وأقوال أئمة اللغة.

الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَحِمَتْ بَجَرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦] " قال سيبويه: ضمت الواو في: ﴿ اشْتَرُوا ﴾ فرقا بينها، وبين الواو الأصلية في نحو: ﴿ وَالْوَأَسْتَقَمُوا ﴾ [الجن: ١٦] ، وقال الزجاج: حركت بالضم كما يفعل في نحن، وقرأ يحيى بن يعمر بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وقرأ أبو السمال العدوي^(٣) بفتحها لخفة الفتحة، وأجاز الكسائي همز الواو^(٤). ذكر هنا أقوال ثلاثة من أئمة اللغة، مع توجيههم لحركات الكلمات.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَوَّاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَدِّ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَّهُمْ أَيْبُؤْا لَنَا مِثْلَ مَا نُنْتِلهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَايَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] " قوله: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ بالفتح للسين، وبالكسر لغتان، وبالثانية قرأ نافع، وبالأولى قرأ الباقون^(٦)، قال في الكشاف: وقراءة الكسر ضعيفة^(٧)، وقال أبو حاتم السجستاني: ليس للكسر وجه، وقال أبو علي الفارسي: وجه الكسر قول العرب، هو عس بذلك، مثل حر وشج، وقد جاء فعل وفعل في نحو نقم ونقم، فكذاك عسيت وعسيت^(٨)،

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٥٢).

(٢) الشوكاني (١/٥٤).

(٣) هو: قعنب بن هلال بن أبي قعنب البصري المقرئ: له قراءة شاذة في الكامل لأبي القاسم الهذلي، وفي غيره، رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وقال الهذلي: إمام في العربية، توفي بين سنة: ١٥١ هـ - ١٦٠ هـ. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (٤/١٨٧).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٣٢)، وابن جني في المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات (١/٥٤).

(٥) الشوكاني (١/٣٠٣).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٣٠).

(٧) ينظر: تفسير الكشاف (١/٢٩١)، وكلام الزمخشري مردود عليه، إذ فيه طعن صريح على قراءة متواترة وصحيحة، متفق على تواترها، وقد وجهها أبو علي الفارسي في كتابه: الحجة للقراء السبعة (٢/٣٥٠)، بالكلام أعلاه في المتن.

(٨) ينظر في كتابه: الحجة للقراء السبعة (٢/٣٥٠).

وكذا قال مكي^(١)، وقد قرأ بالكسر أيضا الحسن، وطلحة فلا وجه لتضعيف ذلك^(٢).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين﴾ [البقرة: ٢٤٦] " قال الزجاج: ﴿أَلَا تُقَاتِلُوا﴾ في موضع نصب، أي: هل عسيتم مقاتلة^(٤)، قال الأخفش: (أن) في قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ﴾^(٥)، وقال الفراء: هو محمول على المعنى، أي: وما منعنا؟ كما تقول: الك ألا تصلي^(٦)؟ وقيل: المعنى، وأي شيء لنا في أن لا نقاتل، قال النحاس: وهذا أجودها^(٧). أورد عدة أقوال لأئمة اللغة، وذكر ترجيح أحد العلماء دون تعقيب، وكأنه وافقه .

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٨): ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] " قرأ ابن كثير ﴿ضَيِّقًا﴾ بالتخفيف مثل: هين، ولين، وقرأ الباقر بالتشديد وهما لغتان، وقرأ نافع ﴿حَرَجًا﴾ بالكسر، ومعناه الضيق، كرر المعنى تأكيدا، وحسن ذلك اختلاف اللفظ، وقرأ الباقر بالفتح: جمع حرجة وهي شدة الضيق^(٩)، والحرجة الغيضة، والجمع حَرَجٌ وحُرَجَاتٍ، ومنه فلان يَتَحَرَّجُ: أي: يُضَيِّقُ على نفسه، وقال الجوهري^(١٠): مكان حَرَجٌ وحَرَجٌ: أي: ضَيِّقٌ كثير الشجر لا تصل إليه الرَّاعِيَّةُ، والحَرَجُ: الإثم^(١١)

(١) هو: مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ: أصله من القيروان، وسكن قرطبة، حسن الفهم، جيد الدين، كثير التأليف في علوم القرآن، والعربية، من مصنفاته: مشكل إعراب القرآن، ولد سنة: ٣٥٥هـ بالقيروان، وتوفي سنة: ٤٣٧هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/٣١٣).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١٢١).

(٣) الشوكاني (١/٣٠٣).

(٤) ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (١/٣٢٦).

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٩٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٦٣).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/١٢٢).

(٨) الشوكاني (٢/١٨٢).

(٩) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٦٢)، وقد وافق أبو بكر (شعبة)، وأبو جعفر قراءة نافع في ﴿حَرَجًا﴾.

(١٠) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي: كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو: إمام في علم اللغة، والأدب، من مصنفاته: صحاح اللغة، توفي سنة: ٣٩٨هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: معجم الأدباء (٢/٦٥٦)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (١/٢٢٩).

(١١) ينظر: إسماعيل الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٣٠٥).

وقال الزجاج: الحَرْجُ: أضيُّقُ الضيقِ(١). وقال النحاس: حَرْجُ اسمِ الفاعل، وحَرْجٌ مصدرٌ وصف به كما يقال: رجلٌ عدلٌ" (٢).

٥- قال في تفسير قوله تعالى(٣): ﴿قُلْ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦]: ﴿صَلَّيْتُ﴾ بفتح اللام وكسرهما وهما لغتان. قال أبو عمرو: ﴿صَلَّيْتُ﴾ بكسر اللام لغة تميم، وهي قراءة ابن وثاب وطلحة بن مصرف، والأولى هي الأصح والأفصح، لأنها لغة أهل الحجاز، وهي قراءة الجمهور(٤). قال الجوهري: والضلال والضلالة: ضد الرشاد، وقد ضللت أضل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ [سبأ: ٥٠] قال فهذه: يعني المفتوحة لغة نجد وهي الفصيحة، وأهل العالية يقول: ضللت بالكسر أضل(٥).
من خلال الأمثلة السابقة يتضح الاهتمام الكبير للإمام الشوكاني بالاستشهاد باللغة، وأقوال أئمة اللغة.

أوجه الاتفاق:

- ١- اتفق الإمامان في الاستشهاد باللغة وأقوال أئمة اللغة في تفاسيرهم.
- ٢- أغلب من ذكرهم الإمام البغوي ذكرهم الإمام الشوكاني.
- ٣- كلا الإمامين يستشهدان لبعض المعاني اللغوية من الآيات.
- ٤- كلا الإمامين يرجحان بين الأقوال.

أوجه الاختلاف:

- ١- توسع الإمام الشوكاني أكثر من الإمام البغوي في ذكر أقوال أئمة اللغة.
- ٢- أختصر الإمام البغوي عند ذكر أقوال أئمة اللغة.
- ٣- توسع الإمام الشوكاني عند ذكر أقوال أئمة اللغة.
- ٤- يذكر الإمام الشوكاني عدة أقوال نحوية، ويرجح أحياناً بلغة العرب، أكثر من الإمام البغوي.

(١) ينظر: محمد أحمد الهروي: تهذيب اللغة(٨٤/٤).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس(٣٠/٢).

(٣) الشوكاني(١٣٩/٢).

(٤) ينظر: أبو حيان في تفسيره (٥٣٠/٤)، والقرطبي في تفسيره(٤٣٨/٦)، وقال يوسف بن علي اليشكري: في الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها(٥٤٠) بكسر اللام الأولى طلحة، والقورسي عن أبي جعفر، وشبل في اختياره، وأحمد، والباقون بفتحها، وهو: الاختيار؛ لأنه أشهر.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٧٤٨/٥).

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

بالنحو والصرف والبلاغة

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول:** أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالنحو.
- المطلب الثاني:** أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالصرف.
- المطلب الثالث:** أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالبلاغة.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالنحو.

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] "﴿أَمْ﴾ حرف عطف على الاستفهام ﴿لَمْ﴾ حرف جزم لا تلي إلا الفعل، لأن الجزم يختص بالأفعال".

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥] "﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ بل نتبع ملة إبراهيم، وقال الكسائي: هو نصب على الإغراء، كأنه يقول: اتبعوا ملة إبراهيم، وقيل: معناه بل نكون على ملة إبراهيم فحذف على، فصار منصوباً، ﴿حَنِيفًا﴾ نصب على الحال عند نحاة البصرة^(٣)، وعند نحاة الكوفة نصب على القطع أراد بل ملة إبراهيم الحنيف فلما سقطت الألف واللام لم يتبع المعرفة النكرة فانقطع منه فنصب^(٤)".

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن يَدْرُونَ أَرْوَجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] "﴿مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ متاعاً نصب على المصدر، أي: متعهن متاعاً، وقيل: جعل الله ذلك لهن متاعاً، والمتاع نفقة سنة طعامها وكسوتها وسكنها وما تحتاج إليه ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نصب على الحال، وقيل: بنزع حرف على الصفة أي: من غير إخراج".

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] "﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ﴾ جماعة، وهي جمع لا واحد له من لفظه، وجمعه فئات وفئون في الرفع وفئين في الخفض والنصب".

(١) البغوي (٦٤/١).

(٢) المصدر نفسه (١٥٥/١).

(٣) ينظر: مثلاً من علماء البصرة: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، الملقب بالأخفش في كتابه: معاني القرآن للأخفش (٢٢٧/١).

(٤) ينظر: مثلاً من علماء الكوفة الفراء، في كتابه معاني القرآن للفراء (٢١٣/١)، وللمزيد من الايضاح ينظر: إبراهيم بن سليمان البعيمي: المنصوب على التقريب (٥١٨).

(٥) البغوي (٢٩١/١).

(٦) المصدر نفسه (٣٠٢/١).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ بِالْأَنْعَامِ: [١٥١] " قيل: موضع (أن) رفع، معناه هو أن لا تشركوا، وقيل: محله نصب، واختلفوا في وجه انتصابه، فقيل: معناه حرم عليكم أن تشركوا به، (ولا) صلة كقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا سَجَدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٢] أي: منعك أن تسجد، وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿ حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ " .

من خلال الأمثلة يتضح اهتمام الإمام البغوي بالنحو إلا أنه يختصر ولا يذكر إلا بقدر الحاجة وإيضاح المعنى.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] " اسم الإشارة مبتدأ، والكتاب صفة، والخبر لا ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، ومن جوز الابتداء ب ﴿ آتَى ﴾ جعل ذلك مبتدأ ثانياً، وخبره الكتاب أو هو صفة، والخبر ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، والجملة خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون المبتدأ مقدرًا وخبره ﴿ آتَى ﴾ وما بعده، والريب مصدر".

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٣] " قوله: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ قيل: الخبر محذوف، أي: أولى وأمتل، ذكره النحاس، قال: ويجوز أن يكون خبراً عن مبتدأ محذوف، أي: الذي أمرتم به قول معروف، وقوله: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ مبتدأ أيضاً وخبره قوله: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ ﴾^(٤) وقيل: إن قوله: ﴿ خَيْرٌ ﴾ خبر عن قوله: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ وعن قوله: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ وجاز الابتداء بالنكرتين لأن الأولى: تخصصت بالوصف، والثانية: بالعطف، والمعنى: أن القول المعروف من المسؤول للسائل، وهو التأنيس والترجية بما عند الله، والرد الجميل خير من الصدقة التي يتبعها أذى".

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠] " قوله: ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ في محل رفع على

(١) البغوي(٣/٢٠٣).

(٢) الشوكاني(١/٣٩).

(٣) المصدر نفسه (١/٣٢٦).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس(١/١٢٨).

(٥) الشوكاني(٢/١٢١).

الابتداء، وخبره ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ودخول الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وقيل: إن الموصول خبر مبتدأ محذوف وقيل: هو نعت للموصول الأول. وعلى الوجهين الأخيرين يكون فهم لا يؤمنون معطوفا على جملة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾. والمعنى على الوجه الأول: أن الكفار الخاسرين لأنفسهم بعنادهم وتمردهم لا يؤمنون

بما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وعلى الوجهين الأخيرين: أن أولئك الذين آتاهم الله الكتاب هم الذين خسروا أنفسهم بسبب ما وقعوا فيه من البعد عن الحق وعدم العمل بالمعرفة التي ثبتت لهم، فهم لا يؤمنون".

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنَ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَن نَّهْمُ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] " الاستفهام في ﴿مَنَ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ للتوبيخ، و﴿مَنَ﴾ مبتدأ، و﴿إِلَهٌ﴾ خبره، و﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ صفة للخبر، ووحده الضمير في به مع أن المرجع متعدد، على معنى: فمن يأتيكم بذلك المأخوذ أو المذكور، وقيل: الضمير راجع إلى أحد هذه المذكورات، وقيل: إن الضمير بمنزلة اسم الإشارة: أي: يأتيكم بذلك المذكور".

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢] " الإشارة بقوله: ﴿ذَلِكُمْ﴾ إلى الأوصاف السابقة، و﴿هُوَ﴾ في موضع رفع على الابتداء وما بعده خبره، وهو الاسم الشريف، و﴿رَبُّكُمْ﴾ خبر ثان، و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ خبر ثالث، و﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ خبر رابع، ويجوز أن يكون الله ريكماً بدلاً من اسم الإشارة، وكذلك ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ خبر المبتدأ، ويجوز ارتفاع خالق على إضمار مبتدأ، وأجاز الكسائي والفراء النصب فيه^(٣). من خلال الأمثلة يتضح اهتمام الإمام الشوكاني بالنحو في تفسيره وتمييزه عن الإمام البغوي بالتوسع والشرح.

(١) الشوكاني (١٣٤/٢).

(٢) المصدر نفسه (١٦٨/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٨/١).

أوجه الاتفاق::

- ١- كلا الإمامين متفقان على الاستشهاد والتوضيح بالنحو.
- ٢- كلا الإمامين يذكران الأقوال في الكلمة النحوية إذا كان فيها اختلاف بين علماء النحو.

أوجه الاختلاف:

- ١- التباين هنا كبير حيث والإمام البغوي يختصر كثيرا، ولا يذكر من النحو إلا قدر الحاجة، بينما الإمام الشوكاني يتوسع كثيرا، ويعقب، ويرجح، ويناقش.
- ٢- يوجه الإمام الشوكاني، ويرجح بين الأقوال بقوله: وأجازه، أو والراجح.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالصرف

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] " قال في تفسير ﴿الْعَالَمِينَ﴾ اشتقاقه من العِلْمِ والعلامة سموا به لظهور أثر الصنعة فيهم ". ذكر هنا في الصرف الاشتقاق.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] " ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ قرأ الكسائي: (قيل، وغيض، وجيء، وحيل، وسيق، وسيئت) بروم أوائلهن الضم، ووافق ابن عامر في (سيق، وحيل، وسيء، وسيئت)، ووافق أهل المدينة في: (سيء، وسيئت) لأن أصلها قَوْلَ بضم القاف وكسر الواو، مثل: قُتِلَ، وكذلك في أخواته فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة، وقرأ الباقر بكسر أوائلهن، استنقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل^(٣)، وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها^(٤). ذكر هنا كلمة (قيل) وأصلها قَوْلَ وكيف قرأت: (قيل).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَيْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْفُونَ﴾ [البقرة: ٧٢] " ﴿فَاذْرَيْتُمْ فِيهَا﴾ أصله تَدَارَيْتُمْ فأدغمت التاء في الدال وأدخلت الألف، مثل قوله: ﴿أَنفَلْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٨] ". ذكر هنا أصل الكلمة وكيف ادغمت وذكر لها مثالا بآية أخرى.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] " ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ قرأ أهل الحجاز، وابن عامر، وحفص (لرءوف) مشبع على وزن فعول، لأن أكثر أسماء الله- تعالى- على فَعُولٍ، وفَعِيلٍ، كالغفور، والشكور، والرحيم، والكريم وغيرها، وأبو جعفر يلين الهمزة، وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن فَعُلٍ^(٧)."

(١) البغوي(٥٢/١).

(٢) المصدر نفسه(٦٦/١).

(٣) القراءة ليست على هو:اهم، بل هي سنة متبعة عن رسول الله عن جبريل -عليهما السلام- عن الله-عزوجل -، أي: أنها قرآن كريم من عند الله-تعالى.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢٠٨/٢).

(٥) البغوي(١٠٨/١).

(٦) المصدر نفسه (١٦٠/١).

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر على القراءات الأربعة عشر(١٩٤).

ذكر هنا لفظ (رعوف) على وزن فعول، وهذا يدل على اهتمامه في تفسيره بالصرف.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾

[البقرة: ٢٥٩] "قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب (لم يتسن) بحذف الهاء في الوصل، وكذلك

فِيهِدَنَّهُمْ أَقْتَدَ ۗ [الأنعام: ٩٠]، وقرأ الآخرون: بالهاء فيهما، وصلا ووقفا^(٢)، فمن أسقط

الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة، وقال: أصله يتسنى فحذف الياء بالجزم، وأبدل منه

هاء في الوقف، وقال أبو عمرو^(٣): هو من التسنن بنونين: وهو التغير كقوله تعالى: ﴿مَنْ حَمَلِ

مَسْنُونٍ ۗ [الحجر: ٢٦] أي: متغير، فعوضت من إحدى النونين ياء كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ

أَهْلِيهِ يَتَطَوَّعُ ۗ [القيامة: ٣٣]، أي: يتمطط، وكقوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۗ [الشمس: ١٠]

وأصله: دسيتها، ومن أثبت الهاء في الحاليين جعل الهاء أصلية لام الفعل، وهذا على قول من

جعل أصل السنة السنهة وتصغيرها سنيهة، والفعل من السانهة، وإنما قال: لم يتسنه، ولم يثنه

مع أنه أخبر عن شيئين رد التغيير إلى أقرب اللفظين، وهو الشراب واكتفى بذكر أحد

المذكورين، لأنه في معنى الآخر^(٤). ذكر هنا أصل الكلمة ﴿يَتَسَنَّهٗ﴾ وحذف الياء بالجزم،

وابداله بهاء، وذكر لها عدة أمثلة من الآيات.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني :

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ

وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ [البقرة: ١٩٧] "الجدال: مشتق من الجدل، وهو: القتال،

والمراد به هنا: المماراة وقيل: السباب، وقيل: الفخر بالآباء، والظاهر الأول".

ذكر هنا الاشتقاق في كلمة جدال، ورجح.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ

كُنْ فَيَكُونُ ۗ [البقرة: ١١٧]: "بديع: فعيل للمبالغة، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو بديع

سماواته وأرضه، أبدع الشيء: أنشأه لا عن مثال، وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له:

مبدع". ذكر هنا الأوزان في كلمة بديع على وزن فعيل.

(١) البغوي(١/٣٢٠).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/١٤٢).

(٣) في تفسير الثعلبي أبو عمر. ينظر: تفسير الثعلبي(٢/٢٤٦).

(٤) ذكر ذلك الثعلبي في تفسيره(٢/٢٤٦).

(٥) الشوكاني(١/٢٣١).

(٦)المصدر نفسه(١/١٥٥).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣] "الإلحاف: الإلحاح في المسألة، وهو مشتق من اللحاف، سمي بذلك: لاشتماله على وجوه الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف على التغطية". ذكر هنا الاشتقاق في كلمة (الإلحاف).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] قوله: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾ أي: وما متاع الدنيا إلا لعب ولهو، على تقدير حذف مضاف، أو ما الدنيا من حيث هي إلا لعب ولهو، والقصد بالآية تكذيب الكفار في قولهم: (ما هي إلا حياتنا الدنيا) واللعب معروف، وكذلك اللهو، وكل ما يشغلك فقد ألهاك، وقيل: أصله الصرف عن الشيء، ورد بأن اللهو بمعنى الصرف لأمه ياء، يقال: لهيت عنه، ولام اللهو واو، يقال: لهوت بكذا".

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ المبلس: الحزين الآيس من الخير لشدة ما نزل به من سوء الحال، ومن ذلك اشتق اسم إبليس، يقال: أبلس الرجل إذا سكت، وأبلست الناقة إذا لم ترع".

أوجه الاتفاق:

١- كلا الإمامين ذكرا في تفسيريهما الصرف.

٢- كلا الإمامين في الصرف لم يتوسعا كثيرا، بل اختصرا.

أوجه الاختلاف:

لا يوجد اختلاف بين الإمامين إلا أن الإمام الشوكاني توسع أكثر من الإمام البغوي، وكان يرجح أحيانا.

(١) الشوكاني (١/٣٣٦).

(٢) المصدر نفسه (٢/١٢٧).

(٣) المصدر نفسه (٢/١٣٣).

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالبلاغة

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] " ﴿وَإِنَّهَا﴾ [ولم]^(٢) يقل: (وإنهما) ردا للكناية إلى كل واحد منهما، أي: وإن كل خصلة منهما، كما قال: ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنَّتْ أُكْهَمَا﴾ [الكهف: ٣٣] أي: كل واحدة منهما، وقيل: معناه { وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ } وإنه لكبير، وبالصلاة وإنها لكبيرة، فحذف أحدهما اختصاراً، وقال المؤرج^(٣): ردا للكناية إلى الصلاة، لأنها أعم كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] ردا للكناية إلى الفضة، لأنها أعم، وقيل: ردا للكناية إلى الصلاة، لأن الصبر داخل فيها، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢] ولم يقل: يرضوهما، لأن رضا الرسول - صلى الله عليه وسلم - داخل في رضا الله - تعالى -، وقال الحسين بن الفضل: ردا للكناية إلى الاستعانة، ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾ أي: لتقلية ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾. ذكر هنا في البلاغة الكناية أربع مرات.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾ من ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ٦٢] " ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أي: من مات منهم، وهو مؤمن، لأن حقيقة الإيمان بالموافاة، ويجوز أن يكون الواو مضمرًا أي: ومن آمن بعدك يا محمد إلى يوم القيامة، وقال بعضهم: إن المذكورين بالإيمان في أول الآية على طريق المجاز دون الحقيقة، ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم: الذين آمنوا بالأنبياء الماضين ولم يؤمنوا بك، وقيل: أراد بهم المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم، ولم يؤمنوا بقلوبهم، واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل، والصائبون بعض أصناف الكفار". وهنا ذكر المجاز.

(١) البغوي (١/٨٩).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من تفسير البغوي المطبوع، وقد أضفته ليستقيم المعنى والكلام.

(٣) هو: مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي: البصري النحوي: من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية، والحديث والأنساب، وكان له اتصال بالمأمون ورحل معه إلى خراسان، فسكن مدة بمرور وانتقل إلى نيسابور، من مصنفاته: غريب القرآن، توفي سنة: ١٩٥هـ. ينظر: معجم الأدباء (٦/٢٧٣١)، ووفيات الأعيان (٥/٣٠٤).

(٤) البغوي (١/١٠٣).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] " في قوله: ﴿ وَأَشْرَبُوا ﴾ وأشربوا تشبيهه بليغ أي: جعلت قلوبهم لتمكن حب العجل منها كأنها تشربه، وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل، لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام يجاورها ولا يتغلغل فيها". ذكر هنا في البلاغة التشبيه.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١] "أضاف المثل إلى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ لدلالة الكلام عليه كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَكَلِ الْقَرِيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] معناه: كما أن البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفهم ولا تعقل ما يقال لها، كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك إنما يسمع صوتك، وقيل: معناه: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ كفروا في قلة عقلهم وفهمهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الأمر والنهي إلا الصوت، فيكون المعنى للمنعوق به، والكلام خارج عن الناقع، وهو فاش في كلام العرب، يفعلون ذلك ويقبلون الكلام لإيضاح المعنى عندهم، يقولون: فلان يخافك كخوف الأسد، أي: كخوفه من الأسد. وقال تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦] وإنما العصابة تنوء بالمفاتيح، وقيل: معناه: مثل الذين كفروا في دعاء الأصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناقع بالغنم فلا ينتفع من نعيقه بشيء غير أنه في غناء من الدعاء والنداء، كذلك الكافر ليس له من دعاء الآلهة وعبادتها إلا العناء والبلاء كما قال تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] ، وقيل: معنى الآية ومثل الذين كفروا في دعاء الأوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له: الصدى لا يفهم منه شيئا، فمعنى الآية كمثل الذي ينطق بما لا يسمع منه الناقع إلا دعاء ونداء ﴿ صُمُّ ﴾ تقول العرب لمن لا يسمع ولا يعقل: كأنه أصم". وهنا ذكر في البلاغة التشبيه.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي ظُلُمٍ وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

(١) البغوي/١/١٣٤.

(٢) المصدر نفسه/١/١٨١.

(٣) المصدر نفسه/٣/١٩٩.

"﴿ حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾" وهو ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم، والطيير مثل: البعير، والنعام، والأوز، والبط، قال القتيبي^(١): هو كل ذي مخلب من الطير، وكل ذي حافر من الدواب، وحكاه عن بعض المفسرين، وقال: سمي الحافر ظفراً على الاستعارة^(٢). و هنا ذكر الاستعارة.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤] "والمراد: أن الماء يخرج من الحجارة من مواضع الانفجار والانشقاق، ومن الحجارة ما يهبط: أي ينحط من المكان الذي هو فيه إلى أسفل منه من الخشية لله التي تداخله وتحل به وقيل: إن الهبوط مجاز عن الخشوع منها، والتواضع الكائن فيها انقيادا لله - عز وجل-، فهو مثل قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١] وقد حكى ابن جرير عن فرقة (أي من المفسرين): أن الخشية للحجارة مستعارة كما استعيرت الإرادة للجدار (في هذا إشارة إلى قوله: ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَطَعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ. قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] ^(٤). ذكر هنا المجاز في هبوط، والاستعارة في الخشية للحجارة.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِيَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤] " المراد بمنع المساجد أن يذكر فيها اسم الله منع من

(١) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: النحوي اللغوي العالم، صاحب التصانيف الحسان في فنون العلوم، مروزي الأصل، ولد ببغداد، ونشأ بها وتأدب، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها، من تصانيفه مشكل القرآن، توفي سنة: ٢٧٦هـ، وقيل سنة: ٢٧٠هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنبائه النحاة (١٤٣/٢).

(٢) ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن (٩٩).

(٣) الشوكاني (١١٩/١).

(٤) لم يقل بهذا النص، وإنما قال: قوله: ﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ كقوله: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ولا إرادة له، قالوا: وإنما أريد بذلك أنه من عظم أمر الله، يرى كأنه هابط خاشع من ذل خشية الله، وقال آخرون: معنى قوله: ﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾، أي: يوجب الخشية لغيره، بدلالته على صانعه. ينظر: تفسير ابن جرير (٢٤٢/٢).

(٥) الشوكاني (١٥٣/١).

يأتي إليها للصلاة، والتلاوة، والذكر، وتعليمه. والمراد بالسعي في خرابها: هو السعي في هدمها، ورفع بنيانها، ويجوز أن يراد بالخراب: تعطيلها عن الطاعات التي وضعت لها، فيكون أعم من قوله: أن يذكر فيها اسمه فيشمل جميع ما يمنع من الأمور التي بنيت لها المساجد، كتعلم العلم وتعليمه، والقعود للاعتكاف، وانتظار الصلاة، ويجوز أن يراد ما هو أعم من الأمرين، من باب عموم المجاز، كما قيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]. و ذكر هنا المجاز.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنكُمْ سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنَّ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] " الجناح: الإثم، أي: لا إثم عليكم، والتعريض: ضد التصريح، وهو من عرض الشيء، أي: جانبه، كأنه يحوم به حول الشيء ولا يظهره وقيل: هو من قولك: عرضت الرجل، أي: أهديت له، ومنه: أن ركبا من المسلمين عرضوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأبا بكر ثيابا بيضا، أي: أهدوا لهما، فالعرض بالكلام يوصل إلى صاحبه كلاما يفهم معناه. وقال في الكشاف: الفرق بين الكناية والتعريض، أن الكناية: أن يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له. والتعريض: أن يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره، كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم، ولذلك قالوا: وحسبك بالتسليم مني تقاضيا كأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض، ويسمى: التلويح، لأنه يلوح منه ما يريد^(٢). ذكر هنا الكناية والتعريض والفرق بينهما.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥] " ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أي: فعلنا ذلك بهم مجازة على كفرهم، والأكنة: الأغشية جمع كنان مثل: الأسنان والسنان، كنت الشيء في كنه: إذا جعلته فيه، وأكننته أخفيته، وجملة ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ مستأنفة للإخبار بمضمونها، أو في محل نصب على الحال: أي: وقد جعلنا على قلوبهم أغشية كراهة أن يفقهوا القرآن، أو لئلا يفقهوه، والوقر: الصمم يقال: وقرت أذنه تقر وقرأ: أي: صمت، وقرأ طلحة بن مصرف بكسر الواو^(٤)

(١) الشوكاني (٢٨٧/١).

(٢) ينظر: الزمخشري تفسيره (٢٨٢/١).

(٣) الشوكاني (١٢٣/٢).

(٤) ينظر: الزمخشري تفسيره (١٤/٢)، وابن عطية في تفسيره (٢٧٩/٢)، و أبو حيان في تفسيره (٤٦٨/٤).

أي: جعل في آذانهم ما سدها عن استماع القول على التشبيه بوقر البعير، وهو مقدار ما يطبق أن يحمله، وذكر الأكنة والوقر تمثيل لفرط بعدهم عن فهم الحق وسماعه كأن قلوبهم لا تعقل وأسماعهم لا تدرك ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أي: لا يؤمنوا بشيء من الآيات التي يرونها من المعجزات ونحوها لعنادهم وتمردهم". ذكر هنا التشبيه في (وقرا)، شبهه بوقر البعير، وكذلك التمثيل في (أكنة).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩] المفاتيح جمع مفتاح بالفتح، وهو المخزن: أي عنده مخازن الغيب، جعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الاستعارة، أو جمع مفتاح بكسر الميم، وهو المفتاح، جعل للأمور الغيبية مفاتيح يتوصل بها إلى ما في المخازن منها على طريق الاستعارة أيضا، ويؤيد أنها جمع مَفَاتِحَ بالكسر قراءة ابن السميع^(٢) (وعنده مفاتيح الغيب) فإن المفاتيح جمع مفتاح والمعنى: أن عنده سبحانه خاصة مخازن الغيب، أو المفاتيح التي يتوصل بها إلى المخازن". ذكر هنا الاستعارة في مفاتيح .

أوجه الاتفاق:

- ١- كلا الإمامين لهما اهتمام كبير بالبلاغة في تفسيريهما، والتوسع فيها.
- ٢- كلا الإمامين أوردا أنواعا كثيرة للبلاغة في تفسيريهما من: تشبيه، وكناية، ومجاز، واستعارة، وغير ذلك.
- ٣- كلا الإمامين يؤيد أو يوضح عند ذكر مسائل البلاغة في الآية المفسرة، بذكر آية أو أمثلة تؤيد ذلك.

أوجه الاختلاف:

لا يوجد اختلاف كبير هنا بينهما إلا من حيث توسع الإمام الشوكاني، أكثر من الإمام البغوي .

(١) الشوكاني(٢/١٤٠).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن السميع (بالفاء وليس بالقاء)أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، ذكر سبط الخياط أن وفاة ابن السميع في سنة: ٩٠ هـ، في خلافة الوليد بن عبد الملك. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/٥٧٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء(٢/١٦١).

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

بالشعر والسياق واستنباط المعنى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

بالشعر.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

بالسياق.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير

باستنباط المعنى.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالشعر

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] " قوله تعالى: ﴿اللَّهُ﴾ قال الخليل وجماعة: هو اسم عَلَّمْ خَاصُّ لِلَّهِ - عز وجل - لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد، مثل: زيد، وعمرو، وقال جماعة: هو مشتق، ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل: من أله إلهة، أي: عبد عبادة، وقرأ ابن عباس -رضي الله عنهما- ﴿وَيَذَرِكْ وَءَالِهَتَكْ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: عبادتك معناه أنه مستحق للعبادة دون غيره، وقيل: أصله: إله قال الله - عز وجل - ﴿وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] قال المبرد: هو من قول العرب ألهت إلى فلان أي سكنت إليه، قال الشاعر: أَلَهْتُ إِلَيْهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ^(٢)، فكأن الخلق يسكنون إليه ويطمئنون بذكره، ويقال: ألهت إليه، أي: فزعت إليه، قال الشاعر: أَلَهْتُ إِلَيْهَا وَالرَّكَائِبُ وَقَفٌ^(٣).

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قال بعد أن ذكر اختلاف العلماء في القروء هل يطلق على الطهر أو الحيض من جهة اللغة قول الشاعر:

فِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٍ *** تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا
مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً *** لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا^(٥).

وأراد به: أنه كان يخرج إلى الغزو، ولم يغش نساءه فتضيع أقرأوهن، وإنما تضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيضة،.... وهذا الاختلاف من حيث أن اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعاً، يقال أقرأت المرأة: إذا حاضت وأقرأت: إذا طهرت، فهي مُقْرَأٌ.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]: " قال أبو عبيدة قوله:

(١) البغوي (٥٠/١).

(٢) ذكره ابن منظور دون أن ينسبه لاحد: لسان العرب (٤٦٩/١٣).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) البغوي (٢٦٦/١).

(٥) البيهقي للأعشى، ينظر: في ديوانه (٢٠١).

(٦) البغوي (١٦٦/١).

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ليس باستثناء ولكن: إلا، في موضع واو العطف، يعني: والذين ظلموا أيضا، لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر:
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ * لَعْمَرِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (١).**
 معناه والفرقدان أيضا يتفرقان".

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]" قوله: ﴿أُولَئِمُ تُؤْمِنُ﴾ معناه: قد آمنت فلم تسأل؟، شهد له بالإيمان كقول جرير:
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا * وَأندى العالمين بطول راح (٣).**
 يعني: أنتم كذلك، ولكن ليطمئن قلبي بزيادة اليقين".

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] "اختلفوا في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فقال الكسائي: ﴿لَا﴾ صلة، ومعنى الآية: وما يشعركم أيها المؤمنون أن الآيات إذا جاءت المشركين يؤمنون؟، كقوله تعالى ﴿وَحَكَرُمُ عَلَىٰ قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أي: يرجعون وقيل: إنها بمعنى لعل، وكذلك هو في قراءة أبي رضي الله عنه- ، تقول العرب: اذهب إلى السوق أنك تشتري شيئا، أي: لعلك، وقال عدي بن زيد^(٥):
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي * إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ.**
 أي: لعل منيتي، وقيل: فيه حذف وتقديره: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون".
 من خلال الأمثلة السابقة يتضح اهتمام الإمام البغوي بالاستشهاد في تفسيره للكلمات بالشعر.

(١) البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي، ينظر: في ديوانه (١٨١).

(٢) البغوي (٣٢٣/١).

(٣) ينظر: شرح ديوان جرير (٩٨/١).

(٤) البغوي (١٧٨/٣).

(٥) هو: عدي بن زيد بن حمار بن تميم: يكنى أبا عمير نصراني عبادي سكن الحيرة، فلان لسائنه وسهل منطقة وكان عدي كاتباً لكسرى، قتله النعمان ملك الحيرة في حبسه. ينظر: أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني: معجم الشعراء، (٢٤٩).

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفتح: ٢] "الرب:

المصلح، والجابر، والقائم قال: والرب: المعبود.

ومنه قول الشاعر:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ *** لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ"^(٢).

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]

"الإقامة في الأصل: الدوام والثبات. يقال قام الشيء: أي: دام وثبت. وليس من القيام

على الرجل، وإنما هو من قولك قام الحق: أي: ظهر وثبت.

قال الشاعر: وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ^(٤).

وقال آخر: وَإِذَا يُقَالُ أُتَيْتُمْ لَمْ يَبْرَحُوا *** حَتَّى تُقِيمَ الْخَيْلُ سُوقَ طِعَانٍ"^(٥).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا

تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨] "قال الجوهرى: السلم بفتح

السين: الصلح، وتكسر، ويؤنث، وأصله من الاستسلام والانقياد، ورجح الطبري أنه هنا

بمعنى الإسلام^(٧)، ومنه قول الشاعر الكندي^(٨):

(١) الشوكاني(٢٥/١).

(٢) البيت لغاوي ابن عبد العزى: كان يسدن صنما لبني سليم، فرأى يوما ثعلبين يبولان عليه فقال: أرب يبول

الثعلبان برأسه! ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب، ثم شد عليه فكسره، ثم أتى النبي - صلى الله عليه وسلم

- فقال له: ما اسمك؟ قال: غاوي بن عبد العزى. قال: أنت راشد بن عبد ربه. فأسلم وحسن إسلامه وشهد

الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم- ، وعقد له على قومه. ينظر: الاصابة (٣٦١/٢)، ومحمد إبراهيم

الفيومي: تاريخ الفكر الديني الجاهلي (٤٢٢).

(٣) الشوكاني(٤٢/١).

(٤) هو: شطر من بيت: قد سن أصحابك ضرب الأعناق. استشهد به بعض المفسرين دون إسناده لقائلة، مثل

ابن جرير في تفسيره(٥٥٤/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره(٣٣٦٦/١٠).

(٥) البيت ذكره ابن عطية في تفسيره(٨٥/١)، والقرطبي في تفسيره(١٦٤/١)، دون إسناده لقائلة.

(٦) الشوكاني(٢٤٢/١).

(٧) ينظر: تفسير ابن جرير (٢٥٣/٤).

(٨) هو: امرؤ القيس بن عابس الكندي: وفد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فأسلم وثبت على إسلامه ولم

يرتد مع المرتدين من قومه كندة ، بل قاتلهم، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، سكن الكوفة وتوفي بها

سنة: ٢٥ هـ. ينظر: أسد الغابة(٢٧٦/١)، والاصابة(٢٦٢/١)، هامش كتاب محمد بن عمر بن واقد السهمي

الواقدي: الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثني بن حارثة الشيباني (١٦٨).

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسَّلَامِ لَمَّا ***رَأَيْتُهُمْ تَوَلَّوْا مَدْبِرِينَ. أَي: إِلَى الْإِسْلَامِ".

٤- قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧] "الإجتباء: الإصطفاء، أو التخليص، أو الاختيار، مشتق من جبيت الماء في الحوض جمعته، فالإجتباء ضم الذي تجتبيه إلى خاصيتك، قال الكسائي: جبيت الماء في الحوض جبي مقصور، والجابية الحوض. قال الشاعر: كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ"^(٢).

٥- قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] "قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر^(٤)، وعاصم الجحدري^(٥) (محيى) من غير ألف^(٦)، وهي لغة عليا مضر، ومنه قول الشاعر:

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعَنُّوا لِهَوَاهُمْ *** فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ"^(٧).

من خلال الأمثلة يتضح الاهتمام الكبير للإمام الشوكاني في تفسيره بالاستشهاد بالشعر.

(١) الشوكاني(١٥٦/٢).

(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس، وأول البيت: تروح على نادي الملق جفنة. ينظر: ديوان الأعشى(١٨٥).

(٣) الشوكاني(٢١٠/٢).

(٤) هو: عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ: مولى بني أسد، كنيته أبو عمر، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وقرأ عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى وجماعة، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة، مات سنة: ١٥٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار(٢٧).

(٥) هو: عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري: المقرئ المفسر، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، قرأ عليه عرضاً سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي، وقراءته في الكامل وفيها مناكير ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه، مات سنة: ١٢٨هـ، وقيل سنة: ١٣٠هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء(٣٤٩/١).

(٦) قراءة شاذة، قرأ نافع ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ساكنة الياء، وقرأ الباقر بفتح الياء. ينظر: حجة القراءات (٢٧٩).

(٧) البيت لأبو ذؤيب. ينظر: هامش: الشوكاني(٢١٠/٢).

أوجه الاتفاق:

١- كلا الإمامين استشهدا، وأيدا، ووضحا المعنى أو بعض الأقوال في المعاني التفسيرية بالشعر.

٢- كلا الإمامين استشهدا، وأيدا للغة العربية بجميع فروعها اللغوية، والبلاغية، والإعرابية، والنحوية، والصرفية، ومن كلام العرب بالشعر.

أوجه الاختلاف:

رغم اهتمام الإمامين بالشواهد الشعرية في تفسيريهما إلا أن الإمام الشوكاني توسع كثيرا جدا مقارنة بما ورد عن الإمام البغوي - رحمهما الله تعالى -.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالسياق أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] "﴿كَمَثَلِ الَّذِي﴾ يعني الذين بدليل سياق الآية، ونظيره ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]"^(٢). استدل هنا على المعنى بسياق الآية.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿وَإِذْ جَعَلْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] قيل: تفسيره ذكر ما بعده: ﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ مذكور على وجه البديل من قوله ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يتركونهن أحياء^(٤). لم يذكر هنا كلمة السياق صراحة، وإنما ذكر كلمة تدل عليه، وهي قوله: (تفسيره ذكر ما بعده).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُّلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] قال الكلبي، والسدي: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ يعني: الخير والعمل الصالح بدليل سياق الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُّلْقَوَةٌ﴾ صائرون إليه فيجزئكم بأعمالكم^(٦). ذكر قولاً عن السدي، والكلبي مستدلاً عليه بسياق الآية.

ملاحظة هنا: لا يوجد أمثلة للإمام البغوي في السور التي شملها البحث غير هذه الأمثلة.

(١) البغوي (٦٨/١).

(٢) وذكر نحو هذا المعنى (أن الذي بمعنى الذين) ابن جرير في تفسيره (٣١٨/١)، وابن عطية في تفسيره (٩٨/١).

(٣) البغوي (٩١/١).

(٤) ذكر نحوه ابن جرير في تفسيره (٦٤٤/١).

(٥) البغوي (٢٦٢/١).

(٦) وقد ذكر هذا المعنى كذلك الثعلبي في تفسيره (١٦٣/٢).

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] قد وقع الخلاف هل كان السجود من الملائكة لآدم قبل تعليمه الأسماء أم بعده؟، وقد أطل البحث في ذلك البقاعي في تفسيره^(٢)، وظاهر السياق أنه وقع التعليم وتعقبه الأمر بالسجود، وتعقبه إسكانه الجنة ثم اخراجه منها وإسكانه الأرض". مال هنا إلى قول من قال: إن التعليم قبل السجود بسبب ظاهر سياق الآية.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] " قوله: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ قيل: الضمير لمحمد- صلى الله عليه وسلم-، أي: يعرفون نبوته، روي ذلك عن مجاهد، وقتادة، وطائفة من أهل العلم وقيل: يعرفون تحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة بالطريق التي قدمنا ذكرها، وبه قال جماعة من المفسرين، ورجح صاحب الكشاف الأول^(٤). وعندني أن الراجح الآخر، يدل عليه السياق الذي سيقف له هذه الآيات . رجح هنا بسبب سياق الآية.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿فَمَنْ حَافٍ مِنْ مُّوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٢] "الضمير في قوله: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ راجع إلى الورثة، وإن لم يتقدم لهم ذكر، لأنه قد عرف أنهم المرادون من السياق وقيل: راجع إلى الموصى لهم، وهم الأبوان والقريبة"^(٦).

استدل على المعنى من خلال سياق الآية رغم عدم ذكر ذلك في الآية.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٧): ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

(١) الشوكاني(٧٨/١).

(٢) ينظر في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(٢٥٤/١).

(٣) الشوكاني(١٧٩/١).

(٤) ينظر الزمخشري في تفسيره (٢٠٤/١).

(٥) الشوكاني(٢٠٦/١).

(٦) ذكر المعنى أو نحوه ابن جرير في تفسيره(٤٠٣/٣).

(٧) الشوكاني (١٨١/٢).

" المراد بالميت هنا: الكافر أحياء الله بالإسلام، وقيل معناه: كان ميتا حين كان نطفة فأحييناه بنفخ الروح فيه، والأول أولى، لأن السياق يشعر بذلك لكونه في تنفير المسلمين عن اتباع المشركين، وكثيرا ما تستعار الحياة للهداية وللعلم^(١)". مال إلى القول الأول بسبب سياق الآية.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤] " قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ أي: لا أحد أظلم ممن افتري على الله كذبا فحرم شيئا لم يحرمه الله، ونسب ذلك إليه افتراء عليه، كما فعله كبراء المشركين، واللام في ﴿لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ للعلة: أي: لأجل أن يضل الناس بجهل، وهو متعلق بافتري ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ على العموم، وهؤلاء المذكورون في السياق داخلون في ذلك دخولا أوليا^(٣). أخذ هنا بعموم المعنى، وهذه سمة بارزة عند الإمام الشوكاني أنه يأخذ غالبا بعموم المعنى حتى أنه أحيانا لا يلتفت إلى السياق^(٤).

أوجه الاتفاق:

- ١- كلا الإمامين يميلان إلى أخذ أحد المعاني من خلال السياق.
- ٢- أحيانا يذكران معنى مستدلين عليه بالسياق.

أوجه الاختلاف:

- ١- توسع الإمام الشوكاني هنا كثيرا بخلاف الإمام البغوي فالسياق قليل عنده.
- ٢- أحيانا يرجح الإمام الشوكاني أحد المعاني بسبب السياق.
- ٣- أحيانا يأخذ الإمام الشوكاني المعنى العام، ولا يلتفت إلى السياق.

(١) ذكر هذا المعنى الماوردي في تفسيره النكت والعيون (١٦٣/٢)، والقرطبي في تفسيره (٧٨/٧).

(٢) الشوكاني (١٩٥/٢).

(٣) ذكر المعنى أو نحوه أبو حيان في تفسيره (٦٧٣/٤).

(٤) ينظر في تفسيره مثلا (١٦٠/١، و٤٣٧/١).

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير باستنباط

المعنى

أولاً: الأمثلة عند الإمام البغوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] "قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لفظه خبر كأنه يخبر أن المستحق للحمد هو الله- عزوجل- وفيه تعليم الخلق، تقديره: قولوا الحمد لله، والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة، ويكون بمعنى: الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة. يقال: حمدت فلانا على ما أسدى إلي من النعمة، وحمدته على علمه وشجاعته، والشكر لا يكون إلا على النعمة، فالحمد أعم من الشكر إذ لا يقال شكرت فلانا على علمه، فكل حامد شاکر، وليس كل شاکر حامدا"^(٢). ذكر هنا المعنى دون أن ينسبه لأحد.

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" نطلب منك المعونة على عبادتك، وعلى جميع أمورنا، فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة؟، فهذا يلزم من يجعل الاستعانة قبل الفعل، ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والاستعانة مع الفعل، فلا فرق بين التقديم والتأخير ويقال: الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة أولاً ثم ذكر ما هو من تفاصيلها"^(٤).

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]: "﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ذكر السماوات بلفظ الجمع، والأرض بلفظ الواحد لأن كل سماء ليست من جنس واحد بل من جنس آخر، والأرضون كلها من جنس واحد وهو التراب، فالآية في السماوات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة، وما ترى

(١) البغوي(٥٢/١).

(٢) ذكر هذا المعنى ونحوه السمعاني في تفسيره(٣٥/١)، والخازن في تفسيره(١٩/١).

(٣) البغوي(٥٤/١).

(٤) ذكر هذا المعنى السمعاني في تفسيره(٣٧/١).

(٥) البغوي(١٧٧/١).

فيها من الشمس، والقمر، والنجوم، والآية في الأرض مدها، وبسطها، وسعتها وما ترى فيها من الأشجار والأنهار والجبال والبحار والجواهر والنبات"^(١).

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنَّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُ وَلِيًّا﴾؟ وهذا حين دعا إلى دين آبائه، فقال تعالى: قل يا محمد، أغير الله أتخذ وليا، ربا ومعبودا وناصرا ومعينا؟، ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: خالقهما ومبدعهما ومبتديهما، ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ أي: وهو يرزق ولا يرزق كما قال تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ [الذاريات: ٥٧] ﴿قُلْ إِنَّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ يعني: من هذه الأمة، والإسلام بمعنى الاستسلام لأمر الله، وقيل: أسلم أخلص، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ يعني: وقيل لي ولا تكونن، ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾"^(٣).

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢]: "﴿فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ﴾ بالشدة والجوع، ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ المرض، والزمانة، ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ أي: يتوبون ويخضعون، والتضرع السؤال بالتذلل"^(٥). من خلال الأمثلة التي ذكرت للإمام البغوي -رحمه الله- يتضح أنه ذكر معاني الآيات دون أن يسندها لأحد، فقد تكون من استنباطه للمعنى، أو أخذ المعنى من غيره من المفسرين، أو أخذ منه غيره من المفسرين.

ثانياً: الأمثلة عند الإمام الشوكاني:

١- قال في تفسير قوله تعالى^(٦): ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] "هذا كلام مستأنف استئنافاً بيانياً، كأنه قيل: كيف حال هؤلاء الجامعين بين التقوى والإيمان بالغيب، والآتيان بالفرائض والإيمان بما أنزل على رسول الله - صلى الله عليه

(١) ذكر هذا المعنى السمعي في تفسيره (١٦٢/١).

(٢) البغوي (١٣١/٣).

(٣) ذكر نحوه الثعلبي في تفسيره (١٣٨/٤)، والقرطبي في تفسيره (٣٩٧/٦).

(٤) البغوي (١٤٣/٣).

(٥) ذكر نحوه السمعي في تفسيره (١٠٣/٢).

(٦) الشوكاني (٤٤/١).

وسلم - وعلى من قبله من الأنبياء - عليهم السلام - فقيل: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
... إلخ، فيكون متصلاً بما قبله^(١).

٢- قال في تفسير قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] المراد في الآية: لا تفسدوا في الأرض بالنفاق وموالات الكفرة وتقريب الناس عن الإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - والقرآن، فإنكم إذا فعلتم ذلك فسد ما في الأرض بهلاك الأبدان وخراب الديار وبطلان الذرائع، كما هو مشاهد عند ثوران الفتن والتنازع. و﴿إِنَّمَا جِ مِنْ أَدْوَاتِ الْقَصْرِ كَمَا هُوَ مَبِينٌ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي، وَالصَّلَاحِ ضِدَّ الْفَسَادِ﴾.

٣- قال في تفسير قوله تعالى^(٣): ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي: اذكر وقت قول إبراهيم، وإنما كان الأمر بالذكر موجهًا إلى الوقت دون ما وقع فيه مع كونه المقصود لقصد المبالغة، لأن طلب وقت الشيء يستلزم طلبه بالأولى، وهكذا يقال في سائر المواضع الواردة في الكتاب العزيز بمثل هذا الظرف، وقوله: ﴿رَبِّ﴾ آثره على غيره لما فيه من الاستعطاف الموجب لقبول ما يرد بعده من الدعاء.

٤- قال في تفسير قوله تعالى^(٤): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ. ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ [الأنعام: ٢] قوله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾، استبعاد لصدور الشك منهم مع وجود المقتضي لعدمه: أي كيف تشكون في البعث مع مشاهدتكم في أنفسكم من الابتداء والانتهاى ما يذهب بذلك ويدفعه، فإن من خلقكم من طين، وصيركم أحياء تعلمون وتعقلون، وخلق لكم هذه الحواس والأطراف، ثم سلب ذلك عنكم فصرتم أمواتا، وعدتم إلى ما كنتم عليه من الجمادية، لا يعجزه أن يبعثكم ويعيد هذه الأجسام كما كانت، ويرد إليها الأرواح التي فارقتها بقدرته وبديع حكمته.

٥- قال في تفسير قوله تعالى^(٥): ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤١] قوله: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ معطوف على منفي مقدر أي لا تدعون

(١) ذكر نحوه ابن جرير في تفسيره (٢٤٧/١).

(٢) الشوكاني (٥٠/١).

(٣) المصدر نفسه (٣٢٢/١).

(٤) المصدر نفسه (١١٣/٢).

(٥) المصدر نفسه (١٣٢/٢).

غيره بل إياه تخصون بالدعاء، ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: فيكشف عنكم ما تدعون به إلى كشفه إن شاء أن يكشفه عنكم لا إذا لم يشأ ذلك. قوله: ﴿وَتَسْوُونَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ أي: وتتسبون عند أن يأتىكم العذاب ما تشركون به تعالى: أي: ما تجعلونه شريكا له من الأصنام ونحوها فلا تدعونها، ولا ترجون كشف ما بكم منها، بل تعرضون عنها إعراض الناس".
من خلال الأمثلة يظهر أن الإمام الشوكاني يذكر المعاني ويوضحها باللغة بكل فروعها ويتوسع في ذلك.

أوجه الاتفاق:

من خلال الأمثلة السابقة اتضح أن الإمامين - رحمهما الله - لم يكونا معتمدين على التفسير بالرواية فقط أو النقول من تفاسير من سبقهم من العلماء وإنما جمعا في تفسيريهما بين الرواية والدراية، وقد اتفق الإمامان في الآتي:

- ١- كلا الإمامين يذكران المعنى العام للكلمة أو الآية.
- ٢- أحيانا يذكران عدة أقوال للمفسرين، ويذكران من جملة الأقوال قوليهما.
- ٣- أحيانا يذكران أقوال في التفسير دون إسناده إلى قائله خاصة الإمام البغوي.

أوجه الاختلاف:

توسع الإمام الشوكاني كثيرا في التفسير بالدراية خاصة في الجوانب اللغوية بكل فروعها، مقارنة مع ما ذكر الإمام البغوي - رحمهما الله تعالى -.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ، وبعد دراسة موضوعه ، فإن الباحث قد خرج بمجموعة من النتائج والتوصيات ، فمن أبرز تلك النتائج والتوصيات ما يلي:

أولاً : النتائج

- ١- تنوع علوم القرآن في تفسير الإمامين.
- ٢- قيمة الكتابين العلمية وغازرة مباحث علوم القرآن فيهما.
- ٣- اعتمادهما الأكبر على التفسير بالمأثور.
- ٤- إن من أنعم الله عليه بالتواضع وإن لم يحمده الناس سيأتي من يذكر فضله.
- ٥- من زهد في الدنيا أتته راحة.
- ٦- قول الحق والسير على كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - قد يعرض صاحبه للابتلاء، إلا أن الله مع المؤمنين.
- ٧- النماذج الطيبة من سلف الأمة ممكن أن تتكرر في كل زمان، ومكان، وفي كل الميادين.
- ٨- يمكن للإنسان أن يبلغ مرتبة علمية كبيرة إذا تحلى بالصبر والتعلم، وإن لم يترك وطنه ويهاجر في طلب العلم.
- ٩- المفسرون ثلاثة أنواع منهم من أقتصر على الرواية، ومنهم من اقتصر على الدراية، ومنهم من جمع بين النوعين، وهذا الأخير ما تميز به الإمامان الجليلان البغوي والشوكاني -رحمهما الله تعالى-.
- ١٠- حرصهما على الإبتعاد عن الأحاديث الضعيفة، لأن الإمامين من أهل الحديث.
- ١١- توسط حجم الكتابين فهما ليسا بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وخاصة تفسير الإمام الشوكاني، فهو مقرر دراسي في اليمن وبعض الدول.
- ١٢- الكتابان ليسا مجرد نقل لمن سبقهما، وإنما يقفان حيث يحتاجان إلى الوقوف من النقد والتحليل والإعتماد على الدليل.

ثانياً : التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي:

- ١- رسالة مستقلة لأوجه الاتفاق والاختلاف في القراءات عند الإمامين.
 - ٢- رسالة مستقلة لأوجه الاتفاق والاختلاف في أصول التفسير عند الامامين.
 - ٣- ما يؤخذ من الكتابين في التفسير بالسياق، ومناسبة الآيات والسور.
 - ٤- عدد حروف القرآن ووجوه إعجازه.
 - ٥- الأحرف السبعة في عند الإمامين.
 - ٦- تكملة الأجزاء والسور التي لم يشملها البحث، حتى يشمل كل مباحث علوم القرآن في تفسير الإمامين، لأن هناك بعض مباحث في علوم القرآن لم يتناولها الباحث، لأنها في سور أخرى غير السور التي اشتمل عليها البحث.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد.

الفهارس

وتشتمل على :

- فهرس الآيات القرآنية مرتبةً على سور القرآن .
- فهرس الأحاديث النبوية مرتبةً على أحرف المعجم .
- فهرس الأشعار مرتبةً على أحرف المعجم .
- فهرس الأعلام مرتبةً على أحرف المعجم .
- فهرس المصادر والمراجع مرتبةً على أحرف المعجم.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية مرتبةً على سور القرآن (١)

م	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة			
١	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٢٥٣-٢٣٤-١١٩-٩٤-٩٣-٩٢
٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	٢٦١-٢٥٥-٢٤٤-٢٠٨-٩٤-٧٨
٣	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٣	١٠٤
٤	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	١٧٢-١٤٨
٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	٢٦١-١٦٧
٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٢٢٢-٢١٧-١٧١-١٤٧
٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٢٠٨-١٩٥-١٧١-١٤٨-١٤٧ ٢٠٩
سورة البقرة			
٨	﴿الْعَمَّ﴾	١	٢٢٢-١٠٢
٩	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٢	٢٤١-٢٢٢-٢١٩-١١١
١٠	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾	٣	٢٥٥-١١٥
١١	﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٢٦٢
١٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٢٤٠-١٠٧
١٣	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١٢٧-٤٥
١٤	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا﴾	٩	١٦٠

(١) ذكرت أول الآية أو موطن الاستشهاد.

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿ يَشْعُرُونَ ﴾		
١٥	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾	١٠	١٩٧
١٦	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	١١	٢٤٤-٢٦٣
١٧	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾	١٣	١٩٢
١٨	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾	١٦	٢٤٦
١٩	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	١٧	١٢٦-٢٥٨
٢٠	﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	١٨	١٢٦-١٩٥
٢١	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْغِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	١٩	١٢٨-٢٠٨
٢٢	﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٠	١٢٨
٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	٢١	١١٠
٢٤	﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٣	١٤١-١٤٢

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢٥	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَٰن تَفْعَلُوا فَأَنزَلْنَا نَارًا مِّنَ السَّمَاءِ تَلْقَوْنَهَا وَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾	٢٤	١٤١-١٤٢-٢٠٩
٢٦	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	٢٥	٢١٣-٢١٧-٢٢٤
٢٧	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾	٢٦	٩٨-١٣٤-١٣٦-٢٣٠-٢٣٤
٢٨	﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	٢٧	٢٣١
٢٩	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٨	١٥١
٣٠	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾	٣٠	٩٣
٣١	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٣١	٢٣٢
٣٢	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	٣٤	٢٥٩
٣٣	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٥	١٦٧-١٧٢
٣٤	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾	٣٦	١٧٢-١٨٣-٢٠٩-٢١٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
٣٥	﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٣٨	١٥١-١٩٤
٣٦	﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾	٤٥	٢٤٧
٣٧	﴿ وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	٤٩	٢٥٨
٣٨	﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾	٥١	١٦١-٢٢٨
٣٩	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تُنظَرُونَ ﴾	٥٥	١٨٢
٤٠	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ﴾	٥٨	١٧٣
٤١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّابِرِينَ مِنَ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾	٦٢	١٨٦-٢٤٧
٤٢	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	٦٥	١٣٧
٤٣	﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾	٧٠	١٥٢
٤٤	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرِكْهُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْفُمُونَ ﴾	٧٢	٢٤٤
٤٥	﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۗ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ﴾	٧٣	٢٢٩

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤٦﴾		
٤٦	﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴿٤٧﴾	٧٤	٢٤٩
٤٧	﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٤٨﴾	٧٨	٢٠٩
٤٨	﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٤٩﴾	٧٩	٤٨
٤٩	﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴿٥٠﴾	٨٠	٤٨
٥٠	﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥١﴾	٨١	١٨٨
٥١	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا ﴿٥٢﴾	٨٣	١٨٢-١٦٦-١٤٨
٥٢	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴿٥٣﴾	٨٧	١٩٥
٥٣	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَأْيُومُونَ ﴿٥٤﴾	٨٨	١٧٦-١٤٧
٥٤	﴿ يَسْمَعُوا أَسْرَأُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿٥٥﴾	٩٠	١٩٧
٥٥	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا ﴿٥٦﴾	٩٣	٢٤٨
٥٦	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٧﴾	٩٨	١٧٨
٥٧	﴿ أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا	١٠٠	١٧٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿يُؤْمِنُونَ﴾		
٥٨	﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفُرُوا﴾	١٠٢	١٤٧-١٤٨-١٦٦-١٩١
٥٩	﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٠٥	١١٣
٦٠	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٠٦	١٨٧-١٩٩
٦١	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾	١١٤	٢٤٩
٦٢	﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	١١٥	١٢١
٦٣	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنُوْنَ﴾	١١٦	١٠٨
٦٤	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	١١٩	١٦٠
٦٥	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾	١٢١	٤٥
٦٦	﴿يٰٓبَنِي إِسْرٰءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِي الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّي فَضَلْتُكُمْ عَلٰى الْعٰلَمِيْنَ﴾	١٢٢	٢٣٢
٦٧	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّٰى﴾	١٢٥	٣٨-١٩٣
٦٨	﴿وَمَنْ يَّرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرٰهِيْمَ اِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ﴾	١٣٠	٢٣٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾		
٦٩	﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٠﴾	١٣٥	٢٤٠
٧٠	﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿٧١﴾	١٣٩	١٦٨
٧١	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾	١٤٣	٣٩-١٧٨-١٧٩-٢١١-٢١٤- ٢٤٤
٧٢	﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿٧٣﴾	١٤٤	١٢١
٧٣	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾	١٤٦	٢٥٩
٧٤	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿٧٥﴾	١٥٠	٢٣٥-١٥٣
٧٥	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧٦﴾	١٥٥	١١١
٧٦	﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿٧٧﴾	١٥٨	٤٠
٧٧	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴿٧٨﴾	١٦٤	٢٦١
٧٨	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴿٧٩﴾	١٦٥	١٦٠-١٩٧-١٩٨

م	الآية	رقمها	الصفحة
٧٩	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾	١٧٠	١٠٧
٨٠	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾	١٧١	١٢٩-٢٤٨
٨١	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزْيِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾	١٧٣	١١٤-١٨٤-٢٢٨
٨٢	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُنْفِقِينَ ﴾	١٨٠	١٠٨-١٢٢
٨٣	﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِي يَبْدُلُونَهُ إِنْ أَلَّه سَمِعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٨١	١٢٣
٨٤	﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّه عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١٨٢	١٢٣-١٧٤-٢٥٩
٨٥	﴿ آيَاتًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	١٨٤	١٠٥-١٢١-١٢٣-١٢٤-١٨١-١٨٦
٨٦	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾	١٨٥	٣٢-١٠٥-١١١-١٢١-١٧١
٨٧	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشَدُونَ ﴾	١٨٦	١١٠-١٨٠
٨٨	﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَيْنِ فَيَسْأَلُكُمْ هُنَّ لِيَأْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسُ لَهُنَّ ﴾	١٨٧	٤١
٨٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾	١٨٩	١١٢-١٣٨-١٨٩

م	الآية	رقمها	الصفحة
٩٠	﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِيَّائِهِمْ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	١٩٠	١٢٤-١٢٣-٥٩-٥٨-٤٦
٩١	﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ ﴾	١٩١	١٢٣-١٢٢-١١٢
٩٢	﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾	١٩٤	١٢٣
٩٣	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	١٩٥	٢٢٩-٢١٨-٥٢
٩٤	﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾	١٩٦	١٦٦-١٥٠-١٠٩
٩٥	﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾	١٩٧	٢٤٥-١١٢
٩٦	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾	٢٠٤	١٨١
٩٧	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	٢٠٨	٢٥٥
٩٨	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعِ الْأُمُورُ ﴾	٢١٠	١٨٠
٩٩	﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٢١٢	١٦٨
١٠٠	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ نَفَعَهُ لِنَاسٍ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾	٢١٩	١٢٤-١٢١
١٠١	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ بِهَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	٢٢١	١٢٣-١١٤-١١٣
١٠٢	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَرِلُوا لِنِسَاءٍ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾	٢٢٢	١٩٦-١٦١

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٠٣	﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ ^٤ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ ^٥ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٢٣	٢٥٨
١٠٤	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ^٤ ﴾	٢٢٨	٢٥٣-١١٣-٤٩
١٠٥	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ ^٥ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ^٤ ﴾	٢٣٣	١٩٨-١٠٩
١٠٦	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ^٤ ﴾	٢٣٥	٢٥٠-٢٣٥
١٠٧	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا ^٤ لَهُنَّ فَرِيضَةً ^٤ ﴾	٢٣٦	١٧٤
١٠٨	﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ ^٤ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾	٢٣٧	١٢٢
١٠٩	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ ^٤ قَانِتِينَ ﴾	٢٣٨	١٨١-١٢٣
١١٠	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً ^٤ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾	٢٤٠	٢٤٠-١٢٤
١١١	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ^٤ أضعافًا ^٤ كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٤٥	١٩٦-١٦١
١١٢	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أَهْمُ آتَيْتَنَا مَالَكُنَا نَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ^٤ ﴾	٢٤٦	٢٣٧-٢٣٦-١٧١-١١٠
١١٣	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ^٤ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾	٢٤٩	٢٤٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
١١٤	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ ﴾	٢٥٣	٢٢٤
١١٥	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۗ ﴾	٢٥٤	١٨٧-١٦٢
١١٦	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ ﴾	٢٥٥	٢١٤-١٩١-١٧٣-١٦٧-١٤٧
١١٧	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ ﴾	٢٥٦	٢٢٤-١٢٤
١١٨	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ ﴾	٢٥٩	٢٤٥-١٩٤-١٣٧
١١٩	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِمُتُؤِمِّنٌ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۗ ﴾	٢٦٠	٢٦٣-٢٥٤
١٢٠	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ ﴾	٢٦١	١٣٨-١٣٧
١٢١	﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۗ ﴾	٢٦٣	٢٤١
١٢٢	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ﴾	٢٦٤	١٣١
١٢٣	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ۗ ﴾	٢٦٥	١٩٦-١٣٢
١٢٤	﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ ﴾	٢٦٦	٢٢٠-٢١٨-١٣٢
١٢٥	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا كَسَبْتُمْ ۗ ﴾	٢٦٧	١٩٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾		
١٢٦	﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾	٢٦٩	٢٢٠-١٧٥
١٢٧	﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾	٢٧٠	١١٥
١٢٨	﴿ إِنْ تَبَدُّوا الْأَصْدَاقَ فَنِعِمَّا هِيَ ۗ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ ﴾	٢٧١	١٩٢-١٧٦
١٢٩	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ ﴾	٢٧٣	٢٤٦-١٨٥
١٣٠	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۗ ﴾	٢٧٥	١٣٨-١٣٧
١٣١	﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٢٨٠	١٨٤-١٥٠-١٠٩
١٣٢	﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٢٨١	٦٦-٦٠
١٣٣	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بَيْنَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ ۗ ﴾	٢٨٢	١٧٧-١٢١
١٣٤	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً ۗ ﴾	٢٨٣	١٩١-١٥٠-١٢٢
١٣٥	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۗ ﴾	٢٨٤	١٢٤-١٢٢-١٠٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٣٦	﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۖ وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۗ ﴾	٢٨٥	١٩٩-١٢٣-٤٩
١٣٧	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ ﴾	٢٨٦	١١١
سورة (آل عمران)			
١٣٨	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۗ ﴾	٧	٩٨
١٣٩	﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾	٢٨	١٠٦
١٤٠	﴿ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُيُوتِهِمْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ۗ ﴾	٢٩	١٠٦
١٤١	﴿ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بَشَرٍ ۗ ﴾	٤٧	١٧٥

سورة (النساء)			
١٤٢	﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ ﴾	٧	١٢٢
١٤٣	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۗ ﴾	١١	١٧٤
١٤٤	﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ ﴾	١٢	١٧٤
١٤٥	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ۗ وَالصَّالِحِينَ ۗ ﴾	٦٩	٢٠٩-٢٠٨
١٤٦	﴿ وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ۗ ﴾	١٢٥	٥٢
سورة المائدة			
١٤٧	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ۗ ﴾	٣	١٧١

١١٣	٥	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	١٤٨
٢٠٨	٦٠	﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾	١٤٩
٢٠٨	٧٧	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾	١٥٠
سورة الإنعام			
٢٦٣	٢	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ. ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾	١٥١
٤٦	٧	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	١٥٢
٥٠	٨	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْآمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾	١٥٣
١٥٠	٩	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَاءً يَلْبَسُونَ ﴾	١٥٤
٢٦٢-١٥٢	١٤	﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَإِنَّا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٥٥
١٨٥	١٦	﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿	١٥٦
٢٢٩-١٨٧	١٩	﴿ قُلْ أَىٰ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾	١٥٧
٢٤١	٢٠	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	١٥٨
١٧٧	٢٣	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	١٥٩
٢٥٠	٢٥	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾	١٦٠
١٦٠	٢٧	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٦١
٢٣٣	٣١	﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَهُ ﴿	١٦٢

		قَالُوا يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴿	
٢٤٦	٣٢	﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿	١٦٣
٢٢١	٣٨	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿	١٦٤
٢٦٣	٤١	﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿	١٦٥
٢٦٢	٤٢	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَائِ لَعَلَّهُمْ يَنْضَرَعُونَ ﴿	١٦٦
٢٤٦	٤٤	﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ فَاذَا هُمْ مُبْسُونَ ﴿	١٦٧
٢٤٢	٤٦	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴿	١٦٨
٤٤	٥١	﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴿	١٦٩
٤٤-٤١	٥٢	﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴿	١٧٠
٢٣٨-١٨٤	٥٦	﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيحُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿	١٧١
١٨٨-١٨٠	٥٧	﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴿	١٧٢
٢٠٩	٥٨	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿	١٧٣
٢٥١-٢١٥	٥٩	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴿	١٧٤
٢٢٥	٦٨	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴿	١٧٥

٢٣٠	٧٠	﴿ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ كِذْبًا وَعَدُوًّا لِقَوْمِهِمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ أَنَّ رَبَّسَلَّ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾	١٧٦
٢١١-١٨٢-١٣٣	٧١	﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ ﴾	١٧٧
٢١١	٧٣	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾	١٧٨
٢١٥-٢١٢	٨٢	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَامَنٌ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾	١٧٩
٢٢٥	٨٣	﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	١٨٠
١٩٨	٨٦	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُنَالِكَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	١٨١
٢٥٦	٨٧	﴿ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	١٨٢
٢٤٥	٩٠	﴿ فِيهِدْنَاهُمْ سَبِيلًا ﴾	١٨٣
٢٢١-٧٠-٦٨	٩١	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾	١٨٤
١٦١-٧٠	٩٢	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	١٨٥
٧٠	٩٣	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	١٨٦
١٦٧-١٥١	٩٤	﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُم مَّا خَوَلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾	١٨٧

٢١٩-٢١٠-٢٠٨	٩٨	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾	١٨٨
١٩٣	٩٩	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾	١٨٩
٢٤٦	١٠٢	﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾	١٩٠
١٨٣	١٠٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	١٩١
٢٥٤-١٨٣-١٧٥	١٠٩	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	١٩٢
١٦٢-٦٩	١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	١٩٣
٢٢٣	١٢٠	﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنْتِمَارِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾	١٩٤
٢٥٩	١٢٢	﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾	١٩٥
٤٧	١٢٤	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾	١٩٦
٢٣٧-٢١٢-١٨٦-١٧٧	١٢٥	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾	١٩٧
١٨١	١٢٨	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِمَعْشَرِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ ﴾	١٩٨

١٢٤-١١١-٧١-٦٨	١٤١	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ ﴾	١٩٩
٢٦٠	١٤٤	﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ ﴾	٢٠٠
٢٤٦	١٤٦	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾	٢٠١
-١١٤-١٠٢-١٠١-٩٨-٦٨ ٢٤١	١٥١	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٢٠٢
٢٢٣	١٥٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٢٠٣
١٧٥-١٤٨	١٥٤	﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٢٠٤
٢١٣-١٠٢	١٥٨	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾	٢٠٥
١٤٩-١٢١	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنثِقُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	٢٠٦
١٥٢	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٢٠٧
٢٥٦-١٦٨	١٦٢	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٠٨
١١٤	١٦٤	﴿ قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ابْتِغَاءَ رِزْقٍ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾	٢٠٩
سورة الأعراف			
٢٤١	١٢	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾	٢١٠
٢٥٣	١٢٧	﴿ وَيَذَرِكْ وَعَالِيهَا كُتُوبٌ ﴾	٢١١

١٧٦	١٢٩	﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾	٢١٢
سورة الأنفال			
٧٣	٢٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾	٢١٣
٢١٠	٣٢	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِن عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾	٢١٤
سورة التوبة			
١٢٢-١٢١	٥	﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾	٢١٥
٢٥٠	١٨	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾	٢١٦
١٢١	٢٩	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾	٢١٧
١١٣	٣٠	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾	٢١٨
٢٤٧	٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها في سبيلِ اللَّهِ ﴾	٢١٩
٢٤٤	٣٨	﴿ أَنَا قَلْتُمْ ﴾	٢٢٠
١٢١	٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾	٢٢١
٢٤٧	٦٢	﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضَوْهُ ﴾	٢٢٢
سورة يونس			
١٤٣	٣٨	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ	٢٢٣

		﴿أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
٩٨	١٠٠	﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٢٢٤
سورة هود			
١٤٣-١٤٢	١٣	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٢٢٥
سورة يوسف			
٢٠٨	٦٦	﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾	٢٢٦
٢٤٨-١٢٩	٨٢	﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	٢٢٧
سورة الحجر			
٢٤٥	٢٦	﴿مِنْ حَمَاهِ مَسْنُونٍ﴾	٢٢٨
٩٢-٦٥-٦٣-٥٤	٨٧	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾	٢٢٩
سورة الإسرى			
١٠١-٩٨	٢٣	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾	٢٣٠
١٤٣-١٤٢	٨٨	﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	٢٣١
٢١٠	٩٢	﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾	٢٣٢
٣٢	١١١	﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾	٢٣٣
سورة الكهف			
٢٤٧	٣٣	﴿كَلْنَا الْجِنِّنَ ءَأَنْتَ أَكْلُهُا﴾	٢٣٤
٢٤٩	٧٧	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنَّىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَآكَمَهُ﴾	٢٣٥
٢١٧	١١٠	﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾	٢٣٦

سورة الأنبياء

٢٥٤	٩٥	﴿ وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبِيِّ أَهْلِكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	٢٣٧
٢٠٩	٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾	٢٣٨
سورة الحج			
٥٩	٣٩	﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۗ ﴾	٢٣٩
٢٠٩-١١٨	٥٢	﴿ إِلَّا إِذَا تَمَوَّجَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ۗ ﴾	٢٤٠
١٣٤	٧٣	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ ۗ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾	٢٤١

سورة المؤمنون

٢٥٣	٩١	﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ ۚ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِن إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾	٢٤٢
-----	----	---	-----

سورة الفرقان

٢٠٩	٦٦	﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾	٢٤٣
٢٠٩	٧٦	﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾	٢٤٤

سورة الشعراء

٢٢٢	٢٣	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٤٥
٢٢٢	٢٤	﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ﴾	٢٤٦

سورة القصص

١٤٢	٤٩	﴿ قُلْ فَاتَّبِعُوا يَكْتُبِ مَن عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِمَّآ أَتَّبَعُهُ ۗ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٤٧
٢٤٨-١٢٩	٧٦	﴿ مَا إِن مَفَاتِحَهُ لَنَنوُوا بِالْعُصْبَةِ ﴾	٢٤٨

سورة العنكبوت			
١٧٤	٨	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾	٢٤٩
١٣٥	٤١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ أَخَذَتْ يَتِيمًا ﴾	٢٥٠
سورة لقمان			
٢١٥-٢١٢	١٣	﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنٌ لِّابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	٢٥١
سورة الأحزاب			
١٢٧-١١٨-١٠٩	٤٣	﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾	٢٥٢
١٢٢-١١٣-١٠٤	٤٩	﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّونها ﴾	٢٥٣
سورة سبأ			
٢٠٨	١٣	﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾	٢٥٤
٢١٠	٢٩	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٥٥
٢٣٨	٥٠	﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾	٢٥٦
سورة فاطر			
٢٤٨-١٣٠	١٤	﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾	٢٥٧
سورة يس			
١٣٦	٧٨	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾	٢٥٨
سورة الزمر			
٢٥٨	٣٣	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾	٢٥٩
سورة غافر			
٧٩	١	﴿ حَمَّ ﴾	٢٦٠
٧٩	٢	﴿ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	٢٦١
١١٠	٦٠	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٢٦٢

سورة الشورى			
١٧٤	١٣	﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾	٢٦٣
سورة الدخان			
٣٥-٣٤-٣٢	٣	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾	٢٦٤
سورة الجاثية			
١١٨	٢٩	﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٢٦٥
سورة محمد			
١٢٧	٢٠	﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾	٢٦٦
سورة الذاريات			
٢٦٢	٥٧	﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴾	٢٦٧
سورة الواقعة			
١٣٦	٢٢	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	٢٦٨
١٣٦	٢٣	﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِ الْمَكُونِ ﴾	٢٦٩
٣٢	٧٥	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ التُّجُورِ ﴾	٢٧٠
سورة المجادلة			
١٧٤	٣	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ﴾	٢٧١
سورة الحشر			
٢٤٩	٢١	﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾	٢٧٢
سورة الجمعة			
١٢٧	٥	﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾	٢٧٣
سورة المنافقون			
١٨١	١	﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ ﴾	٢٧٤
١٢٧	٣	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾	٢٧٥

سورة الطلاق			
١١٣	٤	﴿ وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾	٢٧٦
سورة التحريم			
٣٩	٥	﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾	٢٧٧
سورة الملك			
٢١١	٨	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	٢٧٨
سورة الجن			
٢٣٦	١٦	﴿ وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾	٢٧٩
سورة القيامة			
٢٤٥	٣٣	﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾	٢٨٠
سورة الشمس			
٢٤٥	١٠	﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾	٢٨١
سورة القدر			
٣٥-٣٤-٣٢	١	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	٢٨٢
سورة البينة			
١١٣	١	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾	٢٨٣

فهرس الأحاديث النبوية مرتبةً على أحرف المعجم .

م	طرف الحديث	الصفحة
١	اجتمعت يهود يوما فخاصموا النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨
٢	أحل لنا ميتتان ودمان	١١٤
٣	آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين	٦١ ابن شهاب
٤	آخر آية أنزلها على رسوله آية الربا	٦٠ عمر بن الخطاب
٥	آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا	٦٠ ابن عباس
٦	آخر آية نزلت من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم	٦٠ ابن عباس
٧	أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	٤٠
٨	أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش	٨٠
٩	اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفاعة لأصحابه	٨٨
١٠	ألا أخبرك بأفضل القرآن	٧٨
١١	أما كان ينزل في سائر الشهور	٣٣ الشعبي
١٢	إن الله أعطاني فيما من به علي فاتحة الكتاب	٨٨
١٣	إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام	٧٥
١٤	إن الله غفر لهذه الأمة ما حدثت به أنفسها	١٠٧
١٥	أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر امرأة ثابت بن قيس أن تتربص حيضة	١١٥
١٦	أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة	٤٨
١٧	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شكا إلى خديجة ما يجده	٦٤
١٨	أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة	١١٩ أبي وعائشة
١٩	إن من آخر القرآن نزولا آية الربا	٦٠ ابن عباس
٢٠	أنزل القرآن خمسا خمسا، ومن حفظه خمسا	٨١ علي بن أبي طالب
٢١	أنزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة	٦٩ ابن عباس

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٢	أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في ثلاث ليال	٣٣
٢٣	الأنعام من نواجب القرآن	عمر بن الخطاب ٨١
٢٤	أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل راجعا من عنده، فمر على قوم	٧٧
٢٥	أنه بلغه أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين	ابن المسيب ٦١
٢٦	إنه ما كان من مستودع في ظهره فيستخرجه الله عز وجل	ابن عباس ٢١٩
٢٧	أنها أول آية نزلت في القتال بالمدينة	أبو العالية ٥٨
٢٨	إنها لم تحل لأحد قبلي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار	١١٢
٢٩	أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة	عكرمة ٥٩
٣٠	أي آية من كتاب الله أعظم	٧٥
٣١	الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه	٧٤
٣٢	البقرة سنام القرآن وذروته	٨٩
٣٣	بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل إذ سمع نقيضا فوقه	٧٣
٣٤	بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة	٨٠
٣٥	تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة	٨٨
٣٦	تلك سورة رفعت تلاوتها	١٢٠
٣٧	خرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم صفا عظيما	أبو أيوب ٥٢
٣٨	دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام وكلمهم فأبلغ	٥٠
٣٩	رن إبليس حين أنزلت فاتحة الكتاب	٦٥
٤٠	سورة الأنعام نزلت بمكية جملة واحدة	ابن عباس ٦٩
٤١	سورة البقرة فيها آية سيده آي القرآن	٨٠
٤٢	سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر، فقال: نور يقذفه الله	٢١٢
٤٣	سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وسع كرسيه	٢١٥

م	طرف الحديث	الصفحة
٤٤	سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كانت قراءته مدا	٩٤
٤٥	سئل عن قوله عز وجل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	٣٢
٤٦	الصراط المستقيم كتاب الله	٢١٧
٤٧	صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم	٩٤
٤٨	ضربه الله مثلاً للمنافق ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾	١٢٧
٤٩	طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة	٤٩
٥٠	طلوع الشمس من مغربها	٢١٣
٥١	عليك بأساس القرآن	الشمعي
٥٢	عن الكافية تسأل	عبدالله بن يحيى
٥٣	فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم	٧٨
٥٤	فذرهما لكم فما أخرجها لأحد قبلكم	ابن عباس
٥٥	فيم ترون هذه الآية نزلت ﴿ أَيُودُ أَحَدِكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾	عمر
٥٦	فيما نزلت هذه الآية... ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾	٤٢
٥٧	قال: عدلا	٢١٤
٥٨	قرأ البسمة في أول الفاتحة	٩٤
٥٩	قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تبع هدى بتثليل الياء وفتحها	١٩٤
٦٠	قرأ كيف ننشرها بالزاي	١٩٤
٦١	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين	٧٤
٦٢	قمت وراء أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم	٩٣
٦٣	كالذي استهوته الغيلان في المهامة فأصلوه فهو حائر بائر	ابن عباس
٦٤	كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً	٤١

م	طرف الحديث	الصفحة
٦٥	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة حتى ينزل	٩٣
٦٦	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير	٩٤
٦٧	كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم	٩٤
٦٨	كان يقرأ ملك بغير ألف	١٧٢
٦٩	كان يقرأ: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم عمر بن الخطاب	١٤٧
٧٠	كانوا يقرأون مالك بالألف	١٤٨
٧١	لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر	٧٩
٧٢	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها	٢١٣
٧٣	لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد	٧٨
٧٤	لقد نزلت هذه الآية في ستة: أنا وعبد الله بن مسعود وبلال	٤٤
٧٥	لم تكن نبوة قط إلا تناسخت	١١٨
٧٦	لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سدره المنتهى وأعطى ثلاثاً	٧٦
٧٧	لما أسلم فتيان بني سلمة وأسلم ولد عمرو بن الجموح	٦٤
٧٨	لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	١٣٤
٧٩	لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨١
٨٠	لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٤٩
٨١	لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين	٢١٢
٨٢	لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك	٤٧
٨٣	ليلة القدر هي الليلة المباركة	٣٥
٨٤	ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه	٢١٢
٨٥	ما كان يا أيها الذين آمنوا فهو أنزل بالمدينة ابن مسعود	٦٧
٨٦	مر المأ من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال	٤٤

م	طرف الحديث	الصفحة
٨٧	مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب رضي الله عنه	٧٣
٨٨	مروا بجنزة فأنتني عليها خيرا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وجبت	٢١٤
٨٩	مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله	٢١٥
٩٠	من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج	٧٤
٩١	من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الأنعام	٨٢
٩٢	من قرأ حين يصبح آية الكرسي وأيتين من أول سورة غافر	٧٩
٩٣	من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك	٨١
٩٤	نزل القرآن جملة لأربعة وعشرين من رمضان	٣٥
٩٥	نزلت بالمدينة سورة البقرة	ابن عباس ٦٦
٩٦	نزلت بمكة جملة ليلا معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين	٦٨
٩٧	نزلت سورة الأنعام بمكة، إلا قوله ﴿وَمَا فَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	٦٨
٩٨	نزلت سورة الأنعام جميعا معها سبعون ألف ملك	أبي جحيفة ٦٩
٩٩	نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة	مجاهد ٦٥
١٠٠	نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش	علي ٦٤
١٠١	نزلت في أبي جهل وذلك أنه قال زاحمنا بنو عبد مناف	مقاتل ٤٧
١٠٢	نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾	٤٥
١٠٣	نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية	٤٦
١٠٤	نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب	٤٥
١٠٥	نزلت في أهل الكتاب ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	٤٨
١٠٦	نزلت فينا معشر الأنصار	أبو أيوب ٢١٨
١٠٧	نزلت هذه الآية في صلح الحديبية ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾	٤٦
١٠٨	هذا مثل ضرب لإنسان يعمل عملا صالحا	عمر ١٣٣

م	طرف الحديث	الصفحة
١٠٩	هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول: ليس لخيره خلف	١٣٢
١١٠	هذا مثل ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يدعون إلى الله	١٣٤
١١١	هذا مثل ضربه الله للمنافقين، كانوا يعتزون بالإسلام	١٢٧
١١٢	هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٠
١١٣	هذه أول آية نزلت في القتال ثم أمره بقتال المشركين كافة	٥٨
١١٤	هو المطر ضرب مثله في القرآن	١٢٩
١١٥	هو المطر وهو مثل للمنافق في ضوئه يتكلم بما معه	١٢٩
١١٦	هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم	٨٧
١١٧	هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني	٨٧
١١٨	وافقت الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث	٣٨
١١٩	وأنه صلى إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا	٣٩
١٢٠	وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان	٧٥
١٢١	وما كان يدريه أنها رقية	٧٧
١٢٢	يا أيها الناس خطاب أهل مكة	٦٧
١٢٣	يا أيها الناس قال: هي للفريقين جميعا	٦٧
١٢٤	يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت	٢١١
١٢٥	يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم	٢١٣
١٢٦	ينادي مناد: يا قارئ سورة الأنعام هلم إلى الجنة بحبك إياها وتلاوتها	٨١
١٢٧	يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا	٧٩
١٢٨	يدعي نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت	٢١٤

فهرس الأشعار مرتبةً على أحرف المعجم

م	البيت	القائل	الصفحة
١	أرب يبول الثعلبان برأسه	راشد بن عبد ربه	٢٥٥
٢	ألم تر أن الله أعطاك سورة	النابعة الذبياني	٨٦
٣	إن علي عقبه أفضيها	انشده ابن الأعرابي ولم ينسبه	١٨٧
٤	ألا طعان ولا فرسان عادية	حسان بن ثابت	١٨٨
٥	ألهت إليها والحوادث جمة	ذكره ابن منظور ولم ينسبه لأحد	٢٥٣
٦	ألستم خير من ركب المطايا	جرير بن عطية	٢٥٤
٧	أعادل ما يدريك أن منيتي	عدي بن زيد	٢٥٤
٨	ترى للمسلمين عليك حقا	جرير بن عطية	١٧٩
٩	دعوت عشيرتي للسلم لما	امرئ القيس بن عابس الكندي	٢٥٥
١٠	سبقوا هوي وأعنقوا لهوهم	أبو ذؤيب	٢٥٦
١١	عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد	جرير بن عطية	١٧٩
١٢	ففي كل عام أنت جاشم غزوة	الأعشى	٢٥٣
١٣	تروح على نادي المحلق جفنة	الأعشى	٢٥٦
١٤	وقامت الحرب بنا على ساق	٢٥٥
١٥	وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا	ذكره القرطبي وابن عطية دون أن يسند لأحد	٢٥٥
١٦	وجبريل رسول الله فينا	حسان بن ثابت	١٧٨
١٧	ويوم بدر لقيناكم لنا مدد	حسان بن ثابت	١٧٩
١٨	وما صرمتك حتى قلت معلنة	الراعي عبد الله بن الحصين	١٨٨
١٩	وكل أخ مفارقه أخوه	عمرو بن معد يكرب	٢٥٤
٢٠	يهوين في نجد وغورا غائرا	رؤية بن العجاج	٢٣١

فهرس الأعلام مرتبةً على أحرف المعجم

الصفحة	الاسم	م
١٩٨	أبان بن يزيد العطار	١
١٥٠	إبراهيم النخعي	٢
١٦٨	إبراهيم بن أبي عبلة	٣
٢٣٢	إبراهيم بن عمر البقاعي	٤
٨٦	إبراهيم بن عمر الجعبري	٥
١٣٠	إبراهيم بن محمد الزجاج	٦
٩٣	أبو بكر الصديق	٧
٢٠٥	أبو حنيفة النعمان	٨
١٧٦	أبو رجاء العطارى	٩
١٩٩	أبو زرعة بن عمرو	١٠
١١٨	أبو عبيد القاسم بن سلام	١١
١٥٧	أبو عمرو بن العلاء البصري	١٢
٧٣	أبي بن كعب	١٣
٦	أحمد بن أبي نصر	١٤
٢٥	أحمد بن المنصور	١٥
١٢	أحمد بن تيمية	١٦
٢٠٥	أحمد بن حنبل	١٧
١٧	أحمد بن عامر الحدائي	١٨
٢٠	أحمد بن عبد الله الضمدي	١٩
٦	أحمد بن عبد الملك النيسابوري	٢٠
٥١	أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني	٢١

الصفحة	الاسم	م
٢٠	أحمد بن علي بن محسن	٢٢
١١٩	أحمد بن فارس الرازي	٢٣
١٦٥	أحمد بن فرح بن جبريل	٢٤
١٠٠	أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس	٢٥
١٥٦	أحمد بن محمد البيزي	٢٦
٦٨	أحمد بن محمد الثعلبي	٢٧
١٩	أحمد بن محمد الحراري	٢٨
٢١	أحمد بن محمد الشوكاني	٢٩
١٩٣	أحمد بن محمد القواس	٣٠
١٩	أحمد بن محمد بن أحمد	٣١
٩	أحمد بن محمد بن خلكان	٣٢
٤	أحمد بن منيع البغوي	٣٣
٢٣٤	أحمد بن يحيى (ثعلب)	٣٤
١٨١	أحمد بن يزيد الحلواني	٣٥
٢١	أحمد حسين الوزاني	٣٦
٢١	أحمد لطف الباري	٣٧
١٥٩	إدريس بن عبد الكريم الحداد	٣٨
١٥٩	إسحاق بن إبراهيم الوراق	٣٩
٨	أسعد بن أحمد البامنجي	٤٠
١١٩	أسعد بن سهل	٤١
٤٩	أسماء بنت يزيد بن السكن	٤٢
١٨	إسماعيل بن الحسن بن أحمد	٤٣

الصفحة	الاسم	م
٩٩	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	٤٤
١٤	إسماعيل بن عمر بن كثير	٤٥
١٥٩	إسماعيل بن محمد الجوهري	٤٦
٨٠	أسيد بن حضير	٤٧
٤٢	الأقرع بن حابس	٤٨
٢٥٥	امرؤ القيس بن عابس الكندي	٤٩
٣٨	أنس بن مالك	٥٠
٤٦	بحيرى الراهب	٥١
٣٩	البراء بن عازب	٥٢
٨٨	بريدة بن الحصيب الأسلمي	٥٣
٢٢٢	بكر بن عبد الله المزني	٥٤
٤٢	بلال بن رباح	٥٥
٤	تاج الدين السبكي	٥٦
٦٩	ثابت بن قيس	٥٧
٣٤	جابر بن عبدالله	٥٨
٤٥	جد بن قيس	٥٩
١٧٩	جرير بن عطية	٦٠
٤٥	جعفر بن أبي طالب	٦١
١٤	جلال الدين السيوطي	٦٢
٣٣	جندب بن جنادة	٦٣
١٠٩	حجاج بن الوراق	٦٤
٨٠	حذيفة بن اليمان	٦٥

الصفحة	الاسم	م
٦	حسان المنيعي	٦٦
١٧٨	حسان بن ثابت	٦٧
١٨٥	الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي	٦٨
١٨	الحسن بن إسماعيل المغربي	٦٩
١٦٦	الحسن بن سعيد المطوعي	٧٠
١١	الحسن بن علي الطوسي	٧١
٧	الحسن بن مسعود البغوي	٧٢
١٦٥	الحسن بن يسار البصري	٧٣
١٩	حسن عبدالله الهبل	٧٤
٢٢٩	الحسين بن الفضل البجلي	٧٥
٩٣	الحسين بن علي الجعفي	٧٦
٤	الحسين بن محمد المروزي	٧٧
١٥٦	حفص بن سليمان	٧٨
١٥٧	حفص بن عمرو الدوري	٧٩
١٥٧	حمزة بن حبيب الزيات	٨٠
٢٦	حمود بن محمد بن خيرات	٨١
١٥١	حميد بن قيس الأعرج	٨٢
٧٧	خارجة بن الصلت	٨٣
٥٢	خالد بن زيد أبو أيوب	٨٤
٤٢	خباب بن الأرت	٨٥
٦٤	خديجة بنت خويلد	٨٦
١٥٧	خلاد بن خالد	٨٧

الصفحة	الاسم	م
١٥٩	خلف بن هشام	٨٨
٣	خير الدين الزركلي	٨٩
٣٣	داود بن أبي هند	٩٠
٢٥٥	راشد بن عبد ربه	٩١
٧٨	رافع بن المعلا	٩٢
٥٨	الربيع بن أنس الخرساني	٩٣
١١٥	الربيع بنت معوذ بن عفراء	٩٤
٥٨	رفيع بن مهران	٩٥
٢٣١	رؤبة بن العجاج	٩٦
١٥٩	روح بن عبد المؤمن البصري	٩٧
١٥٦	زر بن حبيش	٩٨
٦	زياد بن محمد	٩٩
٨٦	زياد بن معاوية الذبياني	١٠٠
٢٢٥	زيد بن أسلم	١٠١
١٨٢	زيد بن ثابت	١٠٢
١٧	زيد بن علي زين العابدين	١٠٣
٤٤	سعد بن أبي وقاص	١٠٤
٧٧	سعد بن مالك أبو سعيد الخدري	١٠٥
٦١	سعيد بن المسيب	١٠٦
٩٢	سعيد بن جبير	١٠٧
٢٣٥	سعيد بن مسعدة الأخفش	١٠٨
٩١	سفيان الثوري	١٠٩

الصفحة	الاسم	م
٨٧	سفيان بن عيينة	١١٠
١٥٩	سلام بن سليمان بن الطويل	١١١
٤٢	سلمان الفارسي	١١٢
١٥٧	سليم بن عيسى	١١٣
١٦٥	سليمان بن أيوب بن الحكم	١١٤
١٥٩	سليمان بن مسلم بن جمار	١١٥
١٦٥	سليمان بن مهران الأعمش	١١٦
٢٢٢	سهل بن عبد الله التستري	١١٧
١٨٥	سهل بن محمد السجستاني	١١٨
١٦٥	شجاع بن أبي نصر البلخي	١١٩
٢٠٦	شعبة بن الحجاج	١٢٠
١٥٦	شعبة بن عياش	١٢١
٥	شمس الدين الذهبي	١٢٢
١٥٧	صالح بن زياد السوسي	١٢٣
٨٨	صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي	١٢٤
٤٢	صهيب بن سنان الرومي	١٢٥
٨	ضياء الدين عمر الرازي	١٢٦
١٨٥	طلحة بن مصرف	١٢٧
٢٥٦	عاصم الجحدري	١٢٨
١٥٦	عاصم بن أبي النجود	١٢٩
٣٣	عامر بن شرحبيل الشعبي	١٣٠
١٩٤	عامر بن وائلة	١٣١

الصفحة	الاسم	م
٣٤	عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٣٢
١٩	العباس بن الحسين	١٣٣
٦	عبد الباقي بن يوسف	١٣٤
٤٣	عبد الحق بن غالب بن عطية	١٣٥
٦	عبد الرحمن الداودي	١٣٦
٤٩	عبد الرحمن الدوسي أبو هريرة	١٣٧
٨	عبد الرحمن الفارسي	١٣٨
٧	عبد الرحمن النعيمي	١٣٩
٢٨	عبد الرحمن بن أحمد البهكلي	١٤٠
٨	عبد الرحمن بن الأصفر	١٤١
١٨	عبد الرحمن بن الأكوع	١٤٢
٧	عبد الرحمن بن الليثي	١٤٣
٢٢٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	١٤٤
٢٨	عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	١٤٥
١٩	عبد الرحمن بن قاسم المداني	١٤٦
١٨	عبد القادر بن أحمد الكوكباني	١٤٧
٩٢	عبد الملك بن جريج	١٤٨
١٩٧	عبد الملك بن قريب الأصمعي	١٤٩
٥	عبد الواحد المليحي	١٥٠
٢١	عبد الوهاب بن حسين الديلمي	١٥١
١٥١	عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي	١٥٢
٤٥	عبدالله بن أبي بن سلول	١٥٣

الصفحة	الاسم	م
٢٥	عبدالله بن أحمد	١٥٤
١٥٥	عبدالله بن أحمد بن ذكوان	١٥٥
١٨	عبدالله بن إسماعيل النهمي	١٥٦
١٨	عبدالله بن الحسن بن علي	١٥٧
٦٦	عبدالله بن الزبير	١٥٨
١٥٥	عبدالله بن السائب	١٥٩
١٠	عبدالله بن القادر بالله	١٦٠
٩٢	عبدالله بن المبارك	١٦١
١٥٦	عبدالله بن حبيب السلمي	١٦٢
١١٢	عبدالله بن خطل التيمي	١٦٣
٧٠	عبدالله بن سعد بن أبي السرح	١٦٤
٢١	عبدالله بن شرف الدين المهمل	١٦٥
١٥٥	عبدالله بن عامر	١٦٦
٣٢	عبدالله بن عباس	١٦٧
٦	عبدالله بن عبد الصمد	١٦٨
٢١٥	عبدالله بن عمر	١٦٩
٢١٢	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٧٠
١٥٥	عبدالله بن كثير	١٧١
٢١	عبدالله بن محسن الحيمي	١٧٢
٤	عبدالله بن محمد البغوي	١٧٣
٤٤	عبدالله بن مسعود	١٧٤
٨٧	عبدالله بن يحيى بن أبي كثير	١٧٥

الصفحة	الاسم	م
٥٤	عبدالله عمر البيضاوي	١٧٦
١٨٨	عبيد بن حصين الراعي	١٧٧
١٥٨	عثمان بن سعيد (ورث)	١٧٨
٩٣	عثمان بن عفان	١٧٩
٢٥٤	عدي بن زيد	١٨٠
٤٠	عروة بن الزبير	١٨١
١٠٧	عطاء بن أبي رباح	١٨٢
٣٥	عطية بن الأسود	١٨٣
٧٤	عقبة بن عمرو أبو مسعود	١٨٤
٥٩	عكرمة مولى بن عباس	١٨٥
٧٧	العلاء بن صحار	١٨٦
١٥٠	علقمة بن قيس	١٨٧
١٨	علي بن إبراهيم بن علي	١٨٨
٤٣	علي بن أبي طالب	١٨٩
٥١	علي بن أحمد الواحدي	١٩٠
٢٠	علي بن أحمد بن هاجر	١٩١
٦	علي بن الجويني	١٩٢
٢٥	علي بن المهدي	١٩٣
١٥٨	علي بن حمزة الكسائي	١٩٤
١٣	علي بن محمد الخازن	١٩٥
١٨	علي بن محمد الشوكاني	١٩٦
٢٣٢	علي بن محمد الماوردي	١٩٧

الصفحة	الاسم	م
١٩	علي بن هادي عرهب	١٩٨
٤٢	عمار بن ياسر	١٩٩
٦	عمر الفاشاني	٢٠٠
٣٨	عمر بن الخطاب	٢٠١
١٣٠	عمر بن عثمان (سيبويه)	٢٠٢
٦٤	عمرو بن شرحبيل الهمداني	٢٠٣
٩٣	عمرو بن عبيد	٢٠٤
١٦٧	عمرو بن فائد	٢٠٥
٤٧	عمرو بن هشام أبو جهل	٢٠٦
٢١٩	عويمر بن عامر أبو الدرداء	٢٠٧
٢٥٦	عيسى بن عمر الهمداني	٢٠٨
١٥٨	عيسى بن ميني (قالون)	٢٠٩
١٥٨	عيسى بن وردان	٢١٠
٤٢	عيننة بن حصن	٢١١
٥٤	الفخر الرازي محمد بن عمر	٢١٢
٧	فضل الله النوقاني	٢١٣
١٦٧	الفضل بن عيسى الرقاشي	٢١٤
٢٥	القاسم بن محمد	٢١٥
١٨	القاسم بن يحيى الخولاني	٢١٦
٩٨	قتادة بن دعامة السدوسي	٢١٧
٢٣٦	قعنبن بن هلال أبو الشمال العدوي	٢١٨
٤١	قيس بن صرمة	٢١٩

الصفحة	الاسم	م
٢٨	لطف الله بن أحمد جحاف	٢٢٠
٢١٢	لقمان الحكيم	٢٢١
١٥٨	الليث بن خالد	٢٢٢
٢٢٥	مالك بن أنس	٢٢٣
٧	مثارور بن فزكوة	٢٢٤
٥٩	مجاهد بن جبر	٢٢٥
٦	محمد الترابي	٢٢٦
١٢٦	محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية	٢٢٧
١٨٧	محمد بن أحمد الأزهري	٢٢٨
٢٠	محمد بن أحمد السوداني	٢٢٩
١٢	محمد بن أحمد القرطبي	٢٣٠
١٦٥	محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي	٢٣١
١٦٤	محمد بن أحمد بن أيوب الشنبوذي	٢٣٢
١٧٢	محمد بن أحمد بن كيسان	٢٣٣
٢٠	محمد بن أحمد بن مشحم	٢٣٤
٩٢	محمد بن إدريس الشافعي	٢٣٥
٥٠	محمد بن إسحاق بن يسار	٢٣٦
٧	محمد بن أسعد بن حفدة	٢٣٧
٦٥	محمد بن إسماعيل البخاري	٢٣٨
١٠٩	محمد بن الحسن أبو بكر النقاش	٢٣٩
٧	محمد بن الحسين الزاغولي	٢٤٠
٢٥١	محمد بن السميع	٢٤١

الصفحة	الاسم	م
٥٥	محمد بن الطاهر بن عاشور	٢٤٢
٦	محمد بن الفضل	٢٤٣
١٥٩	محمد بن المتوكل (رويس)	٢٤٤
١٣٠	محمد بن المستنير أبو علي	٢٤٥
٥٥	محمد بن بهادر الزركشي	٢٤٦
١٠٦	محمد بن جرير الطبري	٢٤٧
٧	محمد بن جعفر الطائي	٢٤٨
٩٩	محمد بن جعفر بن الزبير	٢٤٩
٢٠	محمد بن حسن الشجني	٢٥٠
٤	محمد بن حيان البغوي	٢٥١
٨	محمد بن خلف التكريتي	٢٥٢
١٠٠	محمد بن خويز منداد	٢٥٣
٢٦	محمد بن سعود	٢٥٤
١٠٧	محمد بن سيرين	٢٥٥
٤٦	محمد بن السائب الكلبى	٢٥٦
٢١	محمد بن عابد بن علي	٢٥٧
١٥٦	محمد بن عبد الرحمن (قنبل)	٢٥٨
١٦٤	محمد بن عبد الرحمن بن محيصن	٢٥٩
٥٥	محمد بن عبد العظيم الزرقاني	٢٦٠
٦	محمد بن عبد الله الطوسي	٢٦١
٢٦	محمد بن عبد الوهاب	٢٦٢
٢٧	محمد بن علي باشا	٢٦٣

الصفحة	الاسم	م
٨	محمد بن عمر الشاشي	٢٦٤
١١٥	محمد بن عيسى الترمذي	٢٦٥
١٠٧	محمد بن كعب القرظي	٢٦٦
٥	محمد بن محمد الشيرازي	٢٦٧
٢٨	محمد بن محمد بن محيسن	٢٦٨
٢٠	محمد بن محمد بن هاشم	٢٦٩
٦١	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	٢٧٠
١٠	محمد بن ميكائيل بن سلجوق	٢٧١
٢٣٤	محمد بن يزيد المبرد	٢٧٢
٥٥	محمود بن عبدالله الأوسي	٢٧٣
١٢	محمود بن عمر الزمخشري	٢٧٤
٢٢٩	مسروق بن الأجدع	٢٧٥
٨	مسعود بن أحمد البامنجي	٢٧٦
٧١	مسيلمة الكذاب	٢٧٧
٢١٧	معاذ بن جبل	٢٧٨
٢١٨	معاوية بن أبي سفيان	٢٧٩
٤٥	معتب بن القشير	٢٨٠
١٠٩	المعتمر بن سليمان	٢٨١
٨٩	معقل بن يسار	٢٨٢
١٣٥	معمر بن المثنى أبو عبيدة	٢٨٣
١٥٥	المغيرة بن أبي شهاب	٢٨٤
٢٢٨	مقاتل بن حيان	٢٨٥

الصفحة	الاسم	م
٤٦	مقاتل بن سليمان	٢٨٦
٣٥	مقسم بن بجرة	٢٨٧
١٠٩	مكي بن إبراهيم	٢٨٨
٢٣٧	مكي بن أبي طالب	٢٨٩
٢٤٧	مؤرج السدوسي	٢٩٠
١٠٧	موسى بن عبيدة	٢٩١
١٥٧	نافع بن عبد الرحمن المدني	٢٩٢
٧٥	النعمان بن بشير	٢٩٣
٧٩	نواس بن سمعان	٢٩٤
١٩	هادي بن حسين القاراني	٢٩٥
١٥٥	هشام بن عمار	٢٩٦
١٧٢	هند بنت أبي أمية	٢٩٧
٣٤	واتلة بن الأسقع	٢٩٨
٦٤	ورقة بن نوفل	٢٩٩
٤٧	الوليد بن المغيرة	٣٠٠
٦٩	وهب بن عبد الله أبو جحيفة	٣٠١
٣	ياقوت بن عبد الله الحموي	٣٠٢
١٣٠	يحي بن زياد الفراء	٣٠٣
٢٣	يحي بن صالح السحولي	٣٠٤
١٦٥	يحي بن مبارك اليزيدي	٣٠٥
١٩	يحي بن محمد الحوثي	٣٠٦
١٥٧	يحي بن وثاب	٣٠٧

الصفحة	الاسم	م
١٥١	يحيى بن يعمر النحوي	٣٠٨
٨٠	يحيى بن أسيد	٣٠٩
١٥٨	يزيد بن القعقاع أبو جعفر	٣١٠
١٥٩	يعقوب الحضرمي	٣١١
٦	يعقوب الصيرفي	٣١٢
١٤	يوسف بن تغري بردي	٣١٣
١٩	يوسف بن محمد	٣١٤

فهرس المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م): **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط الأولى، عالم الكتب ، بيروت.
- ٢- إبراهيم بن سليمان البعيمي(١٤١٨/١٤١٩هـ): **المنصوب على التقريب**، ط ٢٩، العدد ١٠٧، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (د ت): **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
- ٤- إبراهيم مصطفى وآخرين(د ت): **المعجم الوسيط**، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٥- أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط(١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م): **معاني القرآن للأخفش** ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٦- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م): **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن للنشر، الرياض.
- ٧- أبو الفداء إسماعيل بن كثير(١٤١٦هـ): **فضائل القرآن**، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، ط الأولى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- ٨- أبو الفداء إسماعيل بن كثير(١٤١٩هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبيزار(١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م): **البحر الزخار المعروف بمسند البيزار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- ١١- أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة(١٤٠٧هـ): **طبقات الشافعية** ، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط الأولى، عالم الكتب، بيروت.
- ١٢- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي(١٤١٥ هـ - ١٤٩٤م): **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى، مؤسسة الرسالة.

- ١٣- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي (١٤٠٨ هـ): **الناسخ والمنسوخ**، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، ط الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ١٤- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي (١٤٢١ هـ): **إعراب القرآن**، وضع الحواشي وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي (د-ت): **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، ط الأولى، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر - مركز النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب.
- ١٦- أبو عبيد القاسم بن سلام (١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م): **فضائل القرآن للقاسم بن سلام**، تحقيق: مروان العطية، وآخرين، ط الأولى، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ١٧- أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (د ت): **الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء**.
- ١٨- أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م): **معجم الشعراء**، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط ٢، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م): **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل يوسف العزازي، ط الأولى، دار الوطن للنشر، الرياض.
- ٢٠- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م): **دلائل النبوة**، تحقيق: محمد رواس قلعة جي- وعبد البر عباس، ط ٢، دار النفائس، بيروت.
- ٢١- أحمد بن حنبل (١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م): **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، ط الأولى، مؤسسة الرسالة.
- ٢٢- أحمد ابن تيمية (١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م): **الفتاوى الكبرى**، ط الأولى، دار الكتب العلمية.
- ٢٣- أحمد ابن حجر العسقلاني: (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م): **الأمالي المطلقة**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط الأولى، المكتب الاسلامي، بيروت.
- ٢٤- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م): **دلائل النبوة**، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، ط الأولى، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث.
- ٢٥- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م): **الأسماء والصفات للبيهقي**، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط الأولى، مكتبة السوادي، جدة، السعودية.
- ٢٦- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م): **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٢٧- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م): شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الأولى ، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي الهند.
- ٢٨- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي(١٤١٠هـ-١٩٨٩م): السنن الصغير للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، ط الأولى ، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.
- ٢٩- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣٧٩ هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٠- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني(١٤١٥هـ):الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود -علي محمد معوض، ط الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (١٣٢٦هـ): تهذيب التهذيب، ط الأولى ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
- ٣٢- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٢٠٠٢م): لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط الأولى ، دار البشائر الإسلامية.
- ٣٣- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (د ت): العجائب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي.
- ٣٤- أحمد بن شعيب النسائي (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م): السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٥- أحمد بن عبدالله العجلي(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م): معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، تحقيق: عبدالعليم عبد العظيم البستوى، ط الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- ٣٦- أحمد بن علي أبو بكر بن منجويه (١٤٠٧هـ): رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، ط الأولى ، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ٣٨- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

- ٣٩- أحمد بن محمد الثعلبي (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م): **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، تحقيق: أبي محمد ابن عاشور، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٠- أحمد بن محمد الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ): **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ٤١- أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٤٢- أحمد بن محمد بن زياد البصري (١٤١٨هـ-١٩٩٧م): **معجم ابن الأعرابي**، تحقيق وتخرّيج: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية.
- ٤٣- أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (١٤٠٠هـ): **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر.
- ٤٤- أحمد بن يحيى البلاذري (١٤١٧هـ-١٩٩٦م): **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار- ورياض الزركلي، ط الأولى، دار الفكر، بيروت.
- ٤٥- أحمد معمور العسيري (١٤١٧هـ-١٩٩٦م): **موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا**، ط الأولى، الناشر غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية)، الرياض.
- ٤٦- إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط الأولى، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤٧- إسماعيل عمر بن كثير (١٤١١هـ-١٩٩١م): **مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأقواله على أبواب العلم**، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، ط الأولى، دار الوفاء، المنصورة.
- ٤٨- إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م): **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شبري، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٩- بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م): **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المالكي**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط الأولى، دار الفكر العربي.
- ٥٠- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط الأولى، دار إحياء التراث العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

- ٥١- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (١٤١٣هـ): طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق :محمود محمد الطناحي- وعبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر لطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٢- تمام بن محمد البجلي الرازي أبو القاسم (١٤١٢هـ): الفوائد، تحقيق: حمدي السلفي، ط الأولى، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٥٣- جلال الدين السيوطي (١٤٠٣هـ): طبقات الحفاظ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٤- جلال الدين السيوطي (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥٥- جلال الدين السيوطي (د ت): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
- ٥٦- جلال الدين السيوطي(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة مراد مصطفى الباز.
- ٥٧- جلال الدين السيوطي(د ت): ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٨- جلال الدين السيوطي(د-ت): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
- ٥٩- جلال الدين السيوطي(د-ت): نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٦٠- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(١٤٠٦هـ-١٩٨٢م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ٦١- حاجي خليفة (١٩٤١م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثني، بغداد.
- ٦٢- حسان بن ثابت الأنصاري(د-ت): ديوان حسان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والتوزيع، بيروت.
- ٦٣- الحسن الخلال (١٤١١هـ-١٩٩٠م): المجالس العشرة الأمالي للحسن بن محمد الخلال، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط الأولى ، دار الصحابة للتراث ،طنطا ، مصر.

- ٦٤- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، أبو علي(١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م):
الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي ،وبشير جويجابي، ط٢، دار المأمون للتراث ،
دمشق / بيروت.
- ٦٥- الحسن بن علي الأهوازي(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م): **مفردة الحسن البصري**، تحقيق:
عمار أمين البردو، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية التي يصدرها مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف، العدد الثاني، السنة الأولى.
- ٦٦- الحسن بن علي الأهوازي(٢٠٠٢م): **الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية**
أئمة الأمصار الخمسة، تحقيق: دريد حسن أحمد، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.
- ٦٧- الحسين بن مسعود البغوي (١٤٢٠هـ): **معالم التنزيل (المشهور بتفسير البغوي)**،
تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦٨- الحسين بن مسعود البغوي(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): **شرح السنة** ، تحقيق: شعيب
الأرناؤوط -ومحمد زهير الشايش، ط٢، المكتب الاسلامي، دمشق-بيروت.
- ٦٩- الحسين بن مسعود البغوي(١٤١٧هـ-١٩٩٧م): **معالم التنزيل(المشهور بتفسير
البغوي)**، حققه وخرج أحاديثه: محمد بن عبد الله النمر، وآخرين، ط٤، دار طيبة لنشر
والتوزيع.
- ٧٠- حفص بن عمر الأزدي الدوري(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م): **جزء فيه قراءات النبي -
صلى الله عليه وسلم-**، تحقيق: حكمت بشير ياسين، ط الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- ٧١- حكمت بن بشير بن ياسين (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) : **موسوعة الصحيح
المسبور من التفسير بالمأثور**، ط الأولى ، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، المدينة
النبوية.
- ٧٢- خالد بن سليمان المزيني(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م): **المحرر في أسباب النزول من
خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراسة**، ط ١، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
- ٧٣- خير الدين بن محمود الزركلي(٢٠٠٢م): **الأعلام**، ط الأولى٥، دار العلم
للملايين.
- ٧٤- رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو(١٨٩٠ م): **شعراء
النصرانية**، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت.
- ٧٥- رؤية بن العجاج(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م): **ديوان رؤية**، صححه ورتبه: وليم بن الورد
البرُسي، ط٢، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٧٦- زياد بن معاوية- المشهور بالنابغة الذبياني(د-ت): **ديوان النابغة**، تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

- ٧٧- زيد بن علي(د ت): مسند الإمام زيد، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٨- سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): التفسير من سنن سعيد بن منصور، دراسة وتحقيق: سعد بن عبدالله بن عبد العزيز آل حميد، ط الأولى، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- ٧٩- سليمان بن أحمد الطبراني(١٤١٥هـ-١٩٩٥م) : المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد- وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
- ٨٠- سليمان بن أحمد الطبراني(د ت): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
- ٨١- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) : سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، ط الأولى، دار الرسالة العالمية.
- ٨٢- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (د-ت): سنن أبي داود، تحقيق: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- ٨٣- شمس الدين ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤١١هـ-١٩٩١م): إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٤- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف(د ت): غاية النهاية في طبقات القراء، ط عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
- ٨٥- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط الأولى، دار الكتب العلمية ،بيروت.
- ٨٦- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م): تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقق: أحمد محمد مفلح القضاة ، ط الأولى، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- ٨٧- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري(د ت): النشر في القراءات العشر، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- ٨٨- شمس الدين الذهبي(د ت): العبر في خبر من غير، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٩- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.

- ٩٠- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط الأولى، الكتب العلمية، بيروت.
- ٩١- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة.
- ٩٢- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(١٤١٩هـ-١٩٩٨م): تذكرة الحفاظ، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٣- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(٢٠٠٣م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط الأولى، دار الغرب الاسلامي.
- ٩٤- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي(١٤١١هـ-١٩٩٠م): ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٥- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي(د-ت): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٩٦- شيرويه بن شهر دار أبو شجاع الديلمي (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م): الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٧- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٩٨- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم في صحيحهما، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط٣، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٩٩- طلحة بن محمد توفيق (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م): منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.
- ١٠٠- عبد الحق بن غالب بن عطية(١٤٢٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠١- عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الجوزي(١٣٨٦هـ-١٩٨٦م): الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط الأولى، الناشر، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ١٠٢- عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الجوزي(١٤٠٥هـ -١٩٨٥م): غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٠٣- عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م):**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين** ، ط الأولى، المكتبة العصرية.
- ١٠٤- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة(د ت): **حجة القراءات**، تحقق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت.
- ١٠٥- عبد الغني قاسم الشرجبي(د-ت): **الشوكاني حياته وفكره**، دكتوراة ، مؤسسة الرسالة.
- ١٠٦- عبد الفتاح بن عبدالغني محمد القاضي(د ت) : **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، دار الكتاب العربي ،بيروت.
- ١٠٧- عبد القادر بن ملا حويش السيد(١٣٨٢هـ-١٩٦٥م): **بيان المعاني[مرتب حسب ترتيب النزول]**، ط الأولى، مطبعة الترقى، دمشق.
- ١٠٨- عبد القيوم عبد الغفور السندي أبو طاهر(١٤١٥م): **صفحات في علوم القراءات**، ط الأولى،المكتبة الامدادية.
- ١٠٩- عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م): **المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، ط الأولى، الفاروق الحديثة مصر، القاهرة.
- ١١٠- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي (١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م): **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط الأولى ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- ١١١- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة(١٤٠٩هـ): **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط الأولى ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١١٢- عبد الله بن مسلم بن قنينة (د ت): **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١١٣- عبد الله بن يوسف بن عيسى العنزي (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) : **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، ط الأولى، مركز البحوث الإسلامية، ليدز ، بريطانيا.
- ١١٤- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م): **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط الأولى، إحياء التراث العربي.
- ١١٥- عبد الملك بن هشام(١٣٧٥هـ-١٩٥٥م): **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري- وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- ١١٦- عبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم(١٤١٩هـ) : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية.
- ١١٧- عبدالله بن سبط الخياط(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م): المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واخيار خلف واليزيدي، تحقيق: وفاء عبدالله قزمار، دكتوراة في اللغة، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١١٨- عبدالله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني(١٤٠٨هـ): العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط الأولى، دار العاصمة، الرياض.
- ١١٩- عبيد بن الحصين-المشهور بالراعي النميري(١٤١٦هـ-١٩٩٥م): ديوان الراعي، شرح: واضح الصمد، دار الجليل، بيروت.
- ١٢٠- عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م) : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- ١٢١- عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م) : التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- ١٢٢- عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (١٤١٤هـ-١٩٩٤م): البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمّد، ط الأولى، مركز المخطوطات والتراث، الكويت.
- ١٢٣- عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير(١٤١٥هـ-١٩٩٤م): أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض- وعادل أحمد عبد الموجود، ط الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
- ١٢٤- عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) : الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٢٥- عفاف عبد الغفور حميد(١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م): البيغوي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير ، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا الشرعية.
- ١٢٦- علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري،(١٤٠١هـ-١٩٨١م): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني- وصفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة.
- ١٢٧- علي أحمد عبد العال الطهطاوي (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤): عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، ط الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ١٢٨- علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين (١٤١٤هـ-١٩٩٤م): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ، القاهرة.

- ١٢٩- علي بن أحمد الواحدي (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، آخرين، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٠- علي بن أحمد الواحدي (١٤١١ هـ): أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣١- علي بن أحمد الواحدي (١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م): أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط ٢، دار الإصلاح، الدمام، السعودية.
- ١٣٢- علي بن عمر الدارقطني أبو الحسن (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م): سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرين، ط الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٣٣- علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (د-ت) تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٣٤- علي بن محمد الخازن (١٤١٥ هـ): لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٥- علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكتاني (١٣٩٩ هـ): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٦- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (د-ت): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٣٧- فهد سعود معيوف العنزوي (٢٠٠٧ م): القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعاً ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، ماجستير في التفسير، الأردن، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- ١٣٨- مالك بن أنس بن مالك المدني (١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م): موطأ الإمام مالك، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- ١٣٩- مجاهد بن جبر المخزومي (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م): تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط الأولى، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.
- ١٤٠- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

- ١٤١- محمد إبراهيم الفيومي (١٤١٥هـ-١٩٩٤م): تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط٤، دار الفكر العربي.
- ١٤٢- محمد ابن حبان (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٤٣- محمد السيد حسين الذهبي (د ت): التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٤٤- محمد بكر إسماعيل (١٤١٩هـ-١٩٩٩م): دراسات في علوم القرآن ، ط٢، دار المنار.
- ١٤٥- محمد بن إبراهيم بن المنذر (١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م) : تفسير القرآن، تحقيق: سعد بن محمد السعد، ط الأولى، دار المآثر ، المدينة النبوية.
- ١٤٦- محمد بن أحمد القرطبي (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م): الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ١٤٧- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (٢٠٠١ م) : تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي ،بيروت.
- ١٤٨- محمد بن إدريس الشافعي (١٣٧٠هـ-١٩٥١م): مسند الإمام الشافعي، رتبته على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: يوسف علي الزواوي الحسني-و عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٤٩- محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمة (د-ت): صحيح ابن خزيمة، تحقق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت.
- ١٥٠- محمد بن إسحاق بن منده (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): معرفة الصحابة لابن منده، تحقيق :عامر حسن صبري ، ط الأولى ، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ١٥١- محمد بن إسحاق (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، ط الأولى ، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٢- محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٢٢هـ): صحيح البخاري، تحقيق : محمد بن زهير بن ناصر، ط الأولى ، دار طوق النجاة(مصورة عن الطبعة السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
- ١٥٣- محمد بن إسماعيل البخاري (د ت): خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، السعودية.
- ١٥٤- محمد بن الحسن الشجني (١٤١١هـ-١٩٩٠م): التقصار في جيد علامة الأقاليم والأمصار، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط الأولى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

- ١٥٥- محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (١٤١٢هـ-١٩٩٢م): الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٥٦- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م): فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر.
- ١٥٧- محمد بن جرير الطبري (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، ط الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٥٨- محمد بن حبان (١٤١٧هـ): السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، الكتب الثقافية، بيروت.
- ١٥٩- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي (١٣٩٣ هـ - ٩٧٣م): الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية.
- ١٦٠- محمد بن سعد (١٤٠٨هـ): الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- ١٦١- محمد بن سعد (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٢- محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (١٩٧٤): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط الأولى، دار صادر، بيروت.
- ١٦٣- محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (١٤١١هـ-١٩٩٠م) : المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٤- محمد بن علي الشوكاني (١٤١٤هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية الدراية، ط الأولى، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت.
- ١٦٥- محمد بن علي الشوكاني (د ت): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت.
- ١٦٦- محمد بن علي بن أحمد الداودي (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): طبقات المفسرين، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٧- محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م): الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثني بن حارثة الشيباني، تحقيق: يحيى الجبوري، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- ١٦٨- محمد بن عيسى الترمذي (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، ط الأولى، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ١٦٩- محمد بن عيسى الترمذي (د ت): مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.
- ١٧٠- محمد بن عيسى الترمذي: (١٩٩٨ م): سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ١٧١- محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (١٤٠٨ هـ): الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط٤، مكتبة السنة، القاهرة.
- ١٧٢- محمد بن مكرم بن منظور (١٤١٤ هـ): لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.
- ١٧٣- محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م): ضعيف سنن الترمذي، ط الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٧٤- محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): صحيح سنن الترمذي، ط الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٧٥- محمد بن ناصر الدين الألباني (د-ت): صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٧٦- محمد بن ناصر الدين الألباني (د-ت): ضعيف الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٧٧- محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٧٨- محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م): صحيح أبي داود - الأم، ط الأولى، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.
- ١٧٩- محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م): التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، ط الأولى، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.
- ١٨٠- محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م): سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، ط الأولى، دار الرسالة العالمية.
- ١٨١- محمد بن يوسف ابن حيان (١٤٢٠ هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

- ١٨٢- محمد حسن أحمد الغماري (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م): الإمام الشوكاني مفسراً، دكتوراة ، السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع الكتاب والسنة.
- ١٨٣- محمد رشاد خليفة (د ت): مدرسة الحديث في مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- ١٨٤- محمد رشيد بن علي رضا (١٩٩٠ م) : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٨٥- محمد صديق خان الحسيني البخاري (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م): أبجد العلوم، ط الأولى، دار ابن حزم.
- ١٨٦- محمد عبد الباسط الأسطل (١٤٢٩هـ-٢١٠٠٨م): منهج الإمام الشوكاني في عرض القراءات في تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية، فلسطين-غزة، الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن.
- ١٨٧- محمد عبد العظيم الزرقاني (د-ت): مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١٨٨- محمد علي السائيس (٢٠٠٢ م) : تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- ١٨٩- محمد علي الصابوني (١٤٠٢هـ-١٩٨١م): مختصر تفسير ابن كثير، ط٧، دار القرآن الكريم، بيروت.
- ١٩٠- محمد فهد خاروف (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة: محمد كريم راجح، ط الأولى، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت.
- ١٩١- محمد محمد محمد سالم محيسن (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) : معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، ط الأولى، دار الجيل ، بيروت.
- ١٩٢- محمد ناصر الدين الألباني (د-ت): صحيح الترغيب والترهيب، ط٥، مكتبة المعارف ، الرياض.
- ١٩٣- محمد ناصر الدين الألباني (د-ت): ضعيف الترغيب والترهيب، ط٥، مكتبة المعارف ، الرياض.
- ١٩٤- محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): تيسير مصطلح الحديث، ط الأولى ،، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٩٥- محمود بن عمر الزمخشري (١٤٠٧هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ١٩٦- مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (د ت): **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩٧- مقاتل بن سليمان (١٤٢٣هـ): **تفسير مقاتل**، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩٨- منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م): **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط الأولى، دار الوطن، الرياض، السعودية.
- ١٩٩- **الموسوعة القرآنية المتخصصة** (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م): مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر .
- ٢٠٠- ميمون بن قيس- المشهور بالأعشى الكبير (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م): **ديوان الأعشى**، ط الأولى، دار الجليل، بيروت.
- ٢٠١- نعمان بن محمود أبو البركات خير الدين الالوسي (١٤٠١هـ- ١٩٨١م): **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني.
- ٢٠٢- ياقوت الحموي (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م): **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٢٠٣- ياقوت بن عبدالله الحموي (١٩٩٥م): **معجم البلدان**، ط ٢، دار صادر، بيروت.
- ٢٠٤- يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م): **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تحقيق: قاسم محمد النوري، ط الأولى، دار المنهاج، جدة.
- ٢٠٥- يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (د ت): **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- ٢٠٦- يوسف بن تغري بردي (د ت): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ٢٠٧- يوسف بن عبد الرحمن المزي الكلبى (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م): **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٠٨- يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م): **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط الأولى، دار الجيل، بيروت.
- ٢٠٩- يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م): **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

جدول المحتويات

ح	المقدمة.....
- ١ -	الفصل الأول: ترجمة الإمامين البغوي والشوكاني
- ٢ -	المبحث الأول: ترجمة الإمام البغوي
- ٣ -	المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته
- ٤ -	المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه
- ٧ -	المطلب الثالث: تلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته
- ١٠ -	المطلب الرابع : بيئته وعصره
- ١٢ -	المطلب الخامس: صفاته وأقوال العلماء فيه
- ١٥ -	المبحث الثاني: ترجمة الإمام الشوكاني
- ١٦ -	المطلب الأول: مولده ، واسمه ، ونسبته
- ١٧ -	المطلب الثاني: نشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه
- ٢٠ -	المطلب الثالث : تلاميذه، ومؤلفاته ، ووفاته
- ٢٣ -	المطلب الرابع: توليه القضاء
- ٢٥ -	المطلب الخامس: بيئته وعصره
- ٢٨ -	المطلب السادس: صفاته وأقوال العلماء فيه
- ٣٠ -	الفصل الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين المتعلقة بالنزول
- ٣٢ -	المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في نزول القرآن
- ٣٢ -	المطلب الأول: نزول القرآن عند الإمام البغوي
- ٣٤ -	المطلب الثاني: نزول القرآن عند الإمام الشوكاني
- ٣٧ -	المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسباب النزول
- ٣٨ -	المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في أسباب النزول
- ٤٥ -	المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في أسباب النزول
- ٥٣ -	المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تكرار النزول
- ٥٤ -	أولاً: تكرار النزول عند الإمام البغوي
- ٥٤ -	ثانياً: تكرار النزول عند الإمام الشوكاني:
- ٥٧ -	المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول ما نزل وآخر ما نزل
- ٥٨ -	المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أول ما نزل في القتال
- ٦٠ -	المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آخر ما نزل من القرآن الكريم ..
- ٦٢ -	المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني :
- ٦٣ -	أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في سورة الفاتحة:
- ٦٦ -	ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في سورة البقرة
- ٦٧ -	ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المكي والمدني في سورة الأنعام
- ٧٢ -	المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في فضائل السور
- ٧٣ -	المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في فضائل السور
- ٧٧ -	المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في فضائل السور
- ٨٤ -	الفصل الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين المتعلقة بالنص
- ٨٥ -	المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء السور:
- ٨٦ -	أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة الفاتحة
- ٨٨ -	ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة البقرة:
- ٨٩ -	ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أسماء سورة الأنعام:
- ٩٠ -	المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد الآيات
- ٩١ -	أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة الفاتحة

- ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة البقرة - ٩٦ -
- ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في عدد آيات سورة الأنعام: - ٩٦ -
- المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في المحكم والمتشابه - ٩٧ -
- أولاً: أقوال الإمامين في المحكم والمتشابه: - ٩٨ -
- ثانياً: أوجه الاتفاق في المحكم والمتشابه عند الإمامين: - ١٠١ -
- ثالثاً: أوجه الاختلاف في المحكم والمتشابه عند الإمامين: - ١٠٢ -
- المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في العام والخاص - ١٠٣ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في العام والخاص - ١٠٤ -
- المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في العام والخاص - ١١٠ -
- المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الناسخ والمنسوخ: - ١١٧ -
- أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الناسخ والمنسوخ - ١١٨ -
- أولاً: تعريف النسخ: - ١١٨ -
- ثانياً: أنواع النسخ - ١١٩ -
- ثالثاً: مكان النسخ - ١٢٠ -
- رابعاً: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في آيات الناسخ والمنسوخ - ١٢١ -
- المبحث السادس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الأمثال - ١٢٥ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق عند الإمامين في الأمثال - ١٢٦ -
- المطلب الثاني: أوجه الاختلاف عند الإمامين في الأمثال - ١٣٧ -
- المبحث السابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الإعجاز: - ١٤٠ -
- المطلب الأول: الإعجاز عند الإمام البغوي: - ١٤١ -
- المطلب الثاني: الإعجاز عند الإمام الشوكاني: - ١٤٢ -
- الفصل الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات - ١٤٤ -
- المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في قراءات الصحابة والتابعين - ١٤٥ -
- تمهيد - ١٤٦ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات الصحابة رضي الله عنهم: - ١٤٧ -
- المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في قراءات التابعين - ١٥٠ -
- المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات المتواترة والشاذة - ١٥٤ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات المتواترة - ١٥٥ -
- المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في القراءات الشاذة - ١٦٤ -
- المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في الترجيح والتوجيه - ١٧٠ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في الترجيح أو الاختيار - ١٧١ -
- المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في توجيه القراءات - ١٧٤ -
- المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في إسناد القراءات وما اختص به كلٌّ من الإمامين - ١٩٠ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في إسناد القراءات - ١٩١ -
- المطلب الثاني: ما اختص به كلٌّ من الإمامين - ٢٠١ -
- الفصل الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في أصول التفسير - ٢٠٣ -
- المبحث الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالقرآن والسنة - ٢٠٤ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالقرآن - ٢٠٨ -
- المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في تفسير القرآن بالسنة - ٢١١ -
- المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - - ٢١٦ -
- المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم - ... - ٢١٧ -

- المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسير بأقوال التابعين -رحمهم الله- - ٢٢٢ -
المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال المفسرين وأقوال أئمة اللغة - ٢٢٧ -
المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بأقوال العلماء والمفسرين- ٢٢٨ -
-
المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير باللغة وأقوال أئمة اللغة. - ٢٣٤ -
-
المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالنحو والصرف والبلاغة- ٢٣٩ -
المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالنحو. - ٢٤٠ -
المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالصرف - ٢٤٤ -
المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالبلاغة - ٢٤٧ -
المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالشعر والسياق واستنباط المعنى - ٢٥٢ -
المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالشعر - ٢٥٣ -
المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير بالسياق - ٢٥٨ -
المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف عند الإمامين في التفسير باستنباط المعنى - ٢٦١ -
الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات - ٢٦٥ -
فهرس الآيات القرآنية مرتبةً على سور القرآن - ٢٦٨ -
فهرس الأحاديث النبوية مرتبةً على أحرف المعجم - ٢٩٢ -
فهرس الأشعار مرتبةً على أحرف المعجم - ٢٩٨ -
فهرس الأعلام مرتبةً على أحرف المعجم - ٢٩٩ -
قائمة المصادر والمراجع - ٣١٤ -
المحتويات: - ٣٣٠ -